

# مصارع الشهداء و مقاتل السعداء

تأليف

الشيخ سلمان بن عبد الله آل عصفور

تحقيق

الشيخ علي آل كوثر

مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

(٢١)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الحمد لله الذي أظهر شعائر محمد كئبار على علمه ، ورفع منار فضلهم على رغبهم من  
 نصب لهم وظلمه ، وكثر شيعتهم بعد قلة العدة ، وعزذلتهم بعد ضعف  
 العدة ، وكانوا فيما مضى من السنين والثهوره وسلف من الأعوام والذو  
 كهلال اليقين في ليل الشك الأظلمه ، أو كما لتعرق البيضاء في جلد التوراة  
 قد عصفت بهم رياح الفتنه ، وذارت عليهم رحا الأذراء والمحنه فتخللوا  
 غمار الناس ، واستروا من الأرباس في رث اللباس ، وتدبروا مذارع  
 النقيته خشية من طغات بني أمية ، وتحلبوا بجلايب الأختفاء  
 خوفا من بني العباس الطلقاء ، امتنالا لامرئتهم الأنجاب ، وعملا بما ورد في  
 السنة والكتاب ، ومع ذلك فالأرض حرام من دماءهم المسفوكه ، والسجون  
 مشحونه بأجسادهم وبناتهم المهتوكه حتى أدنى بهم الحال العجوس ، إلى  
 ان صارت مقاصد أبناءهم الجحوس ، وغدت منابر علماءهم شواهد المصائب  
 في الشمس ، فلم يبيهم ذلك الحال الشديده عن التمسك بعروة الله الوثقى  
 ولا منعهم ذلك القتل والنشريد ، عن سلوك طريق أمتهم المثلى ، فابرجوا

كذلك

وارجو من كرم اخلائهم ان تشملني بركاتهم وتضمني زمرتهم وان يجعلوا  
 بيدي الدائن واخرجته من خزانه فكر في الفاتر مسطورا في صحيفه  
 حسناق ويجوبه ما اثبتاه الملكان في ديوان سبائتي وان يبرق  
 النظر الي وجوه احبائي يوما تفرد بعلي عن اخواني وابائي وان يرسل  
 هاتلا العفو على مراع تقصيري ويسبل ستر التجاوز على ابواب السؤال  
 عن تطيري ونقيري انه جواد منان وشانه الغفران تمت هذه  
 السنخه على يد مؤلفها كثير الذنب والفصور وزاجي عفوريه الغفور  
 في عهات النشور سلمان بن عبد الله بن حسين بن محمد بن احمد بن ابراهيم  
 ابن احمد لصفور قد تم هذا الكتاب بعون الملك الوهاب الحمد لله رب  
 العالمين

---

قد فرغ من تسويد علي يد قل الخليفة بل لا شئ في الحقيقة نعمة الله  
 ابن جواد بن محمد بن علي بن جعفر الحسيني الكاظمي اصلا ومسكنا والحمد لله  
 في البت الذي يفر كتابي هه دعالي بالخلاص من العذاب  
 سبتي الخطا في الكتاب هه ويبلي الكف مني في التراب  
 وكان الفراغ في يوم والحمد لله رب العالمين السابع من شهر شوال  
 المكر سنة الألف ومائتين وأربعة وستين من الهجرة النبوية  
 على مهاجرها افضل الصلوة والاق التحية وصلى الله على محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه وأشرف بريته محمد وآله  
الطيبين الطاهرين .

وبعد فهذه مقدّمة وجيزة حول الكتاب والمؤلف وأسلوب التحقيق .

— ١ —

## الكتاب

قال المصنّف في المقدّمة بعد كلام له :

« إنَّ الشوق قد قيّد أقدامي ، والحبّ قد ملك زمامي ، والولي قد قادي ، والبرّ قد  
ساقني ، إلى اقتحام مضمارٍ لست من فرسانه ، وولوج عرينٍ ما كنت من أقرانه ، والدخول  
في جملة قومٍ أنا أقلّ منهم ، طمعاً منّي في قوله ﷺ : من تشبه بقومٍ فهو منهم ، ... وذلك  
لما رأيت جملة من الشيعة المؤمنين ، وجمهور الهداة في الدين ، مكبين على إقامة فنون العزاء ،  
على مصاب سيّد الشهداء ، والأئمّة الأتقياء السعداء .

غير أنّ أكثر مصنّفهم من العرب ، وجلّ مؤلّفهم من ذوي الرتب ، قد سلكوا في  
نظم كتب المراثي نهجاً واضحاً ، ونهجوا مسلكاً ملحوباً لائحاً ، وأمّا علماء العجم  
وفضلاؤهم من أصحاب العلم ، فتفرّقوا في التصنيف ، واختلفوا في التأليف ، فمنهم من  
أطال في المراثي إطنا به ، حتّى غدى كتابه مثل ديوان الصبابة ، فألجأه ضيق المأخذ وطول  
المساحة ، إلى الركون لكلمات المؤرّخين ، وخرافات السالفين ، ومنهم من ضيق رحيب  
مضماره لشدة اختصاره ، وكلاهما لم يصب سهمه الغرض ، ولا قام بما إليه نهض .

لكن لما كان مطلبهم الأقصى ، التقرب لأولئك الكرماء ، والوقوف على أرباب العطاء ، صوّبت آراءهم في منهجهم ، وشكروهم على بذل مهجتهم ، ولكلّ ضيف قري ، ولكلّ عمل كرى .

فهناك دار في قلبي ، وارتسم بلوح لبي ، جمع كتاب وجيز ، يزري بعسجد نظمه سبائك الذهب الابريز ، وأن أُسميه بـ « مصارع الشهداء ، ومقاتل السعداء » جاعلاً لكلّ معصوم مقتلاً ، مبتدئاً بالنبى المصطفى ، مثنيّاً بفاطمة الزهراء ، خاتماً بصاحب العصر والزمان ، وخليفة ربنا الملك الديان ، في هذه الأزمان ... » .

وقد ذكر هذا الكتاب الشيخ آغا بزرگ الطهراني في موسوعته القيّمة : « الدرّيعه إلى تصانيف الشيعة » : ج ٢١ ص ٩٨ وقال :

مصارع الشهداء ومقاتل السعداء في وفيات الأئمة عليهم السلام في قرب عشرة آلاف بيت . هذا والكتاب يستعرض حياة وشهادة كلّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة البتول وعليّ المرتضى وسيدي شباب أهل الجنّة وزين العابدين ومحمّد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمّد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري والحجّة المهدي عليهم أفضل صلوات المصلّين ، مع ذكر نبذة من أحوالهم وفضائلهم بأسلوب أدبي لطيف من سجع وشعر في أوّله وآخره .

وقد تمّ تأليف الكتاب عام ١٢٥١ من الهجرة النبويّة كما ورد في آخر النسخة ، والنسخة التي اعتمدنا عليها هي مصوّرة من نسخة مكتبة أحد علماء البحرين — حفظه الله تعالى وأيّده بتأييداته — كتبها نعمة الله بن جواد الحسيني الكاظمي في سنة ١٢٦٤ من نسخة المؤلّف كما يبدو .

وقد جاء في الصفحة الأولى بخطّ المصنّف وخاتمة هكذا :

هو الله المالك ، هو في حيازة مصنّفه كثير الجرم والقصور ، وراجي ربّه الغفور في يوم البعث والنشور ، سلمان بن عبد الله بن حسين آل عصفور ، في ٧ شوّال سنة ١٢٦٥ . سلمان .

ثمّ كتب أسفله بخطّ آخر :

هذا الرباعي لسلمان بن عبد الله آل عصفور :

هذا وطن السورور فاقطع سفرك

واسرح برياضة وسرح نظرك

فيه نفرٌ لا يَألفُ المهَمَّ بهم

يا نفس بتذكارهم اقض وطرك

وجاء في ص ٢٣٨ في آخر الكتاب :

معرفة أعمار الأئمة الطاهرين عليهم أفضل صلوات المصلين على جهة التعمية !.

حسن من وحسين نوح له وابنه زن وكذلك الباقر

جعفر سبه ثم موسى نه له مثله سنناً علي الطاهر

وجواد كنه له وابن له ميب وربيع العام منه قاصر

حسن كح وأبو الكل له مثل سن المصطفى سح ظاهر

وقد كتب الأعداد تحت الأسماء بين السطور هكذا :

٤٧ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٥٥ ، ٥٥ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٢٨ ، ٦٣ .

وقد اعتمد المصنّف في كتابه هذا على مجموعة من المصادر نذكرها حسب حروف

المعجم : الإحتجاج للطبرسي ، والأربعين ل... ، والإرشاد للمفيد ، والإكمال والأمالي

للصدوق ، وأيضاً الأمالي ل... ، والأنوار ل... ، وتذكرة الأئمة ل... ، وتفسير القمي ،

وثواب الأعمال للصدوق ، والخرائج للراوندي ، ودلائل الإمامة للطبري ، ورسائل الكليني ،

وروضة الكافي للكليني ، والعلل والعيون للصدوق ، وعيون المعجزات ، وفقه الرضا لوالد

الصدوق ، والكافي للكليني ، وتاريخ الطبري ، وكشف الغمة للإربلي ، والمجالس ل... ،

ومجمع البيان للطبرسي ، والمشارك للبرسي ، والمصباح للكفعمي ، ومطالب السؤول لمحمد

بن طلحة الشافعي ، ومعالم العترة النبوية للجنايدي ، والملهوف لابن طاوس ، والمناقب لابن

شهر آشوب ، ونجب المناقب لحسين بن جبير ، والنصوص ل... ، والمعجزات والنوادر ل...

— ٢ —

المؤلف

قال الرازي في كتابه المنيف : « الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة » : ج ٢  
ص ٦٠٣ :

« الشيخ سلمان بن الشيخ عبد الله بن الشيخ حسين العصفوري البحراني ، عالم  
فاضل.

كان من فضلاء هذا البيت الأعلام وفقهائه الكاملين ، نزل شيراز ، وكان من الراجع  
فيها ، له عدّة تصانيف ، منها : « مصارع الشهداء ومقاتل السعداء » ، وكتاب « الرزايا »  
وكتاب « وفاة أمير المؤمنين عليه السلام » المطبوع وغير ذلك.

توفي بعد سنة ١٢٦١ هـ التي توفي فيها عمه الشيخ حسن .»

وقال أيضاً في « الذريعة إلى تصانيف الشيعة » : ج ٢١ : ٩٨ : « مصارع الشهداء  
ومقاتل السعداء ... للشيخ سلمان بن عبد الله بن الشيخ حسين آل عصفور البحراني المتوفى  
بعد ١٢٦١ في بلدة شيراز .»

أقول : ومن توقيع المصنّف على هذا الكتاب وكتابته وخطّه عليه يعرف أنّه كان حيّاً  
سنة ١٢٦٥ في شوال حيث تملك هذه النسخة ودخلت في حيازته.

وله من الكتب غير هذا الكتاب :

١ — الرزايا.

قال في الذريعة : ١٠ : ٢٣٩ / ٧٦٣ : مقتل في حجم منتخب الطريحي ... رأيته  
عند الشيخ خلف آل عصفور البوشهري المتوفى سنة ١٣٥٣ .

٢ — وفاة أمير المؤمنين.

طبع سنة ١٤٣٦ كما في الذريعة : ج ٢٥ ص ١١٧ .

والمؤلف ينتمي إلى أسرة آل عصفور ، وهي أسرة مشهورة خرج منها علماء كان لهم  
دور في الحياة العلميّة والإجتماعيّة لمنطقة الخليج الفارسي.

وأما مسقط رأس المصنّف أعني بلاد البحرين والأحساء والقطيف وما والاها ، فقد اعتنقت الإسلام رغبة وطوعاً منذ القرن الأوّل الهجري وفي حياة رسول الله ﷺ ، وأقامت ثاني صلاة جمعة بعد صلاة الجمعة في المدينة المنورة ، ومسجدها في جوائى هو ثالث مساجد الإسلام ، وكان غالبية سكّانها آنذاك من عشيرة عبد القيس التي ورد عنها في الحديث النبوي الشريف : « اللهم اغفر لعبد القيس » ، وقد كان لهذه البلاد وعبد القيس وربيعة دور ريادي في نشر الإسلام والتمسك بالقرآن وأهل البيت بدءاً من حياة الرسول ﷺ وإلى يومنا هذا.

وبرز منها في القرن الأوّل أعلام جهابذة مثل زيد بن صوحان العبدي وصعصعة بن صوحان العبدي وحكيم بن جبلة العبدي وغيرهم ، وكان لهؤلاء مواقف مشرفة في مواجهة الناكثين والقاسطين والمارقين ، ورثى أمير المؤمنين شهداءهم في وقعة البصرة بعد ما غدر بهم الناكثون ، بقوله :

يا لهفتيـاه على ربيعـة ربيعـة السامعة المطيعة  
نبئتـها كانت بها الوقعة

وفي القرن الثاني كان منها محدثين وشعراء مثل سفيان بن مصعب ويحيى بن بلال وغيرهما حتّى قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام في سفيان : « علّموا أولادكم شعر العبدي ، فإنّه على دين الله ».

وفي كتاب أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين للشيخ علي البلادي البحراني : ص ٤٥ نقلاً عن كشكول الشيخ بهاء الدين العاملي وغيره أنّ والده العالم الفقيه الشيخ حسين بن عبد الصمد كان في مكّة المشرفة قاصداً الجوار فيها إلى أن يموت ، وأنّه رأى في المنام أنّ القيامة قد قامت وجاء الأمر من الله تعالى بأن ترفع أرض البحرين وما فيها إلى الجنة ، فلمّا رأى هذه الرؤيا رجع عن مكّة وجاء إلى البحرين ، فكان مشتغلاً بالتدريس والتصنيف والعبادة والتأليف في قرية المصلّى إلى أن توفّي بها سنة ٩٨٤ .

وعلى آية حال فهذه البلاد كانت ولا تزال من القلاع الحصينة في الدفاع عن

حياض الإسلام والقرآن وأهل البيت ، ولهم دور مشرف في التاريخ الإسلامي رغم تسلط الأجلاف في بعض الأزمنة عليهم وكتبهم ، وحرمانهم من أبسط حقوقهم .  
وما مؤلفنا هذا إلا نموذجاً واحداً عن أولئك الأبطال الذين شيّدوا معالم العزّ والفخر ، وأقاموا كيان المجد والعبودية لله تعالى والتمسك بالقرآن وأهل البيت عليهم السلام .

— ٣ —

### أسلوب التحقيق

تمّ الإعتماد على نسخة خطية واحدة كانت بحوزة المصنّف وعليها توقيعه كما تقدّم عند البحث عن الكتاب ، وحاولت جهد الإمكان تخريج الأحاديث المذكورة في الكتاب ، وبقي من الأمور التي ينبغي أن تحقّق من هذا الكتاب القصائد والأبيات التي ذكرها المصنّف في ثنايا كتابه هذا ولم يذكر قائلها ولا مصدرها ، وأملي من القراء الكرام وخاصة خطباء المنبر الحسيني وأهل الأدب أن يساعدوني في تخريج هذه الأبيات وذكر مصادرها حتّى يتلافى هذا النقص في طبعات لاحقة .

هذا ، والحمد لله أولاً وآخراً .

وقد طبع الكتاب على نفقة المؤمنة الصالحة خيرية محمّد جزاها الله خير الجزاء وحشرها الله مع محمّد وآله الأطهار .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أظهر شعار آل محمد كَنَارٍ على علم ، ورفع منار فضلهم على رغم من نصب لهم وظلم ، وكثر شيعتهم بعد قلة العدد ، وأعزّ ذلتهم بعد ضعف العدد .  
وكانوا فيما مضى من السنين والشهور ، وسلف من الأعوام والدهور ، كهلال اليقين في ليل الشك الأظلم ، أو كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأدهم ، قد عصفت بهم رياح الفتن ، ودارت عليهم رحى الإزراء والخن ، فتخللوا غمار الناس ، واستتروا من الأرجاس في رث اللباس ، وتدرّعوا مدارع التقيّة خشيةً من طغاة بني أمية ، وتجلّبوا بجلايب الإختفاء خوفاً من بني العباس الطلقاء ، إمتثالاً لأمر أئمتّهم الأنجاء ، وعملاً بما ورد في السنّة والكتاب .

ومع ذلك فالأرض حمراء من دمائهم المسفوكة ، والسجون مشحونة بأجسام أبنائهم وبناتهم المهتوكة ، حتّى أدّى بهم الحال العبوس ، إلى أن صارت مقاصر أبدأهم الجبوس ، وغدت مناير علمائهم شواهدق المصالب في الشموس .

فلم ينههم ذلك الحال الشديد عن التمسك بعروة الله الوثقى ، ولا منعهم ذلك القتل والتشريد عن سلوك طريق أئمتّهم المثلى ، فما يرحوا كذلك وعلى ذلك إلى أن أسفر الحقّ عن محيّا ، ونادى الصدق يا بشراه ، فكسر قرن الضلال ، ونكّس علم

ذوي الجهل والنكال ، بظهور دولة بني حمدان إلى ساحة الظهور ، و بروز مستور شخص الإيمان بساطع النور ، فله درهم من ملوك عدل أحيوا دوارس مرابع آل الرسول ، وبذلوا الأموال في تشييد مباني أرباب المعقول والمنقول ، وكشفوا أسجاف الذلّ والتّهوين عن محجّبات سرائر المؤمنين ، وأقاموا أعلاماً لتلك القبور الطاهرة يهتدي بها التايه عن سواء الطريق ، وجعلوا لهاتيك المشاهد الزاهرة سماتٍ تشير إلى الإذعان والتصديق ، ونصبوا أعمدة المآتم على أولئك الأعظم ، ووضعوا قوانين المراثي على السادة الأكارم.

فغدر الدهر بعد أن وفي ، وأساء بعد أن أحسن لأرباب الوفا ، فانقرضت هذه الدولة الشريفة ، وكسفت شمس هذه السلطنة المنيفة ، وقامت الفتنة على سوقها ، ودنت نفوس المؤمنين من سوقها ، فما زالوا في كدّ وتعب مادام دولة بني أيوب في حلب ، والأراقة في الشام والصقل ، فتوطأ كلّ جلف منهم سروج سبق الرياسة ، وتوطّد صدور محافل الملك والسياسة ، فعاد بدر المؤمنين إلى المحاق ، ورجع لجينهم إلى الاحتراق ، وغدت أعلام المؤمنين منكوسة ، وعلماء الموحدين في ربوات التحكم مرموسة.

حتّى افتترّ ثغر الجلال عن تنظيم الايمان ، وتنفس فجر الكمال بنسيم اللطف والإحسان ، فلبست فتاة الشرك حلل التوحيد ، ورفلت خود التجسيم في غلائل التجريد ، وذهبت حسيكة النفاق ، واعوجت ألوية الجور والشقاق ، وصوت مؤذّنوا الهداية في مساجد الوفا بحيّ على حبّ آل المصطفى ، وقامت الخطباء على ذروات منابر اليقين ، وصدعت البلغاء بتحرير فضائل الصديقين ، وذلك في زمن السلطنة العليّة والدولة الصفوية عطرّ الله مراقدهم بطيب الغفران ، ونورّ ملاحظهم بأنوار الإيمان.

وما زال أمر الشيعة يستحکم وأركان الشريعة تحکم ، وأعلام الإسلام تنشر ، وألوية الظلام تُكسر ، حتّى شيّدت في جميع البقاع للشيعة مساجد ، وثبتت لعلمائهم في صدور الدسوت المساند والوسائد.

وقد اختص من بين السلاطين بنصرة الميامين ، وتفرد من بين الملوك والخواقين بتأييد  
 شريعة سيّد المرسلين قطب الدائرة ودائرة القطب ، قلب الحبوب وحبيب القلب ، حسام  
 الإيمان ومظهر الأديان ، عين الدهر بالإجماع ، وإنسان عين النبيّ المطاع ، إكليل التاج ودرّة  
 الإكليل ، المفتخر برقم اسمه وجه التسجيل ، والمبتهج برسم نافذ حكمه مفرّق التعظيم  
 والتبجيل ، السلطان بن السلطان **الشاه إسماعيل** ، واتصل ذلك إلى زمان الحري بالإمكان  
 كريم خان ، فاشتد عضد الشيعة وصارت حوزة [ ت ] هم منيعة ، وعاد قول علمائهم هو  
 المكون إليه ، والحقّ يعلو ولا يُعلى عليه.

وحين استولت على الفرس **ملوك القاجار** ، وأدخلوا مملكة الأعاجم تحت قبضة  
 الإقتدار ، توجّوا الدين المحمّدي بتيجان الظهور ، وأركبوا طالبه سيق السرور ، سيّما في  
 عهد السلطان الأعظم والشاه الأفخم ، غرّة جباه سلاطين العرب والعجم ، مالك رقاب  
 ملوك الترك والديلم ، شمس فلك الشرف والكرم ، بدر سماء العدل والشيم ، جمال الثنوت  
 ، وجلال الدساكر والدسوت ، حامي حوزة الملك والسلطان ، بلوامع البواتر وذوابل  
 الخرصان <sup>(١)</sup> ، العامل في كلّ زمان ، بقول العليّ الديّان ، في محكم القرآن : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ  
 بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ** ﴾ <sup>(٢)</sup> ، صاحب الجيش الحرار ، وصارم الجزّار ، فتحلي **شاه قاجار** ،  
 فهناك دوّنت الدواوين والكتب ، ورصعت بالآلي المراثي والخطب ، وكلّلت عقود الإنشاء  
 بفرائد العقيان ، وبيعت جواهر الشعر بنفائس الأثمان ، فما تسمع في شهر عاشوراء وصفر  
 ط بكلّ ناد ومحضر ، إلّا وصوت منشد يقرّح الأكباد ، ونشيح باك يقطّع بحنينه نياط الفؤاد  
 ، وأكثر الشيعة في هذين الشهرين يشتغلون بأنفسهم بالمآتم ، وينفقون من مالهم الجلل  
 المتعاطم.

وكان السلطان المذكور ؛ إذا هلّ عاشور اعتزل التخت والتاج ، وخلع ملابس

(١) الخِص : الجمل الشديد الضلع ، والجمع أخراص وخرصان . ( المعجم الوسيط ).

(٢) سورة النحل : ١٦ : ٩٠ .

المسرة والإبتهاج ، وتدرّج مدارع الكآبة والأسى ، وطلق أبكار السلوة والعزا .  
ولقد تواترت عنه النقول ؛ من العارفين به من ذوي العقول ، أنه في مدّة هذه الشهور  
لا يجوّز معانقة بيض النحور ، وله في رثاء سيّد الشهداء شعر كامل رقّة ومعنى ، وكم له من  
مزايا تشهد له بجلول الصدور ، وصفات يجب أن ترقم بالنور على جباه الحور ، فما برح  
أخذاً بأزمة التوفيق ، سالكاً مسالك الهداية والتحقيق ، فيا لها مرتبة تقاصر عنها أرباب  
الدول ، وانحسر عن إدراكها الملوك الأول.

إلى أن دعاه داعي الكرامة إلى مواطن البشرى والسلامة ، فأجاب داعي الله ، وانتقل  
إلى جوار الله ؛ بعد أن جعل الأمر من بعده لأشرف نسله وولده ، وأذلّ له المعاطس ، وذللّ  
له الشوامس ، علماً منه بأهليّته للمنصب السامي ، ومعرفة منه باستحقاقه للجاه المتسامي .

فقام الشبل مقام الأسد ، وفي الفرع ما في الأصل وأزود ، فماست بطلعته الأيام في  
مطارف السرور ، وابتسمت ثغور رياض الآكام عن أشنب الزهور ، ورجعت بدولته السنّية  
كهول الدهر شباباً ، وعادت بيمن سلطنته شوارد البشر يواسماً بعد أن ولّت غضاباً ،  
وفرشت نمارق العدالة على البسيط ، ونقشت درانيك الايالة بفنون التطريز والتنميط ،  
فلأمان على رؤوس الأنام ظلّ ممدود ، فترى في جميع المراتع الشياه والأسود ، قد ميّز  
قسطاس الفراسة بين الناقص والراجح ، وفرّق نبراس السياسة بين الفاسد والصالح ، فانقادت  
الجبابرة لأحكامه ، ووضعت القياصرة جباهها خشية من صليل حسامه ، وتطوّقت الملوك  
بجوامع الطاعة ، وتقلّبت السلاطين في بحار الإنقياد بحدّ الإستطاعة ، وأظهرت الأرض أنواع  
بمحتها ، وماست ومالت بهبوب مسرّتها ، فهناك الناس على سُرر الأمان رقود ، وفوق  
بساط الاطمئنان هجود ، وهو السلطان بالتحقيق ، والحاقان الذي هو بالملك حقيق ، قطب  
فلك الرفعة ، ونقطة دائرة العز والمنعة ، علم الدين المنشور ، سيف اليقين المشهور ، سنام  
الفرقة الطاهرة ، ومقلة الحق الباصرة ، ذي الطلعة الشمسيّة ، والمتزلة الفرقدية ، والأوامر  
السليمانيّة ، واللويّة ! الفتحيّة ، والآراء

الحكمية ، والنفوس العرفانية ، والتدبيرات الفلسفية ، والهمم الإسكندرية ، والوزراء الطالوتية ، والجياد الرياحية ، والذوايل القعضبية ، والسيوف المشرفية ، درة إكليل يافوخ الجلال ، يتيمة عقد جيد الإفضال ، رفر الشرف ، وشرف التخت والررف ، بدر هالة التعظيم ، هالة قمر التفخيم ، واحد الذات وظلّ الواحد ، ماجد الصفاة وأثر صفات الماجد ، قاهر الملوك بالغبلة والسلطان ، فائق السلاطين في المرتبة وتواتر الأعوان ، الشاه الأعظم ، والسلطان الأفخم ، منبع عين الفخر والشيم ، سلطان العرب والعجم ، حضرت محمد شاه قاجار ؛ ثبت الله بسيف دولته برواسي التأيد ، وأقرّ أركان سلطنته بينان الدوام والتخليد ، وسير في ركابه جهابذ الدهور ، وذللّ لجنابه شوامس الأمور بالنور ، المنبسط على الطور ، فظهر في زمانه قمر الشيعة من استتاره ، وأطلق أسد الشريعة من إيساره ، وأخصبت بوجوده مواحل مرابع الإسلام ، واستظلت بأفيئة دولته كافة الأنام ، فترى مساجدهم محشودة بطوائف العباد ، مأنوسة بنغمات التلاوة والأوراد ، وقضاهم يفتون حسب ما أمروا أنمتهم وعلماءهم ، يتذاكرون ما ورد عنهم ، قد أرغموا بمفخراهم أنوف الأضداد ، وأفحموا ببلغ عبارات احتجاجهم النواصب الأوغاد ، قد أبدلهم الله خوفهم بالذعة ، وعوضهم عن ضيقهم بالسعة ، فوطئوا بأخص الاقتدار هامات أعدائهم الفجار ، وأذلّوا أنوف الناصيين ، وقطع دابر القوم الذين ظلموا ، والحمد لله رب العالمين.

وبعد ، فيقول أقلّ الخليفة ، بل لا شيء في الحقيقة ، ذو الجرم والقصور ، وراجي الفوز في النشور ، سلمان بن عبد الله آل عصفور عامله الله بفضلته ، ووضع عنه أثقال عدله : إنّ الشوق قد قيّد أقدامي ، والحبّ قد ملك زمامي ، والوليّ قد قادي ، والبرّ قد أساقني إلى اقتحام مضمار لست من فرسانه ، وولوج عرين ما كنت من أقرانه ، والدخول في جملة قوم أنا أقلّ منهم ، طمعاً منّي في قوله ﷺ : « من تشبه بقوم فهو منهم » (١) ، وإلاّ فأين الدرّ من الأطواد ، وأتى للفسكل

(١) المعجم الأوسط للطبراني : ٩ : ١٥١ / ٨٣٢٣ ، مجمع الزوائد : ١٠ : ٢٧١ عن الطبراني ،

ورهان الجواد.

وذلك لما رأيت جملة الشيعة المؤمنين ، وجمهور الهداة في الدين ؛ مكبين على إقامة فنون العزاء على مصاب سيد الشهداء والأئمة الأتقياء السعداء ، غير أن أكثر مصنفهم من العرب ، وجلّ مؤلفيهم من ذوي الرتب ؛ قد سلكوا في نظم كتب المراثي نهجاً واضحاً ، ونهجوا مسلكاً ملحوباً لائحاً.

وأما علماء العجم وفضلاؤهم من أصحاب القلم ، فتفرّقوا في التصنيف ، واختلفوا في التأليف ، فمنهم من أطال في المراثي إطنابه ، حتّى غدا كتابه مثل ديوان الصبابة ، فأجأه ضيق المأخذ وطول المساحة إلى الركون لكلمات المؤرّخين وخرافات السالفين ، ومنهم من ضيق رحيب مضماره لشدة اختصاره ، وكلاهما لم يصب سهمه الغرض ، ولا قام بما إليه نهض.

لكن لما كان مطلبهم الأقصى التقرب لأولئك الكرماء ، والوفود على أرباب العطاء ، صوّت آراءهم في منهجهم ، وشكرتهم على بذل مهجتهم ، ولكلّ ضيف قرى ، ولكلّ عمل كرى.

فهناك دار في قلبي ، وارتسم بلوح لبيّ ؛ جمع كتاب وجيز ، يزرى بعسجد نظمه سبائك الذهب الإبريز ، وأن أسميه بـ « مصارع الشهداء ومقاتل السعداء » ، جاعلاً لكلّ معصوم مقتلاً ، مبتدئاً بالنبي المصطفى ، مثنياً بفاطمة الزهرا ، خاتماً بصاحب العصر والزمان ، وخليفة ربنا الملك الديان في هذه الأزمان ، ومن الله أسأل التوفيق والهداية إلى واضح الطريق ، وأن يجعله نفس زاده ليوم الحشر والمعاد ، إته كريم منان ، وشأنه الفضل والإحسان ، وهو حسي ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير.

مسند الشهاب للقضاعي : ١ : ٢٤٤ / ٣٩٠ ، بإسنادهم عن حذيفة.

الغدیر : ١١ : ١٥٥ عن أبي داود وابن حبان من طريق ابن عمر.

## المصرع الأوّل

وهو مصرع رسول الله ﷺ

عباد الله الصالحين ، انظروا بعين المعتبرين ، وعوا بقلوب المتفكرين ، واصغوا بآذان الموعين ، وتيقنوا بأفئدة المدعين ، إنّ الله ربّ العالمين ؛ لما تمّت حكمته بإيجاد المخلوقين ، واقتضت مشيئته وجود المعدومين ، جعل لذلك عللاً بالتحيين ، وأسباباً بالتبيين ، وصيرها كالمادّة له كما صرّحت به البراهين ، إذ قد جاء في الحديث القدسي على لسان جبرائيل الأمين حيث قال — وهو أصدق القائلين — :

« لما أردت إيجاد خلقي وخلق عبادي ، خلقتها بتسعة أشياء : بالحبّ ، والإرادة ، والمشية ، والعلم ، والقدرة ، والقضاء ، والقدر ، والأجل ، والكتاب ». وقيل بعشرة وازداد الإذن فيها.

وجعل كلّ واحد من هذه الأسباب علة غائية في وجود الخلق ، وكلّ متقدّم منها علة لوجود متأخّره ، فيكون الحبّ علة وجود العلل ، وبه وجد الوجود ، ووحد المعبود ، وبه قامت السماء ، وسطحت الأرض على الماء ، الحبّ هو العقل الكلّي وكلّي العقل ، وهو الأغلوطة التي تاه في أودية معرفتها أولو الفضل ، الحبّ نبراس الهداية ، وقسطاس الدراية ، الحبّ لباس القلوب ، وجلاها من درن الشكوك والكروب ، به تداوى الأفئدة المكلومة ، وتفرض الأسرار المختومة ، وهو الموصل إلى المحبوب ، والمخافي عن الذنوب ، بالحبّ صار جبرئيل أميناً ، وإسرافيل مكيناً ، وعزرائيل قابضاً ، وميكائيل فائضاً ، وبه سكن آدم بمجوحة الجنان ، وبه خدّت خديّه العينان ، بالحبّ سهلت خزون الطوفان على نوح ، واستعذب الأجاج ولن ييوح ، وبه سار في البحر العجاج على ألواح الساج ، بالحبّ صار

بطن نونة يونس معراجاً ، واتخذ سبيله في البحر منهاجاً ، بالحبّ نال إبراهيم حلّة الرحمان ، وبه برد عليه لبّ النيران ، بالحبّ سعى موسى للجدوة ، ففاز بشرف النبوة ، وبه نودي من وادي طوى : « لا تخف أنّي أنا الله الأعلى » ، بالحبّ كلّم بلا ترجمان ؛ ولا حجاب عن العيان ، وبه أضحى عيسى روحاً ، ونفخ في الطين روحاً ، وكفى الحبّ رفعة ما جاء في الذكر الحكيم والقرآن الكريم : ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** ﴾ <sup>(١)</sup>.

وليس الحبّ ما ذهب إليه الأوهام من جهال الأنام ؛ أنّه التشبّب بالوجوه الحسان ، والأصغاء إلى أصوات رثات العيدان ، أو أنّه شيء يحصل بالعزلة عن الناس ، أو [ ي ] تيسّر بلبس رثّ اللباس ، كلاً وربّ الراقصات ومن برأ الذرّات .  
 إنّما المراد بالعشق هو محمّد بن عبد الله النبي الهاشمي ، والمعشوق هو الله جلّ وعلا ، والعاشق الحقيقي عليّ المرتضى ، فمحمّد الواسطة بين العاشق والمحبوب ، وهو العلّة في الوجود وطبيب القلوب ، فوجود محمّد ﷺ سابق لوجود جميع المخلوقين ، وعلّة لإيجاد المصوّرين ، حيث قد حوطب ب : « لولاك لما خلقت الأفلاك » .

وكذلك ما روي عن أمير المؤمنين وسيد المسلمين عليّ عليه السلام إذ قال : « أوّل ما خلق الله ربّ العالمين نور محمّد سيّد المرسلين ، وأشرف النبيّين ، قبل خلق الماء والطين والعرش والكرسي والسماوات والأرضين والجنان والنيران واللوح والقلم وحوى آدم والحجب والبحار والنباتات والأشجار بثمانين ألف عام ، ثمّ قال له : يا عبدي أنت المراد وأنا المريد ، وأنت خيرتي من خلقي ، وعزّتي وجلالي لولاك ما خلقت الأفلاك ، فمن أحبّك أحببته ، ومن أبغضك أبغضته <sup>(٢)</sup> » .

(١) سورة فصلت : ٤١ : ١١ .

(٢) بحار الأنوار : ج ٥٧ ص ١٩٨ باب حدوث العالم وبدء خلقه من كتاب السماء والعالم : ح

ولله درّ من قال بيان الحبّ :

خلعة العشق جمال العاشقين  
 مظهر العشق صراط المستقيم  
 كلّ ذي عشق قرين الافتخار  
 أوجه العشاق مشكاة الهدى  
 قيل لي ما العشق يا حلف الهوى  
 قلت إنّ العشق يا ربّ السؤال  
 قال ممّا ذاته يا ذا الوداد  
 قلت معنى العشق ذات الهاشمي  
 قال ما المعشوق من ذا العاشق  
 قلت إنّ العاشق المومى إليه  
 وكذا المعشوق ربّي ذو الجلال  
 إنّ معنى العشق ذا ذا الفتى  
 ليس معنى العشق يا ربّ الفطن  
 أو بكاء في أسرارير الظلام  
 لا ولا العشق اعتزال العالمين  
 منهج العشاق يُنهى للرشاد  
 يا نسيم الحبّ زائل عن حشا  
 روي في كتاب مشارق الأنوار أنّه ورد في الحديث القدسي عن الربّ العليّ أنّه قال :  
 « عبدي ، أطني أجعلك مثلي ، أنا حي لا أموت أجعلك حيّاً لا تموت ، أنا غني لا أفقر  
 أجعلك غنياً لا تفتقر ، أنا مهما أشاء يكن أجعلك مهما تشاء يكن .»

١٤٥ عن أبي الحسن البكري استاذ الشهيد الثاني في كتاب الأنوار ، مع إضافات كثيرة واختلاف لفظي .

وفيه : « إنَّ الله عبادة أطاعوه فيما أراد ؛ فأطاعهم فيما أرادوه ، يقولون للشيء كن فيكون » ، وذلك لأنَّ الكلَّ عباد الله ، فإذا اختار الله عبداً ألبسه خلعة التفضيل وأذن له <sup>(١)</sup> في الممالك بالتصرّف والتبجيل ، وجعل له الولاية المطلقة ، فصار عبداً لحضرتة ، وخالصاً لولايته ، ومولى لعباده وبريّته ، ووالياً في مملكته ، فهو المتصرّف الوالي بإذن الربّ المتعالي .

فيا أيها الطائر في جوّ التقليد ، والمخلّق في سماء التبليد ، لا يأوي إلى غدران الحكماء ، ولا يرتع في رياض العلماء ، ولا يثبت في قلبه حبّ ، ولا ينبى لمحجّبات <sup>(٢)</sup> الكتب ، إلى متى أنت ، أنت بعيد عن النور ، محجوب عن السرور ، غافل عن أسرار سواد السطور ، مكبّ على النظر في المسطور ، أما أسمعك منادي الرحمان : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وحتى متى أنت كشارب ماء البحر كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً ، ألم تر أن الله سبحانه خلق ألف ألف عالم مبدؤها نور الحضرة المحمدية ، وسرّها الولاية الإلهية ، وختامها الخلافة المهديّة ونور العصمة الفاطميّة ، وذلك كلّه قاض عن الكلمة السبحانية ، وهي ألف غير معطوف كما قالوا ألف غيب معطوف ، لا وألف غير معطوف ، وألف عنده الوقوف ، وألف هو منتهى الألواف ، خلقها وهو غني عن خلقها ، وسلّمها إلى الوليّ الكامل ، والخليفة العادل ، لأنه وليه ومقامه الذي أقامه في خلقه مقامه ، والوليّ المطلق ، والمتصرّف العادل ، لا يسئل عمّا يفعل ، ولا يناقش فيما يعمل ، وكيف يسأل المؤيد بالحكمة المخصوص بالعصمة ، الذي يريد الله ما يفعل ، لأنّ فعله الحقّ والعدل <sup>(٤)</sup> .

ولله درّ من قال :

يا حبّذا مُتَحَابِّينَ تَوَاصِلاً      دَهْرًا وَمَا أَعْتَلَقَا بِفَحْشِ أَذْيَالَا

(١) في المصدر : « ونادى له » .

(٢) في المصدر : « ولا يثبت إلّا في محجّبات » .

(٣) سورة النساء : ٤ : ٨٢ .

(٤) مشارق أنوار اليقين : ص ٦٨ .

لا شيء أجمل من عفاف زانه  
 طبعت سرائرنا على التقوى ومن  
 أهواه لا لخيانة حاشا ومن  
 لي فيه مزدجر بما أخلصته  
 فهما لعمرك علّة الأشياء في  
 الأوّلان الآخران الباطنان  
 الزاهدان العابدان الراكعان  
 خلّقا وما خلق الوجود كلاهما  
 في علمه المخزون مجتمعان لن  
 فاسأل عن النور الذي تجدّته  
 واسأل عن الكلمات لما أن بما  
 ثمّ اجتباها فأودعها في صلبه  
 ورع ومن لبس العفاف تجمّلا  
 طبعت سريرته على التقوى علا  
 أمهى الكتاب تلاوة أن يجهلا  
 في المصطفى وأخيه من عقد الولا  
 أهل الحقيقة إن عرفت الأمثلا  
 الظاهران الشاكران لذى العلا  
 الساجدان الشاهدان على الملا  
 نوران من نور العليّ تفصّلا  
 يتفرّقا أبداً ولن يتحوّلا  
 في النور مسطوراً وسائل من تلا  
 حقّاً تلقّى آدم فتقبّلا  
 شرفاً له وتكرّما وتبجّلا

فاحمدوا يا إخواني ربّكم الأجلّ حيث ألبسكم خلعة الوجود ، واشكروا يا خلائني  
 نبيّكم الأفضّل ؛ إذ هو الفيّاض عليكم زلال الجود ، به ختم الله المرسلين ، وكان هو علّة  
 وجود النبيّين ، ﷺ حملة الكتاب ، والأدلاء على الخير والصواب ، الذين كانوا في  
 الأجساد أشباحاً ، وفي الأشباح أرواحاً ، وفي الأرواح أنواراً ، وفي الأنوار أسراراً ، فهم  
 الصفوة والصفاة ، والأصفياء والكلمات ، وإليهم الإشارة بقولهم : « لولانا ما عرف الله ،  
 ولولاه ما عرفنا » .

روى في الكتاب المذكور <sup>(١)</sup> عن زياد بن المنذر ، عن ليث بن سعد قال : قلت

(١) مشارق أنوار اليقين للبرسي : ص ٧١ مع اختلاف لفظي ، وزاد في آخره : ونجد في الكتب أن عترته خير  
 البشر ، ولا تزال الناس في أمان من العذاب ما دامت عترته في الدنيا. فقال معاوية : يا أبا إسحاق : ومن عترته ؟  
 فقال : من ولد فاطمة. فعبس معاوية وجهه وعضّ على شفته وقام من مجلسه.

لكعب الأحبار وهو عند معاوية : كيف تجدون صفة مولد النبي محمد ﷺ ؟ وهل وجدتم لعترته فضلاً ؟ فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هو ، فأنطقه الله فقال : هات يا أبا إسحاق. فقال كعب : إني قرأت في سبعة وسبعين <sup>(١)</sup> كتاباً نزلت من السماء ، وقرأت صحف دانيال ، ووجدت في الكلّ مولده ومولد عترته ، وأن اسمه لمعروف ولم يولد ، نُبئ فتزلت عليه الملائكة قطّ ما عدا عيسى وأحمد ، وما ضرب على آدمية حجاب الجنة غير مريم وآمنة ، وكان من علامة حملة أن نادى مناد من السماء في ليلة حملة : ابشروا يا أهل السماء ، فقد حملت آمنة بأحمد ، وفي الأرض كذلك [ حتّى في البحور ، وما بقي يومئذ في الأرض دابة تدبّ ولا طائر يطير إلاّ وعلم بمولده ﷺ ] ، ولقد بني في تلك الليلة في الجنة سبعون ألف قصر من ياقوتة حمراء وسبعون ألف قصر من لؤلؤة رطبة ، وسمّيت قصور الولادة ، وقيل للجنة اهتزي وتزني فإنّ في هذه الليلة ولد نبي أولياتك ، فضحكت يومئذ فهي ضاحكة إلى يوم القيامة ، وبلغنا أنّ حوتاً من حيتان البحر يقال له طمسوسا وهو سيد الحيتان له سبعمئة ألف ذنب يمشي على ظهور سبعمئة ألف ثور ، الواحد أكبر من الدنيا ، لكلّ ثور سبعمئة الف قرن من زمرد أخضر ، وقد اضطربت ليلة مولده فرحاً ، ولولا أنّ الله ثبتها لجعلت الأرض عاليها سافلها ، ولا بقي جبل إلاّ لقي صاحبه بالبشارة وهم يقولون : « لا إله إلاّ الله » ، ولقد خضعت الجبال لأبي قبيس كرامة لمحمد ﷺ ، ولقد ماست الأشجار أربعين يوماً بأفنانها وأطيارها وأثمارها <sup>(٢)</sup> ، ولقد نصب بين السماء والأرض سبعون عموداً من نور ، ولقد بشر آدم بمولده فزاد في حسنه أضعافاً <sup>(٣)</sup> ، ولقد اضطرب الكوثر

(١) في المصدر : « في اثنين وسبعين ».

(٢) في المصدر بدل « ولقد ماست ... وأثمارها » : ولقد قدست الأشجار أربعين يوماً بأغصانها وأثمارها وثمارها فرحاً بمولده.

(٣) في المصدر بدل « ولقد ماست ... وأثمارها » : ولقد قدست الأشجار أربعين يوماً بأغصانها وأثمارها وثمارها فرحاً بمولده.

حتّى أسقط سبعين قصراً من الزمرد نثراً لمقدمه ، ولقد زمّ إبليس وكبّل وألقي في الحصر أربعين يوماً ، ولقد سقطت الأصنام ، وسمعت قريش أصواتاً من داخل الكعبة وقائلاً يقول : « يا قريش ، قد جاءكم البشير النذير معه عمود الأبد والريح الأكبر ، وهو خاتم الأنبياء » .  
وكذلك ما ورد في الكتاب المذكور <sup>(١)</sup> أنّ الملك سيف بن ذي يزن قال لعبد المطلب ﷺ : إني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون أنّه يولد بتهامة غلام بين كتفيه علامة تكون له الإمامة ولولده إلى يوم القيامة ، يموت أبوه وأمه ويكفله جدّه وعمّه .  
وكان مولده ﷺ ليلة السابع عشر من شهر ربيع الأوّل عام الفيل ، وتوفيّ أبوه وهو ابن شهرين ، وماتت أمّه وهو ابن أربع سنين ، ومات عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين ، وكفّله عمّه أبوطالب ﷺ .

فيا مدّعي الشرف قصر خطاك وثقل حملك على مطاك ، ويا أيّها الطالب لسموّ المكانة ، والخطاب لمحجّبات الصيانة ، والرافد على فرش الإفتخار ، والراغب في عناق أبكار الأقدار ، امدد بصرك ، وأحدّ نظرك ، فقد طلعت شمس الأسرار من مطالع العناية ، ولمع نور الأنوار من مشارق الهداية ، وأنّ الحي القيوم قد فضّل الحضرة المحمّدية ، بأن جعل نورها هو الفيض الأوّل ، وجعل سائر الأنوار تشرق منها وتشعشع عنها ، وجعل لها السبق الأوّل ، ولها السبق على الكلّ والرفعة على الكلّ والإحاطة بالكلّ ، فما أحرى ذلك بقول الناصح والحبيب الصالح حيث قال :

نقل فؤادك ما استطعت من الهوى      ما الحسب إلاّ للحبيب الأوّل

(١) مشارق أنوار اليقين : لص ٧٤ مع اختلاف في بعض الألفاظ فقط.

ورواه الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة : ج ١ ص ١٧٦ ح ٣٢ باب ١٣ في خبر سيف بن ذي يزن ، مع إضافات كثيرة.

صلى الله عليه صلاة تعمّ صلاة المصلّين ، وتفوق دعوات الداعين ، ما حتّت القلوب  
المفتونة به إليه ، وعطفت أعناق شوقها عليه .

لا تجل في صفات أحمد طرفاً  
قلّب الخافقين ظهراً لبطن  
ليت شعري هل ارتقى قمم  
بل لسرّ من عالم الغيب فيه  
ذاك ظلّ الإله لو ان حوته  
وهو الآية المحيطة بالكون  
بشّرت أمه به الرسل طرّاً  
تلتقى كلّ ذروة برسول

فهو الغاية التي لن تراها  
فرأى ذات أحمد فأجتهاها  
الأملاك أم طأطأت له فراقها  
دون إدراك لحظه أمهاها  
أهل وادي جهنّم لحماها  
ففي عين كلّ شيء تراها  
طرباً بأسمه فيما بُشراها  
أيّ فخر للرسول في ملتقاها

روى في كتاب الأحتجاج مرفوعاً الى معمر بن راشد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « أتى يهودي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال بين يديه يحدّ النظر فيه <sup>(١)</sup> ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا يهودي ما حاجتك ؟ فقال اليهودي : جنت أسألك : أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله عزّ وجلّ ، وأنزل عليه التوراة والعصا ، وقلق له البحر ، وأظله بالغمام ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله : إنه يُكره للعبد أن يزكّي نفسه ، ولكنّي أقول : إنّ آدم عليه السلام أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال : اللهم إني أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما غفرت لي . فغفرها الله له ، وإنّ نوحا عليه السلام لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال : اللهم إني أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما نجيتني <sup>(٢)</sup> من الغرق . فنجاه الله عزّ وجلّ ، وإنّ إبراهيم عليه السلام لما ألقى في النار قال : اللهم إني أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما أنجيتني منها . فجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، وإنّ موسى عليه السلام لما ألقى

(١) في المصدر : « إليه » .

(٢) في المصدر : « أنجيتني » .

عصاه فأوجس في نفسه خيفة قال : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني. قال الله جل جلاله : ﴿ لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴾ <sup>(١)</sup>.

يا يهودي ، لو أن موسى عليه السلام أدركني <sup>(٢)</sup> ثم لم يؤمن بنبوتي ، لم ينفعه إيمانه شيئاً ، ولا نفعته النبوة.

يا يهودي ، ومن ذريتي المهدي ، إذا خرج نزل المسيح لنصرته ، فيقدمه ويصلي خلفه .  
«.

فصمت اليهودي كأنما ألقم حجراً.

وروي عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام أنه دخل عليه رجلان من قريش ، فقال : « إلا أحدثكما عن رسول الله ﷺ ؟ ». قالا : بلى ، حدثنا عن أبي القاسم محمد ﷺ .

قال : سمعت أبي يقول : « لما كان قبل وفاة رسول الله ﷺ بثلاثة أيام نزل [ عليه ] جبرئيل عليه السلام فقال : يا أحمد ، إن الله أرسلني إليك إكراماً وتفصيلاً [ لك ] وخاصة ، يسألك عما هو أعلم به منك ، يقول : كيف تجددك يا محمد ؟

فقال النبي ﷺ : تجددني يا جبرئيل مغموماً ، تجددني يا جبرئيل مكروباً.

فلما كان اليوم الثالث هبط جبرئيل ومعه ملك الموت عليه السلام ، ومعهما ملك يقاله له :  
« إسماعيل » في الهواء في سبعين ألف ملك ، فسبّحهم جبرئيل عليه السلام فقال : يا

(١) سورة طه : ٢٠ : ٦٨ .

(٢) في المصدر : « إن موسى لو أدركني ».

( ) رواه الطبرسي في الباب ٢٨ — ذكر استشفاة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في دعوى الأنبياء عليهم السلام من الاحتجاج : ج ١ ص ١٠٦ .

ورواه الصدوق في أماليه : المجلس ٣٩ الحديث ٤ ، والعلامة المجلسي في البحار : ٢٦ : ٣١٩ — ٣٢٠ .

وأورده الفتال في عنوان « مناقب آل محمد صلوات الله عليهم » من روضة الواعظين : ص ٢٧٢ ،

والسبزواري في الفصل ٤ من جامع الأخبار : ص ٤٤ — ٤٥ ح ٤٨ / ٩ .

( ) في المصدر : « هبط ».

محمد ، إن الله أرسلني إليك إكراماً وتفضيلاً ، يسألك عما هو أعلم به منك ويقول : كيف يجِدك يا محمد ؟

فقال ﷺ : تجِدني يا جبرئيل مغموماً ، تجِدني يا جبرئيل مكروباً .

فاستأذن ملك الموت عليه ، فقال جبرئيل : يا محمد ، هذا ملك الموت يستأذن عليك ، ولم يستأذن [ على أحد قبلك ، لا يستأذن ] <sup>(١)</sup> على أحد بعدك ، فهل تأذن له ؟  
فقال ﷺ : نعم .

فأذن جبرئيل إليه ، فأقبل حتى وقف بين يديه وقال : يا أحمد ، إن الله أرسلني إليك ، وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني ، فإن أمرتني بقبض نفسك قبضتها ، وإن كرهت تركتها .

فقال النبي ﷺ : أو تفعل ذلك يا ملك الموت ؟

قال : نعم ، بذلك أمرت .

فقال جبرئيل ﷺ : يا أحمد ، إن الله تبارك وتعالى قد اشتاق إلى لقائك .

فقال رسول الله ﷺ : يا ملك الموت ، امض لما أمرت به .

فقال جبرئيل ﷺ : هذا آخر هبوطي الأرض ، وإتما كنت أنت حاجتي من الدنيا <sup>(٢)</sup> .

فلما أراد ملك الموت أن يقبض روحه قال له : « خفف » . قال : خففت يا رسول الله ، ولكنّ التزع شديد .

قال : أو يكون لكل واحد من أمّتي مثل هذه الشدائد ؟

قال : وأضعاف هذا .

قال ﷺ : ضع على روحي الشدة حتى يكون عليهم أهون .

(١) من سائر المصادر .

(٢) إلى هنا رواه الشيخ الصدوق في أماليه : المجلس ٤٦ الحديث ١١ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

فلَمَّا بلغت الروح نحره وصبَّ الماء على صدره ، فقال : هَوْنٌ عليّ سكرات الموت ، فلَمَّا حبس لسانه وغمضت عيناه حرّك شفّتيه ، ثمّ نظر إلى عليّ عليه السلام وهو جالس يبكي ورأس النبي ﷺ في حجره ، فهبط رأسه وجعل يوصيه بأشياء لا يفهمها بينهما إلاّ جبرئيل ، ثم وضع أُذنه على فمه وهو يقول : « أمّتي أمّتي » .

وتوفّي ﷺ في اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر سنة [ أحد ] عشرة من الهجرة كما وردت به الروايات عن الأئمة الثقات <sup>(١)</sup> ، ولله درّ من قال :

ألا طرقت الناعي بليلى فراعني وارقتني لَمَّا اسـتـتـقـلّ مناديا  
فقلت له لَمَّا رأيت الذي أتا : ألا انـع رسول الله إن كنت ناعيا  
فحققت ما أشفقت منه ولم أنل وكان خليلي عزّتا وجماليا  
فو الله ما أنساك أحمد ما مشت بي العيس في أرض تجاوزن واديا  
وكنت متى أهبط من الأرض تلعة أرى أثرا منه جديداً وعافيا  
جرى رحيب الصدر نهد مصدّر هو الموت مدعوّ عليه وداعيا

فوا لهف نفسي على علة الوجود ، وينبوع المكارم والوجود ، ويا طول تأسّفي على شمس الهداية والسعود ، كيف حجبتها غيوم اللحد ، وعلى ودود الملك الودود ، كيف صعر الحمام منه الحدود ، على الحبل الممدود ، بين العبيد والمعبود ، كيف ابتلته مواضى القضاء المنفود ، وعلى مقيم السنن والحدود ، وكريم الآباء

(١) رواه الشيخ في التهذيب : ٦ : ٢ في أوّل كتاب المزار ، وعنه المجلسي في البحار : ٢٢ : ٥١٤ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ١٤٣ وعنه في البحار : ٢٢ : ٥٣٠ .

والمشهور أنّه ﷺ توفّي سنة إحدى عشرة من الهجرة كما قال الشيخ الطوسي في مصباح المنهجّد : ص ٨٩٠ ، والمجلسي في البحار : ٢٢ : ٥١٤ ح ١٦ عن قصص الأنبياء ( مخطوط ) ، والمفيد في الإرشاد : ج ١ ص ١٨٩ .

قال المجلسي في البحار : ٢٢ : ٥٣٠ : بيان : لعلّ قوله سنة عشرة مبي على اعتبار سنة الهجرة من أوّل ربيع الأوّل حيث وقعت الهجرة فيه ، والذين قالوا سنة إحدى عشرة بنوه على الحرّم ، وهو أشهر .

والجدود ، كيف نهل من منهل الحين المورود ، فوا عجباً للجبال الشواهد لم تسنح بالهمود ، وللعيون كيف تنال سنة المهجود ، أما كان في هذا الحادث النكود ، والجائح الموقود سبب لاختلال نظام الوجود ، واصطلام نفس الوالد والمولود ، وعلى مثله فلتمزق الكبود ، فضلاً عن البرود ، وتجزأ نيط القلب الكمود عوضاً من النواصي والجعود ، أو لا تكونون كمن طوق جيد صيره لهذه الرزية بعقود ، وطال له فيها القيام والقعود ، فرثاه بما سمحت به قريحته من الأبيات المزرية بالآلي العقود ، وهو من شيعته الباذلين فيه أقصى المحجود.

## المصرع الثاني

### وهو مصرع فاطمة الزهراء صلوات الله عليها

استنهضوا إخواني سبّ الصباية وأجروها في ميادين المناخ ، وامتطوا كواهل عوامل  
الكآبة ، واهجروا كواعب الأفراح ، وأطفئوا وهج القلوب المذابة بالدمع السيّاح ، وواسوا  
كلوم الأفتدة المصابة بمراهم بذل الأرواح ، وتفكّروا فيما زرع بيت النجاة منا لفداح  
المتاح ، فقد هزّ عليهم الدهر حرابه وأروى من دمائهم ظوامي الصفاح ، وألقى عليهم  
الزمان ركابه وأشقى منهم أولاد السفاح ، وترك جسومهم الطاهرة غنائمه ونهابه وأسمى  
رؤوسهم عوالي الرماح ، وضيق عليهم فجاج البسيط ورحابه وشتتهم في البطاح ، فأول  
فداح قرعوا بابه ووردوا منه الأتراح ، وأول فادح أوتر نحوهم شهابه وناداهم لا براح ، ما  
جرى على الدرّة المنضّدة في عقود الكمال ، والقذوة المسدّدة من تطرّقات الضلال ، الإنسيّة  
الخوراء ، أمّ الأئمة النجباء ، فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وعلى أبيها وبعليها  
وبنيها ، ولله درّ من قال من الميامين الأبدال :

أهوى وفيض مدامعي غمر	ولقد وقفت على منازل من
أم كيف ينطق منزل قفر	وسألتها لو أنها نطقت
خير وهل لمعالم خير	يا دار هل لك بالأولى رحلوا
مغنى وأبين الأنجم الزهر	أين البدور بدور سعدك يا
في النائبات لمعسر يُسر	أين الكفّاة ومن أكفّهم
عفت السنون وأعوز البشر	أين الربوع المخصبات إذا
بجل السحاب وأفحم القطر	أين الغيوث الهاطلات إذا
لنناس تبيان ولا غرّ	ذهبوا فما وأبيك بعدهم

تلك المحاسن في القبور على مر الزمان هوامد دثر  
 أبكي اشتيافاً كلّمَا ذكروا وأخبر الغرام يهيجه الذكر  
 روي <sup>(١)</sup> عن الفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف كانت ولادة  
 فاطمة عليها السلام ؟ قال : « نعم ، إنّ خديجة لما تزوّج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نساء مكة وكن  
 لا يدخلن إليها ولا يسلّمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها ، فاستوحشت خديجة عند ذلك  
 ، فلما حملت بفاطمة عليها السلام كانت فاطمة عليها السلام تحدّثها في بطنها وتصبرها ، وكانت تكتم ذلك  
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدخل [ رسول الله صلى الله عليه وآله ] يوماً فسمع خديجة تحدّث فاطمة صلوات  
 الله عليها ، فقال لها : يا خديجة ، من تحدّثين ؟

قالت : الجنين الذي في بطني يحدّثني ويؤنسي.

قال : يا خديجة ، هذا جبرئيل عليه السلام يبشّرني أنّها ابنتي وأنها النسلة الطاهرة الميمونة ،  
 وأنّ الله سيجعل نسلي منها ، وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقطاع  
 وحيه.

فلم تزل خديجة كذلك حتّى حضرت ولادتها ، فوجّهت إلى نساء قريش ونساء بني  
 هاشم أن تعالين لتليني منّي ما تلي النساء من النساء ، فأرسلن إليها عصيتينا ولم تقبلي منّا  
 وتزوّجت محمّداً يتيماً أبي طالب فقيراً لا مال له ، فلنسنا نجى إليك ولا نلي من أمرك شيئاً.

(١) ورواه الشيخ الصدوق في الأمالي : المجلس ٨٧ ح ١ ، والطبري الإمامي في دلائل الإمامة : ص ٧٦ ح ١٧  
 مع اختلاف في بعض الألفاظ.

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٣٨٨ في عنوان : « فصل في معجزاته عليه السلام » ، وابن حمزة  
 في الثاقب في المناقب : ص ٢٨٥ في الباب الرابع ، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين : ص ١٤٣ ،  
 والراوندي في الخرائج والجرائح : ٢ : ٥٢٤ .

ورواه مختصراً القندوزي الحنفي في ينابيع المودة : ص ١٩٨ في الباب ٥٦ وقال : أخرجه الملاء في سيرته.

فاغتمت خديجة لذلك ، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كآتهنّ من نساء بني هاشم ، ففزعت منهنّ لما رأتهنّ ، فقالت إحداهنّ : لا تحزني يا خديجة ، فإنّا رسل ربك إليك ، ونحن أخواتك ، أنا سارة ، وهذه آسية بنت مزاحم ، وهي رفيقتك في الجنة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه كلثم أخت موسى بن عمران ، بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء.

فجلست واحدة عن يمينها والأخرى عن يسارها والثالثة من بين يديها والرابعة من خلفها ، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة .» .

وكانت ولادتها باليوم العشرين من جمادى الآخر قبل الهجرة بثمان سنين <sup>(١)</sup> .  
وكانت عليها السلام تنمو في اليوم كما ينمو غيرها في الشهر ، وتنمو في الشهر كما ينمو غيرها في السنة .

فلا غرو فهي سماء النبوة وشمس الرسالة وقمر العصمة ودوحة الحكمة وجرثومة الشرف وبيت الفخار الأشرف .

بنت النبي التي فاقت غلى وسمت

شأناً فما مثلها شمس ولا قمر

البدر من خجل يخفى إذا طلعت

والشمس في أفقها بالغيم تعتجر

والغصن في الروض إن مرّت وإن خطرت

يغضي حياء وفي الأوراق يستتر

روي <sup>(٢)</sup> أن النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم من الأيام جالساً بإزاء المسجد الحرام إذ أتته جماعة من خواتين نساء قريش لابسين ثياباً من قباطي مصر متلفعين بأردية مذهبة وهم في غبطة وفرح وسرور ، وقد سقاهم الدهر كأساً من الغرور ،

(١) انظر دلائل الإمامة للطبري : ص ٧٩ ح ١٨ وص ١٣٤ ح ٤٣ ، وفي المناقب لابن شهر آشوب : ٣ :

٤٠٥ في عنوان : « فصل في حليتها وتواريجها عليها السلام » ، والبحار : ج ٤٣ ص ٩ ح ١٦ .

(٢) ورواه بنحو آخر الرواندي في الخرائج والجرائح : ٢ : ٥٣٨ في أعلام فاطمة البتول عليها السلام : ح ١٤ ، وعنه

المجلسي في البحار : ٤٣ : ٣٠ ح ٣٧ ، والبحراني في ترجمة فاطمة عليها السلام من العوالم : ص ٢١٩ باب ٣ ح ٢ .

فجعلن يتبخترن في خطواتهن ينظرن لميال قاماتهن حتى وصلن النبي ﷺ وسلمن عليه  
وقلن : يا محمد ، إنك ، وإن كنت فينا في الملة غريباً فأنت منا في النسب قريب ، فلا تقطع  
حبل النسب منا ، ولا تختار البعد عنا .

فقال النبي ﷺ : « وما ذاك ؟ »

قلن : إن عندنا عرساً وزفافاً ، ولنتمس من حضرتك الشريفة وطلعتك المنيفة أن  
ترسل معنا خاتون القيامة وأصل الإمامة فاطمة ؑ لتزيّن مجلسنا وتنور محلنا ، ويكون  
لجمعنا الرونق والنظام ، ويحصل لعرسنا العزّ والإكرام . وقد أرادوا بذلك خجل الزهراء ؑ .  
فأطرق رسول الله ﷺ رأسه مفكراً وقال لهم : « نعم ما أشرتُم ، غداً إن شاء الله  
أرسلها إليكم لتحوز ثواب زفافكم » .

فمضين النساء مسرعات ، وقام النبي ﷺ من وقته إلى ابنته وشجرة عترته وقال لها :  
« يا قطعة جسدي ويا فلذة كبدي ، اعلمي أن خواتين قريش ، وأهل المفاخرة والطيش ، قد  
طلبوا مني حضورك مجلسهم ، والتمسوا وصولك عرسهم ، لتحضري وقت زفافهم ، ويحملوك  
على أكتافهم ، وقد أمرنا فاطر السماوات وبارئ السمات بأن نقابل جفاء الأعداء بالصبر ،  
ونوازي أذاهم بالشكر » .

فأطرقت الزهراء ؑ رأسها ساعة إلى الأرض ثم قالت : « أنا أمة الجبار ، وخادمة  
لحمد المختار ، فلا أستطيع التجاوز عن حكمكما ، ولا التعدي عن أمركما ، يا أبتاه سوف  
أمتثل أمرك العالي وأعمل بحكمك المتعالي ، ولكن دهرنا غدار ، يخون بأهل الشرف والمقدار .  
يا أبتاه بأي حلة أتزين ، وبأي حلية أحتشم بها وأتبيّن ؟ ألبس ردائي المرقع المخرّق ؟!  
أم قناعي العتيق الممزّق ؟!

يا أبتاه نسوة قريش متلونين بأفخر الملابس ، متكنين على الأرائك في صدور المجالس ،  
فكيف بي إذا وصلت إليهم ، وجلست لديهم ، فكلّ منهم ينظرني بالطعن والتهكّم ، ويرمقني  
بالإستهزاء والتبسّم .

يا أبتاه إن هؤلاء كانوا لأمي خديجة الكبرى خداماً ، فكم قبلوا أعتابها إجلالاً وإكراماً ،  
واليوم هم في الحلل اليمانية ، والأردية الأرجوانية .

يا أبتاه إن نسوة قريش ما ينظرون إلا للزينة الدنيوية ، ويعمون عن الزينة الأخروية .  
 فقال صلى الله عليه وآله لها : « يا ابنتي ويا نور مقلتي ، لا تغتمّي هذه الدنيا الدانية ، والمدّة الفانية ،  
 فإنّ ذا كلّه في معرض الزوال ، وما هي إلاّ كفيء نزال ، يا بنيّة ، إن الفقر فخري والإعسار  
 ذخري .»

فبينما هو كذلك إذ هبط الأمين جبرئيل عن الملك الجليل وقال : « يا محمّد ، ربّك  
 يقرّوك السلام ، ويخصّك بالإكرام ، ويقول لك : أرسل ابنتك فاطمة تحضر زفافهم ، فإنّ الله  
 سيظهر لها معجزات وكرامات ، وتفوز ببركة قدومها بعض النسوان بدولة الإسلام .»  
 فالتفت النبي إليها وأخبرها بما جاء به جبرئيل ، فقالت : « سمعاً لما قال به ربّي الجليل  
 .»

فقامت ولبست مقنعة الفقر ، وتردّت برداء العصمة ، وتوجّهت نحو النسوة فريدة ،  
 ليس لها خادمة تخدمها ، ولا أمة تحشمها ، فأرسل الله لها فوجاً من الحور العين ، فغيّبها عن  
 أعين الناظرين ، فلمّا وصلت مجلسهنّ ظهر منها نور شعشعاني ، أخذ بأبصارهنّ ، وحيّر  
 أفكارهنّ ، فلمّا رأوها وقد أقبلت تمشي رويداً تسحب أذيال حلّة لم تر العيون مثلها ، وعلى  
 رأسها تاج من الذهب مكلّل بالدرّ والجوهر ، وفي يديها أساور من اللؤلؤ ، وفي رجليها  
 خلاخل من الذهب الأحمر ، مرصّع بالفيروزج الأخضر ، ومعها وصائف كالنجوم الزاهرات  
 ، حافّين بها من أربع الجهات ، رافعين أصواتهنّ بالتكبير والتهليل والتقدّيس للملك الجليل ،  
 فلمّا دخلت المجلس تلجلجت ألسنتهنّ وحرّت عقولهنّ وقالت بعضهن <sup>(١)</sup> لبعض : من هذه  
 التي أرعبت قلوبنا وأدهشت عقولنا ؟ فمنهنّ من فرّت من المجلس لما أصابته من الغمّ ، ومنهن  
 من حملته على السحر كما قيل لأبيها في القدم ، ومنهنّ من أسلمت على يد الزهرا ،  
 وفازت بالسعادة الكبرى ، ثمّ قلن : يا بنت رسول الله ، مرينا بأمرك فيأتنا سامعون ومطيعون .  
 فوا حسرتاه على ذلّها بعد أبيها ، وظلمها بعد مربّيها ، ووا لطفاه لاستهضامها ،

(١) هذا هو الصحيح ، وفي النسخة : « الستهم ... عقولهم ... بعضهم » بضمير المذكّر .

وتواثب ظلّامها ، فقد غصبها تراثها ، وحازوا ميراثها ، وأوجعوا جبينها ، وأغضبوا ربّها ، وتركوها حزينة علية ، ومكروبة ذليلة ، ولله درّ من قال من الرجال الأبدال (١) :

يا ابنة الطاهر كم تفرع بالظلم عصاك

غضب الله لخطب ليلة الطفّ عراك

كم تعرّضت لأمرٍ تاقه فاتتهراك

وادّعت النحلة المشهود فيها بالصكاك

كيف لم تقطع يد مدّ إليك ابن صهاك

فزوى الله عن الجتّة زنديقاً زواك

ونفى عن بابه الواسع شيطاناً نفاك

يا قبوراً بالغريين من الطفّ سفاك

كلّ محلول عرى المرزم محلوب السماك

فإن استغنيت من سقيا حياً عزّ حياك

تحت بطن الأرض حمس نفسه فوق السماك

وغريب الدار يلقي موطن الطعن العراك

خاطباً بالرمح أو تخضب أعراف المذاكي

يخرس الموت إذا سمّته أفواه البواكي

بأبي في قبضة الفجّار منهم كلّ زاكي

روي من طريق ورقة ، عن أمة فاطمة عليها السلام قالت : إنّها لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله افتجع له الصغير والكبير ، وكثر عليه البكاء ، وقلّ له العزاء ، وعظم رزؤه على الأقرباء ، والأصحاب والأولياء ، والأحباب والغرباء [ والأنساب ] ، فلم تلق إلاّ كلّ باك وباكية ، ونادب ونادية.

فلم يكن في أهل الأرض أشدّ حزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزهرا عليها السلام ، وكان حزنها يتجدّد ويزيد ، وبكاؤها يشتدّ ولا يبيد ، فجلست سبعة

(١) قطعات من هذه الأبيات توجد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٦ : ٢٣٥ .

أيام لا يهدء لها أنين ، ولا يسكن منها الحنين ، وكلّ يوم جاء بكأؤها أكثر من اليوم الأوّل ، فلمّا كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن الكامن ، فلم تطق صبراً إذ خرجت وصرخت فكأنّها من فم رسول الله صلى الله عليه وآله نطقت ، فتبادرت النسوان ، وخرجت الولايد والولدان ، وضجّ الناس بالبكاء والنحيب ، وجاء النَّاس من كلّ مكان ، وأطفعت المصاييح لكيلا تتبيّن صفحات وجوه النساء ، وخيّل إلى الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قام من قبره وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد رهقهم ، وهي تنادي وتندب أباه : « واأبتاه ، وا ضيعتها ، وا محمّده ، وا أبا القاسم ، يا ربيع الأرامل واليتاما ، من للقبلة والمصلّى ؟ ومن لا بنتك الواهلة الثكلي » ؟

ثمّ أقبلت تعثر في أذيالها ، وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها ، وتواتر دمعتها ، حتّى دنت من قبر أبيها ، فلمّا نظرت إلى الحجر الطاهرة ، ووقع طرفها على المأذنة ، قصّرت خطاها ، ودام نحيبها وبكاها ، إلى أن أغمي عليها ، فتبادرت النسوة إليها ، فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها ، حتّى أفاقت من غشاها ، عادت إلى نحيبها وبكاها وهي تقول :

« رفعت قوّتي ، وخانني جلدي ، وشمّت بي عدوّي ، والكمد قاتلي .

يا ابتاه ، بقيت بعدك والهة وحيدة ، حيرانة فريدة ، قد انحمد صوتي ، وانقطع ظهري ، وتنغصّ عيشي ، وتكدّر دهري ، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي ، ولا راداً لدمعتي ، ولا معيناً لضعف قوّتي ، قد فني بعدك محكم التزليل ، ومهبط جبرئيل ومحلّ ميكائيل ، وانقلبت من بعدك يا أبتاه الأسباب ، وتغلقت دوبي الأبواب ، فأنا للدنيا بعدك قالية ، عليك ما تردّدت أنفاسي باكية ، لا ينفد شوقي إليك ولا يفنى حزني عليك .»

ثمّ نادت : « يا أبتاه ، يا أبتاه .» ثمّ أنشأت تقول :

إنّ حزني عليك حزن جديد وفؤادي والله صبّ عتيـد

كلّ يوم يزيد فيه شحوني واكتئابي عليك ليس بييد  
 حلّ خطيبي فبان عتّي عزائي فبكائي في كلّ وقت يزيد  
 إنّ قلباً عليك يألّف صبراً أو عزاءً فأئنه لجليد  
 ثمّ نادت : « يا أبتاه ، انقطعت بك الدنيا وأنوارها ، وذوت زهرتها ، وكانت بهجتك  
 زاهرة ، فقد اسودّ نهارها ، فصار يحكى حنادسها ، رطها ويابسها .

يا أبتاه ، لا زلت آسفة عليك إلى التلاق .

يا أبتاه زال غمضي منذ حقّ الفراق .

يا أبتاه ، من للأرامل والمساكين ؟ ومن للأمة إلى يوم الدين ؟

يا أبتاه ، أمسينا بعدك من المستضعفين ؟

يا أبتاه ، أصبحت الناس عنا معرضين ، ولقد كُنا بك معظمين وفي الناس غير  
 مستضعفين ! فأية دمة لفراقك لا تنهمل ؟ وأيّ حزن عليك لا يتصل ؟ وأيّ جفن بعدك بالنوم  
 يكتحل ؟ وأنت ربيع الدين ونور النبيين ، وكيف للجبال لا تمور ؟ وللبهار بعدك لا تغور ؟  
 والأرض لم تنزلزل ؟ والجبال بعدك لا تهيل ؟

رمتينا يا أبتاه بعدك بالخطب الجليل ، والفادح المهول ، ولم يكن رزؤك علينا بالقليل ،  
 وطرقتنا يا أبتاه بالمصاب العظيم الثقيل .

قد بكتك يا أبتاه الأملاك ، ووقفت عن حركتها الأفلاك ، فمنبرك خال من ذاتك ،  
 وقبرك فرح بمواراتك ، ومحرابك مستوحش لفقده مناجاتك ، والجنة مشتاقة إليك وإلى دعواتك  
 وصلواتك .

يا أبتاه ، ما أعظم ظلمة مساجدك ومجالسك وأوقاتك ! فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم  
 عاجلاً عليك .

ولقد أتكّل أبو الحسن المؤمن أبو ولديك الحسن والحسين ، وأخوك ووليك ، وحيبيك  
 وصفيك ، ومن ربّته صغيراً ، وآخيته كبيراً ، وأجلّ أحبائك إليك وأعزّ أصحابك عليك ، من  
 كان منهم سابقاً ومهاجراً ومحامياً وناصرًا ، والبكاء قاتلنا والأسى لازمنا .» .

ثم زفرت زفرة في أثر زفرة ، وأنت أنة في أثر أنة ، كادت بما روحها أن تخرج <sup>(١)</sup>.

(١) وأورده المجلسي في البحار : ٤٣ : ١٧٤ باب ما وقع عليها عليها السلام من الظلم : ح ١٥ ، والبحراني في العوالم : في تاريخ فاطمة عليها السلام : ٢٥٥ .

قال المجلسي : وجدت في بعض الكتب خبراً في وفاتها عليها السلام فأحببت إيراده وإن لم أخذه من أصل يعول عليه .

روى ورقة بن عبد الله الأزدي قال : خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام راجياً لثواب الله رب العالمين ، فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء ، مليحة الوجه ، عذبة الكلام ، وهي تنادي بفصاحة منقطعها وهي تقول : « اللهم رب الكعبة الحرام ، والحفظة الكرام ، وزمزم والمقام ، والمشاعر العظام ، ورب محمد خير الأنام صلى الله عليه وآله البررة الكرام ، [ أسألك ] أن تحشني مع ساداتي الطاهرين وأبنائهم الغر المحجلين الميامين . ألا فاشهدوا يا جماعة الحجّاج والمعتمرين ، أن موالى خيرة الأخيار ، وصفوة الأبرار ، الذين علا قدرهم على الأقدار ، وارتفع ذكركم في سائر الأمصار ، المرتدين بالفخار .

قال ورقة بن عبد الله : فقلت : يا جارية ، إني لأظنك من موالى أهل البيت عليهم السلام ؟ فقالت : أجل . قلت : فمن أنت من مواليتهم ؟ قالت : أنا فضة أمة فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آبيها وبعليها وبنيتها .

فقلت لها : مرحباً بك وأهلاً وسهلاً ، فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك ومنطقك ، فأريد منك الساعة أن تجيبني عن مسألة أسألك ، فإذا أنت فرغت من الطواف فقي لي عند سوق الطعام حتى آتيتك . وأنت مثابة مأجورة . فافترقنا [ في الطواف ] .

فلما فرغت من الطواف وأردت الرجوع إلى منزلي جعلت طريق على سوق الطعام وإذا أنا بما جالسة في معزل عن الناس ، فأقبلت عليها واعتزلت بها وأهديت إليه هدية ولم أعتقد أنها صدقة ، ثم قلت لها : يا فضة أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء وما الذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها صلى الله عليه وآله .

قال ورقة : فلما سمعت كلامي تفرغرت عيناها بالدموع ثم انتحبت نادبة وقالت : يا ورقة بن عبد الله هيّجت عليّ حزناً ساكناً وأشجاناً في فؤادي كانت كامنة ، فاسمع الآن ما شاهدت منها عليها السلام .

اعلم أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله افتجع له الصغير والكبير ، وكثر عليه البكاء وقلّ العزاء ،

وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب والغرباء والأنساب ، ولم تلق إلاّ كلّ باك وباكية ، ونادب ونادية ، ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب والأقرباء والأحباب أشدّ حزناً وأعظم بكاءً وانتهاباً من مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام ، وكان حزنها يتجدّد ويزيد ، وبكاؤها يشتدّ.

فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين ، ولا يسكن منها الحنين ، كلّ يوم جاء كان بكائها أكثر من اليوم الأوّل ، فلمّا كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن ، فلم تطق صبراً إذ خرجت وصرخت ، فكأثها من فم رسول الله صلّى الله عليه وآله تنطق.

فتبادرت النسوان وخرجت الولائد والولدان ، وضجّ الناس بالبكاء والنحيب ، وجاء الناس من كلّ مكان ، وأطفئت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء وخيل إلى النسوان أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد قام من قبره ، وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد رهقهم ، وهي عليها السلام تنادي وتندب أباه : « واأبتاه ، وا صفياه ، وا محمّده ، وا أبا القاسم ، وا ربيع الأرامل واليتامى ، من للقبلة والمصلّى ؟ ومن لابنتك الواهة الثكلى » ؟

ثمّ أقبلت تعثر في أذيالها وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها ، ومن تواتر دمعتها ، حتّى دنت من قبر أبيها محمّد صلّى الله عليه وآله ، فلما نظرت إلى الحجره وقعت طرفها على المأذنة فقصرت خطاها ، ودام نحيبها وبكاها ، إلى أن أغمى عليها ، فتبادرت النسوان إليها ، فضحّن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتّى أفاقت ، فلمّا أفاقت من غشيتها قامت وهي تقول :

« رفعت قوّتي ، وخانني جلدي ، وشمّت بي عدوّي ، والكمّد قاتلي ، يا أبتاه ، بقيت والهة وحيدة ، وحيارنة فريدة ، فقد انخمد صوتي ، وانقطع ظهري ، وتنغصّ عيشي ، وتكدّر دهري ، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي ، ولا راداً لدمعتي ، ولا معيناً لضعفي ، فقد فني بعدك محكم التزليل ومهبط جبرئيل ومحلّ ميكائيل ، انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب ، وتغلّقت دوني الأبواب ، فأنا للدنيا بعدك قالية ، وعليك ما تردّدت أنفاسي باكية ، لا ينفد شوقي إليك ، ولا حزني عليك » .

ثمّ نادت : « يا أبتاه ، وا لبّاه » . ثمّ قالت :

وَفُؤدَايِ وَاللّٰهَ صَبَّ عَنِيْـد	إِنَّ حَزَنِيْ عَلِيْكَ حَزَنٌ جَدِيْد
وَاكَتْتَابِيْ عَلِيْكَ لَيْسَ بِيْبِيْد	كُلَّ يَوْمٍ يَزِيْدُ فِيْهِ شَجْوِي
فَبِكَايِيْ فِيْ كُلِّ وَقْتٍ جَدِيْد	جَلَّ حَطْبِيْ فَبَانَ عَنِّيْ عَزَائِي
أَوْ عَزَاءً فِإْتَاهُ لَجْلِيْد	إِنَّ قَلْبًا عَلِيْكَ يَأْلَفُ صَبْرًا

ثمّ نادت : « يا أبتاه ، انقطعت بك الدنيا بأنوارها ، وزوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة ، فقد اسودّ نهارها ، فصار يحكي حنادسها ، رطبها ويابسها ، يا أبتاه لا زلت آسفة عليك إلى التلاق ، يا أبتاه زال غمضي منذ حقّ الفراق ، يا أبتاه من للأرامل والمساكين ؟ ومن للأمة إلى يوم الدين ؟ يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين ، يا أبتاه أصبحت الناس عتاً معرضين ، ولقد كُنا بك معظّمين في الناس غير مستضعفين ، فأَيّ دمة لفراقك لا تنهمل ، وأَيّ حزن بعدك عليك لا يتصل ؟ وأَيّ حفن بعدك بالنوم يكتحل ؟ وأنت ربعة الدين ، ونور النبيّين ، فكيف للرجال لا تمور ، وللبحار بعدك لا تغور ، والأرض كيف لم تنزلزل ، رميت يا أبتاه بالخطب الجليل ، ولم تكن الرزية بالقليل ، وطرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم وبالفادح المهول .

بكتك يا أبتاه الأملاك ، ووقفت الأفلاك ، فمنبرك بعدك مستوحش ، ومحرابك خال من مناجاتك ، وقبرك فرح بمواراتك ، والجنة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك .

يا أبتاه ، ما أعظم ظلمة مجالسك ، فوا أسفاه عليك ، إلى أن أقدم عاجلاً عليك ، وأتكل أبو الحسن المؤمن ، أبو ولدك الحسن والحسين ، وأخوك ووليك وحبيبك ، ومن ربّته صغيراً وواخيته كبيراً ، وأجلّ أحبّابك وأصحابك إليك ، من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصرأ ، والشكل شاملنا ، والبكاء قاتلنا ، والأسى لازمنا .»

ثمّ زفرت زفرة ، وآتت آتة ، كادت روحها أن تخرج ، ثمّ قالت :

قلّ صبري وبن عتّي عزائي	بعد فقدي لخاتم الأنبياء
عين يا عين اسكب الدمع سحاً	ويك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الإله يا حيرة الله	وكهف الأيتام والضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش جمعاً	والطير والأرض بعد بكّي السماء
وبكاك الحجون والركن والمش	عمر يا سيدي مع البطحاء
وبكاك المحراب والدرس للقراء	ن في الصبح معلناً والمساء
وبكاك الإسلام إذ صار في الناء	س غريباً من سائر الغرباء
لو ترى المنير الذي كنت تعلقو	ه علاه الظلام بعد الضياء
يا إلهي عجل وفاتي سريعاً	فلقد تنعّصت الحياة يا مولائي

قالت : ثم رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء والعيول ليلها ونهارها ، وهي لا ترقأ دمعها ، ولا تهدأ

زفرتها .

واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له : يا أبا الحسن إن فاطمة عليها السلام تبكي الليل والنهار ، فلا أحد منا يتهمنا بالنوم في الليل على فرشنا ، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معاشنا ، وإننا نخبرك أن تسألها إما أن تبكي ليلاً أو نهاراً. فقال عليه السلام : « حياً وكرامة ».

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على فاطمة عليها السلام وهي لا تفيق من البكاء ، ولا ينفع فيها العزاء ، فلما رآته سكنت هنيئة له ، فقال لها : « يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إما أن تبكين أباك ليلاً وإمّا نهاراً ». فقالت : يا أبا الحسن ، ما أقل مكثي بينهم ، وما أقرب مغيبني من بين أظهرهم ، فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً ، أو ألحق بأبي رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال لها علي عليه السلام : « افعلني يا بنت رسول الله ما بدا لك ».

ثم إنّه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمّى « بيت الأحران » ، وكانت إذا أصبحت قدّمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها وخرجت إلى البقيع باكية ، فلا تزال بين القبور باكية ، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وسأقت من بين يديه إلى مترها.

ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يوماً ، واعتلت العلة التي توفيت فيها ، فقيت إلى يوم الأربعاء ، وقد صلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر وأقبل يريد المنزل ، إذا استقبلته الجوارى باكيات حزينات ، فقال هن : « ما الخير ، وما لي أراكن متغيرات الوجوه والصور ؟ فقلن : يا أمير المؤمنين ، أدرك ابنة عمك الزهرا عليها السلام ، وما نظنّ تدرّكها.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً حتى دخل عليها ، فإذا هي ملقاة على فراشها ، وهو من قباطي مصر ، وهي تقبض بمينا وتمدّ شمالاً ، فألقى الرداء عن عاتقه ، والعمامة عن رأسه ، وحلّ أزواره ، وأقبل حتى أخذ رأسها وتركه في حجره ، وناداه : « يا زهرا » ، فلم تكلمه ، فناداه : « يا بنت محمد المصطفى » ، فلم تكلمه ، فناداه : « يا بنت من حمل الزكاة في طرف رداءه وبذلها على الفقراء » ، فلم تكلمه ، فناداه : « يا ابنة من صلى للملائكة في السماء مثنى مثنى » ، فلم تكلمه ، فناداه : « يا فاطمة كَلْمِي ، فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب ».

قالت : ففتحت عينيها في وجهه ونظرت إليه وبكت وبكى وقال : « ما الذي تجدينه ، فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب ».

فقالت : « يا ابن العم ، إني أجد الموت الذي لا بدّ منه ولا محيص عنه ، وأنا أعلم أنّك بعدي لا تصبر على قلة التزويج ، فإن أنت تزوّجت امرأة اجعل لها يوماً وليلة واجعل لأولادي

يوماً وليلة ، يا أبا الحسن ولا تصح في وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين ، فإتتهما بالأمس فقدا جدّهما  
واليوم يفقدان أمهما ، فالويل لأمة تقتلهما وتبغضهما .  
ثم أنشأت تقول :

ابكني إن بكيت يا خير هادي      واسبل الدمع فهو يوم الفراق  
يا قرين البتول أوصيك بالنسل      فقد أصبحا حليف اشتياق  
ابكني وابك لليتامى ولا تنس      قتل العدى بطف العراق  
فارقوا فاصبحوا يتامى حيارى      يحلف الله فهو يوم الفراق

قالت : فقال لها علي عليه السلام : « من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر ، والوحي قد انقطع عنا ؟  
فقالت : « يا أبا الحسن ، رقدت الساعة فرايت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في قصر من الدر الأبيض ، فلما رأيته :  
هلمني إليّ يا بنية فإني إليك مشتاق . فقلت : والله إني لأشدّ شوقاً منك إلى لقائك . فقالت : أنت الليلة عندي .  
وهو صادق لما وعد ، والموفي لما عاهد .

فإذا أنت قرأت يس فاعلم أنّي قد قضيت نجي ، فغسلني ولا تكشف عني ، فإني طاهرة مطهرة ، وليصل  
عليّ معك من أهلي الأدين فالأدين ، ومن رزق أجلي ، وادفني ليلاً في قبري ، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله  
صلى الله عليه وآله .»

فقال علي : « والله لقد أخذت في أمرها ، وغسلتها في قميصها ولم اكشفه عنها ، فوالله لقد كانت  
ميمونة طاهرة مطهرة ، ثم حنطتها من فضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكفنتها وأدرجتها في أكفائها ، فلما  
هممت أن أعقد الرداء ناديت : « يا أم كلثوم ، يا زينب ، يا سكينه ! يا فضة ، يا حسن ، يا حسين ، هلموا  
تزوّدوا من أمكم ، فهذا الفراق واللقاء في الجنة .»

فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما يناديان : « وا حسرتنا ، لا تنطفئ أبداً من فقد جدنا محمد المصطفى  
وأنا فاطمة الزهرا ، يا أم الحسن يا أم الحسين إذا لقيت جدنا محمد المصطفى فارقنيه منّا السلام وقولي له : إنا قد  
بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا .»

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « إني أشهد الله أنّها قد حتّت وأنت ومدّت يديها وضمّتها إلى صدرها ملياً  
، وإذا هاتف من السماء ينادي : يا أبا الحسن ارفعهما عنها ، فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات ، فقد اشتاق  
الحبيب إلى المحبوب .»

قال : فرفعتهما عن صدرها وجعلت أعقد الرداء وأنا أنشد بهذه الأبيات :

فراقك أعظم الأشياء عندي      وفقدك فاطم أدهى التكال  
سأبكي حسرة وأنوح شجواً      على خلّ مضى أسنى سبيل

فيا لها مصائب ينسى عندها يوسف يعقوب ، ونوائب يذهل ضره لديها أيوب ،  
وفوادح صدعت صفاة الإيمان ، وفوادح أورت نيران الصباة في قلوب أنبياء الرحمان ،  
وكدّرت على أرباب الصفا موارد البشر والهناء .

وروي أنّها صلوات الله عليها لما جرى لها مع أبي بكر ما جرى من الاحتجاج —  
كما في الاحتجاج — انكفأت إلى منزلها مكسورة القلب ، باكية العين ، وأمير المؤمنين عليه السلام  
يتوقّع رجوعها ويتطلّع طلوعها ، فلما استقرّت بها الدار قالت لأمير المؤمنين عليه السلام : « يا ابن  
أبي طالب ، عليك مّي السلام ورحمة الله وبركاته ، اشتملت شلمة الجنين ، وقعدت حجرة  
الظنين <sup>(١)</sup> ، نقضت قادمة الأجدل فخانك ريش الأعزل <sup>(٢)</sup> ، هذا ابن أبي قحافة يبتز نخلة أبي  
وبلغة <sup>(٣)</sup> بنيّ ، لقد أجهد

ألا يا عين جودي واسعديني فحزني دائم أبكي خليلي  
ثمّ حملها على يده وأقبل بها إلى قبر أبيها ونادى : « السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا حبيب  
الله ، السلام عليك يا نور الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، مّي السلام عليك ، والتحية واصله مّي إليك ولديك  
، ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك ، وإنّ الوديعه قد استردّت ، والرهينة قد أخذت ، فوا حزناه على الرسول ، ثمّ  
من بعده على البتول ، ولقد اسودّت على الغبراء ، وبعدت عني الخضراء ، فوا حزناه ثمّ وا أسفاه .  
ثمّ عدل بها على الروضة فصلّى عليه في أهله وأصحابه ومواليه وأحبّائه وطائفة من المهاجرين والأنصار ،  
فلما واراها وألحدها في لحدّها أنشأ بهذا الأبيات يقول :

أرى علل الدنيا علىّ كثيرة وصاحبها حتّى الممات علىل  
لكلّ اجتماع من خليلين فرقة وإنّ بقائي عنكم لقليل  
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل علىّ أن لا يبدوم خليل

(١) الظنين : المتهم ، أي : احتفت عن الناس كالجنين ، وقعدت عن طلب الحقّ ، ونزلت منزلة الخائف المتهم .  
(٢) الأجدل : الصقر ، وقادمة الأجدل : مقادم ريشه . قال الجوهري في صحاح اللغة : ١ : ٢٤٨ : خات  
البازي واختات : أي انقضّ على الصيد ليأخذه . على هذا فالأظهر أنّه كان في الأصل « خاتك » بالتاء المثناة  
الفوقانية كما في مناقب ابن شهر آشوب ، فصحّف .

(٣) بزّ ثيابه : سلبه ، والبلغة — بالضمّ — : الكفاية ، وهو ما يكتفى به في العيش . ( مجمع البحرين ) .

في خصامي ، وألفيته ألدّ في كلامي ، حتّى حبستني قبيلة <sup>(١)</sup> نصرها ، والمهاجرة وصلها ،  
 وعضّت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة ،  
 أضرعت حدك ، يوم أضعت جدك ، افترست الذئب ، وافترشت التراب ، ما كفت قائلاً ،  
 ولا أغنيت عائلاً ، لا خيار لي ، ليتني متّ قبل هنيئتي ودون ذلّتي ، عذيري الله منك عادياً ،  
 وفيك <sup>(٢)</sup> حامياً ، ويلاي في كلّ شارق ، ويلاي في كلّ غارب ، مات العمدة ووهي <sup>(٣)</sup> العضد  
 ، شكواي إلى أبي ، وعدواي إلى ربّي ، اللهم إنّك أشدّ بأساً وأشدّ تنكياً .»

تشجّعته وهي العليمة أنّه أخو السيف في ملمومة الدفعات  
 فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : « لا ويل لك ، بل الويل لشانك ، فمنهي عن وجدك يا  
 ابنة الصفوة ، وبقية النبوة ، فما ونيت في ديني ، ولا أخطأت مقدوري ، فإن كنت تريدين  
 البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيلك موجود ، وما أعدّ لك أفضل ممّا قطع عنك ، فاحتسبي الله  
 .»

فقلت : « حسبي الله ونعم الوكيل » <sup>(٤)</sup> .

اليوم شقق جيب الـدين وانتهت نبات أحمد نهب الروم والصين  
 اليوم قام بأعلى الطف نادهم يقول مَن لـتيمم أو لمسكين  
 اليوم حرّت نجوم الفخر من مضر على معاطس تذليل وتوهين

(١) قليلة — بالفتح — بنت كاهل ، أمّ قبيلة الأوس من الأنصار . وفي النسخة : « القبيلة » .

(٢) في المصدر : « ومنك » .

(٣) في المصدر : « ووهن » .

(٤) رواه الشيخ الطوسي في أماليه : المجلس ٣٨ الحديث ٨ ، وعنه المجلسي في البحار : ٢٩ : ٣٢٣ ح ٩ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٢٣٧ في ظلامه أهل البيت عليهم السلام مع اختلاف في بعض

الألفاظ ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٣ : ١٤٨ .

ورواه الطبرسي في الاحتجاج : ١ : ٢٨٠ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

اليوم اطفئنى نور الله متقدداً  
اليوم همتك أسرار الهدى مزقاً  
اليوم زعزع قدس من جوانبه  
اليوم شقّ على الزهرا كَلَّتْهَا  
اليوم نالت بنو حرب طلائبهم  
اليوم جدل سبط المصطفى شرقاً  
نالوا أزمّة دنياهم بيغيبهم  
يا عين لا تدعى شيئاً لغادية

وجرّرت لمم التقوى على الطين  
وبرقعت غرة الإسلام بالهون  
وهاج بالخيل سادات الميامين  
وساوروها بتكيب وتوهين  
مما صلوه بيدير ثمّ صفيين  
من نفسه بنجيع غير مسنون  
فليتهم سمحوا منها بماعون  
تممى ولا تدعى دمعاً لحزون

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل يوماً على فاطمة عليها السلام فرآها قد عجنّت عجينةً للخبز ووضعت طيناً في الماء لتغسل به رؤوس أولادها ، فتعجّب أمير المؤمنين عليه السلام وقال :  
« يا بنت رسول الله ، ما عهدتك تشتغلين بعملين من الدنيا في يوم واحد ، وما أظنّه إلاّ من سبب » !

فبكت فاطمة عليها السلام وتحدّرت عراهما على وجناتها وقالت : « يا أمير المؤمنين ، هذا فراق بيني وبينك ، اعلم أنّي رأيت البارحة في منامي أبي صلى الله عليه وآله وهو واقف في مكان مرتفع يلتفت يميناً وشمالاً كأنّه ينتظر أحداً ، فقلت له : يا أبتاه ، مضيت عنّي وتركتني وحيدة فريدة أبكي عليك ليلي ونهاري وعشيتي وأبكارتي ، لا ألتذّ بطعام ولا أمتى بمنام . فقال لي : يا فاطمة ، إني واقف هنا للانتظار . قلت : فلمن تنتظر يا أبتاه ؟ قال : أنتظر يا فاطمة ، فإنّ مدّة الفراق قد تجاوزت ، وليالي الهموم والأشواق قد تصرّمت ، وقرب وقت الارتحال ، لنفوز بالملاقة والوصال ، وتقلعي أطناب خيمة بدنك من المضائق السفلية ، وتنصبيها في فضاء العوالم العلوية ، وتفرّبي من مطمورة الدنيا ، وتسكني معمورة العقبى ، يا فاطمة ، عجلّي فإبني في انتظارك ، ولا أبرح من مكاني حتّى تأتيني فأسرعي ، وسأخبرك يا بنتي أنّ وقت وصولك إليّ في الليلة القابلة .

فلما رأيت الرؤيا أيقنت أنني راحلة عنك في عشية الليلة المقبلة ، وهذا العجيز أخبزه في هذا اليوم ، والطين أغسل به رؤوس أولادي ، لأنك في غداة غد مشغول بتجهيزي وغسلي ، وأخاف أن تجوع أولادي وتبقى رؤوسهم مغبرة وثيابهم دكنة <sup>(١)</sup> ، فعملت هذين العمليين في هذا اليوم .»

وجعلت تغسل قميص ولدها وتمشط رأسيهما وهي تقول : « ليتني أعلم بالذي يقع عليكم من بعدي من القتل والسّم .»

ثم التفتت إلى عليّ عليه السلام وقالت : « يا ابن العم ، لي عندك أربع وصايا : الأولى : إن كان وقع مني تقصير لجناحك فاعف عني واسمح لي .»

فقال عليه السلام : « حاشاك يا سيّدة النساء والتقصير ، بل كنت في كمال المحبة ونهاية المودة والشفقة عليّ والرضا والقناعة بما يأتيك مني .»

ثم قالت : « وأما الوصية الثانية : فإني أوصيك يا ابن العم إذا تزوجت بامرأة فاجعل لها يوماً ولولدي يوماً ، يا أبا الحسن بلّغهما آمالهما ولا تنهرهما ولا تصح في وجههما ، فإتما يصبحان غريبين يتيمين منكسرين ، لأنّهما بالأمس فقدا جدّهما واليوم أمّهما .»

فجلس عليّ عليه السلام عند رأسها ، وأمرت أسماء بنت عميس أن تصنع للحسن والحسين طعاماً فيأكلان ويذهبان ، فبينما هي كذلك إذا أقبلتا ، فوضعت لهما حصيراً وقدمت لهما الطعام ، فقالتا : « يا أسماء ، ما فعلت أمّنا ؟ وهل رأيت أمّنا نأكل بغير أمّنا ؟ » فقالت أسماء : يا ابني رسول الله ، إن أمّكما عندها بعض التصديق .

قال : فقاما ودخلا عليها ، فوجداها متكئة على فراشها وعليّ عند رأسها ، فلمّا رأتهما قالت : « يا أبا الحسن ، امض بولدك إلى قبر جدّهما .» وكان مرادها عدم حضورهما عند وفاتها لئلا تترعج قلوبهما ، فخرج بهما عليّ عليه السلام .

قال الراوي : فلمّا كان اليوم الأربعون أقبل أمير المؤمنين عليه السلام يريد المنزل ،

(١) دكن دكناً ودكنة : مال إلى الصواب ، والثوب أتسح واغبرّ لونه . ( المعجم الوسيط ) .

فاستقبلته الجوار [ ي ] وهنّ باكيات ، فقال عليه السلام لهنّ : « ما الخير » ؟ فقلن : سيّدنا ، أدرك ابنة عمك . فأقبل مسرعاً حتّى دخل عليها فإذا هي ملقاة على فراشها وهي تقبض بميناً وتمدّ شمالاً ، فألقى عن عاتقه الرداء ، ونزع العمامة عن رأسه وحلّ إزاره ، وأخذ رأسها في حجره وناداهما : « يا زهرا » . فلم تكلمه فنادى ثانية : « يا بنت محمد المصطفى ، يا ابنة من حمل الزكاة بأطراف الرداء » . فلم تكلمه ، فنادهما : « يا فاطمة ، أنا ابن عمك » . ففتحت عينها في وجهه وبكت وبكى ، ثمّ قال لها : « ما الذي تجدين » ؟ قالت : « هو الموت الذي لا بدّ منه ولا محيص عنه » .

قال : ثمّ إنّ الحسن والحسين رجعا ودخلا عليها ، فوجداها متّكئة على فراشها تجود بنفسها الشريفة ، فجعلا يقبلان يديها ورجليها ويقولان : « يا أمّاه ، افتحي عينك وانظري إلى يتيميك » . فلمّا سمعت صوتهما فتحت عينها فرأتهما وضمتّهما إلى صدرها وقالت : « ليتني أدري بما يقع عليكما من بعدي » . ثمّ أمرت بإحضار بنتها زينب وأم كلثوم وأوصت الحسن والحسين بهما .

وتوفّيت صلوات الله عليها في اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني على أحد الأقوال سنة عشر من الهجرة .

فيا دموعي السواكب سيلي سيل الجدائل ، ويا نيران وجدي اللوهاب كتي حنايا الضلوع النواحل ، ويا فؤادي الذاهب اتّخذ عن السلوة المعازل ، أو لا تكونون يا إخواني الأطائب وخلاني الأفاضل كمن رشقته سهام هذه المصيبة الصوائب فأصابته منه المقاتل ، وتجرع كأس هذه الداهية العاطب ورشف أقذاح الخطب الشامل ، فرثاهم بما سنع له من المرثي والنوادر ، والله درّه من ثاكل .

## المصرع الثالث

وهو مصرع أمير المؤمنين عليه السلام

إخواني ، قرطوا آذان الإيمان بفكّ أقالها ، وشتفوا مسامع الإذعان بجلّ أغلالها ،  
وحفّفوا ظهور الإيقان بحطّ أثقالها ، وتيقّنوا أنّ الحكيم الأكمل لم يخلق الخلق بلا فائدة ،  
وتصوّرُوا أنّ الحاكم الأعدل لا يظلم في الأحكام النافذة ، واعلموا أنّ الغنيّ الجواد لا يرغب  
إلى رفق سواه ، وتحققوا أنّ الكريم المتفضّل لا يرجع فيما أسداه ، والطبع السليم أوجب  
شكر المنعم ، والعقل المستقيم حتمّ حمد الرازق المتكرّم ، والشكر على جسيم الفواضل  
ضروريّ الوجوب ، والحمد لربّ الفضائل أمر مندوب .

فأعظم منن الله على العباد إرشادهم إلى طريق الرشاد ، وأجسم مواهب الملك الجواد  
إيصال عبده إلى جادة السداد ، ليفيض عليه نواله ، حيث قد منحه بأصغريه ، وكشف عن  
محجّبات عقله حجاب المتشكّكين ، وناداه بعد فتح باب المعرفة : ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ ﴾<sup>(١)</sup>

وعلة هذه النعمة وأصلها ومعناها وصورتها هي الولاية لأمر المؤمنين عليهم السلام ، وبها  
يصل العبد إلى غاية المرام ، وذلك لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخو النبي ووصيه ، ونائب الحق  
تعالى ووليّه ، وأسد الله وعليّه ، ومختاره ورضيّه ، الذي واسى النبي وسأواه ، وممّهجته في  
الملّات وقاه ، وأجابه حين دعاه ولّباه ، وشيّد الدين بعزمه وبناه ، وكان بيت النبوة مرباه  
ومنشاه ، وشمس الرسالة عرشه ومرتقاه ، وغُصنيّ الجلالة ولداه ، فكم نصر الرسول وحماه ،  
وغسّل النبي وواراه ، وقام بدّينه

(١) سورة الحجر : ١٥ : ٤٦ .

وقضاه ، ولد الحرم وفتاه ، ربيب الكرم ومنشاه ، من أباد جميع الشرك وأفناه .  
فعلنيّ نفس محمّد ووصيّه      وأمينه وسواه مأمون فلا  
وشقيق بنعته وخير من اقتفى      منهاجه وبه اقتدى وله تلا  
موليّ به قبل المهيمن آدماء      لما دعا وبه توسّل أوّلا  
وبه استقرّ الفلك من طوفانه      لما دعا نوح به وتوسّلا  
وبه خبت نار الخليل فأصبحت      برداً وقد أذكت ضراماً مُشعلا  
وبه دعا يعقوب حين أصابه      من فقد يوسف ما شجاه وأذهلا  
وبه دعا الصديق يوسف إذ هوى      في هُوةٍ وأقام أسفل أسفلا  
وبه أماط الله ضُرّ نبيّه      أيّوب وهو المستكين المبتلا  
وبه دعا موسى فأوضحت العصا      طُرْقاً ولجّة بحرهما طام ملا  
وبه دعا عيسى فأحيا ميتاً      من قبره وانشق عنه الجنّ دلا  
وبه دعا داود حين غشاهم      جالوت مقتحماً يقود الجحفلا  
لقاه دامغة فغادر شلوه      ملقى وولّى جمعه مُستجفلا  
العالم العلم الرضي المرتضى      نور الهدي سيف العليّ أخو العلى

روى أبو مخنف <sup>(١)</sup> بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن مولد علي عليه السلام ، قال : « يا جابر ، سألت عجباً عن خير مولود ، اعلم أن الله لما أراد أن يخلقني ويخلق علياً قبل كل شيء ، خلق ذرّة عظيمة أكبر من الدنيا عشر مرات ، ثم إن الله تعالى استودعنا في تلك الدرّة ، فمكثنا فيها مئة ألف عام ، نسّح الله تعالى ونقدّسه ، فلما أراد إيجاد الموجودات نظر إلى الدرّة بعين التكوين فذابت وانفجرت نصفين ، فجعلني ربّي في النصف الذي احتوى على النبوة ، وجعل علياً في النصف الذي احتوى على الإمامة .

(١) ما عثرت على كتاب أبي مخنف ، وما وجدت الحديث في مقتله ، ولأبي مخنف كتب كثيرة لم تصل إلينا ، انظر رجال النجاشي ورجال الشيخ.

ثم إن الله تعالى خلق القلم وقال : اكتب . قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله .

فلما فرغ القلم من كتابة الأسماء قال : يا رب ، من هؤلاء الذين قرنت اسمهما باسمك ؟ قال الله تعالى : يا قلم ، محمد نبيي وخاتم الأنبياء ، وعلي وليي وخليفتي في عبادي ، لولاهما ما خلقت خلقي ، فمن أحبهما أحببته ، ومن أبغضهما أبغضته «<sup>(١)</sup> .

فلا غرو ولا عجب من ارتقائه مفارق الجلال ، وحلوله في قمم الكمال ، فهو الاسم الأعظم الذي تنفعل به الكائنات ، والحاكم المتصرف في سائر الموجودات ، وهو الأول بالأنوار ، الظاهر بالأدوار ، الباطن بالأسرار ، الآخر بالآثار ، وذلك مقام الربّ العليّ . نطقت فيه كلمته ، وظهرت عنه مشيئته ، فهو كهو بوجوب الطاعة وامتنال الأمر والرفعة على الموجودات والحكم على البريات ، وليس هو هو بالذات المقدسة المترهة عن الأشباه والأمثال المتعالية عن الصور والمثال ، اللهم لا فرق بينك وبينه إلا أنه عبدك وخلقك . سرّ الإله الذي ما زال يظهر بالـ

آيات مع أنبياء الأعصر الأول  
شمس الهدى علّة الدنيا التي صدر  
الوجود من أجلها من علّة العليل  
الجوهر النبوي الأحمدي أبو  
الأئمة السادات الهادين للسبل  
صنو النبي حبيب الله أشرف من  
يمشي على الأرض من حاف ومنتعل  
به يجاب دُعا الداعي وتقبل أعمال  
العباد ويستشفى من العليل

(١) رواه المحدث البحراني في مدينة المعاجز : ٢ : ٣٦٧ برقم ٦١٠ مع إضافات كثيرة عن أبي مخنف .

فاقدحوا يا ذوي البصائر زند متواريات الأحران بين الجوانح ، واستشَبَّوا مَتَّقَدَاتِ الأشجان في رُووسِ رواسي الجوارح ، واطركو متموجات الأحفان في رياض الحدود سوافح ، واقطعوا جرثومات السلوان بباترات هذه الفوادح ، واسقوا ايكات الإطمئنان بمنهمر هذه القوادح ، وصوِّحو روضات الافتتان بسمائم الوجد اللوافح ، وتذكروا ما وقع على علة الإمكان من الأرزاء الجوائح وما لاقاه من الخطوب التي يحقّ لسماح ذكرها أن تسكن النفوس الضرائح.

روي في كتاب المناقب مرفوعاً إلى فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليها السلام قالت : لما دخلت الكعبة شرفها الله تعالى انسد الباب وإذا أنا بخمس نسوة كآتهن الأقمار وعليهن ثياب الحرير والإستبرق ، فسلمن عليّ وجلسن إلى جنبي ، فلما وضعت بولدي أمير المؤمنين عليه السلام حرّ ساجداً لله يتضرّع إلى ربّه ، ثم رفع رأسه الشريف وأذن وأقام وشهد الله بالوحدانية ولرسول الله بالنبوة والرسالة ، ولنفسه بالخلافة والولاية ، فبينما أنا كذلك وإذا برسول الله قد دخل ، فلما بصر به ولدي قال : « السلام عليك يا رسول الله ، ورحمة الله وبركاته ». فقال النبي : « وعليك السلام يا أخي وشقيقي ومن أقرّ الله به عيني ».

فقال : « يا نبي الله ، أتأذن لي أن أقرأ ؟ » فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اقرأ ». فابتدأ بصحف آدم فقرأها حتى لو حضر شيث لأقرّ أنه أعلم بما منه ، ثم تلى صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل والزبور ، ثم تلا : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ <sup>(١)</sup>. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « قد أفلح المؤمنون بك ، أنت أميرهم ، تميزهم من علمك ، الحمد لله الذي جمع بيننا ». فنطق الإمام بلسان فصيح وقال : « مدّ يدك يا رسول الله ، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنتك محمد عبده ورسوله ، بك تختتم النبوة ، وبي تختتم الولاية » <sup>(٢)</sup>.

(١) المؤمنون : ٢٣ : ١ — ٢.

(٢) ورواه البرسي في مشارق أنوار اليقين : ص ٧٥ مختصراً.

وكان مولده عليه السلام ليلة الجمعة ثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل (١).

وروي في كتاب الأربعين عن أنس بن مالك قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : « يا علي ، يا ولي ، يا ديان ، يا هادي ، يا سيّد ، يا صدّيق ، يا زاهد ، يا فتى ، يا طيّب ، يا طاهر ، مرّ أنت وشيعتك إلى الجنّة بغير حساب » (٢).

وروى صاحب كتاب النخب (٣) قال : تشاجر رجال في إمامة علي بن أبي طالب ، فجاءوا إلى شريك (٤) فسألوه ، فقال لهم : حدثني سليمان الأعمش ، عن حذيفة بن اليمان ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : « إنّ الله تبارك وتعالى خلق عليّاً قضيياً في الجنة ، فمن تمسك به فهو من أهلها ».

فاستعظم الرجال ذلك ، فجاءوا إلى ابن دراج (٥) فأخبروه ، فقال : لا تعجبوا ، حدثني الأعمش ، عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « إنّ الله خلق قضيياً من نور في بطنان عرشه ، لا يناله إلاّ عليّ ومن تولاه ».

(١) الإرشاد للشيخ المفيد : ١ : ٥ .

(٢) ورواه البرسي في مشارق أنوار اليقين : ص ٤٧ و ٦٨ ، وابن شاذان في مئة منقبة : ص ١٣٨ في المنقبة ٨٣ ، والخوازمي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ص ٣١٩ في الفصل ١٩ ح ٣٢٣ مع اختلاف قليل .

(٣) أي نخب المناقب لآل أبي طالب ، منتخب من مناقب آل أبي طالب تصنيف محمّد بن علي ابن شهر آشوب ، والناحب هو أبو عبد الله الحسين بن جبير تلميذ نجيب الدين علي بن فرج الذي كان تلميذ ابن شهر آشوب . (الذريعة : ج ٢٤ ص ٨٨ رقم ٤٦٢) .

(٤) هو شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي ، استقضاه المنصور على الكوفة سنة ١٥٣ ، وتوفّي بها في سنة ١٧٧ .

(٥) هو أبو محمّد نوح بن درّاج النخعي القاضي من أصحاب أبي حنيفة ، كان أبوه حائكاً من البسط ، ولي نوح القضاء بالكوفة وأصببت عيناه فكان يقضي واستمرّ ثلاث لا يعلم أحد بعماه ، توفي سنة ١٨٢ .

فقال الرجال : هذا من ذاك ! نمضي إلى وكيع <sup>(١)</sup> ، فجاؤه وأعلموه ، فقال : لا تعجبوا ، حدثني الأعمش ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ قال : « أركان العرش لا يناها إلا عليّ وشيعته ».

فاعترفوا أولئك الرجال بفضل علي <sup>(٢)</sup>.

ومن كتاب المناقب قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله عموداً من نور يضيء لأهل الجنة كالشمس لأهل الدنيا ، لا يناه إلا عليّ وشيعته ، وإن حلقة باب الجنة لمن ياقوته همراء طولها خمسون عاماً ، إذا نقرت طنت وقالت في طينها : يا علي <sup>(٣)</sup> ».

ولله درّ من قال من الرجال الأبدال :

وإذا علت شرفاً ومجداً هاشم	كان الوصي لها المعتم المخولا
لا جدّة تميم بن مرة لا ولا	أبواه من نسل النفيل تنسلاً
ومكسر الأصنام لم يسجد لها	متعفراً فوق الثرى متذلاً
لكن له سجدة مخافة بأسه	لما على كتف النبيّ عليّ علا
تلك الفضيلة لم يفز شرفاً بها	إلا الخليل أبوه في عصر خلا
إذ كسر الأصنام حين خلا بها	سراً وولّى خائفاً مستعجلاً
فتميّز العلمين بينهما وقس	تجد الوصيّ بها الشجاع الأفضلاً
وانظر ترى أزكى البريّة مولداً	والفعل متبّع ! أباه الأوّلاً
وهو القؤول وقوله الصدق الذي	لا عيب فيه لمن وعى وتأملاً

(١) هو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، ولد بالكوفة سنة ١٢٩ وتوفي سنة ١٩٧ .

(٢) ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٢٦٩ رقم ٥٧٧ ، والبرسي في مشارق أنوار اليقين ٤٧ و ٦٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٢٣٣ في محبته ﷺ ، وعنه المجلسي في البحار : ٣٩ : ٢٥٩ في باب أنّ حبه إيمان وبغضه كفر .

(٣) رواه البرسي في مشارق أنوار اليقين : ٤٨ و ٦٨ ، والديلملي في إرشاد القلوب : ٢ : ٢٥٩ في فضائله ﷺ .

والله لو أن الوسادة أثنيّت لي في الذي حضر العليّ وحلّلا  
 لحكمت في قوم الكلّيم بمقتضى توراهم حكماً بليغاً فيصلا  
 فيما من أسدلت عليه ستورها الفضائح ، وتوّجت هامته القبائح ، إلى كم أنت عن  
 مركز الهداية نازح ، وحتّى متى تدّعي معرفة الناسخ ، ومن أين لك علم التناسخ ، وقدمك  
 في طريق الحقّ غير راسخ ، أما علمت أن اسم الله الأعظم ينزل في كلّ تركيب ، وكلمة الله  
 تظهر في كلّ صورة وتفعل كلّ عجب ، فما لك لا تشكّ في قول محمّد صلى الله عليه وآله : « أنا الفاتح  
 الخاتم » ؟ وترتاب في قول عليّ : « أنا البصير العالم » ؟ أليس هما قسيميّ النور وواحيدي  
 الذات في عالم الظهور !؟

روي في كتاب المجالس <sup>(١)</sup> علي ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام قال :  
 « كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفّي فيه وكان رأسه في حجري والعبّاس يذبّ  
 عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأغمي عليه إغماءةً ثمّ فتح عينيه فقال : يا عبّاس ، يا عمّ رسول  
 الله ، اقبل وصيّتي واطمن ديني وعدّتي.

فقال له العبّاس : يا نبي الله ، أنا شيخ ذو عيال كثير غير ذي مال ممدود ، وأنت أجود  
 من السحاب الهاطل والريح المرسلّة ، فاصرف عنيّ ذلك إلى من أطوق منّي.  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا آتي سأعطيها لمن يأخذ بحقّها ومن لا يقول مثل ما تقول ، يا  
 علي ، هاكها لا يخالطك فيها أحد ، يا علي ، اقبل وصيّتي وانجز مواعيدي ، يا علي ، اخلفني  
 في أهلي وبلّغ عنيّ من بعدي .»

(١) رواه الشيخ الطوسي في أماليه : المجلس ٢٧ الحديث ١ ، وفي المجلس ٢٢ الحديث ١٢ .  
 وروى نحوه الشيخ الصدوق في باب ١٣١ « العلة التي من أجلها أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ  
عليه السلام دون غيره » من علل الشرائع : ص ١٦٦ ح ١ وفي ص ١٦٨ ح ٣ بسندين عن زيد بن علي .  
 انظر ترتيب الأمالي : ج ٢ ص ٥٦٠ ح ١٠٥١ و ١٠٥٢ .  
 ولاحظ المناقب لابن شهر آشوب : ١ : ٢٩٣ عنوان : « فصل في وفاته صلى الله عليه وآله .»

فقال علي عليه السلام : « فلما نعى إلي نفسه وجف فؤادي وألقى عليّ بقوله البكاء فلم أقدر أن أجيبه بشيء ، ثم عاد لقوله فقال : يا عليّ ، أو تقبل وصيتي ؟ »

قال : « وقلت — وقد خنقني العبرة ولم أكد أن أبين — : نعم يا رسول الله .

فقال صلى الله عليه وآله : يا بلال ، آتني بسوادي ، آتني بذي الفقار ودرعي ذا الفضول ، آتني بمغفري ذات الجبين ورايتي العقاب ، وآتني بالفترة والممشوق . فأتني بذلك إلا درعةً كانت يومئذ مرهنة .

ثم قال : آتني بالمرتجز والعضاء ، وآتني باليعفور والذلول . فأتني بها وأوقفها بالباب .

ثم قال : آتني بالأتحمية والسحاب . فأتاه بهما ، فلم يزل يدعو بشيء شيء ، فافتقد عصابة كان يشدّ بها بطنه ، فطلبها فأتي بها إليه والبيت غاص يومئذ بمن فيه .

ثم قال : يا عليّ ، فم فاقبض هذا في حياة منّي وشهادة من البيت كيلا ينازعك أحد من بعدي . فقمتم وما كدت أمشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعاً منزلي .

فقال صلى الله عليه وآله : يا علي ، أجلسني . فأجلسته وسندته إلى صدري وإن رأسه ليشقل ضعفاً وهو يقول : يسمع أقصى أهل بيتي وأدناهم : إن أخي ووصيّي ووزيري وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب ، يقضي ديني وينجز موعدني .

يا بني هاشم ويا بني عبد المطلب ، لا تبغضوه ولا تخالفوا عن أمره فتضلوا ، ولا ترغبوا عنه فتكفروا ، اضجعني يا علي . فأضجته .

فقال : يا بلال ، آتني بولدي الحسن والحسين . فانطلق فجاء بهما ، فأسندهما إلى صدره فجعل يشمّهما حتى ظننت أنّهما عمّاه وتأهّبت لأخذهما عنه ، فقال : دعهما يا علي أشمّهما ويشمّاني ، ويتزوّدان منّي وأتزوّد منهما ، فسيلقيان من بعدي زلزالاً وأموراً عضالاً ، فلعن الله من يجفّيهما ، اللهمّ إني أستودعكهما وصالح المؤمنين .

وروي في كتاب المشارق<sup>(١)</sup> الإسناد إلى سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمان بن سمرة قال : دخلت على رسول الله ﷺ في مرض الموت فقلت : بأبي أنت وأمي<sup>(٢)</sup> يا رسول الله أرشدني إلى النجاة.

قال : فقال لي : « إذا اختلفت الأهواء ، واختلفت الآراء ، فعليك بعلي بن أبي طالب ، فإنه إمام أمّتي وخليفتي عليهم بعدي ، والفاروق بين الحقّ والباطل ، من سأله أجابه ومن استهداه<sup>(٣)</sup> أرشده ، ومن طلب الحقّ عنده وجدّه ، ومن التمس الهدى لديه صادفه ، ومن لجأ إليه آمنه ، ومن تمسك به نجاه ، ومن اقتدى به هداه.

يابن سمرة ، سلم من سلّم له ووالاه ، وهلك من ردّ عليه وعاداه.

يابن سمرة ، إنّ عليّاً مني وأنا منه ، روحه روحي وطيبته طيبتي ، وهو أخي وأنا أخوه ، وزوجته سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخريين ، وإبناه<sup>(٤)</sup> سيّدا شباب أهل الجنّة الحسن والحسين ، وتسعة من ولد الحسين هم أسباط النبيّين ، تاسعهم قائمهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ».

ولله درّ من قال من الرجال على الآل :

وقابلوه بـُعدوان وما قبلوا	من معشر عدلوا عن عهد حيدرّة
غدرّاً وما عدلوا في الحكم بل عدلوا	وبدّلوا قوله يوم الغدير لهم
وما تهيّاله لحدّ ٧ ولا غسل	وذاك إذ فيهم الهادي البشير قضى
المصطفى عنهم لاهٍ ومعتزل	مالوا إليها سراعاً والوصي برزء

(١) مشارق أنوار اليقين : ص ٥٦.

رواه الشيخ الصدوق في أماليه : المجلس ٧ الحديث ٣ ، وفي كمال الدين : ص ٢٥٧ باب ٢٤ ح ١ ،

وعنه البحار : ٣٦ : ٢٢٦ باب ٤١ ح ٢.

(٢) من قوله : « دخلت » إلى هنا غير موجود في المصدر.

(٣) في المصدر : « استرشده ».

(٤) في المصدر : « وابتأوه ».

وقلّودها عتيقاً لا أبأ لهم  
 وخاطبوه أمير المؤمنين وقد  
 واجمعوا الأمر فيما بينهم وعزت  
 أن يجرقوا منزل الزهراء فاطمة  
 بيت لمن كان جبرائيل سادسهم  
 وأخرج المرتضى من عقر منزله  
 يا للرجال لدين قلّ ناصره  
 أنى تسود أسود الغابة الهمل  
 تيقنوا أنه في ذاك منتحل  
 لهم أمانهم والجهل والأمل  
 فياله حادث مستصعب جلل  
 من غير ما سبب بالنار يشتعل  
 بين الأراذل محتفأ به وكل  
 ودولة ملكت ملاكها السفل

فهذه الفادحة التي زعزعت ركون بيت الرسالة ، والجائحة التي صوّحت منابت العلم والدلالة ، والصاعقة التي أبادت أرباب الإيمان ، والباثقة التي أرغمت معاطس حملة القرآن ، والنائبة التي جلبت سحائب البلا على الأكرمين الفضلاء ، والصائبة التي هدّت رواسي الشرف بكربلاء ، فأقسم ربّ الأرباب ، ومن عنده علم الكتاب ، لولا اعتراض ابن الخطاب ، على النبيّ الأواب ، في كتابة الكتاب ، والدلالة على الصواب ، لما ذلّت من المسلمين الرقاب ، ولا كرع الحسين من مواضي الحراب كؤس الأوصاب ، ولا هتكت النصاب أستار الصون والاحتجاب عن مخدّرات أبي تراب ، ولا علت صهوات الركّاب من غير أحلاس ولا أقتاب ، ولا شهّرت في الرحاب من غير سجف ولا حجاب ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

روي في كتاب الإكمال عن محمد بن الحنفية عليه السلام قال : لما ضرب ابن ملحّم أبي طالب عليه السلام على قرنه قال : « احمّلوني إلى موضع مصلاّي من منزلي ». فحملناه وهو مدنف ، والناس من خلفه قد أشرفوا على الهلاك من كثرة البكاء ، فالتفت إليه ابنه الحسين عليه السلام وهو يبكي ، فقال له : « يا أبتاه من لنا بعدك ؟ يا أبتاه ، إنّ يومك كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، من أجلك تعلّمت البكاء ، فعزّيز عليّ أن أراك هكذا ».

فناداه وقال : « ادن منِّي يا بُنيَّ ». فدنا منه وقد قرحت عيناهما بالبكاء ، فمسح دموع الحسين بيده الشريفة ووضع يده على فؤاده وقال : « ربط الله على قلبك بالصبر ، وأجزل لك وإخوانك عظيم الأجر ، فسكّن يا بُنيَّ روعتك واهدأ من البكاء ، فإنَّ الله قد أجرك على عظيم مصابك ».

ثم أمر بإدخاله إلى حجرته ، فأدخل إليها فجلس في محرابه ، فأقبلت إليه زينب وأم كلثوم حتّى جلستا إلى جانبه على فراشه وهما يندبانه ويقولان : « مَنْ للصغير حتّى يكبر يا أبتاه ؟ ومَنْ للكبير بين الملأ يا أبتاه ؟ ومن للضعيف حامياً ومجيراً يا أبتاه ؟ حزننا عليك طويل المدى يا أبتاه ، وعبرتنا عليك لا ترقأ <sup>(١)</sup> يا أبتاه ».

فضجّ الناس بالبكاء والعيويل ، ففاضت دموع أمير المؤمنين عليه السلام عند ذلك وجعل يقلّب طرفه في أهل بيته وأولاده <sup>(٢)</sup>.

وفي الكتاب المذكور عن الأصمغ بن نباتة قال : لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام غدونا نفرأ من أصحابنا نريد الإذن عليه ، فقعدنا على الباب ، فسمعنا البكاء من داخل البيت فبكينا ، فخرج إلينا الحسن عليه السلام وقال : « يقول لكم أبي : انصرفوا إلى منازلكم ».

فانصرف القوم غيري ، فاشتدّ البكاء من منزله عليه السلام ، فبكيت ، فخرج الحسن عليه السلام وقال : « ألم أقل لكم : انصرفوا » ؟ فقلت : والله يا ابن رسول الله إنّ رجلي لا تتابعني ونفسي لا تطاوعني على أن أنصرف حتّى أرى أمير المؤمنين.

فدخل الحسن فلم يلبث إذ خرج وقال لي « ادخل ». فدخلت عليه فإذا هو مستند معصّب الرأس بعمامة صفراء قد نرف واصفرّ لونه ، ما أدري وجهه أصفر أم العمامة أصفر ! فانكببت على قدميه أقبلهما وبكيت ، فقال لي : « لا تبك يا أصمغ ،

(١) رقأ الدمع : جفّ وانقطع.

(٢) رواه المجلسي في البحار : ٤٢ : ٢٨٨ ح ٥٨ عن بعض الكتب القديمة مع اختلاف في بعض الألفاظ.

فوالله إنَّها الجنة» .

فقلت : والله يا أمير المؤمنين جعلت فداك إنني أعلم أنك تصير إلى الجنة وإنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين<sup>(١)</sup> .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت عند أمير المؤمنين ليلة إحدى وعشرين من أول الليل إلى آخره أريد أن أسأله عن سبعين مسألة ، فرأيت أنه قد ثقل حاله فلم أسأله عن شيء ، فابتدأني وقال : « يا ابن عباس عندك سبعون مسألة تريد أن تسأل عنها ، فلم لا تذكرها ؟ »

فقلت : اشفاقاً عليك يا مولاي .

فقال عليه السلام : إن شرح المسألة الفلانية كذا ، وشرح المسألة الفلانية كذا ، ولم يزل يذكرها إلى آخرها ، ولم أذكر له شيئاً منها ، وأوصانا بالأحكام التي أوصاه بها رسول الله صلى الله عليه وآله .

هذا ونحن ننظر إلى عينيه قد غارتا في أم رأسه من شدة السم ، فعظم ذلك علينا ، فدعا بالحسن والحسين عليهما السلام وجميع أولاده وأهل بيته وودعهم وقال : « يا أبا محمد ، ويا أبا عبد الله ، كآتي بكما وقد خرجت عليكما الفتن من هاهنا وهاهنا من بعدي ، فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين » .

ثم أغمي عليه وأفاق وقال : « هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعمي حمزة وأخي جعفر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يقولون : عجل قدومك علينا ، فإننا إليك مشتاقون » .  
ثم أدار عينيه في أهل بيته كلهم وقال : « أستودعكم الله جميعاً ، سدّدكم الله جميعاً ، الله خليفتي عليكم ، وكفى به خليفة » .

(١) ورواه المفيد في أماليه : المجلس ٤٢ ح ٣ ، وعنه الشيخ الطوسي في أماليه : المجلس ٥ الحديث ٤ مع إضافات في آخره .

وانظر ترتيب الأمالي للشيخ محمد جواد الحمودي : ٤ : ٦١٤ .

ورواه عنهما المجلسي في البحار : ٤٢ : ٢٠٤ ح ٨ .

ثم قال : « وعليكم السلام يا رسل ربي ». ثم قال : « ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ».

وهناك عرق جبينه فمسحه بيده الشريفة ، فقال له الحسن عليه السلام : « ما لي أراك يا أبت تمسح جبينك » ؟ فقال عليه السلام : « نعم يا بني ، إن المؤمن إذا نزل به الموت عرق جبينه وقلّ أنينه ». ثم قرأ : ﴿ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وقال : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ». وما زال يذكر الله حتّى قضى نحبّه ، صلوات الله وسلامه عليه.

وكان ذلك ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان المكرّم أربعين من الهجرة <sup>(٤)</sup>.

ولله درّ من قال :

وليت شعري إذ يقتلون عليّاً	وهو للمحل فيهم قتال
ويسروّن بغضه وهو لا	تقبل إلاّ بحبّه الأعمال
وتحال الأخبار والله يدري	كيف كانت يوم الغدير الحال
وبسبطين تابعيه فمسموم	عليه ثرى البقيع يهال
درسوا قبره ليخفى على الزوا	ر هيهات كيف يخفى الهلال
وشهيد بالطفّ أبكى السماوات	وكادت له تزول الجبال
يا غليلي له وقد حرّم الماء	عليه وهو الشراب الحلال
قطعت وصلة النبيّ بأن	تقطع من أهل بيته الأوصال

(١) سورة الصافات : ٣٧ : ٦١ .

(٢) سورة النحل : ١٦ : ١٢٨ .

(٣) سورة يونس : ١٠ : ٤٩ .

(٤) كما في إرشاد المفيد : ١ : ٩ باب ١ .

وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ٥٤ : سنة أربعين في ليلة الأحد لإحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان .

لهف نفسي يا آل طه عليكم      لهفة كسبها جوىً وخبال  
فإنا لله وإنا إليه راجعون ، أمر تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّ  
الجبال هدأً ، فعلى مثل هذا الإمام الأروع ، والهمام السّميدع ، فلتهجر لذات الصفا ،  
ويكدر موارد البشر الأصفى ، أو لا تكونون يا أرباب الوفا ، وشركائي في الحزن والأسى ،  
كمن لبس لهذه الأرزاء ، لباس المحنة والعزا ، وهجر خرائد المسرّة والهنا ، فأنشد وأنشأ ، ولله  
درّه من منشد في الورى.

## المصرع الرابع

وهو مصرع الحسن صلوات الله وسلامه عليه

تنافسوا يا ذوي العقول في المراتب العالية ، وتفاحروا بإدراك المفاخر في المنازل السامية ، وتيقنوا أنه لا يهب الله<sup>(١)</sup> المراتب إلا لمن له أهلية حلولها ، ولا يسكن رفيع الجنان إلا من هو قابل لتزولها ، فهي دار تنافس فيها الموحدون وتسابق عليها المتقون ، وهي مسكن المساكين لا مأوى الجبارين ، ومحلّ العارفين لا منزلّ الجاهلين ، وسيب الملك الأفضل يناله الأمثل فالأمثل.

ليس ينال القرب إلا فتيّ أرقّ طول الليل أجفانه  
كالسيف لا يفري الطلى حدّه إلا إذا فارق أجفانه  
فكلّ من أشرقت عليه الهداية نورها ، وأزاحت عنه غشاوة الشكوك وديجورها ،  
طوّقت العناية جيده بأطواق الوداد ، وقيدت أقدامه بأغلال الإنقياد ، وصرفت بصر معرفته  
تلقاء جمال المحبوب ، وأصمّت أذن بصيرته عن سماع غير نداء المطلوب.

فلهذه المرتبة الجليلة سمت نفوس العارفين ، وعلى إدراك هذه المتزلة النبيلة تفاخرت  
أرباب اليقين ، ولذلك التذوّا بعناق البيض البواتر في تشاجر المضامير ، وكرهوا إلترام بيض  
المنابر في ساميات المقاصير ، وضاجعوا ميل الرماح ، وتحافوا عن مغازلة الخود الرراح ،  
فكان صرف السموم القتالة في لهمهم ، صرف

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « وتيقنوا إنما يهب الله ».

القرقف (١) الزلال حال ممسأهم.

وهذا شأن الحبّ وفتكاته ، وديدن العشق وسطواته.

وكذا العلى لا يستباح نكاحها      إلاّ بيجيـث تطلق الأعمار  
ما الناس سوى قوم عرفوك      وغيرهم السـمـح الهمـج  
دخلوا فقراء إلى الدنيا      وكما دخلوا منها خرجوا  
يا مدّعياً لطريقتهم      أقصر فطريقك منعـوج  
تموى ليلى وتنام الليل      وحقّك ذا طلب سمـج

روي في كتاب المجالس عن سلمان الفارسي أنّه قال : ولدت فاطمة الزهراء بالحسن  
عليه السلام في يوم الثلاثاء نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة في المدينة ، وجاءت به إلى النبي  
صلى الله عليه وآله في اليوم السابع من مولده ، ملفوفاً في خرقة من حرير الجنة ، فسماه حسناً ، وعقّ  
كبشاً أملحاً ، وأعطى القابلة وركاً وديناراً ، وحلق رأسه ، وطلّاه بالخلوق ، وتصدّق بوزن  
الشعر ورقاً (٢).

وروى جماعة ، منهم أحمد بن صالح التميمي ، عن عبد الله بن عيسى ، عن جعفر بن  
محمد الصادق عليه السلام أنه كان يقول : « كان الحسن بن علي عليه السلام أشبه الناس برسول الله  
خلقاً وخلقاً وهدياً وسمتاً » (٣).

(١) القرقف : الخمر ، والماء البارد الصافي. ( المعجم الوسيط ).

(٢) ورواه الشيخ المفيد في الإرشاد : ٢ : ٥ في تاريخ ولادته عليه السلام ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٣ : ٢٥٠ ح  
٢٦.

ورواه الكليني في الكافي : ٦ : ٣٣ بعدة أسانيد ، والصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ : ٢٩ ح  
٥ من الباب ٣١ ، والإربلي في كشف الغمّة : ٢ : ١٤١ في ولادته عليه السلام ، وفي ص ١٧٢ في علمه عليه السلام ،  
وعلي بن يوسف بن المطهر الحلبي في العدد القويّة : ص ٢٩ برقم ١٦ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ ص ٢٠٥  
في الباب الأوّل في ذكر الحسن بن علي عليه السلام .

(٣) ورواه الشيخ المفيد في الإرشاد : ٢ : ٥ في تاريخ ولادته عليه السلام ، وفي آخره : « روى ذلك

وفي الأمالي أيضاً عن سعيد بن [ال] مسيب ، عن ابن عباس قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فقال : « اللهم إنك تعلم إنهم أهل بيتي وأعزّ الخلق عليّ ، فأحبب من أحبهم وأبغض من أبغضهم ، ووال من والاهم وعاد من عاداهم ، وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهّرين من كلّ رجس معصومين من كلّ ذنب ، وأيدهم بروح القدس » .

ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً إلى أن قال : « فأما الحسن والحسين فأتتهما إبنائي وربحانتي ، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة ، فليكونا أشدّ عليك من سمعك وبصرك » .

ثمّ رفع يده إلى السماء وقال : « اللهم أشهد أنّي محبّ لمن أحبّهما ، ومبغض لمن أبغضهما » .

وروي في إرشاد المفيد أنّ فاطمة عليها السلام دخلت على أبيها في شكواه فقالت : « يا أبت ، هذان ابنك الحسن والحسين ، فورّتهما شيئاً » . فقال لها : « أما الحسن فله هدي وسؤددي ، و [أما الحسين فإنّ له] جودي وشجاعي <sup>(١)</sup> » .

جماعة ، منهم : معمر ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك قال : لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن علي عليهما السلام . « ورواه عنه المجلسي في البحار : ٤٣ : ٣٣٨ ح ١٠ .  
ورواه الإربلي في كشف الغمّة : ٢ : ١٤٢ في ولادته عليه السلام ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٢١١ ، وعلي بن يوسف بن المطهر الحلّي في العدد القوية : ص ٢٩ برقم ١٦ .

ورواه البخاري في صحيحه : ٥ : ٣٣ ، والترمذي في السنن : ٥ : ٦٥٩ ح ٣٧٧٦ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٢٨ ح ٤٨ وقبله وبعده ، والحاكم النيسابوري في المستدرک : ٣ : ١٦٨ .

(١) رواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٦ بإسناده عن أبي رافع قال : أتت فاطمة بانبيها الحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه التي توفّي فيها ، فقالت : يا رسول الله ، هذان ابنك ورّتهما شيئاً . فقال : فأما الحسن فإنّ له هدي وسؤددي ، وأما الحسين فإنّ له جودي

وروي في الكتاب المذكور بإسناده عن حذيفة بن اليمان قال : بينا رسول الله ﷺ في جبل — أظنه حراء أو غيره — ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وجماعة من المهاجرين والأنصار ، وأنس حاضر لهذا الحديث ، وحذيفة يحدث به ، إذ أقبل الحسن بن علي عليه السلام يمشي على هدوء ووقار ، فنظر إليه رسول الله ﷺ وقال : « إن جبرائيل يهديه ، وميكائيل يسدّده ، وهو ولدي ، والظاهر من نفسي ، وضلع من أضلاعي ، هذا سطي وقرّة عيني ، بأبي هو ».

وقام رسول الله ﷺ وقمنا معه وهو يقول : « أنت تفأحتي ، وأنت حبيبي ومهجة قلبي ». فأخذ بيده فمشى معه حتى جلس ، وجلسنا حوله ننظر إلى رسول الله ﷺ وهو يرفع بصره عنه ، ثم قال : « إنه يكون بعدي هادياً مهدياً ، هذا هدية من ربّ العالمين لينبئ عني ، ويعرف الناس آثارني ، ويحيي سنتي ، ويتولّى أموري في فعله ، ينظر الله إليه فيرحمه ، رحم الله من عرف له ذلك ، وبرّني فيه ، وأكرمني فيه ».

فما قطع رسول الله ﷺ كلامه حتى أقبل إلينا أعرابي يجرّ هراوة له ، فلمّا نظر رسول الله ﷺ إليه قال : « قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعرّ منه جلودكم ، وإنّه يسألكم عن أموره ، وإنّ لكلامه جفوة ».

فجاء الأعرابي فلم يسلم وقال : أيكم محمّد. قلنا : وما تريد ؟

قال رسول الله ﷺ : « مهلاً ».

فقال : يا محمّد ، لقد كنت أبغضك ولم أرك ، والآن فقد ازددت لك بغضاً !

وشجاعتي.

ورواه الصدوق في الخصال : ص ٧٧ ح ١٢٢ و١٢٣ ، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ١ : ١٠٥ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ١٢٣ ح ١٩٧ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٢٤ باب ٨ ، وابن حجر لفي الإصابة : ٤ : ٣١٦ ، والطبرسي في إعلام السورى : ص ٢١٠ ، والإربلي في كشف الغمّة : ٢ : ١٤٢ عند ذكر ولادة الحسن عليه السلام ، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين : ص ١٣٥ ، والعلامة المجلسي في البحار : ٤٣ : ٢٦٣ ح ١٠.

قال : فتبسّم رسول الله و غضبنا لذلك وأردنا بالأعرابي إرادة ، فأومأ إلينا رسول الله ﷺ أن اسكتوا ، فقال الأعرابي : يا محمد ، إنك تزعم أنك نبيّ ، وأنتك قد كذبت على الأنبياء ! فهات من برهانك شيئاً .

فقال له : « يا أعرابي ، وما يدريك » ؟

قال : فخبّرني ببرهانك .

قال : « إن أحببت خبرك عضو من أعضائي فيكون ذلك أكد لبرهاني » .

قال : أو يتكلّم العضو .

قال : « نعم ، يا حسن قم » .

فازدرى الأعرابي نفسه فقال : هو ما يأتي به ويقم لنا صبيّاً ليكلّمني .

قال : « إنك ستجده عالماً بما تريد » .

فابتدره الحسن عليه السلام وقال : « مهلاً يا أعرابي .

ما سألت غيباً سألت وابن غيِّ بل فقيهاً إذاً وأنت الجهول  
إن تكن قد جهلت وأويك قدري فلديّ الجواب يا ذا السؤال  
ولديّ العلوم من عالم الغيب وارثاً أسدي إلى الرسول<sup>(١)</sup>  
لقد بسطت لسانك ، وعدوت طورك ، وخادعتك نفسك ، غير أنك لا تبرح حتى  
تؤمن إن شاء الله تعالى » .

فتبسّم الأعرابي وقال : هيه .

فقال الحسن عليه السلام : « نعم ، اجتمعتم في نادي قومك وتذاكرتم ما جرى بينكم

( ) أي احتقره الأعرابي لصغر سنّه .

(١) في العدد القويّة بدل البيتين الأخيرتين :

وإن تك قد جهلت فإنّ عندي وشفاء الجهل ما سفل السؤال  
وبحراً لا تفسّحه السدوانى تراثاً كان أورثه الرسول

على جهل وخرق منكم ، فرعتم أن محمداً لصبور<sup>(١)</sup> والعرب قاطبة تبغضه ولا طالب له بئاره ، وزعمت أنك قاتله ، وكان في قومك مؤونته ، فحملت نفسك على ذلك ، وقد أخذت قناتك بيدك تؤمه تريد قتله ، فعسر عليك مسلكك وعمي عليك بصرك ، وأبيت إلا ذلك ، فأتينا خوفاً من أن يشتهر أمرك ، وإناك إنما جئتنا بخير يراد بك.

وأنتنك عن سفرك ، خرجت في ليلة طخياء إذ عصفت ريح شديدة اشتد منها ظلمائها وأظلمت سماؤها وأعصر سحابها ، فبقيت مُحمر نجماً كالأشقر إن تقدم نحر وإن تأخر عقر ، لا تسمع لواطى حساً ولا لنافخ نار جرساً ، تراكمت عليك غيومها ، وتوارت عنك نجومها ، فلا تمتدي بنجم طالع ، ولا بعلم لامع ، تقطع محجة ، وتقبط لجة ، في ديمومة فقر ، بعيدة العقر ، مجحفة بالسفر ، إذا علوت مصعداً ازددت بعداً ، الريح تخطفك ، والشوك تخبطك ، في ريح عاصف ، وبرق خاطف ، قد أوحشك آكامها ، وقطعتك سلامها ، فأبصرت فإذا أنت عندنا ، فقرت عينك وظهر دينك<sup>(٢)</sup> ، وذهب أنينك .»

قال : من أين قلت يا غلام هذا ، كأتك قد كشفت عن سوائد قلبي ، ولقد كنت كأتك شاهدتني ، وما خفي عليك شيء من أمري ، وكأنه علم الغيب !  
ثم قال له : وما الإسلام ؟

فقال الحسن عليه السلام : « الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .»

فأسلم وحسن إسلامه ، وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن ، فقال : يا رسول الله ، أرجع إلى قومي فأعرفهم ذلك ، فأذن له ، فانصرف ورجع ومعه من

(١) لعل الصحيح : « لصبور » ، والصبور بمعنى الأبر ومن لا عقب له ، وأصل الصبور سعة تنبت في جذع النخلة لا في الأرض ، وقيل : هي النخلة المنفردة التي يدق أسفلها. أراد أنه إذا قطع انقطع ذكره كما يذهب أثر الصبور ، لأنه لا عقب له. ( هامش العدد القوية ).

(٢) في العدد القوية : « رينك » .»

قومه جماعة ، فدخلوا في الإسلام.

فكان النَّاس إذا نظروا إلى الحسن عليه السلام قالوا : لقد أعطي ما لم يعط أحد من النَّاس .<sup>(١)</sup>

فلا بدع ولا عجب ، ولا غرو ولا مستغرب ، فهو غصن أيقنة النبوة ، ومصباح عرصة الفتوة ، وثمره شجرة الرسالة ورذاذ<sup>(٢)</sup> سحاب الدلالة ، وأصل الفخر والجلال ، ومظهر الشرف والكمال ، وينبوع عين اللاهوت ، وجذوة مقام الناسوت ، ومسند صدر الملكوت ، وصدر مسند الدسوت ، والله درّ من قال من الرجال :

صيراً على مفضض الزمان فإتما	شيم الزمان قطيعة الأجداد
نصبت حباله لآل محمد	فاغتالهم صرعى بكل بلاد
بانوا فعادوني الغرام وعادني	طول السقام وملّني عوادي
رحلوا فلا طيف الخيال مواصل	جفني ولا جفت المهموم وسادي
ويلاه ما للدهر فوق سهمه	نحوي وهزّ عليّ كلّ حداد
أترى درى أن كنت من أضداده	حتى استشار فكان من أضدادي

فهنيئاً لمن فاز بمعلّى ولاهم ، ومرثياً لمن نهل من حياض هواهم ، فهم والله الجنن الواقية ، من النار الحامية ، وحبّهم والله الوسائل الوثيقة ، لدخول الجنان الأنيقة ، بهم تمتّ النعم وكمل الدين المحترم ، وبهم عرف الواجب ، وميّز السنون والراتب ، وفي أبياتهم نزل القرآن ، وتحت أسحفتهم تلي وحي الرحمان ، وبهم تاب الله على آدم إذ عصاه ، وأعادته لجنة المأوى واجتباها.

(١) رواه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلبي في العدد القويّة : ص ٤٢ ح ٦٠ من اليوم الخامس عشر ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٣ : ٣٣٣ ح ٥ من الباب ١٦ من تاريخ الإمام الحسن عليه السلام : « باب مكارم أخلاقه وعلمه وفضله عليه السلام . »

(٢) الرّذاذ : المطر الضعيف أو الساكن الدائم الصغير القطر كأنّه الغبار . ( المعجم الوسيط )

روي في كتاب الاحتجاج أنه وفد الحسن بن علي عليه السلام على معاوية ، فحضر مجلسه وإذا عنده جماعة من بني أمية ، وهم مروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن أبي سفيان لعنهم الله أجمعين ، ففخر كل واحد على بني هاشم وذكروا أشياء إساءة للحسن عليه السلام ، وبلغت منه مبلغاً عظيماً فقال الحسن عليه السلام : « أنا شعبة من خير الشعب ، آبائي أكرم العرب ، لنا الفخر والنسب ، والسماحة عند الحسب ، من خير شجرة ، أنبتت فروعاً نامية ، وأثماراً زاكية ، وأبداناً قائمة ، فيها أصل الإسلام ، وعلم النبوة ، فعلونا حين شمع بنا الفخر ، واستطلنا حين امتنع بنا العز ، بحور زاخرة لا تُتُرف ، وجبال شاهجة لا تقهر » .  
فقال مروان : مدحت نفسك وشمخت بأنفك ، هيهات يا حسن ، نحن والله الملوك السادة ، والأعزة القادة ، لا تبجحن ، فليس لك عز مثل عزنا ولا فخر كفخرنا . ثم أنشأ يقول :

شفينا أنفسنا طابت وقورا      فنالت عزها في من يلينا  
وأبنا <sup>(١)</sup> بالعدالة حيث أبنا      وأبنا بالملوك مقرنيننا  
ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال : نصحت لأبيك فلم يقبل النصح ، لولا كراهية قطع القرابة لكنت في جملة أهل الشام ، فكان يعلم أبوك أنني أصدر الورد عن مناهلها بزعارة <sup>(٢)</sup> قيس وحلم ثقيف وتجارها للأمور على القبائل .

فتكلم الحسن عليه السلام فقال : « يا مروان ، أجبناً وخوراً ، وضعفاً وعجزاً ؟ أتزعم أنني مدحت نفسي وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشمخت بأنفي وأنا سيد شباب أهل الجنة ، إنما يبذخ ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه ، ويتبجح <sup>(٣)</sup> من يريد الاستطالة ، فأما نحن فأهل بيت الرحمة ، ومعدن الكرامة ، وموضع الخيرة ، وكر

(١) من آب يؤب : أي رجح .

(٢) الزعارة — بتشديد الراء — : شراس الخلق ، والزرور : سيئ الخلق . (الصحاح : ٢ : ٦٧) .

(٣) البجح : الفرح ، وبجحته فتبجح : أي فرحته وفرح . (مجمع البحرين) .

الإيمان ، ورُمح الإسلام ، وسيف الدين ، إلّا تصمت — ثكلتك أمك — قبل أن أرميك  
 بالهوائل ، وأسمك بميسم تستغني به عن اسمك ؟  
 فأما إيابك بالنهب والملوك ، أفي اليوم الذي وليت فيه مهزوماً وانجحرت مذعوراً  
 فكانت غنيمتك هزيمتك ، وغدرك بطلحة حين غدوت به فقتلته ، قبحاً لك ما أغلظ جلدة  
 وجهك !

فنكس مروان رأسه ، وبقي المغيرة مبهوتاً ، فالتفت إليه الحسن عليه السلام فقال : « [ يا ]  
 أعور ثقيف ، ما أنت من قريش فأفاخرك ، أجهلتنني ويحك وأنا ابن خير الإماء وسيدة النساء ،  
 غذاننا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلم الله تبارك وتعالى ، فعلمنا تأويل القرآن ومشكلات الأحكام ، لنا  
 العزة الغلبا ، والكلمة العليا ، والفخر والسنا ، وأنت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب ،  
 ولا لهم في الإسلام نصيب ، عبد آبق ، ما له والافتخار عند مصادمة الليوث ومجاحشة الأقران  
 ، نحن السادة ، ونحن المداويد القادة ، نحمي الذمار ، وننفي عن ساحاتنا العار ، وأنا ابن نجيبات  
 الأبكار .

ثم أشرت وزعمت [ إلى ] وصي خير الأنبياء ، وكان هو بعجزك أبصر ، وبجورك <sup>(١)</sup>  
 أعلم ، وكنت للردّ عليك منه أهلاً ، لو غرك <sup>(٢)</sup> في صدرك ، وبدوّ <sup>(٣)</sup> الغدر في عينك ، هيهات  
 لم يكن ليأخذ المضلين عضداً .

وزعمت [ لو ] أنك كنت بصفين بزعارة قيس وحلم ثقيف ، فيما ذا ثكلتك أمك  
 بالعجز <sup>(٤)</sup> عند المقامات ؟ وفرارك عند المجاحشات ؟ أما والله لو التفت عليك من أمير المؤمنين  
عليه السلام الأشاجع <sup>(٥)</sup> ، لعلمت أنه لم تمنعه منك الموانع ، ولقامت عليك

(١) الخور : الضعف .

(٢) الوَعْر — محرّكة — : الحقد والضغن ، والعداوة والتوقّد من الغيظ . ( مجمع البحرين ) .

(٣) بدا بُدُوّاً وبداءاً وُبدِءاً وبداءةً : ظهر .

(٤) في المصدر : « أبعجزك » .

(٥) الأشاجع : هي مفاصل الأصابع ، واحدها أشجع . ( النهاية : ٢ : ٤٤٧ ) .

المرثات <sup>(١)</sup> الهوالع <sup>(٢)</sup>.

وأما زعارة قيس ، فما أنت وقيساً ؟ إنما أنت عبد آبق [ فتقف ] فتسمى <sup>(٣)</sup> ثقيفاً ،  
فاحتل لنفسك من غيرها ، فلست من رجالها ، أنت بمعالجة الشرك <sup>(٤)</sup> ومواج الزرائب <sup>(٥)</sup>  
أعرف منك بالحروب .

فأما الحلم ، فأبيّ الحلم عند العبيد القيون ، ثم تمنيت لقاء أمير المؤمنين عليه السلام ، فذاك والله  
من قد عرفت أسد باسل ، وسمّ قاتل ، لا تقاومه الأبالسة عند الطعن والمخالسة <sup>(٦)</sup> ، فكيف  
ترومه الضبعان ، وتتناوله الجعلان ، بمشيتها القهقري .

وأما وصلتك فمكولة ، وقرابتك فمجهولة ، وما رحمتك منه إلا كينات الماء من خشفان  
الضبا ، بل أنت أبعد منه نسباً .»

فوثب المغيرة ، والحسن عليه السلام يقول : « عذرنا من بني أمية أن تجاوزنا بعد مناطقة  
القيون ومفاخرة العبيد .»

فقال معاوية : ارجع يا مغيرة ، هؤلاء بنو عبد مناف ، لا تقاومهم الصناديد ، ولا  
تفاخرهم المداويد . ثم أقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت ، فسكت <sup>(٧)</sup> .

إن فارقت بيضهم في يوم ملحمة أجفانها غمدت في الهام والقمم  
متى سموا صهوات الجرد حقّ بهم مديح نظم قدم في نظيرهم  
كأنهم في ظهور الخيل نبت ربي من شدة الحزم لا من شدة الحزم  
من آل هاشم من سادوا الأنام ومن شادوا عماد المعالي في بيوتهم

(١) الرنين : الصوت ، والمرثات : البواكي الصائحات عند المصيبة . (النهاية : ٣ : ٢٧١) .

(٢) الملح : العجزع . (المصباح : ٢ : ٣٥٣) .

(٣) في المصدر : « فسمي » .

(٤) الشرك — بالتحريك — : حيلة الصائد . (مجمع البحرين) .

(٥) الزرب والزربية : حصيرة للغنم من خشب . (الصحاح : ١ : ١٤٢) .

(٦) الخلسة : ما يؤخذ سلباً ومكابرة .

(٧) رواه الطبرسي في الاحتجاج : ج ٢ ص ٤٥ رقم ١٥١ ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٤ : ٩٣ باب ٢٠ ح

أن يتركوا حقهم طوعاً لسيدهم فصاحب الأمر قاض في حقوقهم  
فسوف يولى العدا ضرباً بمخدمة ويخضب الأرض من حاري نجيعهم  
فتشتفي أنفوس قد مسّها نصب من النواصب من عرب ومن عجم  
وفي كتاب الإرشاد للمفيد مرسلأ قال : روي أنه لما استقرّ الصلح بين الحسن عليه السلام  
وبين معاوية — لعنه الله — ، خرج الحسن عليه السلام إلى المدينة ، كاظماً غيظه ، لازماً منزله ،  
منتظراً لأمر ربه عزّ وجلّ ، إلى أن تمّ لمعاوية عشر سنين من إمارته ، وعزم للبيعة على ابنه  
يزيد ، فسعى ذلك العجل الرجيم في إطفاء نائرة الحسن عليه السلام من الوجود ، فبذل في ذلك  
الجهود ، وتبدّل بالنحوس عن السعود ، وأظهر تلك الأغلال والحقود ، فبلغ به الرأي الفاسد  
المبعد من رحمة الله والمطروود ، حيث لم يتمكن من قتله عليه السلام جهراً لما جرى من الإيمان  
والعهد ، بأن يقتله سرّاً ، وأن يزهق نفسه المقدّسة غدراً ، فدسّ إلى جعيدة بنت الأشعث  
بن قيس — كما في أشهر الروايات — العطاء والوعود ، وفي بعض رواياته أنّها جون بنت  
الأشعث الكندي ، وهي ابنة أم فروة أخت أبي بكر بن أبي قحافة ، وكانت زوجة الحسن  
عليه السلام ، وأرسل لها من يحملها على ستمه ، وضمن لها أن يزوّجها بابنه يزيد ، وبذل لها عشرة  
آلاف ديناراً ويزيد وأقطع عشرة ضياع من سقي سورا وسواد الكوفة ومناها ، ما تطلب  
وتريد<sup>(١)</sup>.

وكان هذا الأمر من معاوية العنيد بعد أشياء عديدة قد دسّها في إهلاك الحسن عليه السلام ،  
مثل ما روي أنه وجّه لرجل من الموصل يدّعي الحجة لأهل البيت عليه السلام بعد انصراف الحسن  
من عنده كيساً فيه ثلاثة آلاف ديناراً وقارورة من السمّ ، وقال : إذا اغتنمت الفرصة فاجعل  
هذا السمّ في مطبوخ أو مشروب وأطعمه الحسن ليهلك ونستريح منه. ففعل ، فمرض

(١) انظر الإرشاد للمفيد : ٢ : ١٥ .

الحسن عليه السلام من ذلك أياماً وشافاه الله تعالى ، فأرسل الملعون كتاباً إلى معاوية وذكر فيه أنّ قد سقيت الحسن السمّ ثلاث مرّات فلم يؤثر فيه ، وإني انتظر أمرك ، فأرسل له في المرّة الثالثة قارورة مملوءة من السمّ القتال ، وكتب له في ظهر المكتوب : أيها الصاحب الوفيّ ، قد أرسلنا لك سمّاً لو وضع منه قطرة في البحر المحيط لهلك جميع الحيتان ، فاجتهد أن تعطيه شيئاً منه .

وكم له معه من الغوائل التي قد تناقلتها الأواخر والأوائل ، وكم لاقى منه من العناء القتال ، والمبالغة في إطفاء هذا النور المضيء والسحاب الهاطل ، ولا لوم عليه في ذلك ، فإنّ قبح عنصره الماحل المنطوي على أعظم القبائح والردائل قد أهله هذه المناهل .

روى السيّد المرتضى في كتاب **عيون المعجزات** <sup>(١)</sup> بعض الروايات المرسلة عن الأئمّة الهداة أنّ سبب مفارقة أبي محمّد الحسن عليه السلام دار الدنيا وانتقاله إلى دار الكرامات <sup>(٢)</sup> أنّ معاوية بذل لجمعيدة بنت الأشعث ما بذل من عشرة آلاف دينار وقطعات <sup>(٣)</sup> كثيرة من شعاب سورا وحمل لها <sup>(٤)</sup> ذلك السمّ القتال ، فجعلته في طعام ، فجاء وهو صائم مقبلاً للإفطار ، فلما وضعته بين يديه قال : « إنا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله على لقاء سيّد المرسلين ، وأبي سيّد الوصيين ، وأمي سيّدة نساء العالمين ، وعمّي جعفر الطيار في الجنة ، وحمزة سيّد الشهداء » <sup>(٥)</sup> .

(١) بل الكتاب للشيخ حسين عبد الوهاب من علماء القرن الخامس .

(٢) في المصدر « الكرامة » .

(٣) في المصدر : « قطاعات » .

(٤) في المصدر : « من شعاب سور وسوار الكوفة وحمل إليها » .

(٥) رواه الشيخ حسين بن عبد الوهاب في **عيون المعجزات** : ص ٦٨ ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٤ : ١٤٠ ح

وروى القسم الأوّل منه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٤ في عنوان : « فصل في تواريخه وأحواله

عليه السلام » .

وقد سمعت من الأخبار أنه كان عليه السلام عالماً بما يؤل أمره إليه كما وقع لأخيه وأبيه من قبل ذلك ، وذلك بوصية وأمر من الله قدم عليها ، وبادر بالوصول إليها ، والله درّ من قال :

إرث البتول ونخلة الهادي لها	غصباً وعبرتها تسحّ وتسجم
وغدا مهاجرها وأنصارها	كلّ له في ذاك سهم يُسهم
والمرتضى أرداه في محرابه	بيمين أشقاها الحسام اللهم
فتكلّم الحسن الزكي في حقّه	فغدا بمطلقة الأذية يكلم
فلذاك سالم مكرهاً حتّى قضى	بالسمّ وهو المستظام المسلم
وإذا جرى ذكر الحسين تحدّرت	عيني بما فيها أسرّ وأكتم
ما كان أدهى يومه وأمره	فلطعمه حتّى القيامة علقم
يوم به سلّ الضلال سيوفه	فعدت تطبّق في الهدى وتصمم
يوم به كبت الجياد من الوجى	فانصاع ذوبلها يعضّ ويكدم
يوم به هبل يقهقه ضاحكا	والبيت بيكي والمقام وزمزم
يوم نسيم الكفر فيه زعازع	وزعازع الإسلام فيه تسّم

فشوها لها من وجوه تعفّرت جباهها على ربوات النفاق ، وتعساً لها من قلوب تقلّبت على تلعات الشقاق ، وواهاً لها من نفوس اغمدت البيض الرقاق في نُحور خلفاء الملك الخلاق ، وهيأت وألجمت الجرد العتاق لقتال أرباب الاشفاق ، ورمت بدور الإنفاق في منازل الخسف والحاق ، فكم من نفس أغالوها بالزهاق وأودعوها تحت الطباق ، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

روى الكليني في روضته ، والنعماني في غيبته بأسانيدهما إلى المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لما حضرت الحسن الوفاة قال : يا قنبر ، انظر هل ترى وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد . »

فقال : الله ورسوله وابن رسوله أعلم [ به منّي ] .

فقال : « امض فادع لي <sup>(١)</sup> محمد بن علي » ، يعني ابن الحنفية .

قال : فأتيته ، فلما دخلت عليه قال : هل حدث إلا خير ؟ فقلت : أحب أبا محمد . فعجل حتى عن شسع نعله فلم يسوّه ، فخرج معي يعدو ، فلما قام بين يديه سلّم عليه فقال له الحسن عليه السلام : « اجلس ، فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيى به الأموات وتموت به الأحياء ، كونوا أوعية العلم ومصايح الدجى <sup>(٢)</sup> ، فإنّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض ، أما علمت أن الله عزّ وجلّ جعل ولد إبراهيم أئمةً وفضل بعضهم على بعض ، وآتى داود زبوراً ، وقد علمت بما استأثر محمد صلى الله عليه وآله .

يا محمد بن علي ، إني أخاف عليك الحسد ، وإثما وصف الله تعالى به الكافرين فقال : ﴿ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطاناً .

يا محمد بن علي ، إلا أخبرك بما سمعت من أبيك عليه السلام فيك ؟  
قال : بلى .

قال : سمعت أباك يقول يوم البصرة : « من أحب أن يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمدًا .

يا محمد بن علي ، لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتكَ .  
يا محمد بن علي ، إن الحسين عليه السلام بعد وفاة نفسي ، ومفارقة روعي جسمي ، إمام من بعدي ، وعند الله تعالى في كتابه الماضي <sup>(٤)</sup> وراثته [ من ] النبي أصافها [ الله عزّ وجلّ له ] في وراثته أبيه وأمه ، علم الله أنكم خير خلقه فاصطفى منكم محمدًا واختار محمد عليًا واختارني علي عليه السلام للإمامة <sup>(٥)</sup> ، واخترت أنا الحسين عليه السلام .

(١) في الكافي : « فقال : ادع لي . »

(٢) في الكافي : « الهدى . »

(٣) سورة البقرة : ٢ : ١٠٩ .

(٤) في الكافي : « وعند الله جلّ اسمه في الكتاب الماضي . »

(٥) في الكافي : « بالإمامة . »

فقال له محمد : أنت إمامي ، وأنت وسيلتي إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، والله لو ددت أن نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ، على وإن في رأسي كلاماً لا تترفه الدلاء ، ولا تغيره بعد الرياح <sup>(١)</sup> كالكتاب المعجم في الرق المنمنم ، أهم بإبدائه فأجدي سبقت إليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل ، وإته لكلام يكلّ به لسان الناطق ويد الكاتب [ حتى لا يجد قلماً ويؤتوا بالقرطاس حمماً ] ، ولا يبلغ فضلك وكذلك الله يجزي المحسنين ، ولا قوة إلا بالله.

الحسين أعلمنا علماً ، وأثقلنا حلاً ، وأقربنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم رحماً ، كان إماماً قبل أن يخلق ، وقرأ الوحي قبل أن ينطق ، ولو علم الله أحداً خيراً منا ما اصطفى محمداً ، فلما اختار [ الله ] محمد واختار محمد علياً إماماً واختارك علي بعدة واختارت الحسين عليه السلام بعدك ، سلّمنا ورضينا بما هو الرضا وبما نسلم به من المشكلات <sup>(٢)</sup> . <sup>(٣)</sup>

وفي كتاب النصوص والمعجزات بإسناده عن جنادة بن أمية قال : دخلت على الحسن بن علي بن [ أبي ] طالب عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه ، وبين يديه طشت يقذف فيه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي سقاه معاوية ، فقلت : يا مولاي ، ما لك لا تعالج نفسك ؟ فقال : « يا عبد الله ، بماذا أعالج الموت » ؟ قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون . ثم التفت إلي وقال : « والله لقد عهد إلينا <sup>(٤)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذا الأمر يملكه

(١) في الكافي : « نعمة الرياح » .

(٢) في الكافي : « ورضينا من هو بغيره يرضى وكنا نسلم به من مشكلات أمرنا » .

(٣) أصول الكافي : ٣٠١ ح ٢ باب الإشارة والنص على الحسين بن علي عليه السلام من كتاب الحجّة ، مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وجميع ما بين المعقوفات منه .

ورواه الطبرسي في إعلام الوري : ص ٢١٤ في الفصل الثاني من ذكر السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٤ : ١٧٤ ح ٢ من الباب ٢٤ .

(٤) في المصدر : « والله إته لعهد عهدة إلينا » .

اثنا عشر إماماً من ولد عليّ وفاطمة ، ما منّا إلّا مسموم أو مقتول .» ثم رفعت الطشت وبكى صلوات الله عليه .

قال : فقلت : عظيمي يا ابن رسول الله .

قال : « نعم ، استعدّ لسفرك ، وحصل زادك قبل حلول أجلك ، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك ، ولا تحمل همّ يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه ، واعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلّا كنت فيه خازناً لغيرك ، واعلم أن في حلالها حساباً وفي حرامها عقاباً وفي الشبهات عتاباً ، فأنزل الدنيا بمترلة الميتة خذ منها ما يكفيك ، فإن كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها ، وإن كان حراماً لم يكن فيه وزر فكنت قد أخذت <sup>(١)</sup> كما أخذت من الميتة فإن كان العتاب فإن العتاب يسير .

واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً .  
وإذا أردت عزّاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان ، فأخرج من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعة الله عزّ وجلّ ، وإن <sup>(٢)</sup> نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك ، وإذا خدمته صانك ، وإذا أردت منه معونة أعانك ، وإن قلت صدق قولك ، وإن صلت شدّ صولتك <sup>(٣)</sup> ، وإن مددت يدك بفضل مدّها ، وإن بدت عنك ثلمة سدّها ، وإن رأى منك حسنة عدّها ، وإن سألته أعطاك ، وإن سكت عنه ابتداك ، وإن نزلت إحدى الملمات بك ساواك <sup>(٤)</sup> ، من لا يأتيك منه البوائق ولا تختلف منه عليك الطرائق ، ولا يخذلك عند الحقائق ، وإن تنازعتما منقسماً آثرك على نفسه .»

قال : ثم انقطع نفسه ، فاصفرّ لونه حتّى خشيت عليه ، ودخل الحسين عليه السلام

(١) في بعض نسخ المصدر : « لم يكن فيه وزر فأخذت كما أخذت من الميتة .»

(٢) في المصدر : « وإذا .»

(٣) في المصدر : « صولك .»

(٤) في بعض نسخ المصدر : « واسا لك .»

والأسود بن أبي الأسود ، فانكبّ عليه حتّى قبّل رأسه وبين عينيه ثمّ قعد عنده ، فتسارّراً جميعاً ، فقال الأسود : إنّنا لله وإنا إليه راجعون ، إنّ الحسن عليه السلام قد نعت إليه نفسه .  
وتوفّي صلى الله عليه وآله يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة ، وله سبع وأربعون سنة ، ودفن بالبقيع <sup>(١)</sup> .

فإنّنا لله وإنا إليه راجعون ، فيا لها مصائب أقرحت عيون الدين ، وأحرقت قلوب المؤمنين ، وألبست محمّد المصطفى ثياب الكئابة ، واركبت علي المرتضى شوامس المناح والصبابة ، وأمطرت فاطمة أمطار الرزايا القاصمة ، فعلى مصاب السبط المسموم ، والشهيد المظلوم ، فلتقد فلذ القلوب بنصال البلايا والكروب ، وتتحافا النفوس عن لذّة المطعوم والمضروب ، أو لا تكونون يا ذوي البصائر ، كمن فطرت سيوف الرزء الفاقر ، منه الحشا والمرائر ، وتضرمّ قبس الحزن الساعر ، في خبايا الضمائر ، فرثاه بما سنح له من الأشعار ، ولله درّه من شاعر .

---

(١) ورواه الخزّاز القمي في كفاية الأثر : ص ٢٢٦ باب من جاء عن الحسن عليه السلام ، وعنه المجلسي في البحار :

## المصرع الخامس

### وهو مصرع الحسين عليه السلام

عرجوا يا ذوي الأذهان الوقادة على مراقبي الفكر ، وأدجوا يا أولي البصائر النقادة في ليالي العبر ، وأوتروا سهام الأفكار النفاذة من قسي النظر ، وتدرعوا دروع الإدراكات الورادة عند اعتكار عثير التصور ، وامتطوا قرى القرائح المدادة في مضامير الخبر ، وهزوا ذوابل العقل الميادة ، واطعنوا بما صدور الورد والصدر ، وتصوروا تكوين النوع الإنساني وإيجاده في عالم القضاء والقدر ، وتيقنوا أن الله أوجده وإن شاء أعاده ، فلا عين ولا أثر ، وأن ليس في وجوده لله نفع ولا استفادة ، ولا يناله من عدمه نقص ولا ضرر ، ركب فيه القوى جسماً رأى استعداده ، وأبانه في أحسن الصور ، كأنه بما يعمه نفعه ليرى انقياده ، بما له به أمر ، ذراه فبراه ، واختاره وأراده ، ثم كَوّن وصور ، لقنه قول « بلى » عند جواب استفهام « ألسنت برّك » ؟ وكان ذلك ارفاده وبها نال الظفر.

روي أن الحكيم المطلق لما أخرج الوجود الإنساني من كتم العدم إلى فضاء الوجود وطرز قامة ذاته بخلع الإفضال والجود ، وأفاض عليه رواشح البقاء اللطيف ، وقيد حوارحه بقيد التكليف ، رتب أفراده بحسب القابلية ، كما اقتضته الحكمة الإلهية ، فأردف كل رتبة بتكليف يوازيها ، وقرن كل درجة ببليّة تساويها ، ليحصل بذلك التمييز بين الغث والسمين ، ويتبين فيما هنالك الصدق من المين ، حفّ كل مرتبة جليلة بمصيبة مهولة ، وحذا كل درجة نبيلة بفادحة ثقيلة ، كل ذلك امتحاناً لمن أبرأ واختباراً لمن أنشأ ، ﴿ **أَيْحَسَبُ الْإِنْسَانُ** **أَنْ يُتْرَكَ سُدًى** ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة القيامة : ٧٥ : ٣٦.

فلما قام عمود الإمتحان ، واستوت صفوف نوع الإنسان ، وأفردت الدرجات على قدر القابليات ، بين نبي رسول ، ومرسل مأمول ، وإمام عادل ، ومقتد كامل ، ومنحسر عن درجته ، وعاشق لرتبته ، أبصر الجميع مرتبة سامية ، ودرجة رفيعة عالية ، هي دون مقام الربوبية ، وفوق حدّ العبودية ، لم تنلها يد لأمس ، ولا سمت إليها نفس هاجس ، قد طمحت نحوها أبصار الصديقين ، وانعطفت إليها قلوب المرسلين ، لقربها من الحضرة الأحديّة ، وسموّها على الرتب الإنسانيّة ، إلاّ إنّ بجيالتها مصائب جمّة ، وبإزائها فوادح ملّمة ، لا طاقة لبشر على تحمّل بعضها ، ولا قوّة لمخلوق على أداء فرضها ، فمن ذلك هجر المأوى وغلبة الأعداء ، وأسر العيال ، وإظماء الأطفال ، وقتل الأصحاب ، وذبح الأحياء ، وتحمّل أعباء المصائب ، والصبر على فواقر النوائب ، وسفك دماء الأولاد ، وحمل رؤوس الإخوان على الصعاد ، وهتك خدور الصون عن الحلائل ، وسماع استغاثة النساء العقائل ، وسي محجّبات البنات ، وسلب مصونات الأخوات ، وتشهيرهنّ على عُجف البوازل وتطوافهنّ في المرباع والمنازل ، وتعريض جسد فرد واحد لمئة وعشرين ألف مجالد ، وكرع كؤوس الإصطلام ، وتحمّل ألم ألف وتسع مئة وخمسين نوع من الكُلام ، ونصب النفس العزيزة غرضاً الحداد النصال ، وتصبير المهجة الزكية هدفاً للبلايا في التزال ، وقطع الوريدين باثني عشرة ضربة بماضي الحدّين ، وخلع قميص البقاء ، شائقاً للقاء ، ملتذّاً برحيق الجراح ، راثياً في ذلك غاية الأفراح .

فلما نظرت الأنبياء والصديقون ، والأولياء والمتّقون ، إلى ما حفّت به تلك المترلة الرفيعة من الأرزاء الفظيعة ، تأخّر كلّ متقدّم ، وتفسكل كلّ سابق القدم ، فإذا النداء من قبل الربّ الجليل ، والملك النبيل : « يا عبادي ، من الطالب لهذه المرتبة الجليلة ، والعاشق لهذه المترلة النبيلة » ؟ فصمت كل ناطق ، وسلا كلّ عاشق ، فأتى النداء ثانية : « ألا نبيّ مرسل ؟ ألا وليّ مبجل ، يتحمّل هذه البلية ، ويفوز بسموّ هذه المرتبة العلية ، فيشري نفسه ابتغاء مرضاتنا ، ويكون شفيع

**جميع العصاة من بريّاتنا** ؟ فإذا الحسين عليه السلام قد قام من بين البريّات ، وتقدّم للجواب دون جميع الكائنات والموجودات .

وإذا بالحسين نجل علي نور انسان مقلّة الطهر طاهها  
قائلاً ما لها سواي كفيل هذه ذمّة عليّ وفاهها  
فلما قبل الحسين عليه السلام ذلك العهد الملزم ، وألزم نفسه ذلك القضاء المبرم ، توجّ  
يافوخ آدم بتاج الإيجاد الثاني ، وزيّنت قامته بخلعة البقاء الروحاني ، فهناك نادى الشيطان  
في أعوانه ، وصرخ في أتباعه وأقرانه ، وقال : « إنّ الحسين قد تقبّل عهداً إن وفا به كان  
حريراً أن يشفع في جميع نوع الإنسان ، ويدخل جميع العصاة الجنان ». وما زال منتظراً لليوم  
الموعد والأجل المحدود ، والله درّ من قال :

محيط البلياً مستدير على المجد فلا مجد إلا للصبور على الجهد  
ولولا وقوع المجد في مركز البلا لداس ذراه أخص الحرّ والعبد  
وما امتازت الأشراف في طبقاتها من الفضل إلا بالتفاوت في الجدّ  
إذا اشتدّت البلوى تضاعف أجرها ومن ثمّ فاقت كربلاء على أحد  
وإن لفّ برد الفضل بدرّاً وكربلاء جميعاً ثوت بدر بحاشية البرد  
لأصحاب بدر من وراء ظهورهم ظهر يغطي ساحة الجزر بالمدّ  
ومزن مواعيد الإله بنصره عليهم هطول ودقها محمد الوقد  
إذا أرعدت في الروع منهم كتيبة تألّق برق النصر في ذلك الرعد  
وليسوا كأنصار الحسين بكربلاء فإتهم في كلّ ذلك بالضدّ

روي في كتاب الخرائج والجرائح بإسناده عن المقداد بن الأسود الكندي قال : قال لي

رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّ للحسين معرفة مكتومة في باطن المؤمنين ، سل أمّه عنها » .

فأتيت بيت فاطمة عليها السلام ووقفت بالباب ، فأتت حمامة وقالت : يا أبا كندة .

قلت : من أعلمك أتّي بالباب ؟

فقلت : أخبرني سيدي ومولاي أنّ بالباب رجلاً من كندة من أطيبها خياراً جاء يسألني عن موضع قرّة عيني.

فكبر ذلك عندي ، فوليتها ظهري كما كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة ، فقلت لها : ما منزلة الحسين ؟

قالت : « لما ولدت بالحسن عليه السلام أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا ألبس ثوباً أجد فيه اللذة حتى أفضمه ، فأتاني أبي زائراً فنظر إلى الحسن عليه السلام فرآه يمصّ النوى ، فقال : فطمتيه ؟ قلت : نعم. قال : إذا أحبّ على الاشتمال فلا تمنعيه ، فإنّي أرى في مقدّم وجهك نوراً وضوءاً ، وذلك إنك ستلدين غلاماً يكون حجة لهذا الخلق.

فلما تمّ شهر من حملي وجدت في بدني سخنة ، فقلت لأبي ذلك ، فدعا بكوز ماء فنفل فيه وتكلّم عليه وقال : اشربي منه ، فشربت ، فطرد الله عنّي ما كنت أجد ، وصرت في الأربعين من الأيام ، فوجدت ديبباً في بطني كدبيب النمل فيما بين الجلدّة والثوب ، فلم أزل على ذلك حتى تمّ الشهر الثاني ، فوجدت الاضطراب والحركة ، فو الله لقد تحرك وأنا بعيدة من المطعم والمشرب ، فعصمني الله حتى كأني شربت لبناً ، حتى تمت الثلاثة الأشهر وأنا أجد الزيادة والخير في منزلي.

فلما صرت في الأربعة آنس الله به وحشتي ، ولزمت المسجد لا أخرج منه إلاّ حاجة تخرجني ، وكنت في الزيادة والحفّة في الظاهر والباطن حتى تمت الخمسة ، فلما صارت الخمسة <sup>(١)</sup> كنت لا أحتاج في الليلة الظلماء إلى المصباح ، وجعلت أسمع إذا خلوت في مصلاّي التسييح والتقديس في باطني.

فلما مضى فوق ذلك تسع ازددت قوّة ، فذكرت ذلك لأم سلمة ، فشدّ الله بما عضدي ، فلما زالت العشرة غلبتني عيني فأتاني آت فمسح جناحه على ظهري ، فقممت وأسبغت الوضوء وصلّيت ركعتين ، ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي وعليه ثياب بيض ، فجلس عند رأسي ونفخ في وجهي وفي قفاي ، فقممت وأنا

(١) في المصدر : « فلما أن دخلت الستّة ».

خائفة ، فأسبغت الوضوء وأدبت أربعاً ، ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي فأقعديني ورقاني وعودني ، فأصبحت — وكان يوم أم سلمة — فدخلت في ثوب حمامة ، فنظر النبي ﷺ في وجهي ورأيت أثر السرور في وجهه ، فذهب عني ما كنت أجد وحكيت له ذلك ، فقال : ابشري ، أما الأول فخليلي عزرائيل الموكل بأرحام النساء ، وأما الثاني فميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتي ، فنفخ فيك . قلت : نعم . فبكي ثم ضمّني إلى صدره وقال : أما الثالث فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله ولدك <sup>(١)</sup> .

فرجعت فترًا [ ته ] تمام الستة . ليلة الثلاثاء لخمس مضيّن من شعبان ، وقيل : لسبع بقين من رمضان ، سنة أربع من الهجرة <sup>(٢)</sup> . وروي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : « لما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال : إنّ فاطمة ستلد غلاماً تقتله أمتك من بعدك . فلذلك كرهته فاطمة حال حملها وحال وضعه . »

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : « هل رأيتم أمّا تلد غلاماً فتكرهه ، ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل ، وفيه نزلت هذه الآية : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ <sup>(٣)</sup> . <sup>(٤)</sup> »

(١) في المصدر : « يقيمه الله بولدك . »

(٢) رواه الراوندي في الخرائج والجرائح : ٢ : ٨٤٢ ح ٦٠ في نوادر المعجزات ، مع اختلاف في بعض الألفاظ وإضافات في أوله ، وليس فيه في آخر الحديث : « ليلة الثلاثاء » إلى آخره .

ورواه عنه المجلسي في البحار : ٤٣ : ٢٧١ ح ٣٩ ، والبحراني في العوالم : ١٧ : ١٠ ح ١ .

أقول : كون ولادته عليه السلام ليلة الثلاثاء لخمس مضيّن من شعبان موافق لعدّة من الروايات ، لكن الأشهر

أنّ ولادته يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة .

(٣) سورة الأحقاف : ٤٦ : ١٥ .

(٤) ورواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره : ٢ : ٢٩٧ ذيل الآية الشريفة مع اختلاف في

وعنه أنه قال : « إن جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين يلعب بين يديه ، فأخبره أن أمته ستقتله .» قال : « فجزع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال جبرئيل : يا محمد ، إلا أريك التربة التي يقتل فيها ؟ »

قال : « فحسب ما بين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وبين المكان الذي قتل فيه الحسين عليه السلام حتى التقت القطعتان وأخذ منها قبضة وقال : بورك فيك من تربة ، وطوبى لمن يقتل حولك »<sup>(١)</sup>.

وعن الصادق عليه السلام قال : « كان الحسين مع أمه تحمله ، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وقال : لعن الله قاتلك ، لعن الله سالكك ، وأهلك الله المتأزرين عليك ، وحكم الله بيني

---

بعض الألفاظ ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٣ : ٢٤٦ ح ٢١ .  
ورواه الطبري الإمامي في دلائل الإمامة : ص ١٧٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٥٧ في معجزاته عليه السلام ، وعنه البحري في العوالم : ١٧ : ٢١ ح ١٤ .  
(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات : ص ١٢٨ باب ١٧ ح ١ ، وفي ص ١٣٠ ح ٥ .  
ورواه الشيخ الطوسي في المجلس ١١ من أماليه : ح ٨٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ .  
وانظر ترتيب الأمالي للمحمودي : ج ٥ ص ١٦٢ ح ٢٣٨٥ .  
وفي الباب حديث عائشة ، ورواه أحمد في مسنده : ٦ : ٢٩٤ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ١٠٧ برقم ٢٨١٥ ، الطوسي في المجلس ١١ من أماليه : ح ٨٩ ، والمرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسية : ١ : ١٧٧ ح ٨ ، والخوارزمي في المقتل : ١ : ١٥٩ في الفصل ٨ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ١٣٥ رقم ١٠٧٤ ، وابن سعد في الطبقات : ص ٤٥ من القسم غير المطبوع برقم ٢٧٠ في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ، وابن عساکر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٢٦٠ — ٢٦٢ برقم ٢٢٩ .  
وحديث أنس بن مالك ، رواه الشيخ الطوسي في أماليه : المجلس ١١ الحديث ٨٦ و ١٠٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٦٢ .

وانظر ترتيب الأمالي : ٥ : ١٦٤ وبهامشه مصادر كثيرة .  
وحديث زينب بنت جحش ، رواه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٤ : ٥٤ ح ١٤١ وفي ص ٥٧ ح ١٤٧ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٨٨ وابن حجر في المطالب العالية : ١ : ٩ كتاب الطهارة : ح ١٣ ، وابن عساکر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ص ٢٦٣ ح ٢٣١ .

وبين من أعان عليك.

قالت فاطمة الزهراء : يا أبت ، أيّ شيء تقول ؟

قال : يا بنتاه ، ذكرت ما يصيبه بعدي وبعذك من الأذى والظلم والغدر والبغي ، وهو يومئذ في عصبه كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل<sup>(١)</sup> ، وكأني أنظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم.

قالت : يا أبت ، وأين هذا الموضع الذي تصف ؟

قال : في موضع يقال له « كربلا » وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة ، يخرج عليهم شرار أمّتي لو أنّ أحدهم شفّع له من في السماوات والأرضين ما شفّعوا فيه وهم المخلّدون في النار.

قالت : يا أبت ، فيقتل ؟

قال : نعم يا بنتاه ، وما قتل قتلته أحد كان قبله ، وتبكيه السماوات والأرضون والملائكة والنباتات والبحار والجبال ، ولو يؤذّن لها ما بقي على الأرض متنفس ، ويأتيه قوم من محبّينا ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم ، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم ، أولئك المصاييح في ظلمات الجور وهم الشفعاء ، وهم واردون حوضي غداً ، أعرفهم إذا وردوا عليّ بسيماهم ، وكلّ أهل دين يطلبون أئمّتهم وهم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا ، وهم قوأم الأرض ، وبهم تنزل الغيث.

فبكت فاطمة وقالت : يا أبت ، إنا لله وإنا إليه راجعون<sup>(٢)</sup>.

(١) « يتهادون إلى القتل » إمّا من الهدية كأنه يهدي بعضهم بعضاً إلى القتل ، أو من قولهم : هداه أي تقدّمه أي يتسابقون ، وعلى التقديرين كناية عن فرحهم وسرورهم بذلك.

(٢) ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره : ص ١٧١ برقم ٢١٩ ذيل الآية ١١١ من سورة التوبة ، وفي آخره : « فقال لها : يا بنتاه ، إن أهل الجنان ، هم الشهداء في الدنيا ، بذلوا أنفسهم وأمواهم بأنّ لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً ، فما عند الله خير من الدنيا وما فيها ، [ وما فيها ] قتلة أهون من ميته ، من كتب عليه القتل

فوا لهفتاه على أقمار الهداية ، كيف كسفت بأرض الطفوف ، وواحنانه لأنوار شمس  
الدراية كيف حجبتها غيوم السيوف ، ووا كرباه لنفس الرسول كيف أسالتها أولاد النغول  
على حدود النصول ، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

لك الخير لا تذهب بحلمك دمنة      محاهما البلى واستوطنتها الأوابد  
فما هي إن خاطبتها بمجيئة      وإن جاوبت لم تشف ما أنت واجد  
ولكن هلمّ الخطب في رزء سيّد      قضى ظمأ والماء جار وراكد  
كأني به في ثلّة من رجاله      كما حفّ بالليث الأسود اللوابد  
يخوض بهم بحر الوغى وكأته      لواردهم عذب المجاجة بارد  
إذا اعتقلوا سُمر الرماح وجرّدوا      سيوفاً أعارتها البطون الأسود  
فليس لها إلاّ الصدور مراكز      وليس لها إلاّ الرؤوس مغامد

خرج إلى مضجعه ، ومن لم يقتل فسوف يموت .

يا فاطمة بنت محمّد ، أما تحبين أن تأمرين غداً [ بأمر ] فنتطاعين في هذا الخلق عند الحساب ؟ أما ترضين  
أن يكون ابنك من حملة العرش ؟ أما ترضين [ أن يكون ] أبوك يأتيونه يسألونه الشفاعة ؟ أما ترضين أن يكون  
بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه أوليائه ويذود عنه أعداءه ؟ أما ترضين أن يكون بعلك  
قسيم النار ، يأمر النار فتطيعه ، يخرج منها من يشاء ويترك من يشاء ؟ أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على  
أرجاء السماء ينظرون إليك وإلى ما تأمرين به وينظرون إلى بعلك [ و ] قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله  
فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك إذا أفلحت حجته على الخلائق وأمرت النار أن تطيعه ؟ أما ترضين أن  
تكون الملائكة تبكي لابنك ويأسف عليه كل شيء ؟ أما ترضين أن يكون من أناه زائراً في ضمان الله ويكون من  
أناه بمنزلة من حج إلى بيت [ الله الحرام ] واعتمر ولم يخلو من الرحمة طرفة عين ، وإذا مات مات شهيداً ، وإن  
بقي لم تزل الحفظة تدعوا له ما بقي ، ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتّى يفارق الدنيا ؟

قالت : يا أبة ، سلمت ورضيت وتوكّلت على الله . فمسح على قلبها ومسح [ على ] عينيها ، فقال :  
إني وبعلك وأنت وابنك في مكان تقر عينك ويفرح قلبك .

ورواه عنه المجلسي في البحار : ٤٤ : ٢٦٤ ح ٢٢ .

ورواه ابن قولويه في كامل الزيارات : ص ١٤٤ باب ٢٢ ح ٢ .

يلاقون شدّة الكمّاة بأنفس إذا غضبت هانت عليها الشدائد  
إخواني ، ما عذر أولى الايمان عن أسالة المدامع ، وما حجة ذووا الأذهان في التغافل  
والتهاجع ، بعد ما قرعت الآذان هذه الداھية الدهياء ، والمصيبة الدهماء ، التي جرت على آل  
بيت الرسالة ، وضعضعت أركان العلم والدلالة ، وأخلت مرابع أهل الفخر والجلالة من  
سكّانها أرباب البسالة ، ونكّست أعلام العرفان والمقالة ، ووطئت صماخ العلم والنبالة  
بأخصم الظلم والجهالة ، وتركت رؤوس سادات الرسالة على عوالي الخرصان مُشالة ،  
ونفوس أصحاب الصدارة والأيالة على صفحات البواتر مسالة ، فهم بين ذبيح لا ينعى ،  
وجريح لا يداوى ، وأسير لا يفدى ، وثاقل لا يعزّى ، ومصونة مهتوكة الحجاب ، وعقيلة  
مسلوبة الثياب ، ومفجوعة بفقد الواحد ، وملطومة بكفّ الجاحد ، وأسير في قيد الأذلال ،  
وعزيز مرغم في الأغلال ، وطفل فطمته ماضيات السهام ، وشابّ ألبسته بُرد النجيع أيدي  
الكلام ، لا خاخر يخفرها ، ولا وال يسرّها ، قد أزعجت بطيّ المراحل في الفلوات ، وزجر  
الزواجر وسوق الحداة ، غير محجوبة النواظر عن الرامق والناظر ، قد اتّخذت النباح فتاً  
وشغلاً ، وتبدّلت بالأعداء خدناً وأهلاً ، فليت لفاطمة عينا ناظرة لها في سبها ، وليت لها  
أذنا تسمع محركات نعاها ، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

روي في كتاب الأرشاد أنه كتب يزيد إلى الوليد بن عُتبة — وكان على المدينة والياً  
من قبل يزيد — : أن خذ الحسين بالبيعة لنا ، ولا ترخص له في التأخر في ذلك.  
فأنفذ الوليد إلى الحسين عليه السلام في الليل واستدعاه ، فعرف الحسين عليه السلام الذي أراد ،  
فدعا جماعة من موالي بني هاشم وأمرهم أن يتجلّوا بالسلاح وقال لهم : « إن الوليد قد  
استدعاني في هذا الوقت ، ولست آمنه أنه يكلفني أمراً فيه لا أجيبه

إليه <sup>(١)</sup> ، وهو غير مأمون ، فكونوا معي ، فإذا دخلت إليه فكونوا أنتم بالباب ، فإذا سمعتم صوتي قد علا فادخلوا لتمنعوه مني .» .

فصار الحسين عليه السلام إلى الوليد ، فوجد عنده مروان بن الحكم ، فنعا إليه الوليد معاوية ، فاسترجع الحسين عليه السلام ، ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعة عليه له . فقال له الحسين عليه السلام : « إني لا أراك تفنع بيعتي ليزيد سرّاً حتى أبايه جهراً فيعرف ذلك الناس » ؟

فقال له الوليد : أجل .

فقال الحسين عليه السلام : « فتصبح وترى رأيك في ذلك » .

فقال له الوليد : انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس .

فقال له مروان — لعنه الله — : والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع ، فلا قدرت منه على مثلها أبداً حتى يكثر القتل بينكم وبينه ، فاحبسه فلا يخرج من عندك حتى يبايع ، فإن أبي فاضرب عنقه .

فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام وقال : « عانت يا ابن الزرقاء تضرب عنقي ، أو هو ؟

لعنت وأثمت » . وخرج يتمشّي مع مواليه حتى أتى منزله .

فقال مروان للوليد : عصيتني ، لا والله لا يمكنك بمثلها من نفسه .

فقال الوليد : ويحك يا مروان ، اخترت لي التي فيها هلاك ديناً ودينياً ، والله ما أحب أن تكون لي حمر النعم وأني قتلت حسيناً ! سبحان الله أقتل حسيناً بأن قال : لا أبايع يزيد ! والله إني لا أعلم رجلاً يحاسب بدم الحسين إلا وهو خفيف الميزان عند الله يوم القيامة .

فقال له مروان : رأيك أصوب <sup>(٢)</sup> .

(١) في المصدر : « ولست آمن ، أيكلفني فيه أمراً لا أجيئه إليه » .

(٢) إلى هنا رواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٣٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وعنه المجلسي في

قال : وخرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة وأقبل إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله فقال : « السلام عليك يا رسول الله ، أنا الحسين بن فاطمة ، فرحك وابن فرختك ، وسبّطك الذي خلّفني في أمّتك ، فاشهد عليهم يا نبي الله أنّهم قد خذلوني وضيّعوني ولم يحفظوني ، وهذه شكواي إليك حتّى ألقاك ».

قال : ثمّ قام إلى نصف الليل راکعاً وساجداً<sup>(١)</sup>.

قال : وأرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر هل خرج من المدينة أم لا ، فلم يصبه في منزله ، فقال : الحمد لله الذي أخرجني ولم يتليني بدمه.

قال : ورجع الحسين عليه السلام إلى منزله عند الصباح.

فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر أيضاً وصلى ركعات ، فلما فرغ من صلاته جعل يقول : « اللهم هذا قبر نبيك وأنا ابن بنت نبيك ، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت ، اللهم إني أحبّ المعروف وأنكر المنكر ، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحقّ القبر ومَن فيه إلاّ اخترت لي [ من أمري ]<sup>(٢)</sup> ما هو لك رضا ولرسولك رضا ».

قال : ثم جعل ييكي عند القبر حتّى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر ، فغفا<sup>(٣)</sup> ، فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه [ ومن خلفه ]<sup>(٤)</sup> حتّى ضمّ الحسين عليه السلام إلى صدره وقبّل ما

البحار : ٤٤ : ٣٢٤.

ورواه الطبري في تاريخه : ٥ : ٣٣٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٢٠ في الفصل الرابع.

ورواه ملخصاً السيد ابن طاوس في الملهوف : ص ٩٦.

وانظر مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ص ١٨١ الفصل التاسع.

(١) في البحار والمقتل للخوارزمي : « ثمّ قام فصفّ قدميه ، فلم يزل راکعاً ساجداً ».

(٢) من مقتل الحسين عليه السلام.

(٣) في البحار والمقتل : « فأغفى ».

(٤) من المقتل.

بين عينيه وقال : « حبيبي يا حسين ، كأني أراك عن قريب مرملاً بدماك ، مذبوحاً بأرض كربلاء من عصابة [ من أمّتي وهم مع ذلك ] <sup>(١)</sup> يرجون شفاعتي ، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة ، [ وما لهم عند الله من خلاق ] <sup>(٢)</sup> ، وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى ، وظمآن لا تروى .

حبيبي يا حسين ، إن أباك وأمك وأحاك قد قدموا عليّ وهم مشتاقون إليك ، وإن لك في الجنان لدرجات لا تنالها إلا بالشهادة .»

قال : فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جدّه ويقول : « يا جداه ، لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا ، فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك .»

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا بدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتّى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب والسعادة ، فإنك وأباك وعمّك وعمّ أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتّى تدخلون الجنة .»

قال : فاتتبه الحسين عليه السلام من نومه فرعاً مرعوباً ، وقصّ رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطلب ، فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشدّ غمّاً من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا أكثر باك ولا باكية منهم .

قال : وهماً الحسين عليه السلام إلى الخروج من المدينة ومضى في جوف الليل إلى قبر أمه فودّعها ، ومضى إلى قبر أخيه الحسن عليه السلام ففعل كذلك ، ثمّ رجع إلى منزله وقت الصبح <sup>(٣)</sup> .

ولله در من قال :

أقول لخَلّسي في البكا أمّساعد      بإهراق دمّ العين ضربة لازم

(١) من البحار والمقتل .

(٢) من المقتل .

(٣) ورواه المجلسي في البحار : ٤٤ : ٣٢٧ نقلاً عن كتاب محمّد بن أبي طالب الموسوي .

وروه الخوارزمي في المقتل : ص ١٨٦ و ١٨٧ في الفصل التاسع مع اختلاف .

أَعْتَى عَلَى فِرطِ الصَّبَابَةِ وَالْجَوَى  
وَذَكَرَنِي يَوْمَ الطُّفُوفِ وَمَا جَرَى  
عَشِيَّةَ أَلْقَى سَبَطَ أَحْمَدَ رَحْلَهُ  
وَقَدْ طَالِبُوهُ بِالْتَزُولِ إِلَيْهِمْ  
أَبِي اللَّهِ وَالْمَجْدِ الْأَثِيْلَ لِسَادَةِ  
وَلَكِنَّهَا غَرَّ تَمَطَّطَتْ إِلَى الرَّدَى  
وَقَادُوا لَهَا تَرْدَى لِكُلِّ مَدَجِّجٍ  
إِذَا وَجَفَتْ فِي قَلْبِ جَيْشِ عَرْمَرَمٍ  
عَلَيْهَا كَمَاةَ كَاللِّيُوثِ بِسَالَةِ

وروي أن الحسين عليه السلام توجه إلى مكة ، فلما دخل مكة كان دخوله إيَّها يوم الجمعة  
ثلاث بقين <sup>(١)</sup> من شعبان ، ودخلها وهو يقرأ : ﴿ **وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينٍ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ  
يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ** ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فأقام بها باقي شعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة ،  
وأقبل أهلها يَخْتَلِفُونَ إليه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق ، وابن الزبير بها قد لزم  
جانب الكعبة وهو قائم يصلي بها <sup>(٣)</sup> ويطوف .

فسمع أهل الكوفة بوصول الحسين إلى مكة وامتناعه من البيعة ليزيد لعنه الله ،  
فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي ، فلما تكاملوا قام فيهم خطيباً وقال في آخر  
خطبته : يا معاشر الشيعة ، قد علمتم أن معاوية قد هلك وقد صار إلى ربه وقدم على عمله  
، وقد قعد في موضعه ابنه يزيد لعنه الله ، وهذا الحسين بن علي عليه السلام قد خالفه وصار إلى  
مكة هارباً من طواغيت آل أبي سفيان ، وأنتم شيعته وشيعة أبيه من قبله ، وقد احتاج إلى  
نصرتكم ، فإن كنتم ناصريه

(١) في الإرشاد : « ليلة الجمعة ثلاث مضيئ » ، وفي الملهوف أيضاً : « ثلاث مضيئ » .

(٢) في الإرشاد : « ليلة الجمعة ثلاث مضيئ » ، وفي الملهوف أيضاً : « ثلاث مضيئ » .

(٣) في الإرشاد : « يصلي عندها » .

ومجاهدي عدوه فاكذبوا إليه ، وإن خفتهم الوهن والفشل فلا تغرّوا الرجل من نفسه.  
 قال : فكتبوا إليه خمسين صحيفة عن جملة من أشراف القبائل مثل سليمان بن صرد  
 الخزاعي والمسيّب بن نجبة ورفاعة بن شدّاد وحبيب بن مظاهر وعبد الله بن وال ونحوهم ، ثمّ  
 سرّحوا بها ومكثوا يومين وأنفذوا إليه مع جملة من أشرافهم نحو من مئة وخمسين كتاب من  
 الرجل والإثنين حتّى ورد عليه في يوم واحد ست مئة كتاب <sup>(١)</sup>.  
 وروي أنّه اجتمع عنده في نوب متفرّقة اثنا عشر ألف كتاب ، وهو عليه السلام لا يردّ  
 عليهم جواباً ، لعلمه بغدرهم وقلة وفائهم <sup>(٢)</sup>.  
 ثمّ قدم عليه من بعد ذلك هانئ بن هانئ السبعي وسعيد بن عبد الله الجهني <sup>(٣)</sup> عطارد  
 التميمي .

قال : فعندها كتب الحسين عليه السلام إليهم الجواب ، وذكر حديثاً طويلاً يشتمل على  
 مكاتبة الحسين وإرسال مسلم وما فعلت به أهل الكوفة <sup>(٤)</sup>.  
 فليت شعري أي ذنب فعله المصطفى ، وأيّة جر [ ي ] مة اجترمها المرتضى حتّى تفعل  
 بنسلهما أمتهما هذا الفعل الشنيع ، وتضییع وصييتهما في أولادهما هذا التضییع ؟

(١) ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٣٥ مع اختلافات لفظية ، وعنه في البحار : ٤٤ : ٣٣٢ .  
 ورواه الطبري في تاريخه : ٥ : ٣٥١ — ٣٥٣ مع اختلافات لفظية وتقديم وتأخير في بعض الجملات ،  
 والخوازمي في مقتل : ١٩٣ و ١٩٤ في الفصل العاشر ، وابن طاوس في الملهوف : ص ١٠١ — ١٠٣ ،  
 والطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٢١ .  
 (٢) ورواه السيّد ابن طاوس في الملهوف : ص ١٠٥ ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٤ : ٣٣٤ ، والبحراني في  
 العوالم : ١٧ : ١٨٣ .  
 (٣) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « وعمر بن محمّد بن عطارد » .  
 (٤) رواه المفيد في الإرشاد : ج ٢ ص ٣٨ مع اختلافات لفظية ، وعنه المجلسي في البحار : ج ٤٤ ص ٣٣٤ .  
 ورواه الطبري في تاريخه : ٥ ص ٣٥٣ مع اختلافات لفظية ، والخوازمي في مقتل الحسين عليه السلام : ص  
 ١٩٥ في الفصل العاشر ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٢١ .

هذا عوض الإرشاد والهداية ، ومكافئة إحصانهم من البداية إلى النهاية؟!  
فيا ويجهم بما يجهون به سؤال الرسول ، وبما يعتذرون لفاطمة البتول ، يوم تشهد  
موقف الحساب وتنادي : « يا ربّ الأرباب ، احكم بيني وبين من قتل أولادي الأبطال ». .  
فأتى لمخالفيها والجواب ؟ فعلى مثل غريب الوطن ، والمكروب الممتحن ، فلتسكب سحائب  
الأحضان شؤونها ، وتسيل فيه عيونها ، أو لا تكونون أيها الموالون ، والشيعه المقرّبون ، كمن  
ليس ثياب الضنى ، وتدرّع بدروع التعب والعنا ، وأهاج قريّر قراره ، وحرك ساكن  
اصطباره ، فأنشد وقال ، وهو من الأبدال .

## المصرع السادس

وهو مصرع الإمام أبي عبد الله عليه السلام أيضاً

تفكروا يا شيعة أبي تراب وأولاده الميامين الأنجاب ، فيما قدم عليه أنصار إمامكم الحسين عليه السلام ، وما لاقوه من الأذى والآلام ، فقد راجحوا الله بالأعمار ، وتاجروه في أسواق الإختبار ، وصرفوا أعناق قلوبهم إلى ظلّ وصاله ، وعطفوا أجياد شوقهم إلى حمى إفضاله ، وسرّحوا طرف طرفهم في ميدان بديع جماله ، وأصغوا بأسماعهم إلى نغمات تذكّاره ، وفتحوا أقفال خزائن قلوبهم إلى حفظ جواهر أسراره ، وخلعوا أثواب بقائهم إذ عرفوها مبعّدة لهم عن جواره ، وقرعوا أبواب لقائهم إذ وجدوها أول مراحل قربه ومزاره ، فازوا من متاجرته بأعظم الأرباح حيث قد باعوا عليه نفائس الأرواح.

جزى الله قوماً أحسنوا الصبر والبلال  
مقيم وداعي الخطب يدعو ويخطب  
بجيث حسين والرماح شوأخص  
إليه وألحاظ الأستة ترقب  
وفرسان صدق من لؤي بن غالب  
يؤمّ بما يبغى المغالب أغلب  
أخو الفضل لا اللاجي إلى طود عزّه  
يضام ولا الراجي لديه يجيب  
سروا خابطي الظلماء في طلب العلا  
إلى أن بدى منها الخفي المحجب  
بكلّ محيّا منهم ينجلي الدجى  
كان كلّ عضو منه في الليل كوكب  
إذا الصارم الهندي خلاً طريقه  
وحاد عن القصد السنان المدّرب  
مضى ابن عليّ حيث لا نفس ماجد  
تهمّ ولا قلب من الحزم بعرب  
وخوفه بالموت قوم متى دروا  
بأنّ حسيناً من لقى الموت يهرب  
وقامت تصادي دونه هاشميّة  
تحنّ إلى وصل المنايا وتطرب

روي في كتاب دلائل الإمامة مرفوعاً إلى محمد بن وكيع قال : إنه لما عزم الحسين عليه السلام على الخروج من مكة إلى العراق قام خطيباً فقال : « الحمد لله ، ما شاء الله ، ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على رسول الله ، حُطَّ الموت على ابن آدم محطّ القلادة على جيد الفتاة ، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف ، وخير مصرع أنا لاقيه <sup>(١)</sup> ، كأني بأوصالي تقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا ، فيمألن مني أكراشاً جوفاً ، وأجربة سغباً ، لا محيص عن يوم خطّ بالقلم ، رضا الله رضانا أهل البيت ، نصر على بلائه ، فيوقينا أجر الصابرين <sup>(٢)</sup> ، لن تشدّ عن رسول الله لحمته ، بل هي مجموعة له في حظيرة القدس ، تقرّ بهم عينه ، وينجز بهم وعده ، من كان فينا باذلاً مهجته ، وموطناً على لقاء الله نفسه ، فليرحل فإني راحل مصباحاً إن شاء الله تعالى » <sup>(٣)</sup>.

وروى الكليني في كتاب الرسائل عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلّف ابن الحنفية عنه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : « يا حمزة ، إني سأحدثك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا ، إن الحسين بن علي عليه السلام لما انفصل <sup>(٤)</sup> متوجّهاً دعا بقرطاس وكتب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلى بني هاشم ، أمّا بعد ، فإنه من لحق بي منكم استشهد ، ومن تخلّف لم يبلغ الفتح ، والسلام » <sup>(٥)</sup>.

(١) في المصدر : « وخير لي مصرع أنا لاقيه ».

(٢) في الملهوف وكشف الغمة : « ويوفينا أجر الصابرين ».

(٣) لم أعثر على كلامه عليه السلام في دلائل الإمامة.

ورواه السيّد ابن طاوس في الملهوف : ص ١٢٦ ، والإربلي في كشف الغمة : ٢ : ٢٤١ في عنوان « كلامه وفصاحته عليه السلام » نقلاً عن مطالب السؤول لابن طلحة. وعن المجلسي في البحار : ٤٤ : ٣٦٦.

(٤) في نسخة من الملهوف : « لما فصل ».

(٥) ورواه ابن طاوس في الملهوف : ص ١٢٩ عن كتاب الرسائل للكليني ، كما في هامش الملهوف.

وروي أنّ الحسين عليه السلام لما وصل زبالة <sup>(١)</sup> أتاه خير مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ، فعرف بذلك جماعة ممن معه ، وأخرج لهم كتاباً فقرأه عليهم وقال : « بسم الله الرحمن الرحيم ، أمّا بعد ، فقد أتانا خير فضيع : قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبدالله بن يقطر ، وقد خذلتنا شيعتنا ، فمن أحبّ منكم الإنصراف فلينصرف ، من غير حرج ، ليس عليه ذمام » .

فتفرّق عنه أهل الأطماع والإرتياب ، وبقي معه أهله وخيار الأصحاب .  
قال : وارتجّ الموضع بالبكاء لقتل مسلم ، وسالت عليه دموع كلّ مسلم .  
ثمّ إنّ الحسين عليه السلام سار قاصداً لما دعاه الله إليه فلقبه الفرزدق فسلم عليه وقال : يا ابن رسول الله ، كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمّك مسلم وشيعته .  
فاستعبر الحسين عليه السلام باكياً وقال : « رحم الله مسلماً » <sup>(٢)</sup> .  
ولله درّ من قال :

يا سائق الحرّة الوجناء أنحلّها	طيّ السرى وطواها الأين والوصب
وجناء ما ألفت يوماً مباركها	ولا انثنت عند تعريس لها الركب
علامة بضروب السير أقرّبها منها	إلى رائها التقريب والجنب
تؤتى جوانبها تأبى مباركها	حبّ السرى وكأنّ الراحة التعب
عُجّ بي إذا جئت غربي الحمى وبدت	منه لمقلتك الأعلام والقيب
وحيّ عني الألى أقمارهم طلعت	من طيبة ولدي كرب البلا غربوا
فأعجب بهم كيف حلّوا كربلا وقد	كانت بهم تكشف الغمّات والكرب
فأين تلك البدور التّم لا غربوا	وأين تلك البحور الفعم لا نضبوا
قوم لهم شرف العلياء من مضر	والمرء يوخذ في تحديده النسب

(١) زبالة : منزل بطريق مكّة من الكوفة. ( معجم البلدان : ٣ : ١٢٩ ) .

(٢) ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٧٥ مع اختلاف .

ورواه السيّد في الملهوف : ص ١٣٤ .

فلله درهم من رجال بذلوا نفائس النفوس ، وعرضوا للصوصم الأعناق والرؤوس ،  
وتسّموا في اليوم العبوس ، كلّ طمرة شمس ، وناطحوا في موقف الأذى والبؤس كلّ  
شمرل (١) حموس ، أحمدا بجلادهم يوم داحس والبسوس ، وغادروا بجدادهم القرم الطموس  
تحت الجنادل مرموس.

روي في الكتاب المذكور أنّ الحسين عليه السلام لما وصل على مرحلتين من الكوفة ، فإذا  
بالحرّ بن يزيد الرياحي في ألف فارس ، فقال له الحسين عليه السلام : «ألنا أم علينا ؟»  
فقال : « بل عليك يا أبا عبد الله .»

فقال الحسين عليه السلام : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .» وترداد القول بينهما  
حتى قال الحسين : « أيها الناس ، فإنكم إن تتقوا الله ربكم ، وتعرفوا الحق لأهله ، يكون  
أرضى الله عنكم ، ونحن أهل بيت نبيكم أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس  
لهم بحقّ ، والسائرين فيكم بالجور والعدوان ، فإن أبيتم إلا الكراهة لنا والجهل بحقنا وكان  
رأيكم الآن غير ما أتتني به رسلكم ، انصرفت عنكم .»

فسكتوا كلّهم ولم يردّوا عليه جواباً ، فقال لأصحابه : « قوموا فاركبوا .» فركبوا  
وانتظر حتى ركب نساؤه ، فقال لأصحابه : « انصرفوا .» فحال القوم بينهم وبين  
الإنصراف ، فقال الحسين عليه السلام للحرّ : « ثكلتك أمك ، ما تريد ؟»

فقال له الحرّ : أما والله لو غيرك من العرب يقولها وهو على مثل هذا الحال ما تركت  
ذكر أمّه والثكل كائناً ما كان ، ولكن والله ما لي إلى ذكر أمك من سبيل إلاّ بأحسن ما  
نقدر عليه.

فقال الحسين عليه السلام : « ما تريد إذا ؟»

قال : أريد أمضي بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد.

(١) الشمرل : الصبيّ الجلد ، وقالوا : جمل شمرل وناقة شمرل ، لقوة سيرها. ( المعجم الوسيط ).

فقال الحسين عليه السلام : « إذا والله لا أتبعك » .

فقال الحرّ : إذا والله لا أدعك .

فكثر الكلام بينهما ، فقال له الحرّ : إني لم أؤمر بقتالك ، وإنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة ، فإذا أبيت يا ابن رسول الله فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا يوصلك إلى المدينة لأعتذر أنا إلى ابن زياد بأنك خالفني في الطريق ، فلعل الله أن يرزقني العافية من أن أبتلي بشيء من أمرك .

فتياسر الحسين عليه السلام حتى وصل إلى عذيب المهجانات والحرّ يسايره مع أصحابه وهو يقول له : يا حسين ، أذكرك الله في نفسك ، فيأتي أشهد لئن قاتلت لتقتلن .

فقال له الحسين عليه السلام : أقبالموت تخوّفي؟! وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني؟

وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه وهو يريد نصره رسول الله صلى الله عليه وآله فخوّفه ابن عمه ]

فقال له : أين تذهب ؟ فيألك مقتول . فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً  
وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً يغش ويرغماً <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>

ولله درّ من قال من الرجال :

عشيّة أضحي الشرك مرتفع الذرى ووّلت بشمل الدين عنقاء مغرب  
تراع الوغى منهم بكل شمردل نديمها فيها سمهريّ ومقضب  
بكلّ فتى للطعن في حرّ وجهه مراح وللضرب المرعب ملعب

(١) ما بين المعقوفين من تاريخ الطبري .

(٢) ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٧٩ و ٨٠ مع مغايرات لفظية .

ورواه الخوارزمي في المقتل : ص ٢٣١ — ٢٣٣ في الفصل الحادي العشر ، والطبرسي في إعلام الوري :

ص ٢٢٩ — ٢٣٠ ، وابن طائوس في الملهوف : ص ١٣٧ .

وانظر كشف الغمّة للإربلي : ج ٢ ص ٢٥٨ ، وإعلام الوري : ص ٢٣٠ .

بكلّ نقي الحدّ لولا خطى القنا  
 كثير حيا لولا وقاحة رُحْمه  
 كأنّ الحداد البيض تخضب بالدماء  
 كأنّ القنى العسّال وهي شوارع  
 كأنّ صليل المرهفات لسمعه  
 كأنّ ظلام النقع صُبح مسرّة  
 كأنّ المنايا السود يطلع يُنبها  
 كأنّ ركام النقع من فوق رأسه  
 كأنّ الضبا فيها نجوم مضيئة  
 كأنّ صدور البيض من ضربها الطلا  
 كأنّ أطاريف الأسنّة تكتسي  
 وروي أنّ الحسين عليه السلام مضى حتّى انتهى إلى قصر بني مقاتل فتزل به ، وإذا هو  
 بفسطاط مضروب ، فقال : « لمن هذا » ؟ فقيل : لعبيد الله بن الحرّ الجعفي ، قال : «  
 ادعوه إليّ» .

فلما أتاه الرسول قال له : هذا الحسين بن علي عليه السلام يدعوك . فقال له عبيد الله : إنا  
 لله وإنا إليه راجعون ، والله ما خرجت من الكوفة إلّا كراهية أن يدخلها الحسين عليه السلام وأنا  
 فيها ، وما أريد أن أراه ولا يراني !  
 فأتاه الرسول فأخبره ، فقام الحسين عليه السلام فجاءه حتّى دخل عليه وسلّم وجلس ، ثم  
 دعاه إلى الخروج معه ، فأعاد عليه عبيد الله تلك المقالة واستقاله مما دعاه إليه ، فقال له  
 الحسين عليه السلام : « فإن لم تكن تنصرونا فاتق الله ولا تكن ممن يقاتلنا ، فو الله لا يسمع واعيتنا  
 أحد ثم لم ينصرونا إلّا هلك » .  
 فقال له : أمّا هذا فلا يكون أبداً إن شاء الله . ثمّ قام الحسين عليه السلام من عنده حتّى

دخل رحله <sup>(١)</sup>.

ولما كان في آخر الليل أمر مناديه بالاستسقاء من الماء ، ثم أمر بالرحيل ، فارتحل من قصر بني مقاتل ، فلما أصبح نزل بهم وصلّى الغداة ، ثم عجل الركوب وأخذ يتياسر بأصحابه فعارضه الحرّ وأصحابه ، ومنعوه من المسير ، فقال : « ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق » ؟ فقال الحرّ : بلى ، ولكن كتاب الأمير عبيد الله وصل إليّ يأمرني بالتضييق عليك ، وهذا رسوله وقد أمره أن لا يفارقني حتّى أنفذ أمره فيكم .

فنظر يزيد بن مهاجر الكندي إلى رسول ابن زياد — لعنه الله — فعرفه ، فقال له : ثكلتك أمّك ، ماذا جئت فيه ؟ فقال : أطعت إمامي ووفيت ببيعتي .

فقال له : بل عصيت ربّك وأطعت إمامك في هلاك نفسك ، وكسبت العار والنار ، فبئس الإمام إمامك ، قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فإمامك منهم .

فأخذهم الحرّ بالتزول في ذلك المكان على غير ماء ولا كلاء ، فقال له الحسين عليه السلام : « ويحك ، دعنا نزل هذه القرية » ، يعني نينوى أو الغاضريات .

فقال له الحرّ : لا والله لا أستطيع إلى ذلك من سبيل ، هذا رجل قد بُعث عليّ عيناً . فقال زهير بن القين للحسين عليه السلام : والله لا ترون شيئاً بعد الآن إلاّ كان أشدّ ممّا ترون الآن ، يا ابن رسول الله ، إنّ قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتي من بعدهم ، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا طاقة لنا به .

فقال له الحسين : « ما كنت لأبدأهم بالقتال » . ثم نزل <sup>(٣)</sup> .

(١) ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٨١ ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٤ : ٣٧٩ .

ورواه الخوارزمي في المقتل : ص ٢٧٧ في الفصل ١١ مع إضافات .

(٢) سورة القصص : ٢٨ : ٤١ .

(٣) ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٨٢ — ٨٤ مع مغايرات لفظية ، وعنه في البحار : ٤٤ : ٣٨٠ .

وقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر النبي فصلّى عليه ثم قال : « إني قد نزل من الأمر ما قد ترون ، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنگرت ، ولم يبق منها إلّا صباية كصباية الإناء وخسيس عيش المرعى ، إلّا ترون إلى الحقّ لا يعمل به ؟ وإلى الباطل لا ينهى عنه ؟ ليرغب المؤمن في لقاء ربّه محمّقا ، فأنا لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برماً » .

فقال زهير بن القين : نعم قد سمعنا ، هداانا الله بك يا ابن رسول الله ، فحن مقاتلوا مقاتلك ، ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لآثرنا ذلك على النهوض معك .  
فقام هلال بن نافع البجلي فقال : والله ما كرهنا لقاء ربّنا ، وإنا لعلّى نبيّاتنا وبصائرنا ، نوالي من والاك ، ونعادي من عاداك .

قال : وقام بُرير بن خضير فقال : يا ابن رسول الله ، لقد منّ الله بك علينا لنقاتل معك وتقطع أعضاؤنا بين يديك ، ثمّ يكون جدّك شفيعنا يوم القيامة .  
ثمّ إن الحسين عليه السلام ركب وأراد المسير والحرب يمانعه حتّى ورد كربلاء ، وكان ذلك يوم الثاني من المحرم ، فلما وصلها سأل عن اسم المكان فقال له : كربلاء .

فقال : « انزلوا ، هاهنا والله محطّ رحالنا وسفك دمائنا ، هاهنا والله محلّ قبورنا ، هاهنا والله تُسبى حريمنا ، بهذا وعدني <sup>(١)</sup> جدّي رسول الله ﷺ » . ونزل الحرّ معه في ساعة واحدة .  
(٢)

ورواه الخوارزمي في المقتل : ص ٢٣٤ في الفصل ١١ .

(١) في النسخة : « أوعدي » ، وفي الملهوف : « حدّتي » .

(٢) ورواه السيّد ابن طاوس في الملهوف : ص ١٣٨ مع اختلافات لفظية .

وروى قسماً منه الطبري في تاريخه : ٥ : ٤٠٣ — ٤٠٤ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ١١٤ —

١١٥ / ٢٨٤٢ ، ومن طريقه ابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام : (٢٧١) والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام

: ٢ : ٤ — ٥ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٢ : ٣٩ ، والسيّد أبو طالب في تيسير المطالب : ص ٩١ باب ٦ ،

ويجيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ :

وكفناك لو لم تدر إلا كربلا  
أيام قباد الخيل توسع شاؤها  
هاجوا إلى الحرب العوان كأتما  
يمشون في ظل السيوف تبختراً  
وتناهبت أجسادهم بيض الضبا  
وانصاع نحو الجيش نجمل الضيغم  
يوفي على الغمرات لا يلوي به  
لليوم من أنواره وقد انكفت  
فيا نفس سيلي من المحاجر سيل الأهمار ، ويا لهبات الأحزان كني في الضمائر  
بالاستعار ، فقد دارت على مراكن الشرف الدوائر من بدع الأقدار ، وحلت بيت الفخر أم  
الفواقر فأحلت من أربابه الديار ، فلا تسمع في محاني تلك المحاضر نغمات الأسحار ، ولا  
تشم من تلك الوجوه الزواهر حارساً ولا سمار ، فعلى مثل مصاب سادات الأعاصر  
فلمتكدر الأعصار ، أو لا تكونون كمن خيم هذا الرزء العاقر في مرايع سلوانه والاصطبار ،  
وحطم بكلاكل الداء المخاير منه كالا استخبار <sup>(١)</sup> ، فرثاه بما استتر في السرائر من المراثي  
والأشعار ، ولله درّه من راث وشاعر قد طاب منه التجار .

١٦١ ، وابن بنت منيع كما عنه في ذخائر العقبى : ص ١٤٩ — ١٥٠ .

وأورده ابن عبد البر في العقد الفريد : ٤ : ٣٤٨ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ١٥٠ /  
١٠٨٨ ، والحلواني في نزهة الناظر : ٨٧ — ٨٨ ، وورّام بن أبي فراس في مجموعته : ٢ : ٩٨ ط النجف ،  
والذهبي في السير : ٣ : ٣١٠ ، والحسن بن شعبة في تحف العقول : ص ٢٤٥ ، والآبي في نثر الدر : ١ : ٣٣٧ ،  
والإربلي في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كشف الغمّة : ٢ : ٢٤٤ في عنوان : « الثامن : في ذكر شيء من  
كلامه عليه السلام » .

(١) من بعد قوله : « الداء » إلى هنا غير واضح في النسخة ، وما أثبتناه هو ظاهر رسم الخط .

## المصرع السابع

### من مصارع أبي عبد الله الحسين عليه السلام

طَبَّوْا أبنية الأحزان في فلوات القلوب ، وأقيموا أعمدة الأشجان بين الجوانح  
والجنوب ، وجافوا الأبدان عن نواعم مراقد الإطمئنان ، فقد دها الإسلام خطب خطير ،  
وحلّ بيت سيّد الأنام رزء لا يوجد له نظير ، خطب ألبس أرباب الفضل والشرف ثياب  
الوجد والأسف ، وطوّق أحياد الفخار أطواق الذلّ والصغار ، وأقرّ سوامي الكمال والرتب  
حضيض الوبال والتعب ، وأردى كماء مضامير العرفان بسيوف البغي والعدوان ، وأسمى  
رؤوس رؤساء الملل سوامي ذبّل الأسل ، وقطّر زواكي أجسام المناصب والمذاهب على  
تلعات الوهاد والسباسب ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، والله درّ من قال من الأبدال :

وركب سرّوا والليل جمّ خطوبه	وما اليوم بالمأمون ان سائر سارا
حدّت بهم نحو العلى محض عزيمة	تفيد الضيا نورا وتقري الحصا نارا
حجازية لا الثابت الأصل ثابتا	لديها ولا السيّار ان تعد سيّارا
يريد بها المجد الموثل أبلج	قليل عراه الجفن أبيض مغوارا
معيد وغى تنشى به البيض والقنا	من الضرب أهّارا وللطعن آبارا
له سبق العلياء في كل غارة	وإن بعد الشاءون في السبق مضمارا
كأني به والحرب تذكي ضرامها	وأبناؤها بالحفت طائرهم طارا
تحفّ به الأعداء من كلّ وجهة	فما قلّ عن حزم وقد قلّ أنصارا
يلاقى المنايا كالحات وجوهها	طليق الخيّا باسم الثغر مسعارا
على مقبل لم تلفه الحرب مدبرا	فما انفكّ كرّارا وما فكّ كرارا
كأنّ من الحرب العوان لعينه	مخصّبة الأطراف هيفاء منظارا

روي في كتاب تذكرة الأئمة أنّه لما بلغ عبيد الله بن زياد وصول الحسين عليه السلام

لكربلاء ، وحلوله بمركز الكرب والبلاء ، نفذ الجيوش لقتاله ، وسرح العساكر لتزائه ، وكان جملة العساكر التي جاءت لحربه ، وعرضت مهجها لشديد كرهه وضربه ، مئة وأربعة وعشرين ألفاً ، وقيل أقلّ وقيل أكثر ، وأصح ما وجدناه منها ما ذكرناه ، وكانوا ثمانين ألف فارس وأربعة وأربعين ألف راجل ، فأول ذلك اثنان وعشرون ألفاً من أهل الكوفة ، والمؤمّر عليهم الشمّر بن ذي الجوشن الضبابي وقثم بن كلاب العمري وشيث بن ربيعي ويزيد بن ركاب ومحمّد بن الأشعث وأبو الأشرس والضحاك بن قيس وسعد بن عبد الله وراهب بن قيس وحبيب بن جهمّاز صاحب راية الضلال وقيس بن فاكه ونوفل بن فهر وأسد بن مغيرة وسعد بن أرطاة ، ومعهم من أهل الحرف مثل خبّاز ونجّار وحدّاد وطبّاخ ورؤساء المحال ، وجملتهم ثمانية آلاف ، وهم شاكزية وكندة وخزيمية وأهل مسجد بني زهرة وسوق الليل وسوق الساعات وسوق البراثين ، وثلاثة وثلاثون ألفاً من أهل البوادي وقبائل الكوفة مثل عبادة وربيعة وسكون وحمير وكندة ودارم ومطعون وجشعم ومدحج ويربوع وخزاعة وكلب ، ومن المدائن والبصرة سبعة آلاف نفر والعميد عليهم زيد بن اللحم وسعد بن حريح وقمير بن قيس وعلوان بن وردان ووردان بن ثابت وبشير بن سعدان وحماد بن عثمان وعثمان بن فهد ، ومن أهل الشام ثلاثون ألفاً وعميدهم ربيعة بن سودة وسواد بن نحرس وقيس بن زعّال وصخر بن طعيم ، ومن الخوارج اثنا عشر ألفاً وعميدهم غسان بن ثابت وحمل بن نافع وحكم بن عقبة الزهري وزيد بن حرقوس البجلي ، وألفان من الموصل وتكريت والأنبار ، وعشرة آلاف من الأكراد ، والأمير على كلّ العسكر عمر بن سعد ، وابنه حفص وزيره ، وأبو الحتوف ناظر العسكر ، وعميد عيون الجيش أبو الأشرس السلمي ، وجونة بن جونة كان جاسوساً ، والمؤمّر على الحرّاثين أبو أيّوب الغنوي ، ونقيب الجيش الشمّر لعنه الله وتحت يديه أربعة آلاف نفر ، وتفصيل مراتب من ذكرناهم غير الشمّر وعمر بن سعد وابنه كما سيأتي.

وذلك أن يزيد بن ركاب عميد ألفي راجل ، وشيث بن ربيعي عميد أربعة آلاف ،  
 وقثم رئيس ألفي راجل ، ووردان غلام ابن سعد أمير جميع الرّجال ، وإسحاق بن الأشعث  
 ضابط الغنائم ، وعروة بن قيس الأحمسي أمير ألفي راجل ، وقرّة بن قيس عميد ألفي راجل  
 ، وابن أبي جويرية المزني أمير ألفي فارس ، وحكيم بن الطفيل عميد أربعة آلاف فارس ،  
 وعامر بن الطفيل عميد ألفي راجل ، وحمدان بن مالك عميد ألفي فارس ، وسان كتاب  
 العسكر ، وأبو الحتوف مشرف الحرب ، وزياذ بن قادر وشبلي بن يزيد مؤذن العسكر ،  
 وخوّل بن يزيد الأصبحي صاحب الراية العظمى ، وحرملة بن كاهل حامل راية الرّجال ،  
 ومنقذ بن مرة العبدي وزيد بن ورقاء سعاة العسكر ، وحجار بن الأحجار ؟ ورافع بن  
 مالك — وقيل : الأعور السلمي — عميدان على العسكر الذي على الفرات ، وابن حوشب  
 أمير النبالة ، وعمر بن صبيح الصيداوي عميد الحجارة ، ومحمد بن الأشعث أمير الأمراء ،  
 وأخوه قيس عميد ألفي فارس ، إلا لعنة الله على الظالمين<sup>(١)</sup>.

ولله درّ من قال :

وتبدت شوارع الخيل والسّم	وفرسانها يفرّ لواهها
تتداعا ثارات بدر ولّها	يكفها كبد حمزة وكلاهها
فدعا صحبه ، هلمّوا فقد	اسمع داعي المنون نفسي رداها
كنت عرضتكم لمحبوب أمر	أن تروا فيه غبطة وارتماها
فإذا الأمر عكس ما قد رجونا	محنة فاجئت [ ظ ] وأحرى ولاها
فأجاب الجميع عن صدق نفس	أجمعت أمرها وحازت هداها
لا ومعنىّ به تقدّست ذاتاً	وجلال به تعاليت جاهها

(١) تذكرة الأئمة لمحمد باقر اللاهيجي : ص ٨٧ مع مغايرات كثيرة.

والكتاب باللغة الفارسية.

لا نخليك أو نخلي الأعداء تتخلى رؤوسها عن طلاها  
أو تنال السيوف منّا غداها وتروى الرماح منّا ظماها  
وروي أنّ عمر بن سعد لعنه الله لما خيم بتلك الجنود الكثيرة ، وحطّ على مراع  
الطفّ بهاتيك الجموع الغفيرة ، وكان ذلك لست ليال خلون من المحرم ، فلما نزل بعث إلى  
الحسين عليه السلام رسولاّ يقال له كثير بن عبد الله الشعبي ، وكان فارسا لا يردّ وجهه شيء ،  
فقال : اذهب إلى الحسين واسأله ما الذي جاء به ؟

فقال كثير : والله إن شئت لأفتكنّ به !

فقال عمر : ما أريد أن تفتك به ، ولكن سله عن ذلك.

فأقبل كثير إلى الحسين عليه السلام ، فلما رآه أبو ثمامة الصيداوي قال للحسين عليه السلام : قد  
جاءك يا أبا عبد الله شرّ أهل الأرض وأجرأهم على إهراق الدماء.

فقام إليه فقال له : ضع سيفك. قال : لا ولا كرامة ، إنّما أنا رسول ، إن سمعتم  
كلامي بلغتكم إيّاه ، وإن أبيتم انصرفت عنكم.

فقال له أبو ثمامة : إني آخذ بقائم سيفك ثمّ تكلم.

قال : لا والله ولا تمسه.

قال : إذا أخبرني بما جئت به وأنا أبلغه عنك ولا أدعك تدنو منه أبداً ، فإنك فاجر

فاسق.

فانصرف إلى ابن سعد وأخبره بذلك ، فدعا عمر بن سعد قرّة بن قيس الحنظلي فقال

له : ويحك ، الق حسيناّ وقل له : ما جاء بك ، وما يريد ؟

فأتاه قرّة ، فلما رآه الحسين عليه السلام قال : « أتعرفون هذا المقبل » ؟

فقال له حبيب بن مظاهر : هذا رجل من بني حنظلة تميم ، وهو ابن اختنا ، وقد

كنت أعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد !

فجاء فسلم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه ، فقال له الحسين : « كتب

إليّ أهل هذا المصر أن أقدم علينا ، فأما إذا كرهتموني فأنا منصرف عنكم ».

فقال حبيب بن مظاهر : ويحك يا قرّة ، أين تذهب إلى القوم الكافرين ، انصر

هذا الرجل الذي أيدك الله بأبائه.

فقال له قرّة : أرجع إلى صاحبي جواب رسالته وأرى رأيي.

فانصرف إلى ابن سعد وأخبره ، فقال عمر بن سعد لعنه الله : أسأل الله أن يعافيني من

حربه.

قال : وكتب إلى عبيد الله بن زياد : بسم الله الرحمن الرحيم ، أمّا بعد فإني حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي فسألته عن ما أقدمه وما ذا يريد ، فقال : « كتب إليّ أهل هذه البلاد وأتني رسلهم يسألوني القدوم ففعلت ، فأما إذا كرهتموني وبدا لهم غير الذي أتني به رسلهم فأنا منصرف عنهم ».

فلما ورد الكتاب إلى عبيد الله بن زياد قال :

الآن قد علقت به محالبننا يرجو النجاة ولات حين مناص

وكتب إلى عمر بن سعد : أمّا بعد ، فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت ، فاعرض

على الحسين أن يبايع ليزيد هو وجميع أصحابه ، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا فيه ، والسلام<sup>(١)</sup>.

وروي أنّ الحسين عليه السلام لما رأى حرص القوم على تعجيل قتاله ، وقلّة انتفاعهم

بمواظم مقالة ، قال لأخيه العباس : « إن استطعت أن تصرف عنا القوم هذا اليوم فافعل ،

لعلنا نصلي لربنا هذه الليلة ، فإنه يعلم أنّي أحبّ الصلاة له والتلاوة لكتابه ».

قال : فسألهم العباس ذلك ، فتوقّف عمر بن سعد لعنه الله ، فقال له عمرو بن

الحجاج الزبيدي : والله لو أنّهم من الترك أو الديلم وسألونا مثل ذلك لأجبناهم ، فكيف

وهم آل محمّد ! فأجابوهم إلى ذلك.

قال : وجلس الحسين عليه السلام في خبائه ، فرقد ثمّ استيقظ وقال لزئب : « يا أختاه ، إني

رأيت الساعة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي عليّاً وأمّي فاطمة وأخي

(١) رواه الطبري في تاريخه : ج ٥ ص ٤١٠.

الحسن عليه السلام وهم يقولون : يا حسين ، إنك رائح إلينا عن قريب .»

فلطمت زينب على رأسها وصاحت ، فقال لها الحسين عليه السلام : « مهلاً ، لا يشمت القوم بنا فيقولون جبن أبو عبد الله عن القتال .»

فلما جاء الليل جمع أصحابه — وكانوا نيفاً وسبعين رجلاً — فحمد الله وأثنى عليه وقال : « إني لا أعلم أصحاباً أصلح منكم ، ولا أهل بيت أبر ولا أوفى من أهل بيتي ، فجزاكم الله عني خيراً ، فهذا الليل قد غشيكم ، فاتخذوه سترًا جميلاً ، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي ، وتفرقوا في سواد هذا الليل ، وذروني وهؤلاء القوم فإنهم لا يريدون غيري .»

فقال له إخوته وأبناءؤه وأبناء عبد الله بن جعفر : « لم نفعل ذلك لنبقي بعدك ، لا أرانا الله ذلك أبداً » ، بدأهم بهذا القول العباس بن علي وتبعته الجماعة .  
قال : ثم نظر الحسين إلى بني عقيل وقال : « حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم ، اذهبوا فقد أذنت لكم .»

قال : فأجابوه وقالوا : « يا ابن رسول الله ، ما يقول الناس لنا وما نقول لهم إذا تركنا شيخنا وكبيرنا وابن بنت نبينا لم نرم معه بسهم ولم نطعن معه برمح ولم نضرب معه بسيف ، لا والله يا ابن رسول الله لا نفارقك أبداً ، ولكننا نقيك بأنفسنا حتى تقتل بين يديك ونرد موردك ، فقبّح الله العيش بعدك .»

ثم قام مسلم بن عوسجة فقال : « نحن نخليك هكذا ونصرف عنك وقد أحاط بك الأعداء؟! لا والله لا يرانا هكذا أبداً حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضاربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ، ولو لم يكن معي سلاح لقاتل [ ت ] هم بالحجارة ولا أفارقك أو أموت معك .»

ثم قام سعيد بن عبد الله الحنفي وقال : « لا والله يا ابن رسول الله ، لا نخليك أبداً حتى يعلم الله أننا قد حفظنا وصية رسول الله فيك ، والله لو علمت أنني أقتل فيك ثم أجيء ثم أحرق حياً ثم أذرى في الهواء يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك .»

ثم قام زهير وقال : « والله يا ابن رسول الله ، وددت أن أقتل ثم أنشر حتى يفعل بي ذلك ألف مرة وأن الله يدفع بي عنك وعن هؤلاء الفتية من إخوانك وولدك وأهل بيتك ». وتكلم جماعة من أصحابه بمثل هذا الكلام ونحوه ، فجزاهم الحسين خيراً وقال لهم : « ارفعوا رؤوسكم وانظروا إلى منازلكم ». فرفعوا رؤوسهم وجعل يقول لهم : « هذا متريك يا فلان ، وهذا متريك يا فلان » ، فجعل الرجل منهم يستقبل الرماح والسيوف بنحره وصدره ليصل إلى مكانه من الجنة<sup>(١)</sup>.

ولله درّ من قال من الرجال الأبدال :

عشقوا الفنا للدفع لا عشقوا العنا للنفع لكن أمضي المقدور  
وتمثلت لهم القصور وما بهم لولا تمثلت القصور قصور  
ما ساقهم للموت إلا دعوة الرحمن لا ولداها والحوار  
فطوبى لها من نفوس سلت [ عن ] هذه الدار فسالت على واردات اليعاسب ،  
وطلقت القرار فعانقت حداد القواضب ، وعشقت داني الجوار فهان عليها قدّ السباب ،  
ومالت إلى الفخار فامتطت ظهور السلاهب ، قادها طيب النجار بأزمة التجارب إلى مركز  
البوار لتفوز بالمطالب ، أو لا تكونون يا ذوي الأبصار والشيعه الأطايب كمن تذكّر أولئك  
الأقمار فغدى عن البشر عازب ، وتصوّر ما حلّ بالأكرمين الأبرار من الأرزاء والنوائب ،  
فرتاهم ببعض الأشعار وأقام عليهم النوادب ، وصلى الله على محمد وآله الأطايب.

(١) ورواه الطبري في تاريخه : ٥ : ٤١٧ — ٤٢٠ مع اختلاف في بعض الألفاظ وتقديم وتأخير في الكلمات.

## المصرع الثامن

### من مصارع أبي عبد الله عليه السلام

تسّموا صهوات صواهل الأحزان في مواقف المواساة ، وقوموا واردات عواسل  
الأشجان في مراكز الموالاتة ، وجرّدوا صوارم الدموع من أغمادها ، وآتقوا بجنن الخشوع  
وهيج النار وضرام اتقادها ، وعضّوا بأسنان الندم على نواخذ الحسرة ، وصبّوا من الأماق  
العندم على فوات النصرة ، ومثّلوا أمامكم الحسين عليه السلام وقد أحاط به الكفرة اللئام مع قليل  
من أحبابه ، ونزر من شيعته وأصحابه ، بعد أن ذادوه عن المناهل والموارد ، وضيّقوا عليه  
فسيح المصادر والموارد ، وأبادوا أنصاره ورجاله ، وقتلوا شبّانه وأطفاله ، فإنا لله وإنا إليه  
راجعون ، ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ  
مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

سل كربلا كم حوت منهم هلال دجى  
لم أنس حامية الإسلام منفرداً  
يرى قنا الدين من بعد استقامتها  
فقام يجمع شملاً غير مجتمع  
لم أنسه وهو خواض عجاجتها  
كم طعنة تلتظى من أنامله  
وضربة تتجلى من بوارقه  
كأنها فلك للأنجم الزهر  
صفر الأنامل من حام ومنتصر  
مغموزة وعليها صدع منكسر  
منها ويجير كسراً غير منجبر  
يشقّ بالسيف منها سورة السور  
كالبرق يقدح من عود الحيا النظر  
كالشمس طالعة من جانبي نهر

(١) سورة إبراهيم : ١٤ : ٤٢ .

(٢) سورة البقرة : ٢ : ١٥٦ .

إذا انتضى بردة التشكيل عنه تجدد لاهوت قدس تردى هيكل البشر  
روي أنه لما كان اليوم العاشر من المحرم — وما أدراك ما اليوم العاشر ، يوم لا سودد  
إلا وانقضى ، وحساماً للعلی إلا وفلاً — أمر الحسين عليه السلام بفسطاطه فضرب ، وأمر بجفنة  
فيها مسك ، كثير وجعل عندها نورة ، وجعل يطلي وبرير بن خضير الهمداني وعبد الرحمان  
الأنصاري واقفان بباب الفسطاط ليطلبا بعده ، فجعل برير يضاحك عبد الرحمان ، فقال له  
عبد الرحمان : يا برير ، ما هذه بساعة ضحكك ولا باطل !

فقال له برير : « لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً ، وإنما أفعل  
ذلك استبشاراً لما نصير إليه ، والله ما هو إلا أن تميل القوم علينا بأسيافهم فنعانق الحور العين  
». قال : فسرّه كلامه <sup>(١)</sup>.

ثم إن عمر بن سعد لعنه الله رتب عسكره ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين ، فجعل ابنه  
حفصاً على ميمنته ، وعمرو بن الحجاج على ميسرته ، وحميد بن مسلم على [ ال ] جناح  
الأيمن ، والشمر على [ ال ] جناح الأيسر ، ووقف هو في القلب ومعه صناديد الكوفة <sup>(٢)</sup>.  
ثم أمر النبالة أن تتقدم أمام القوم وأمرهم أن يرشقوا عسكر الحسين بالسهم ، فتقدم  
اثنا عشر ألف نبال وأوتروا ، فأقبلت السهام كأنها قطر السماء فقال الحسين عليه السلام لأصحابه  
: « قوموا رحكم الله إلى الموت الذي لا بد منه ، فهذه السهام رسل القوم إليكم <sup>(٣)</sup> ». «  
ثم إنه رفع يده إلى السماء وقال : « اللهم أنت تقني في كل شدة ، ورجائي في كل

(١) ورواه السيد بن طاوس في الملهوف : ص ١٥٤ مع اختلاف لفظي قليل ، وعنه في البحار ٤٥ : ١ .

ورواه الطبري في تاريخه : ٥ : ٤٢٣ .

(٢) انظر إرشاد المفيد : ٢ : ٩٥ ، وتاريخ الطبري : ٥ : ٤٢٢ .

(٣) ورواه السيد ابن طاوس في الملهوف : ص ١٥٨ .

كرب ، وأنت لي في كل أمرٍ نزل بي ثقة وعدة ، [ إلهي ] كم من كرب يضعف عنه الفؤاد ، وتقلّ فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق ، ويشمت به العدو ، أنزلته بك ، وشكوته إليك ، رغبة مني إليك عن من سواك ، ففرّجته وكشفته ، فأنت وليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حسنة ومنتهى كلّ رغبة .»

وأقبل القوم يجولون حول بيت الحسين عليه السلام فيرون النار تنقد في الخندق في ظهر البيوت ، فنادى الشمر بن ذي الجوشن بأعلى صوته : يا حسين ، ويا أصحاب حسين ، استعجلت بالنار قبل يوم القيامة .

فقال الحسين عليه السلام : « من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن .» ثمّ قال الحسين له : « يا ابن راعية المعزى ، أنت أولى بها صلياً .»

ورام مسلم بن عوسجة يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك ، فقال له : « دعني أرميه ، فإنّه الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبارين وقد أمكن الله منه .»

فقال الحسين عليه السلام : « إني أكره أن أبدأهم بقتال .»

ثمّ إنّه عليه السلام صف أصحابه ورثبهم ميمنةً وميسرةً في مراتبهم ، فجعل ابنه عليّ بن الحسين في ميمنته ، وحبیب بن مظاهر في ميسرته ، وزهير في جناحه الأيمن ، ومسلم بن عوسجة في جناحه الأيسر ، ووقف هو في القلب ، وأعطى رايته أخاه العباس <sup>(١)</sup> .

ثمّ إنّه تقدّم قبالة القوم ونظر إلى صفوفهم كأنّهم السيل ، فقال : « الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة بأهلها حالاً بعد حال ، فالمغرور من غرّته والشقيّ من فسنته ، فلا تغرّنكم هذه الدنيا فإنّها تقطع رجاء من ركن إليها

(١) انظر الإرشاد : ٢ : ٩٦ ، وتاريخ الطبري : ٥ : ٤٢٣ .

(٢) في الإرشاد للمفيد : ٢ : ٩٥ ، وتاريخ الطبري : ٥ : ٤٢٢ ، والمقتل للخوارزمي : ٢ : ٤ : « فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه ، وحبیب بن مظاهر في ميسرة أصحابه ، وأعطى رايته العباس بن عليّ أخاه ... » .

وتحيب [ طمع ] <sup>(١)</sup> من طمع فيها ، وأراكم قد اجتمعتم على أمر أسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم وأحلّ بكم نعمته وأحرمكم <sup>(٢)</sup> رحمته ، فنعم الربّ ربنا وبئس العبيد أنتم ، أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد ﷺ ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم ، فتباً لكم ولما تريدون ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم ، فبعدا للقوم الظالمين .»

فقال عمر بن سعد : كَلّموه فإنّه ابن أبيه ، فوالله إن وقف فيكم موقفاً بعد موقف لما انقطع ولما حصر. فكَلّموه <sup>(٣)</sup>.

ولله درّ من قال :

يقول والسيف لولا الله يمسه  
يا جيرة الغدر إن أنكرتموا شرفي  
لا تفخروا بجنود لا عداد لها  
ومذ رقى منير الهيجا أسمعتها  
لله موعظة الخطي كمن وقعت  
كأن أسيافه إذ تستهلّ دماً  
لله حملته لو صادفت فلكاً  
يفري الجسوم بعضب غير ذي ثقة

أبي بأن لا يرى رأس على بدن  
فإنّ واعية الهيجاء تعرفني  
إنّ الفخار بغير السيف لم يكن  
مواعظاً من فروض الطعن والسنن  
من آل سفيان في قلب وفي أذن  
صفائح البرق حلت عقدة المزن  
خبر هيكله الأعلى على الذقن  
على النفوس ورمح غير مؤتمن

فعزير على جدّه النبي الأواب ، وأبيه أبي تراب داحي الباب ، وأمّه زكيّة الجناب ، بل  
عزير على السنّة والكتاب ، أن تتب عرج الضباع على الأسد المتاع ، وتتحكّم الأجلاف  
الأجشاع في السيّد المطاع ، وتنشب أظفارها طلس الذئب في منحر ليث الغاب ، وتظفر  
جرب الكلاب بالهزير المهاب ، وتهدى رؤوس

(١) من البحار.

(٢) في البحار : « وجنّبكم ».

(٣) ورواه المجلسي في البحار : ٤٥ : ٥ نقلاً عن كتاب محمد بن أبي طالب.

أولاد أبي تراب على موائد الحراب لابن مرجانة وابن آكلة الذباب ، وتهتك عن مصونات الأنجاب أسجاف الصون والحجاب ، أمر ﴿ **تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرُنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا** ﴾ <sup>(١)</sup> .

روي أن الحسين عليه السلام يوم الطف نادى : « يا شيبث بن ربعي ، يا حجار بن أبحر ، يا قيس بن الأشعث ، يا يزيد بن الحارث ، ألم تكتبوا إليّ أنه قد ابعت الثمار واخضرّ الجناب ، وإنما تقدّم على جندك مجنّدة » .

فقال له قيس بن الأشعث : ما ندري ما تقول ، ولكن أنزل على حكم بني عمك ، فإنهم ما يرونك إلا ما تحبّ .

فقال عليه السلام : « لا أعطيكُم بيدي إعطاء الذليل ولا أقرّ لكم إقرار العبيد » <sup>(٢)</sup> .

ثنا عطفه عن حذر جان وقد خبا إلى الموت دامي الصفحتين كلّيم  
أخو الحرب أمّا جلده فممزّق كلّيم وأمّا عرضه فسليم  
ثمّ إنّه عليه السلام دعا بفرسه فركبه وتقدّم إليهم فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا له حتّى قال لهم : « ويلكم ، ما عليكم أن تنصتوا إليّ فتسمعوا منّي ، وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد ، فمن أطاعني كان من الراشدين ، ومن عصاني كان من الهالكين ، وكلّكم عاص لأمري ، غير مستمع قولي ، قد ملئت بطونكم من الحرام ، وطبع على قلوبكم ، ويلكم إلا تنصتون ، إلا تسمعون » ؟

فتلاوم أصحاب ابن سعد بينهم وقال بعضهم : انصتوا له ، فأنصتوا ، فحمد الله وأثنى عليه وذكره بما هو أهله ، وصلّى على الملائكة والأنبياء <sup>(٣)</sup> وأبلغ في المقال ، ثمّ قال : « تَبَّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً وبؤساً ، حين استصرختمونا والهين ،

(١) سورة مريم : الآية ٩٠ .

(٢) ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٩٨ ، وعنه في البحار : ٤٥ : ٧ .

ورواه الطبري في تاريخه ٥ : ٤٢٥ .

(٣) في الملهوف : « والرسل » .

فأصرخناكم موجفين<sup>(١)</sup> ، شحذتم علينا سيفاً كان في أيدينا ، وحششتم<sup>(٢)</sup> علينا ناراً أضرمناها على عدوكم وعدونا ، فأصبحتم ألباً<sup>(٣)</sup> على أولياتكم ويدا لأعدائكم ، من غير عدل أفشوه فيكم ، ولا أمل أصبح لكم فيهم ، ولا ذنب كان منا إليكم ، فمهلاً لكم الويلات إذ كرهتمونا والسيف مشيم والجأش<sup>(٤)</sup> طامن والرأي لما يستصف ، ولكنكم أسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدبا وتماثمت إليها كتهافت الفراش ، ثم نقضتموها سفهاً وضلّة ، فبعداً وسحقاً لطواغيت هذه الأمة ، وبقية الأحزاب ، ونبذة الكتاب ، ومطفى السنن ، ومخالفى الملل ، ومؤاخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضيض ، وعصاة الايمان ، وملحقي العهدة بالنسب ، لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، فهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون.

أجل والله الخذل فيكم معروف ، نبت عليه أصولكم ، وتآزرت عليه عروقكم ، فكنتم أحبث شجرة للناظر ، وأكلة للغاصب ، ألا لعنة الله على الظالمين الناكثين ، الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلاً.

ألا وإن الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلّة والذّلة ، وهيهات له منا الذّلة ، أبي الله ذلك ورسوله والمؤمنون ، وحجور طهرت ، وبطون طابت ، أن تؤثر طاعة اللنام على مصارع الكرام.

ألا وإني زاحف بهذه الأسرة مع قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر.»

وتمثل صلوات الله عليه بهذه الآيات :

فإن نهم فهزامون قداماً وإن نغلب فغير مغلبيننا  
فما إن طبتنا حين ولكن منايانا ودولة آخريتنا

(١) المثبت من المصدر ، وفي النسخة : « مرجفين ».

(٢) في الملهوف : « سلّتم علينا سيفاً لنا في إيمانكم وحششتم ».

(٣) الألب : القوم يجتمعون على عداوة إنسان . ( المعجم الوسيط ) .

(٤) الجأش : النفس أو القلب ، ويقال هو رابط الجأش ثابت عند الشدائد . ( المعجم الوسيط ) .

إذا ما الموت رَفَع عن أناس      كلاكله أنأخ بأخريننا  
فأفنى ذلكم سرورات قومي      كما أفنى القرون الأولينا  
فلو خلد الملوك إذا خلدنا      ولو بقي الكرام إذا بقينا  
فقل للشامتين بنا أفيقوا      سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال عليه السلام لهم : « وأيم الله إنكم لا تلبثون بعدها إلا ريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دوران الرحي ، وتقلق بكم قلق الخور ، عهد عهده إليّ جدي ، ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

اللهم احبس عنهم قطر السماء ، وابعث عليهم سنين كسنين يوسف ، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصيرة <sup>(٣)</sup> ما منهم إلا قتله .»

ثم ضرب بيده الشريفة على لحيته وجعل يقول : « اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا ، واشتد غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة ، واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه ، واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم .

أما والله لا أجيهم إلى شيء مما يريدون حتى ألقى الله وأنا مخضب بدمي مغضوب عليّ حقي <sup>(٤)</sup> »

ولله در من قال :

يوم سرى فيه ابن فاطم موقظا      عزمأ يحك به مناط الأنجم

(١) سورة يونس : ١٠ : ٧١ .

(٢) سورة هود : ١١ : ٥٦ .

(٣) الصبر : عصارة شجر مرّ ، واحده صبرة ، ج صبور . ( المعجم الوسيط ) .

(٤) ورواه السيد في الملهوف : ص ١٥٥ — ١٥٨ مع اختلافات لفظية كثيرة .

ورواه المجلسي في البحار : ٤٥ : ٨ نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب .

يرمى الطغاة بفيلق من نفسه  
 وكتائب ترمي الجبال بمثلها  
 من كلّ شين اللبدين كآثما  
 ومضيق عند الحفاض ! لثامه  
 يغشى الوغا متهللاً فكأثمه  
 وشمردل عبل المرافق لو سرى  
 حيّ من الأقران لم يتسامروا  
 وإذا تنادوا آل غالب في الوغى  
 يقتادهم ضخم الدسيعة أصيد  
 بطل يرى الهندي أصدق صاحب  
 فيخ بخ لهم فازوا بالوصول إذ بذلوا ما أراد المحبوب ، وتنعموا ببديع الجمال حيث  
 مالت منهم القلوب ، فكان متن السيوف الصقال صقال الخدود ، وكأنّ حطيم القنا العسّال  
 في أكفهم غداير الجعود ، كرعوا قرقف الحقيقة فتملوا بصهباء العرفان ، وسلكوا ملحوب  
 الطريقة وقطعوا السهول والأحزان .

روي أنّ الحسين عليه السلام لما لقي العسكر نادى : « أما من مغيث يغيثنا لوجه الله ، أما من  
 ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله » .

فإذا الحرّ بن يزيد الرياحي قد أقبل إلى عمر بن سعد لعنه الله فقال له : أمقاتل أنت  
 هذا الرجل ؟

فقال : إي والله ، قتالاً أيسره أن تطير فيه الرؤوس وتطيح الأيدي .

قال : فمضى الحرّ ووقف موقفاً من أصحابه وأخذه مثل الأفكل ، فقال له مهاجر بن  
 أوس : والله إنّ أمرك لمريب ، ولو قيل لي : من أشجع أهل الكوفة ؟ لما عدوتك ، فما هذا  
 الذي أراه منك ؟!

فقال : والله إني أخير نفسي بين الجنة والنار ، فوالله لا أختار على الجنة شيئاً ، ولو  
 قطعت وأحرقت .

ثم ضرب فرسه واجتاز إلى عسكر الحسين عليه السلام ، واضعاً يده على رأسه وهو يقول :  
 اللهم إليك أتيت تائباً فُتّب عليّ ، فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد أنبيائك .  
 فقال للحسين : جعلت فداك يا ابن رسول الله ، أنا صاحبك الذي حبستك عن  
 الرجوع ، وسأيرتك في الطريق ، وجعجتك في هذا المكان ، وما كنت أظنّ أنّ القوم  
 يبلغون منك ما أرى ، وأنا تائب إلى الله ، فهل ترى لي من توبة يا أبا عبد الله ؟  
 فقال له الحسين عليه السلام : « نعم يتوب الله عليك » . ثم قال له : « انزل » .  
 فقال الحرّ : أنا لك فارساً خيراً مني لك راجلاً ، أقاتلهم على فرسي ساعة وإلى التزول  
 يصير آخر أمرى .

ثم قال : إذ كنت أول خارج خرج عليك ، فأذن لي أن أكون أول قتيل بين يديك ،  
 لعلّي أكون أول من يصفح جدك صلى الله عليه وآله وأباك عليّاً في عرصات القيامة .  
 فأذن له الحسين عليه السلام ، فتقدّم الحرّ إلى عساكر الكوفة ، ثم نادى : يا أهل الكوفة ،  
 لأتمكم الهبل ، دعوتم هذا الرجل المؤمن حتى إذا أتاكم خرجتم لقتاله ومنعتموه الماء الذي  
 تشربه الكلاب والخنازير ، لا سقاكم الله يوم الظمأ .

ثم إنّه همز جواده ، وقوم سنانه بين أذن حصانه وقاتل قتالاً يسرّ الأحرار ، ويرضي  
 الجبار ، وهو ينشد ويقول :

إنّي أنا الحرّ ومأوى الضيف      أضرب في أعناقكم بالسيف  
 أضربكم ولا أرى من حيف      عن خير من حلّ بأرض الخيف<sup>(١)</sup>

وروي أنّ الحرّ لما لحق بالحسين قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان : أما

(١) ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٩٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وعنه البحار : ٤٥ : ١٠ .

ورواه الطبري في تاريخه : ٥ : ٤٢٨ ، وابن الأثير في الكامل : ٤ : ٦٤ ، والسيد ابن طاوس في الملهوف  
 : ١٥٩ مع اختلافات لفظية .

والله لو لحقت بالحر لأتبعته السنان. فبينما هو يقاتل وإن فرسه لمضروب على أذنه وحاجبيه والدماء تسيل منه ، فالتفت الحصين إلى يزيد وقال له : هذا الحرّ الذي كنت تتمناه.

قال : فخرج إليه ، فما لبث الحرّ أن قتل يزيد وقتل معه أربعين فارساً وثلاثين راجلاً ، فعرقب فرسه فبقي راجلاً ويقول :

إني أنا الحرّ ونبيل الحرّ      اشجع من ذي لبد هزبر  
ولست بالجبان عند الكرّ      لكنتني الوثاب عند الفرّ

فلم يزل بجبال الشجعان ، ويقطر الأقران ، ويبلّي الأعدار ، في نصره قرّة عين المختار ، حتّى قتل وانتقل إلى جوار الملك الغفّار ، في دار القرار ، فلمّا قتل مشى إليه الحسين وجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول : « أنت حرّ كما ستمتلك أمك ».

ورثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السلام بهذا الأبيات ، وقيل : عليّ بن الحسين عليه السلام :

فنعم الحرّ حرب بني رياح      صبور عند مشتبك الرماح  
ونعم الحرّ إذ واسا حسيناً      فجاد بنفسه عند الصباح  
فأفرره إلهي دار خلد      وزوّجه من الحور الملاح

واشترك في قتله أبو أيّوب الغنوي ورجل من فرسان أهل الكوفة <sup>(١)</sup>.

فهنيئاً للحرّ حيث فاز بفضيلة الانتصار ، وجاد بنفسه بين بتار وخطّار ، وعرض مهجته للتلف والبوار ، وخرج من رقّ الذلّ والصغار ، وتوّج هامته بتاج العزّ والفتحار ، أولاً تكونون يا أرباب العقول والأبصار ، كمن تصوّر مصائب ساداته الأطهار ، وتذكّر نوائب أئمّته ذوي المراتب والأقدار ، فرثاهم بنفائس المراثي والأشعار ، وهو من الخلّص الأبرار.

(١) ورواه لطبري في تاريخه : ٥ : ٤٣٤.

ورواه المجلسي في البحار : ٤٥ : ١٤ نقلاً عن محمّد بن أبي طالب.

وروى القسم الأوّل منه مختصراً ابن الأثير في الكامل : ٤ : ٦٧.

## المصرع التاسع

### من مصارع الحسين عليه السلام

ضعوا أقدام التوكّل في ركاب اليقين ، واثنوا أعتة التأمل على قرابيس الحقيقة والتعيين ، وامتشقوا لوامع الثكل من أجفان الأسف والتهوين ، وأسرعوا وثبة الوجل واستحضروا نوائي الحنين ، وأغرخوا شكائم النياحة والزجل في مضامير الوصب والأنين ، وتصوّروا أقدام الغطارفة الكمّل والأماجد الميامين ، على مشتبكات الوشيج الأسل والثام كلّ باتر سنين وشاركوهم في المقام الأنبيل والمسكن الأمين ، فلقد والله فازوا بغاية الأمل ، وجادوا بالنفيس الثمين ، تجرّعوا كاساة حرارة النكل فبردت غلّهم من ضرام التوهين ، وصبروا على اقتحام لجج الخوف والوجل ، واطمأنّوا في القرار المكين ، والله درّ من قال من الأبدال ولقد أجاد :

قوم كأولهم في الفضل آخرهم  
فمنذر مصطفى بالوحي منتجب  
الواهبون لدى البأساء ما وجدوا  
والمدركون إذا ما أزمة بخلت  
وكم لهم حين جدّ الخطب من قدم  
ولا كيومهم في كربلاء وقد  
وفتية وردوا ماء المنون بما  
من كلّ أبيض وضّاح الجبين له  
تجلو العفاة لهم تحت القنا غرراً  
والفضل أن يتساوى البدء والعقب  
ومرتضى مجتبي بالهدي منتخب  
والطالبون بصدر الرمح ما طلبوا  
بصرفها وتخلّست عندها الصحب  
رست عُلاً والجبال القود تضطرب  
جدّ البلا وارحنت عندها الكرب  
ورد المضاضة ظمآن الحشا سغب  
نوران من جانبيه الفضل والنسب  
تلاعب البيض فيها والقنا السلب

أمة ! أمية أن تعلو لها شرف      ويصبح الرأس مخدوماً له الذنب  
 ودون ما يمتت هند وجارهما      هند السيوف وحرب دونه الحرب  
 جاءت ليستعيد الحر اللثيم وفي      عود العلا عند عجم الضيم مضطرب  
 فشمرت للوغى فرسائها طرباً      وامتاز بالسبك عن ما دونها الذهب  
 روي في كتاب « الملهوف على قتلى الطفوف » : أنه لما استشهد الحرّ عليه السلام برز من  
 بعده برير بن خضير الهمداني ، فلما حاذ الحسين عليه السلام قال : السلام عليك يا ابن رسول الله  
 ، أستودعك الله .

فأجابه الحسين : « وعليك السلام ، ونحن خلفك » . وقرأ عليه السلام : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ  
 نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴾ <sup>(١)</sup> .

ثم نادى برير : اقتربوا منّي يا قتلة المؤمنين ، اقتربوا منّي يا قتلة أولاد البدرين ، اقتربوا  
 منّي يا قتلة أولاد رسول ربّ العالمين وذريته الباقين .

وكان برير زاهداً عابداً ، وكان أقرأ أهل زمانه ، فحمل على القوم وهو يقول :  
 أنا بريـر وأبو خـضير      ليث يروع الأسد عن الزير  
 يعرف فينا الخير أهل الخير      ذلك فعل الخير من برير  
 فلم يزل يقاتل حتى قتل عشرين فارساً وثلاثين راجلاً ، فخرج إليه يزيد بن معقل  
 واتفقا على المباهلة إلى الله تعالى بأن يلعن الكاذب منهما وأن يقتل المحقّ المبطل منهما ،  
 فتلاقيا فقتله برير وقتل معه عدّة من الرجال ، فتكاثروا عليه فقتلوه رحمة الله عليه ، فلما قتل  
 برير عظم ذلك على الحسين عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

قال : فخرج من بعده وهب بن حباب الكلبي ، فأحسن في الجلال وبالغ في الجهاد ،  
 وكانت امرأته ووالدته معه ، فقالت له أمّه : جاهد بين يدي ابن بنت

(١) سورة الأحزاب : ٣٣ : ٢٣ .

(٢) رواه السيّد مختصراً في الملهوف : ص ١٦٠ .

ورواه الطبري في تاريخه : ٥ : ٤٣٢ مع إضافات ، وابن الأثير في الكامل : ٤ : ٦٦ ، والمجلسي في  
 البحار : ٤٥ : ١٥ .

رسول الله. فقال : أفعل يا أمّاه ولا أقصّر.

ثم إنّه شدّ على قلب الجيش واقتحم المعركة وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن الكلب      سوف تروني إذ ترون ضربي  
وحملتي وصولتي في الحرب      أدرك ثاري بعد ثار صحي  
ليس جهادي في الوغى باللعب      وأدفع الكرب أمام الكرب  
فلم يزل يقاتل حتّى قتل عشرين فارساً ، ثمّ رجع إلى أمّه وامرأته فقال : يا أمّاه ،  
ارضيت عنّي بنصرتي للحسين ؟

فقال له : والله ما أرضي عنك إلا أن أراك قتيلاً بين يدي الحسين.

فقال له امرأته : بالله لا تفجعني بنفسك.

فقال له أمّه : يا بنيّ ، اعزب عن قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل  
شفاعته يوم القيامة.

فرجع فلم يزل يقاتل حتّى قطعت يداه ، فلمّا رأته زوجته أخذت عموداً وأقبلت نحوه  
وهي تقول : قاتل يا وهب فذاك أبي وأمّي ، قاتل دون الطيّبين ، قاتل دون حرم رسول ربّ  
العالمين.

فاقبل كي يردّها إلى النساء ، فأبت وقالت : لن أعود حتّى أموت معك. فاستغاث  
زوجها بالحسين ، فأتاها الحسين عليه السلام وقال لها : « جزيتم من أهل بيت خيراً ، ارجعي رحك  
الله ».

فقاتل بعلمها حتّى قتل — على ما نقل — من القوم خمسين رجلاً ما بين فارس وراجل  
، ثمّ قتل عليه السلام ، فجاءت إليه امرأته وجعلت تمسح الدم عن وجهه ، فأمر عمر بن سعد غلاماً  
له فضربها بعمود من حديد ، فشدخ رأسها فماتت رحمة الله عليها ، وكانت أول امرأة  
قتلت في عسكر الحسين عليه السلام <sup>(١)</sup>.

ثم برز خالد بن عمر وقاتل قتال المشتاقين إلى لقاء ربّ العالمين ، ثمّ كرّ على

(١) رواه السيّد في الملهوف : ص ١٦١ مع إضافات.

ورواه المجلسي في البحار : ٤٥ : ١٦.

القوم كرتة الليث الجريء وهو ينشد ويقول :

صبراً على الموت بني قحطان      كيما تكونوا في رضى الرحمان  
 ذي الجند والعزّة والبرهان      وذي العلاء والطول والإحسان  
 يا أبتا قد صرت للجنان      في قصر فضل حسن البنيان  
 ولم يزل يحمل فيهم حتى قتل ، رحمة الله عليه <sup>(١)</sup>.

ثم برز من بعده عمر بن خالد الأزدي وقاتل قتال الأبطال وجدل بسيفه الرجال وهو يقول :

إليك يا نفسي إلى الرحمان      وأبشري بالروح والريحان  
 اليوم تجزين على الإحسان      ما كان منك غابر الأزمان  
 ما خطّ في اللوح لدى الديان      لا تجزعي فكلّ حيّ فان  
 ثم قاتل حتى قتل رحمة الله عليه <sup>(٢)</sup>.

وبرز من بعده سعد بن حنظلة التميمي ، فودّع الحسين عليه السلام وحمل على القوم وهو ينشد ويقول :

صبراً على الأسيف والأسنة      صبراً عليها للدخول الجنة  
 وهور عين ناعمات هنة      لمن يريد الفوز لا بالظنة  
 ثم اقتحم القلب وقاتل قتالاً شديداً حتى قتل رحمة الله عليه <sup>(٣)</sup>.

ثم برز من بعده مسلم بن عوسجة فبالغ في قتال الأعداء ، وصبر على أهوال البلاء ، وهو يرتجز يقول :

إن تسألوا عنّي فإني ذو لبد      من فرع قوم من ذرى بني أسد

(١) ورواه الخوارزمي في المقتل ٢ : ١٤ .

(٢) ورواه الخوارزمي في المقتل ٢ : ١٤ مع اختلاف قليل في بعض ألفاظ الأبيات ، وأضاف :

ما خطّ باللوح لدى الديان      فاليوم زال ذاك بغفران  
 لا تجزعي فكلّ حيّ فان      والبصير أحضى لك بالأمان

(٣) ورواه الخوارزمي في المقتل ٢ : ١٤ مع إضافة بيت :

يا نفس للراحنة فاطر حنة      وفي طلال الخير فارغبتة

فمن بغانا حائداً عن الرشيد وكافراً بدين جبار صمد  
فقاتل حتى سقط عن فرسه إلى الأرض وبه رمق فمشى إليه الحسين ومعه حبيب بن  
مظاهر ، فقال له الحسين : « رحمك الله يا مسلم ». ثم قال عليه السلام : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ <sup>(١)</sup> ، ودنا منه حبيب وقال : يعز عليّ مصرعك يا مسلم  
، فأبشر بالجنة.

فقال له قولاً ضعيفاً : بشرك الله بخير.

فقال له حبيب : لولا أعلم أنني في الأثر لأحببت أن توصي إليّ بجميع ما أمهك.

فقال له مسلم : إنني أوصيك بهذا خيراً — وأشار بيده إلى الحسين عليه السلام — فقاتل  
دونه حتى تموت.

فقال له حبيب : لأنعمتكم عينا. ثم مات عليه السلام.

قال : وصاحت جاريته : يا سيّده ، يا ابن عوسجاه. فنادى أصحاب ابن سعد  
مستبشرين : قتلنا مسلم بن عوسجة. فقال شيبث بن ربعي لبعض من حوله : تكلتكم  
أمهاتكم ، أما إنكم تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذلون عزكم ، أتفرحون بقتله ؟ ولقد رأيته  
يوم آذربيجان قتل ستة من المشركين قبل أن تلتئم خيول المسلمين <sup>(٢)</sup>.

ثم برز من بعده عمرو بن قرظة الأنصاري واستأذن الحسين عليه السلام ، فأذن له فقاتل  
قتال المشتاقين إلى الجزاء ، وبالغ في خدمة سلطان السماء ، حتى قتل جمعاً كثيراً من اللعناء ،  
وجمع بين سداد وتقى ، وكان لا يأتي إلى الحسين عليه السلام سهم إلاّ ألقاه بصدره ، ولا سيف  
إلاّ تلقّاه بنحره ، فما وصل إلى الحسين سوء حتى أثنى

(١) سورة الأحزاب : ٣٣ : ٢٣.

(٢) ورواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ١٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

ورواه الطبري في تاريخه : ٥ : ٤٣٥ ، وابن الأثير في الكامل : ٤ : ٦٨ ، والسيد في الملهوف : ص

بالجراح ، فالتفت إلى الحسين عليه السلام وقال : أوفيت يا ابن رسول الله ؟  
قال : « نعم ، أنت أمامي في الجنة ، فاقراً رسول الله مني السلام وأعلمه أنني في الأثر  
« . ثم قاتل حتى قتل ، رحمة الله عليه <sup>(١)</sup> .

ثم تقدم جون مولى أبي ذر الغفاري ، وكان عبداً أسوداً ، فقال له الحسين عليه السلام : «  
أنت في حل من بيعتي ، فإتما تبعتنا طلباً للعافية ، فلا تبلي ببلاتنا » .

فقال : يا ابن رسول الله ، أنا في الرخاء أحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم؟! والله  
إنّ ريحي لنتن ، وحسي للقيم ، ولوني لأسود ، فتنفس عليّ بالجنة ، حتى يطيب ريحي ،  
ويشرف حسي ، ويبيض وجهي ، والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود بدمائكم.  
فلم يزل كذلك حتى أذن له الحسين ، فبرز للقتال وهو يقول :

كيف ترى الفجار ضرب الأسود      بالمشرقي القاطع المهتد  
بالسيف ذنبا عن بني محمد      أذب عنهم بالسنان واليد  
أرجو بذاك الفوز عند المورد      من الإله الأحمد الموحد  
إذ لا شفيع عنده كأحمد

فقاتل حتى قتل <sup>(٢)</sup> . فوقف عليه الحسين عليه السلام . وقال : « اللهم بيض وجهه ، وطيب  
ريحه ، واحشره مع الأبرار ، وعرف بينه وبين محمد وآله الأطهار » <sup>(٣)</sup> .

(١) ورواه السيد في الملهوف : ص ١٦٢ ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٥ : ٢٢ .

ورواه ملخصاً الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢٢ ، والطبري في تاريخه : ٥ : ٤٣٤ ، والسماعي في كتاب  
ابصار العين في أنصار الحسين : ص ٩٢ .

(٢) ورواه السيد في الملهوف : ص ١٦٣ ، والخوارزمي في المقتل : ٢ : ١٩ ، والسماعي في إِبصار العين في  
أنصار الحسين : ص ١٠٥ .

ورواه المجلسي في البحار : ٤٥ : ٢٢ نقلاً عن محمد بن أبي طالب .

(٣) ورواه السيد في الملهوف : ص ١٦٣ ، والخوارزمي في المقتل : ٢ : ١٩ ، والسماعي في إِبصار العين في  
أنصار الحسين : ص ١٠٥ .

ورواه المجلسي في البحار : ٤٥ : ٢٢ نقلاً عن محمد بن أبي طالب .

وروي عن الباقر عليه السلام ، عن علي بن الحسين عليه السلام : « أن الناس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى ، فوجدوا جونا بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك والعنبر ، رضوان الله عليه » <sup>(١)</sup> .

قال : وبرز من بعده عمرو بن خالد الصيداوي <sup>(٢)</sup> وقال للحسين عليه السلام : يا أبا عبد الله جعلت فداك ، قد هممت بأن ألق بأصحابي وكرهت أن أتخلف وأراك وحيداً من أهلك أو قتيلاً .

فقال له الحسين : « تقدّم فإننا للاحقون بك بعد ساعة » .

فتقدّم وقاتل حتى قتل ، رحمة الله عليه <sup>(٣)</sup> .

قال : وجاء حنظلة بن سعد الشامي <sup>(٤)</sup> ووقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهم والرماح والسيوف بوجهه ونحره ، وأخذ ينادي : « يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ \* مِثْلَ ذَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ \* وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ » <sup>(٥)</sup> ، يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم بعذاب منه وقد خاب من افتري <sup>(٦)</sup> .

ثم التفت إليه الحسين عليه السلام وقال له : « يا ابن سعد رحمتك الله ، إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم من الحق ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك ، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين ؟ »

(١) ورواه السماوي في إبصار العين : ص ١٠٥ ، والمجلسي في البحار : ٤٥ : ٢٣ عن محمد بن أبي طالب .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « خالد بن عمر الصيداوي » .

(٣) رواه السيد في الملهوف : ص ١٦٤ ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٥ : ٢٣ .

ورواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢٤ ، والسماوي في إبصار العين : ص ٦٦ .

ورواه مختصراً الطبري في تاريخه : ٥ : ٤٤٦ .

(٤) في الإرشاد : ٢ : ١٠٥ وتاريخ الطبري : ٥ : ٤٤٣ : « الشبامي » . وهم بطن من همدان .

(٥) سورة الغافر : ٤٠ : ٣٠ — ٣٢ .

(٦) اقتباس من سورة طه : ٢٠ : ٦١ .

فقال للحسين عليه السلام : أفلا نروح إلى ربنا ولنلحق بإخواننا ؟

فقال : « بلى ، رح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى ».

فتقدّم فقاتل قتال الأبطال وصبر على احتمال الشدائد والأهوال حتى قتل ، حرمة الله عليه <sup>(١)</sup>.

قال الراوي : وحضرت صلاة الظهر ، فأمر الحسين عليه السلام زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي أن يتقدّما أمامه بنصف من تخلف من رجاله ، ثم صلّى بهم صلاة الخوف ، فوصل إلى الحسين سهم فوقاه سعيد بن عبد الله بنفسه ، فما زال لا يتخطّاه حتى سقط إلى الأرض وهو يقول : اللهم العنهم لعن عاد وثمود ، اللهم أبلغ نبيك محمداً عني السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح ، فإني أردت ثوابك في نصره ذرية نبيك . ثم قضى نحبه ، رحمة الله عليه ، فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى النبل بالأحجار والسيوف والرماح <sup>(٢)</sup>.

ثم برز من بعده سويد بن عمرو بن أبي مطاع وتقدّم أمام الحسين عليه السلام واستأذنه إلى الحرب ، فخرج فقاتل قتال الأسد الباسل ، وصبر على مصالات نار الخطب النازل ، حتى أتحن بالجراح وسقط بين القتلى ، فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون : قتل الحسين ، فتحامل وأخرج سكّيناً من حُفّه وجعل يقاتلهم بها حتى قتلوه ، رحمة الله عليه <sup>(٣)</sup>.

قال : وخرج شابّ قتل أبوه في المعركة وكانت أمّه معه ، فقالت له : اخرج يا بنيّ وقاتل بين يدي ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله . فخرج ، فقال الحسين عليه السلام : « هذا شابّ قتل أبوه ، ولعلّ أمه تكره خروجه ».

(١) ورواه السيّد في الملهوف : ص ١٤٦ ، وعنه وعن المناقب المجلسي في البحار : ٤٥ : ٢٣ .

ورواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢٤ مع اختلاف في الألفاظ ، والطبري في تاريخه : ٥ : ٤٤٣ ، والمفيد مختصراً في الإرشاد : ٢ : ١٠٥ .

(٢) رواه السيّد في الملهوف : ص ١٦٥ .

ورواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ١٧ ، والطبري مختصراً في تاريخه : ٥ : ٤٤١ .

(٣) الملهوف : ١٦٥ — ١٦٦ .

فقال الشاب : أمّي أمرتني بذلك ، فبرز وهو يقول :

حسین أمیري ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير  
 عليّ وفاطمة والهداه فهل تعلمون له من نظير  
 له طلعة مثل شمس الضحى له غرّة مثل بدر منير  
 وقاتل حتّى قتل ، واحتزوا رأسه ورموا به إلى نحو عسكر الحسين ، فأخذت أمّه رأسه  
 وقالت : أحسنت يا ولدي ، ويا سرور قلبي ، ويا قرّة عيني. ثم رمت برأس ولدها فأصاب  
 رجلاً فقتله ، وأخذت عموداً وحملت عليهم وهي تقول :  
 أنا عجوز سيّدي ضعيفة خاوية باليعة نحيفة  
 أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة  
 وضربت رجلين فقتلتهم ، فأمر الحسين بصرفها ودعا لها <sup>(١)</sup>.

قال : وبرز من بعده زهير بن القين وهو يرتجز ويقول :

أنا زهير وأنا ابن القين أذود بالسيف عن الحسين  
 إن حسينا أحد السبطين من عترة البرّ التقي الزين  
 أضربكم ولا أرى من شين ياليت نفسي قسّمت قسّمين <sup>(٢)</sup>  
 فقاتل قتالاً يشيب الوليد ، ويرعب من هولته قلب الصنديد ، حتّى قتل كما روي مئة  
 وعشرين فارساً وستين راجلاً ، فشدّ عليه كثير بن عبد الله ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاه  
 ، فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير : « لا أبعدك الله يا زهير ، ولعن الله قاتلك ، لعن  
 الذين مسخوا قرده وخنازير » <sup>(٣)</sup>.

ثمّ برز من بعده حبيب بن مظاهر الأسدي فشدّ شدّة السرحان وأدخل نفسه

(١) ورواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢١ - ٢٢.

(٢) زاد في المقتل للخوارزمي :

أضربكم ولا أرى من شين ياليت نفسي قسّمت قسّمين

(٣) رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢٠.

وانظر وقعة الطف لأبي مخنف : ص ٢٣٢.

في حلق الطعان ، وهو ينشد مرتجزاً ويقول :  
 أنا حبيب وأبي مظاهر      وفارس قوم ونار تسعر  
 وأنتم عند العديد أكثر      ونحن أعلى حجة وأظهر  
 وأنتم عند الوفاء أغدر      ونحن أوفى منكم وأصبر  
 فلم يزل يقاتل حتى شدّ عليه رجل من تميم قطعنه ، فذهب ليقوم فضربه الحسين بن  
 نمير لعنه الله على رأسه بالسيف فوقع ونزل التميمي فاحتزّ رأسه (١).

(١) رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ١٨ .

وروى أبو مخنف في وقعة الطف : ص ٢٣٠ ، وعنه الطبري في تاريخه : ٥ : ٤٣٩ وفيه : فلا يزال  
 الرجل من أصحابه الحسين قد قتل ، فإذا قتل منهم الرجل والرجلان تبين فيهم ، وأولئك كثير لا يتبين فيهم ما  
 يقتل منهم .

قال : فلما رأى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي قال للحسين : يا أبا عبد الله ، نفسي لك  
 الفداء ، أرى هؤلاء قد اقتربوا منك ، ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله ، وأحبّ أن ألقى ربّي وقد  
 صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها .

قال : فرجع الحسين رأسه ثم قال : « ذكرت الصلاة ، جعلك الله من المصلين الذاكرين ، نعم هذا أول  
 وقتها . » ثم قال : « سلوهم أن يكفّوا عنا حتى نصلي » . فقال لهم الحسين بن تميم : إنّها لا تقبل ! فقال له  
 حبيب بن مظاهر : لا تقبل زعمت ! الصلاة من آل رسول الله ﷺ لا تقبل وتقبل منك يا حمار !؟

قال : فحمل عليهم حصين بن تميم ، وخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف ، فشبّ  
 ووقع عنه وحمله أصحابه فاستنقذوه ، وأخذ حبيب يقول :

أقسم لو كنّا لكم أعدادا      أو شطركم وليتم الأكتـاد  
 يا شرّ قوم حسباً وآدا

قال : وجعل يقول يومئذ :

أنا حبيب وأبي مظاهر      فارس هيجاء وحرب تسعر  
 أنتم أعدّ عدّة وأكثر      ونحن أوفى منكم وأصبر  
 ونحن أعلى حجة وأظهر      حقاً وأتقى منكم وأعذر

وقاتل قتالاً شديداً ، فحمل عليه رجل من بني تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله ، وكان يقال

ثم برز من بعده غلام تركي للحسين عليه السلام وكان قارئاً للقرآن ، موحداً للعليّ الديان ، فبرز وهو ينشد ويقول :

البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من سهمي ونبلي يمتلي  
إذا حسامي في يميني ينجلي ليكشف قلب الماجد المجل  
فقتل جماعة منهم ثم حرّ صريعاً ، فشدّ الحسين على قاتله وقال له : « قتلني الله إن لم أقتلك ». فضربه بالسيف على هامته أخرجته من شرايف صدره <sup>(١)</sup> ، ثم وقف على الغلام وبكى ، ووضع خده على خده ، ففتح الغلام عينيه فرأى الحسين عليه السلام

له : « بدليل بن صريم » من بني عُقْفان ، وحمل عليه آخر من بني تميم قطعنه فوق ، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوق ، ونزل إليه التميمي فاهتز رأسه ، فقال له الحصين : إني لشريكك في قتله. فقال الآخر : والله ما قتله غيري. فقال الحصين : أعطنيه أعلقه في عنق فرسي كيما يرى الناس ويعلموا أنني شركت في قتله ، ثم خذه أنت بعد فامض به إلى عبيد الله بن زياد ، فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك إياه.

قال : فأبى عليه ، فأصلح قومه فيما بينهما على هذا ، فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه ، ثم دفعه بعد ذلك إليه ، فلما رجعوا إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلقه في لبان فرسه ، ثم أقبل به إلى ابن زياد في القصر ، فبصر به ابنه القاسم بن حبيب وهو يومئذ قد راهق ، فأقبل مع الفارس لا يفارقه كلما دخل القصر دخل معه ، وإذا خرج خرج معه ، فارتاب به فقال : ما لك يا بُنيّ تتبعني ؟ قال : لا شيء. قال بلى يا بُنيّ ، أخبرني. قال له : إن هذا الرأس الذي معك رأس أبي ، أنتعطينه حتى أدفنه ؟ قال : يا بُنيّ ، لا يرضى الأمير أن يدفن وأنا أريد أن يصيبني الأمير على قتله ثواباً حسناً. قال له الغلام : لكنّ الله لا ينيبك على ذلك إلّا أسوأ الثواب ، أما والله لقد قتلت خيراً منك. وبكى.

فمكث الغلام حتى إذا أدرك لم يكن له همة إلّا أتباع أثر قتل أبيه ليجد منه غرة فيقتله بأبيه ، فلمّا كان زمان مصعب بن الزبير وغزا مصعب باجميرا ، دخل عسكر مصعب ، فإذا قاتل أبيه في فسطاطه ، فأقبل يختلف في طلبه والتماس غرته فدخل عليه وهو قاتل نصف النهار ، فضربه بسيفه حتى برد.

قال أبو مخنف : حدثني محمد بن قيس قال : لما قتل حبيب بن مظاهر هدّ ذلك حسيناً وقال عند ذلك : « أحتسب نفسي وحماة أصحابي ».

(١) الشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن. (لسان العرب)

فتبسّم ثم صار إلى ربّه (١).

قال : وجعل أصحاب الحسين عليه السلام يتسارعون إلى القتل بين يديه ويذلون الأرواح  
لديه ، ولله درّ من قال :

يبرزون الوجوه تحت ظلال الموت والموت منهم يستظلّ  
كرماء إذ الضبا غشيتهم منعتهم أحسا بهم أن يولّوا  
فوا لهف نفسي لتلك الأقمار المنيرة على التراب ، كيف كسفتها مواضي السيوف  
والحراب ، ولتلك الأنوار الساطعة كيف طمست أشعتها أكف النصاب ، ووا حرّاه لها تيك  
الأجسام الزاكيات ترضّ متونها سنابك العاديات ، والجثث الصاحيات تعفّرها فراعل (٢)  
الفلوات ، ووا كرباه لتلك الرؤوس القمرية تشال على العاسيب القعصبيّة ، ولتلك النفوس  
الشريفة تزهقها الأبدان الخبيثة ، فالأمر لله ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، أو لا تكونون يا  
أولى النهى ، كمن أورثه مصابهم الأرزاء داء الوجد والأسى (٣) ، فرثاهم بما أحرق الضمائر ،  
وأشجى ، وهو من بعض شيعتهم الأتقياء.

(١) رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢٤ .

(٢) الفرعل : ولد الضبع ، والجمع : فراعل وفراعلة .

(٣) الوجد والأسى : الحزن . ( المعجم الوسيط ) .

## المصرع العاشر

### من مصارع الحسين الشهيد الوحيد ﷺ

عباد الله الأبرار ، وشيعة حيدر الكرّار ، اخلعوا حبل القرار ، وتجاؤا عن نمارق  
البهجة والإصطبار ، فقد عصفت بمراسم الفخار ، زعازع حوادث الأقدار ، واجتثت أصول  
المراتب والأقدار ، ذات عواصف وأغيار ، أخلت أواهل تلك الديار ، فلا حارس ولا ستمار ،  
تبكي عليهم الأوراد والأذكار ، وتندبهم الوحوش والأطيّار ، دارت بهم رحى الفجّار ،  
فغدوا عباديد بكلّ ديار ، ليس لقتيلهم مزار يزار ، ولا أسيرهم يفدى ولا يجار ، ولا ربائبهم  
تصان في الأستار ، بل هتكت بين الرامق والنظار ، يطاف بها المدن والأمصار ، على الأقتاب  
والأكوار ، والله درّ من قال :

بلغ المرادي المراد وأورد	الحسن الرديّ وقضى الحسين شهيدا
غدروا به إذ جاءهم من بعد ما	أسدوا إليه موثقاً وعهودا
قتلوا به بدرأ فأظلم ليلهم	فغدوا قياماً في الضلال قعودا
وحموه أن يرد المباح وصيروا	ظلماً له ظامي المباح ورودا
فسمت إليه أماجد عرفت به	قصد الطريق فأدركوا المقصودا
نفر حوت جلّ الشاء وتسّمت	ذلّ المعالي والهدأ ووليدا
من تلق منهم تلق كهلاً أو فتى	علم الهدى بحر الندى المورودا
وتبادرت طلق الأعنة لا ترى	الغمرات إلا المايسات الغيدا
فكأتم ما قصد القنا بنحورها	درر يفصلها الطعان عقودا
واسستزلوا دار البقا فأحلهم	غرفاتها فغدى التزول صعودا

فتظنّ عينك أنّهم صرعى وهم في خير دار فارهين رقودا  
وأقام معدوم النظير فريد بيت الحمد معدوم النصير فريدا  
يلقى القفار صواهاً ومناصلاً ويرى النهار قساطلاً وبنودا  
ساموه أن يردوا الهوان أو المتية والمسود لا يكون مسودا  
روي في كتاب « الملهوف على قتلى الطفوف » أنّه لما تفانى أصحاب الحسين عليه السلام  
ولم يبق معه إلاّ أهل بيته وهم ولد أمير المؤمنين عليه السلام وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن  
السيط وولده عليه السلام ، اجتمعوا وجعل يودّع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب ، فأول من  
برز منهم عبد الله بن مسلم بن عقيل ، وشدّ على القوم وهو يرتجز ويقول :  
اليوم ألقى مسلماً وهو أبي وفتية بادوا على دين النبي  
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب  
من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتّى قتل في ثلاث حملات ثمانية وتسعين فارساً ، ثمّ قتله عمر بن صبيح  
الصيداوي وأسد بن مالك <sup>(١)</sup> .

ثمّ برز من بعده محمد بن مسلم ، فقاتل حتّى قتل ، وقاتله محمد بن علي الأزدي

(١) ما عثرت على مقتل أولاد عقيل في الملهوف المطبوعة عندي ، بل رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢٦ .  
وقال المفيد رحمته الله في الإرشاد : ٢ : ١٠٧ : ثمّ رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له « عمرو بن  
صبيح » عبد الله بن مسلم بن عقيل رحمته الله بسهم ، فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه ، فأصاب السهم كفه  
ونفذ إلى جبهته فسمر به ، فلم يستطع تحريكها ، ثمّ انتهى إليه آخر برمح فطعنه في قلبه فقتله .  
ومثله في الكامل لابن الأثير : ٤ : ٧٤ ، وتاريخ الطبري : ٥ : ٤٤٧ عن أبي مخنف ، ومقاتل الطالبين  
لأبي الفرج : ص ٩٨ .

ولقيط بن إياس الجهني<sup>(١)</sup>.

ثم برز من بعده جعفر بن عقيل ، وشدّ على القوم بسيفه وهو يرتجز ويقول :  
 أنا الغلام الأبطحي الطالبي من عشر في هاشم وغالب  
 ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين أطيّب الأطائب  
 من عترة البرّ التقى العاقب

فقتل تسعة عشر رجلاً ، ثم قتله بشر بن سوط الهمداني<sup>(٢)</sup>.

ثم برز من بعده أخوه عبدالرحمان بن عقيل ، فقتل سبعة عشر فارساً ، ثم قتله عثمان  
 بن خالد الجهني<sup>(٣)</sup>.

ثم برز من بعده أخوه عبد الله الأكبر بن عقيل ، فقتله عثمان بن مسلم<sup>(٤)</sup>.

وبرز عبد الله الأكبر بن عقيل ، فقتله عثمان بن خالد الجهني<sup>(٥)</sup>.

ثم برز من بعده محمد بن أبي سعيد بن عقيل الأحول ، فقتله لقيط بن ياسر الجهني<sup>(٦)</sup>.

(١) ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ٩٧ .

(٢) ورواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢٦ ، ولم يذكر قاتله .

ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ٩٧ وقال : قتله عروة بن عبد الله الخنعمي .

(٣) رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢٦ وفيه : فحمل وهو يقول :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم إخوان  
 فينا حسين سيّد الأقران وسيّد الشباب في الجنان  
 ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ٩٦ وفيه : قتله عثمان بن خالد بن أسيد الجهني وبشير بن  
 حوط القايني .

ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ١٠٧ .

(٤) في الأصل « عبد الله الأكبر بن عقيل » كرّر مرتين ، قاتل أحدهما عثمان بن مسلم وقاتل الثاني عثمان بن  
 خالد الجهني . ولم أعتز على عبد الله بن الأكبر بن عقيل ، غير ما قتله عثمان بن خالد الجهني ، كما سيأتي . ولفظة  
 الأكبر لم تكتب أولاً بل استدركت فيما بين السطور .

(٥) رواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ٩٧ .

(٦) رواه أبو مخنف في وقعة الطف : ص ٢٤٨ ، وأبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ٩٨ .

ثم برز من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار ، فقاتل حتى قتل عشرة أنفس ، ثم قتله عامر بن هاشم التميمي <sup>(١)</sup> .

ثم برز من بعده عون بن عبد الله بن جعفر ، فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه <sup>(٢)</sup> .  
 ثم خرج من بعده القاسم بن الحسن عليه السلام وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم كان وجهه فلقة القمر ، فلما نظر الحسين عليه السلام إليه اعتنقه وجعل يبكيان حتى غشى عليهما ، فلما أفاقا استأذن القاسم الحسين في البراز ، فأبى أن يأذن له ، فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى أجازته ، فخرج ودموعه تسيل على خديه ، فكرر على الجموع ، بالصارم اللموع ، وهو ينشد ويقول :

إن تنكروني فأنا ابن الحسن      سبب النبي المصطفى والمؤمن  
 هذا حسين كالأسير المرهق      بين أناس لاسقوا صوب المزن  
 فقاتل قتلاً يحير عقول أرباب العقول      وصير على احتساء كأس البلاء المهول ، حتى  
 قتل على صغر سنه وشدة عطشه خمسة وستين رجلاً .

قال حميد بن مسلم : كنت في عسكر ابن سعد ، وكنت أنظر إلى هذا الغلام وعليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما ، ما أنسى أنها كانت اليسرى ، فقال عمر بن سعد الأزدي : والله لأشدن عليه .

(١) رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢٦ ، وفيه : فحمل وهو يقول :

نشكوا إلى الله من العبدوان      فعبال قوم في الوردى عميان  
 قد تركوا معالم القرآن      وأظهروا الكفر مع الطغيان  
 وأشار إليه أبو مخنف في وقعة الطف : ص ٢٤٧ ، وأبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ٩٥ ، والمفيد في الإرشاد : ٢ : ١٠٧ .

(٢) رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢٧ وفيه : فحمل وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن جعفر      شهيد صدق في الجنان أزهـر  
 يطير فيها بجنان أحضر      كفى بهذا شرفاً في معشر  
 فقاتل حتى قتل ، قيل : قتله عبد الله بن قطبة .

وانظر وقعة الطف لأبي مخنف : ص ٢٤٦ ، وإرشاد المفيد : ٢ : ١٠٧ ، ومقاتل الطالبين لأبي الفرج : ص ٩٥ وفيه : أمه زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقلت له : سبحان الله ، وما تريد بذلك ؟ أما والله لو ضربني ما بسطت يدي إليه بسوء ، يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه .

فقال : والله لأقتلنّه . فشدّ عليه ، فما ولي حتّى ضرب رأسه بالسيف ، فوقع الغلام لوجهه وصاح : « يا عمّاه » . فجلى الحسين عنه كما يجلى الصقر ، ثم شدّ شدّة ليث مغضب ، فضرب عمراً قاتل القاسم بالسيف ، فاتّقاده بيده فأطّتها من المرفق ، فصاح صيحة هائلة ، فحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمراً من الحسين عليه السلام فوطّأته الخيل حتّى هلك لا رحمه الله تعالى .

قال حميد بن مسلم : فانجّلت الغيرة وإذا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجله الأرض والحسين يقول : « بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدّك وأبوك » .

ثمّ قال : « قد عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك ، أو يجيبك فلا يغني عنك شيئاً ، هذا يوم والله كثر واتره وقلّ ناصره » . ثمّ حمّله صلوات الله عليه على صدره .

قال حميد : كأني أنظر إلى رجلي الغلام تحطّان في الأرض وقد وضع صدره على صدره ، فقلت في نفسي : ما يريد أن يصنع به ؟ فجاء حتّى وضعه بين القتلى من أهل بيته <sup>(١)</sup> .

ثمّ برز من بعده أخوه عبد الله بن الحسن عليه السلام فقاتل قتالاً شديداً حتّى قتل أربعة عشر رجلاً ، ثمّ قتله هانئ بن ثابت الحضرمي <sup>(٢)</sup> .

(١) رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢٧ مع اختلافات لفظية .

ورواه أبو مخنف في وقعة الطف : ص ٢٤٤ وعنه الطبري في تاريخه : ٥ : ٤٤٧ .

ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ١٠٧ ، وأبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ٩٢ ، والسيد ابن طاوس في

المهوف : ص ١٦٧ .

(٢) رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢٨ وفيه : وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن حيدر      ضرغام أجسام وليث قسورة

ثم برز من بعده أخوه أبو بكر بن الحسن عليه السلام فقتله عقبة الغنوي <sup>(١)</sup>.  
 ثم برز من بعده علي بن الحسين ، وكان من أصبح الناس وجهاً ، وأحسنهم خلقاً ،  
 فاستأذن أباه في القتال فأذن له ، ثم نظر إليه الحسين نظرة آيس منه وأرخى عليه السلام عينيه على  
 حدّيه وبكى ، ثم قال : « اللهم اشهد عليهم أنه قد برز إليهم غلام أشبه الناس برسولك خلقاً  
 وخلقاً ومنطقاً وسمتاً » <sup>(٢)</sup>

قال الراوي : فتقدّم عليّ نحو القوم ونظر إلى صفوفهم فشدّ عليه بسيفه وهو

على الأعادي مثل ريح صرصرة أكيلكم بالسيف كيّل السندرة  
 وانظر وقعة الطف لأبي مخنف : ص ٢٤٩ ، وتاريخ الطبري : ٥ : ٤٦٨ ، ومقاتل الطالبين لأبي الفرج :  
 ص ٩٣ ، وذكروا أنّ قاتله حرمله بن كاهل الأسدي رماه بسهم فقتله.

(١) رواه أبو مخنف في وقعة الطف : ص ٢٤٨ وفيه : ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي أبا بكر بن الحسن بن علي  
 بسهم فقتله. ومثله في تاريخ الطبري : ٥ : ٤٤٨.

(٢) قال الخوارزمي في المقتل ٢ : ٣٠ : فتقدّم علي بن الحسين وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي  
 ، وهو يومئذ ابن ثمان عشرة سنة ، فلما رآه الحسين رفع شيبته نحو السماء وقال : « اللهم أشهد على هؤلاء  
 القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك محمد صلى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم ، كُنّا إذا  
 اشتقنا إلى وجه رسولك نظرنا إلى وجهه ، اللهم فامنعمهم بركات الأرض وإن منعتهم ففرّقهم تفريقاً ومزقهم  
 تمزيقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترض الولاة عنهم أبداً ، فإنهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا ليقاتلونا ويقتلونا » .  
 ثمّ صاح الحسين بعمر بن سعد : « ما لك قطع الله رحمك ولا بارك لك في أمرك ، وسلط عليك من  
 يذبك على فراشك ، كما قطعت رحمي ، ولم تحفظ قرابتي من رسول الله » .

ثمّ رفع صوته وقرأ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾  
 \* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٣﴾ [ آل عمران / ٣ ] .

ثمّ حمل علي بن الحسين وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي	نحنن وبيست الله أولى بالنبوي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي	أطعنكم بالرمح حتّى ينثني
أضربكم بالسيف حتّى يلتوي	ضرب غلام هاشمي علوي

يرتجز ويقول :

أنا علي بن الحسين بن علي      من عصابة جدّ أبيهم النبي  
والله لا يحكم فينا ابن الدعي      أطعنكم بالرمح حتّى ينثني  
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي      ضرب غلام هاشمي علوي  
فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ الناس لكثرة من قتل منهم ، حتّى روي أنّه قتل على ما هو  
فيه من العطش مئتين وعشرين رجلاً ، ثمّ رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة ، فقال :  
يا أبت ، العطش قد قتلني ، وثقل الحديد أجهدني ، فهل إلى شربة من الماء سبيل أتقوى بها  
على الأعداء ؟

فبكى الحسين عليه السلام وقال : « وا غوثاه ، يا بُني قاتل قليلاً فما أسرع أن تلقى جدّك  
محمدًا صلى الله عليه وآله فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً » .  
ثمّ قال : « يعزّ عليّ محمد وعليّ أن تدعوها فلا يجيبوك ، وتستغيث بهما فلا يغيثوك ، يا  
بُني ، هات لسانك » .

فأخذ لسانه فمصّه ودفع إليه خاتمه وقال : « أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوك  
» . فرجع إلى القتال وشدّ على الرجال وهو يقول :  
الحرب قد بانّت لها الحقائق      وظهّرت من بعدها المصادق  
والله ربّ العرّض لا نفّارق      جموعكم أو تغمد البوارق  
فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام ثلاث مئة ، ثمّ ضربه مرّة من منقذ العبد عليّ مفرق  
رأسه ضربة صرعته وتناوشه الناس بأسيافهم ، ثمّ إنّهُ اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر  
الأعداء فقطّعه بأسيافهم إرباً إرباً ، فلمّا بلغت روحه التراقي نادى رافعاً صوته : « يا أبتاه  
، هذا جدّي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً ، وهو يقول :  
العجل العجل ، فإنّ لك كأساً مذخورة حتّى تشرّبها الساعة » .

فصاح الحسين عليه السلام وقال : « قتل الله قوماً قتلوك ، ما أجرأهم على الرحمان وعليّ  
انتهاك حرمة الرسول ، علي الدنيا بعدك العفا » .

قال حميد بن مسلم : فكأني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور ، وتقول : واحبيباه ، يا ثمرة فؤاداه ، يا نور عيناه ، يا ابن أخاه . فسألت عنها ، قيل لي : هي زينب بنت علي ، وجاءت وانكبت على جسد علي بن الحسين عليه السلام ، فجاء الحسين إليها وأخذ بيدها وردّها إلى الفسطاط ، وأقبل عليه السلام بباقي فتيلانه وقال : « احمّلوا أحمكم رحمكم الله » . فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتّى وضعوه عند الفسطاط .<sup>(١)</sup>

ثمّ خرج من بعده أبو بكر بن علي ، واسمه عبد الله ، فلم يزل يقاتل حتّى قتله زحر بن بدر النخعي وعبد الله بن عقبة الغنوي<sup>(٢)</sup> .  
ثمّ برز من بعده عمر بن علي وحمل علي زحر قاتل أخيه فقتله واستقبل القوم ، فلم يزل يقاتل حتّى قُتل<sup>(٣)</sup> .

(١) رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٣٠ .

ورواه أبو مخنف في وقعة الطف : ص ٢٤١ وعنه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ١١٥ ، والمفيد في الإرشاد : ٢ : ١٠٦ ، وابن طاوس في الملهوف : ص ١٦٦ .  
وانظر الكامل لابن الأثير : ٤ : ٧٤ .

(٢) رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢٨ وفيه : ثمّ تقدّم إخوة الحسين عليهم السلام عازمين على أن يقتلوا من دونه ، فأول من تقدّم منهم أبو بكر بن علي واسمه عبد الله ، وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربيعي بن مسلم بن جندل بن هشل بن دارم التيمية ، فبرز أبو بكر وهو يقول :

شـيـخي عـليّ ذـو الفـخـار الأـطـول      مـن هـاشـم الصـدق الكـريم المـفضـل  
هـذا الحـسـين ابـن النـبيّ المرسل      نـذود عـنـه بالحـسام الفـيـصل  
تفـديـه نـفـسي مـن أخ مـبجـل      يـاربّ فـامـنـحني ثـواب المـجـزل

فحمل عليه زحر بن قيس النخعي فقتله ، وقيل : بل رماه عبد الله بن عقبة الغنوي فقتله .

وانظر مقاتل الطالبين لأبي الفرج : ص ٩١ .

(٣) رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢٨ وفيه : ثمّ خرج من بعد أبي بكر بن علي أخوه عمر بن علي ، فحمل وهو يقول :

ثم برز من بعده عثمان بن علي ، وحمل على القوم وهو يقول :  
 إني أنا عثمان ذو المفاخر شيخي عليّ ذو الفعال الطاهر  
 وابن عمّ للنبيّ الطاهر أخي حسين خيرة الأخيار  
 وسيد الكبار والأصاغر بعد الرسول والوصي الناصر  
 فلم يزل يقاتل حتى رماه حرملة بن كاهل ، وقيل : حوليّ بن يزيد ، علي جبينه ،  
 فسقط عن جواده ، واحتزّ رأسه رجل من أبان بن دارم <sup>(١)</sup>.

ثم برز من بعده أخوه جعفر بن علي ، فجاهد وأبلغ في الجهاد ورثب قواعد الضرب  
 والجلاد ، فرماه حوليّ الأصبحي فسقط إلى الأرض فمات <sup>(٢)</sup> ، فعندها

أضربكم ولا أرى فسيكم زحمر ذاك الشقي بالنبي قد كفر  
 يا زحريا زحردان من عمر لعلك اليوم تبوء بسقر  
 شرّ مكان في حريق وسعر فإتاك الجاحد يا شرّ البشر  
 ثم قصد قاتل أخيه فقتله ، وجعل يضرب بسيفه ضرباً منكراً ويقول في حملاته :  
 خلّوا عداة الله خلّوا عن عمر خلّوا عن الليث العبوس المكفهر  
 بضربكم بسيفه ولا يفهرّ وليس يغدو كالجنان المنحجر  
 ولم يزل يقاتل حتى قتل.

(١) رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢٩ .

ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ٨٩ وفيه : قتل عثمان بن علي وهو ابن إحدى وعشرين سنة ،  
 وقال الضحاك المشرفي في الإسناد الأوّل الذي ذكرناه آنفاً أنّ حوليّ بن يزيد رمى عثمان بن علي بسهم فأوهظه ،  
 وشدّ عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله ، وأخذ رأسه .

وعثمان بن علي الذي روى عن علي أنه قال : « إنّما سمّيته باسم أخي عثمان بن مضعون » .

(٢) رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٢٩ وفيه : ثم خرج من بعده أخوه جعفر بن علي وأمّه أم البنين أيضاً وهو  
 يقول :

إنّي أنا جعفر ذو المعالي نجمل عليّ الخير ذو النوال  
 أحمي حسيناً بالقنا العسّال وبالخسام الواضح الصقال

صاح الحسين عليه السلام : « صبراً يا بني عمومي ، صبراً يا أهل بيتي ، فو الله لا رأيتم بعد هذا اليوم هواناً » <sup>(١)</sup>.

وروى النعماني في غيبته <sup>(٢)</sup> أن الحسين لما رأى مصارع فتيانه وأحبته عزم على لقاء القوم بمهجته ونادى : « هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله؟ [ هل من موحد يخاف الله فينا ؟ ] <sup>(٣)</sup> هل من مغيث يرجو الله يا غائتنا ؟ هل من معين يرجو ما عند الله يا عانتنا » ؟

فارتفعت أصوات النساء بالعويل ، فتقدم الى باب الخيمة وقال لزئيب : « ناوليني ولدي الصغير حتى أودعه ». فأخذه فأوماً إليه ليقبله ، فرماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فوقع في نحره فذبحه ، فقال الحسين عليه السلام لزئيب : « خذيه » ، ثم تلقى الدم بكفيه ، فلمّا امتلأتا رمى بالدم إلى نحو السماء ثم قال : « هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله ».

قال الباقر عليه السلام : « فلم يسقط من ذلك الدم قطرة واحدة » <sup>(٤)</sup>.

ثمّ إنّه دنى من الخيمة ونادى : « يا سكينه ، يا فاطمة ، يا زينب ، يا أم كلثوم ، عليكنّ منّي السلام ».

فنادته سكينه : استسلمت للموت يا أبت ؟

قال : « كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين ».

فقالت : يا أبت ، ردّنا إلى حرم جدّنا رسول الله.

ثمّ قاتل حتى قتل.

وانظر مقاتل الطالبين لأبي الفرج : ص ٨٨.

(١) رواه السيّد ابن طاوس في الملهوف : ص ١٦٧.

(٢) ما عثرت على الحديث في غيبة النعماني ، وله مصادر كما سيأتي.

(٣) من الملهوف.

(٤) رواه السيّد ابن طاوس في الملهوف : ص ١٦٨ وفيه : « قطرة إلى الأرض ».

ورواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٣٢.

فقال : « هيهات ، لو ترك القطا لنام ».

فتصارخن النساء ، فسكتهن<sup>(١)</sup> ، ثم خرج ونادى : « قرّين إليّ فرسي واسردنّ عليّ سلاحي ». فقربن إليه فرسه فركب ووقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده آيساً من الحياة عازماً على الموت وهو يقول :

أنا ابن عليّ الطهر من آل هاشم	كفاني بهذا مفخرراً حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مشى	ونحن سراج الله في الأرض نزهر
وفاطم أمّي من سلالة أحمد	وعمّي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقاً	وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن أمان الله للخلق كلّهم	نسّر بهذا في الأنعام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي محبّنا	بكأس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس أكرم شيعة	ومبغضنا يوم القيامة يخسر

قال : ثم إنّه عليه السلام دعا الناس الى البراز ، فلم يزل يقتل كلّ من دنا منه من عيون الرجال حتّى قتل منهم مقتلة عظيمة ، ثمّ حمل على الميمنة وهو يقول :

الموت خير من ركوب العار والعار أولى<sup>(٢)</sup> من دخول النار  
فقتل منهم ما شاء الله ، ثمّ حمل على الميسرة وهو ينشد ويقول :

أنا الحسين بن علي	آليت أن لا أنسني
أحمي عيالات أبي	أمضي على دين النبي <sup>(٣)</sup>

قال الراوي : واشتدّ العطش بالحسين ، فركب المسناة<sup>(٤)</sup> يريد الفرات وأخوه

(١) إلى هنا رواه المجلسي في البحار : ٤٥ : ٤٧ عن بعض الكتب ولم يذكر اسمه.

(٢) في الهامش عن نسخة : « خير ».

(٣) رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٣٢ و ٣٣ ، والإربلي في كشف الغمة : ٢ : ٢٣١ مع اختلافات لفظية ، والمجلسي في البحار : ٤٥ : ٤٨ — ٤٩ بدون اسناد إلى كتاب معين مع اختلافات في الألفاظ.

(٤) المسناه : تراب عال يحجز بين النهر والأرض الزراعية. ( تاج العروس : ١٠ : ١٨٥ « سني » ).

العبّاس معه ، فاعترضه خيل ابن سعد لعنه الله واقتطعوا عنه أحاه العبّاس ، فكمن له زيد بن ورقاء وحكيم بن الطفيل فقتلاه ، فلما قتل العباس بكى الحسين بكاءً شديداً ونادى : «  
الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي»<sup>(١)</sup>.

وفي ذلك يقول الشاعر :

اليوم آل إلى التفريق جمعنا

اليوم حلّ من البنود نظامها

اليوم سار عن الكتائب كبشها

اليوم بان عن اليمين حسامها

اليوم نامت أعين بك لم تنم

وتسهّدت أخرى فعزّ منامها

أشقيق روحي هل تراك علمت إذ

غودرت واثالت عليك لثامها

إن خلعت طبقت السماء على الثرى

أو دكدكت فوق الربى أعلامها

لكن أهان الخطب عندي آتني

بك لاحق أمر قضى علامها

قال حميد بن مسلم : فو الله ما رأيت مكثوراً قطّ قد قتل ولده وأنصاره وأصحابه

أربط جأشاً منه ، وإثّه كانت الرجال تشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه فتتكشف عنه انكشاف

المعزى إذا شدّ فيها الذئب ، ولقد كان صلوات الله عليه يحمل فيهم فينهزمون من بين يديه

كأنهم الجراد المنتشر ، ثمّ يرجع إلى مركزه وهو يقول : « لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ

العظيم »<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه ابن طاوس في الملهوف : ص ١٧٠.

ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ١٠٩.

(٢) رواه ابن طاوس في الملهوف : ص ١٧٠.

ثمّ إنّه لم يزل يقاتلهم حتّى حالوا بينه وبين رحله ، فصاح بهم : « ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان ، إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد ، فكونوا أحراراً في دنياكم هذه وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون » .

قال : فناداه الشمر لعنه الله : ما تقول يا ابن فاطمة ؟

فقال عليه السلام : « أقول أنا الذي أقاتلكم وتقاتلونى والنساء ليس عليهنّ جناح ، فامنعوا عتاتكم وجهالكُم عن التعرّض لحرمي ما دمت حيّاً » .

فقال له الشمر : لك ذلك يا ابن فاطمة . ثمّ صاح شمر : اليكم عن حرم الرجل واقصدوه في نفسه ، فلعمري لهُو كفو كريم .

قال : فقصدوه القوم فجعل يحمل فيهم وهو مع ذلك يطلب شربة من الماء فلا يجدها ، فلمّا اشتدّ به العطش حمل بفرسه على الفرات ، وكان عليه عمرو بن الحجّاج والأعور السلمي مع أربعة آلاف رجل ، فكشفهم عن الفرات ، واقتحم الفرس المورد <sup>(١)</sup> .

فلمّا أحسّ الفرس ببرد الماء أولغ برأسه ليشرب فنادها الحسين عليه السلام : « أنت عطشان وأنا عطشان ، والله لا ذقت الماء حتّى تشرب » . فلمّا سمع الفرس كلام الحسين رفع رأسه ولم يشرب كأنّه فهم الكلام ، فقال له الحسين عليه السلام : « إشرِبْ فأنا أشرب » . فمدّ الحسين عليه السلام يده وغرف غرفة من الماء فناداه فارس من القوم : يا أبا عبد الله ، تتلذذ بشرب الماء وقد هتك حرمك؟! فنفض الماء من يده وحمل على القوم وكشفهم عن الخيمة ، فإذا هي سالمة <sup>(٢)</sup> .

قال : فجعل الحسين عليه السلام يطلب الماء والشمر لعنه الله يقول : لا تذوقه أو ترد

ورواه أبو مخنف في وقعة الطف : ص ٢٥٢ ، والمفيد في الإرشاد : ٢ : ١١ .

(١) رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٣٣ ، وابن طائوس في الملهوف : ١٧١ ، وأبو مخنف في وقعة الطف : ٢٥٢ .

(٢) ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٦٥ « في آياته بعد وفاته » عن أبي مخنف ، عن الجلودي .

النار !

فقال له رجل منهم : إلا ترى يا حسين إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات ،  
والله لا تدوق منه قطرة أو تموت عطشاً !

فقال الحسين عليه السلام : « اللهم أمته عطشاً » .

قال : والله لقد كان ذلك الرجل يقول : اسقوني ماء فيؤتى له بعس من الماء لو شرب  
منه خمسة لكفاهم ، فيشرب حتى يثغر <sup>(١)</sup> ثم يقول : اسقوني قتلي العطش ! فلم يزل كذلك  
حتى مات لا رحمه الله <sup>(٢)</sup> .

قال : ثم رماه حرملة بن كاهل فوق السهم في جبهته ، فسالت الدماء على وجهه  
ولحيته ، فانزع السهم وهو يقول : « اللهم إنك ترى ما يصنع بي هؤلاء العصاة ، اللهم  
فاحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تذر على وجه الأرض منهم أحداً ، ولا تغفر لهم أبداً » .  
ثم حمل عليهم في أمر ساعة من ساعات الدنيا فجعل لا يلحق بأحد منهم إلا اختطف  
رأسه بسيفه عن جسده ، والسهم تأخذه من كل مكان ، وهو يلتقيها ب صدره ونحره ويقول  
: « يا أمة السوء ، بتسما خلفتم محمداً في عترته ، أما إنكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عباد الله  
فتهابوا قتله بل يهون عليكم قتلكم إياي ذلك ، وأيم الله إني لأرجو أن يكرمني الله بالشهادة  
» .

قال : ثم إنه لم يزل يقاتل حتى أصابه — كما نقل — ألف وتسع مئة جراحة ،  
وكانت السهام في جلده كالشوك في جلد القنفذ ، وروي أنها كانت كلها في مقدمه ،  
فوقف يستريح إذ أتاه حجر فوق في جبهته ، فأخذ الثوب ليمسح عن وجهه فأتاه سهم  
محدود مسموم له ثلاث شعب فوق السهم في صدره ، وقيل : في قلبه ، فقال عليه السلام : «  
بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله » . ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : « إلهي ، إنك  
تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي

(١) الثغرة : الثلمة . وفي مقاتل الطالبين : « حتى خرج من فيه » .

(٢) ورواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ١١٧ مع اختلاف .

غيره».

ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه ، فانبعث الدم كأثمة ميزاب ، فوضع يده على الجرح ، فلما امتلأت رمى به إلى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة ، وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين عليه السلام بدمه ، ثم وضع يده ثانية فلما امتلأت لطنخ بها رأسه ولحيته وقال : « هكذا ألقى الله وأنا مخضب بدمي مغصوب عليّ حقي وأقول : يا جدّاه ، قتلي فلان وفلان».

ثم ضعف عن القتال ، وكلما أتاه رجل انصرف عنه كراهية أن يلقي الله بدمه حتى أتاه رجل من كنده يقال له « مالك بن النسر » لعنه الله ، فشتّم الحسين عليه السلام وضربه بالسيف على رأسه الشريف فقطع البرنس ووصل السيف إلى فرقه فامتلاء البرنس دمًا ، فقال له الحسين عليه السلام : « لا أكلت بها ولا شربت ، وحشرك الله مع الظالمين ». ثم رمى البرنس عن رأسه واستدعا بخرقة وشدّ بها رأسه ، ولبس قلنسوة واعتّم عليها<sup>(١)</sup>.

قال : ثمّ انهم لبثوا هنيئة ثمّ داروا عليه وأحاطوا به ، فخرج عبد الله بن الحسن عليه السلام وهو غلام لم يراهق ، فخرج من عند النساء يشتدّ حتى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام ، فلحقته زينب لتحبسه ، فقال الحسين عليه السلام لها : « احبسيه يا أختاه ». فأبى وامتنع امتناعاً شديداً وقال : لا والله لا أفارق عمّي الحسين . فأهوى أبحر بن كعب — وقيل : حرملة الأسدي — إلى الحسين بالسيف فاتقاها الغلام وقال : ويلك يا ابن الحبيثة ، أتقتل عمّي ؟ وتلقى السيف بيده فأطنتها إلى الجلد فإذا هي معلّقة ، فنادى الغلام : يا عمّاه . فأخذ الحسين عليه السلام وضمّه إلى صدره وقال : « يا ابن أخي ، اصبر على ما نزل بك ، فإنه بعين عناية الله ، فإنّ الله يلحقك بآبائك الصالحين ».

(١) رواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٣٤ — ٣٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

وروى قسماً منه السيّد ابن طاوس في الملّهوف : ص ١٧٢.

قيل : ورماه حرملة بن كاهل بسهم فذبجه في حجر عمّه (١).  
ثم إنَّ الشمر لعنه الله حمل على فسطاط الحسين عليه السلام فطعنه بالرمح ثم قال : عليّ  
بالنار لأحرقه علي من فيه.

فقال له الحسين عليه السلام : « أنت الداعي بالنار لتحرق بيتي على أهلي ، أحرقتك الله بالنار  
». فجاء شيبث بن ربعي فوبّخه ، فاستجى وانصرف (٢).

قال : فنأدى الحسين عليه السلام وقال : « ابعثوا لي ثوباً لا يرغب فيه أحد أجعله تحت ثيابي  
لئلا أجرد منه ». فأتي له بثوب فردّها وقال : « ذلك لباس من ضربت عليه الذلّة ». ثم إنّه  
أخذ ثوباً خلقاً فجعله تحت ثيابه ، فلما قتل جردوه منه.

ثم استدعى بسرأويل من حبرة فمزّقها لئلا يسلبونها ، فلما قتل جردوه منها (٣).  
قال : فأعيا عن القتال وكفّ عن الجدل ، فنأدى شمر لعنه الله : ما وقوفكم ؟ وما  
تنتظرون بالرجل ؟ احمّلوا عليه ثكلتكم أمهاتكم.

فرماه الحصين بن تميم في فيه ، وأبو أيوب الغنوي في حلقه ، وطعنه صالح بن وهب  
المزني في خاصرته طعنة سقط بها عن فرسه على خدّه الأيمن ، ثم قام صلوات الله عليه (٤).  
قال الراوي : فلما سقط الحسين عليه السلام خرجت زينب بنت علي عليها السلام من الفسطاط  
وهي تنادي : « وا أخاه ، وا سيّده ، ليت الموت أعدمني الحياة ، وليت السماء أطبق علي  
الأرض ، وليت الجبال تدكدكت علي السهل ، يا عمر بن سعد ، أيقتل أبو عبد الله وأنت  
تنظر إليه » ؟!

(١) ورواه السيّد ابن طاوس في الملهوف : ص ١٧٣.

(٢) ورواه السيّد ابن طاوس في الملهوف : ٣ : ١٧٣.

(٣) ورواه السيّد ابن طاوس في الملهوف : ص ١٧٤.

(٤) ورواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٣٥ ، والسيّد ابن طاوس في الملهوف : ص ١٧٤ — ١٧٥.

قال : ودموع عمر تسيل على خديته ولحيته وهو يصرف وجهه عنها <sup>(١)</sup>.

قال حميد بن مسلم : كأني أنظر إلى الحسين عليه السلام وهو قائم وعليه جبة خزّ وقد تحاماه الناس ، فنادى شمر : ويلكم ، اقتلوه ، ثكلتكم أمهاتكم .»

فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى فأهوى إليه الحسين بسيفه فبرا حبل عاتقة وخرّ صريعاً ، فأوماً إليه آخر بسيف وضربه على كتفه الشريف ضربة كبا منها على وجهه ، فطعنه سنان النخعي في ترقوته ثم انتزع الرمح وطعنه ثانية في فواده ورماه بسهم في نحره فسقط وجلس قاعداً.

فقال عمر بن سعد لعنه الله لرجل عن يمينه : ويحك ، انزل إلى الحسين فأرحه ، فقد قطع نياط قلوبنا بأنيته.

فابتدر خوليّ ليحتزّ رأسه فأرعد. قيل : فجاء سنان والشمر لعنه الله والحسين بآخر رمق يلوك لسانه من شدة الظمأ ، فرفسه الشمر لعنه الله برجله وقال : يا ابن أبي تراب ، أليست تزعم أن أباك على حوض النبي يسقي من أحبه ، فاصبر حتى تأخذ الماء من يده.

وروى هلال بن نافع قال : كنت حاضراً يوم الطف إذ صرخ صارخ : أبشر أيها الأمير ، فهذا الشمر قد قتل الحسين.

قال هلال : فخرجت لأنظر إليه فوقفت عليه وهو يجود بنفسه ، فوالله ما رأيت قتيلاً مضمخاً بدمه أحسن منه ولا أنور وجهاً ، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتلته ، فسمعتة في تلك الحالة يستسقي ماء ، فقال له رجل : لا تذوق الماء أو ترد الحامية فتشرب من حميمها ! فسمعتة يقول : « أنا أرد الحامية؟! إنا لله وإنا إليه راجعون ، بل أرد على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وأشرب من كأسه من ماء غير آسن ، وأشكو إليه ما صنعتموه بي وما ارتكبتموه منّي .»

قال : فغضبوا حتى كأنّ الله لم يجعل في قلوبهم من الرحمة شيئاً.

(١) ورواه الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٣٥ مع اختلافات لفظية.

وروى قسم الأول منه السيد ابن طاوس في المهوف : ص ١٧٥.

قال : فجلس الشمر على صدره وما زال يضرب بالسيف في نحره حتّى احتزّ رأسه المكرم<sup>(١)</sup>.

وكان ذلك باليوم العاشر من شهر المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة بكر بلاء.  
ولله درّ من قال :

طاف الردى وتقاصر العمر	حتّى إذا قرب المدى وبه
منه الضبا والذبل السمر	أردوه منعفراً يمّجّ دما
منه إذا هي أعرضت طمر	تطأ الخيول إهابه ولها
رياً بفيض نجيعه النحر	ظمام ييلّ أوام غلّته
ضعف الهدى وتضاعف الكفر	بأبي القتييل ومن بمصرعه
من عثير وحنوطه عفر	بأبي الذي أكفانه نسجت
ماء أعدّ له ولا سدر	ومغسلّ بدم الوريد فلا
لخمود نور ضيائه البدر	بدر هوى من أوجه فيكى
وبكاه عند طلوعه النسر	هوت النسور عليه عاكفة
حزنناً ووجه الأرض مغبر	وبكت ملائكة السماء له

فعلى الأطائب من آل بيت محمد فليكن الباكون ، وإيّاهم فليندب النادبون ، وليضحّ الضاحّون ، أين الحسن وأين الحسين ؟ وأين أبناء الحسين ؟ صالح بعد صالح ، وإمام بعد إمام ، أين الخيرة بعد الخيرة ؟ أين الشمس الطالعة ؟ أين الأعمار المضيئة ؟ أين الشهب الواضحة ؟ أين الأعلام اللاتحة؟<sup>(٢)</sup> أو لا تكونون يا إخواني كمن أورت هذه المصائب الفادحة في فؤاده نيران الأحزان الجائحة فأرسل شآبيب دموعه ، وطلّق أبكار نومه وهجوعه ، ورثاه بما صورّه الخاطر

(١) ورواه السيّد ابن طاوس في الملهوف : ص ١٧٦ — ١٧٧ مع اختلافات لفظية.

(٢) من قوله : « فعلى الأطائب » إلى هنا اقتباس من دعاء الندبة.

وأسكب عليه دمه القاطر ، والله درّه فيما حبرّ وحرّ ، وصلى الله على محمد وآله الغرر.

## المصرع الحادي عشر

وهو مصرع الإمام الهمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام

اعلموا يا أهل العقول الصافية ، وذوي الآذان الواعية ، إن الله خلق ألف صنف من الخلق وكرم بني آدم على سائر من خلق ، وأخدمهم الملائكة ، وسخر لهم السماوات والأرض ، وفضل الرجال على النساء<sup>(١)</sup> وأكرمهم بالإسلام ، وفضل الإسلام على سائر الأديان ، وشرّفه بمحمد صلى الله عليه وآله ، وفضل محمداً على جميع الأنبياء بوصيه علي ، وفضله على سائر الأوصياء بعترته ، وجعل حبهم كمال الدين وعين اليقين.

ثم إنّه جعل الخلائق عشرة أجزاء ، منهم جزء واحد الإنس وتسعة شياطين ومردة ، وجعل الإنس خمسة وعشرين صنفاً<sup>(٢)</sup> ، فمن ذلك الروم والصقالبة والعبس والزنج والترك والعرعر والكنمان ، والكلّ كفّار ، وبقي جزء الإسلام وهو صنف واحد ، وقد افترق على ثلاث وسبعين فرقة اثنان وسبعون منها هالكة وهم أهل البدع والضلال ، وفرقة واحدة ناجية وهم أهل الصلاح ، وهي الفرقة التي أتبع منهج نبيها بعده ، وهو المنهج الذي سلكه أهل بيته وعترته ، ولا شك أنّكم هم ، فأنتم الطيبون ، والشيعّة الأنجبون ، وأنتم الصالحون ، لأنكم أتبعتم طريق نبيكم الواضح ، واهتديتم بعلم عترته اللاتح ، فأبشروا فهم أدلائكم على الخير

---

(١) هذا حسب فهم المصنف ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ : ٣٢ / النساء : ٤ ، فالتمييز هو بحسب متطلبات حاجة الخلق ، ولا يترتب عليه فضل عند الله ، بل كلّ نفس بما كسبت رهينة ، وأن ليس للإنسان ما سعى ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ : ١٢٤ / النساء : ٤ .

(٢) وهذا التصنيف أيضاً غير صحيح ويأباه القرآن والرسول وأهل بيته.

والسعادة ، وسبب وصولكم إلى محال القرب والسيادة ، وهم العروة الوثقى التي لا انفصام لها ، والكعبة الآمنة التي لا يخاف من دخلها ، والله درّ من قال من الرجال الأبدال على الآل شعراً ، ولقد أجاد :

بني الوحي يتلى والمناقب يجتلى  
وعزّ المساعي أولاً بعد أول  
من البيض مستامون في كلّ معرك  
من البيض مفتول الفراعين ممتلي  
بني المصطفى الهادي وحسبك نسبة  
تفرّع من أسمى نبي ومرسل  
لهم كلّ مجد شامل كلّ رفعة  
لها كلّ حمد شاغل كلّ محفل  
سحائب إفضال بدور فضائل  
كواكب إحلال بحور تفضّل  
غيوث ليوث يومى السلم والوغى  
حياة ممات للعدوّ وللولي  
فأكنافهم حضر الربى يوم فاقّة

وأسيافهم حمى الشبا يوم معضل  
روى محمد بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : « نحن جنب الله وصفوته خيرته ، ونحن مستودع مواريث الأنبياء ، نحن أمناء الله ، ونحن وجه الله وراية الهدى والعروة الوثقى ، وبنا فتح الله وبنا ختم ، ونحن الأولون ، ونحن الآخرون ، ونحن أحبار الدهر ونواميس العصر وسادة العباد وساسة البلاد والنهج القويم والصراط المستقيم ، ونحن عين الوجود وحجّة المعبود ، لا يقبل الله عمل عامل جهل حقنا .

نحن قناديل النبوة ومصابيح الرسالة ، ونحن نور الأنوار وكلمة الجبار ، وراية

الحق التي من تبعها نجى ومن تأخر عنها هوى ، نحن أئمة الدين وقادة الغر المحجلين .  
نحن معدن النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ، والسراج لمن استضاء ، والسبيل لمن  
اهتدى ، والقادة إلى الجنة .

نحن الجسور والقناطر ، والسنام الأعظم ، بنا يتزل الغيث غيث الرحمة ويندفع عذاب  
النقمة .

نحن عين الوجود ، وترجمان وحي المعبود ، وميزان قسطع ، وقسطاس عدله .  
نحن مصباح المشكاة التي فيها نور النور ، ونحن الكلمة الباقية إلى يوم الحشر المأخوذ لها  
الميثاق والولاية من الدرر<sup>(١)</sup> .

وروي في كتاب الأمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : « نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ملك  
يقال له المحمود له أربعة وعشرون ألف جناح ، وأربعة وعشرون ألف وجه ، فقال : يا محمد ،  
بعثني رب العزة إليك وهو يأمرك أن تزوج النور من النور .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من من من ؟

قال : فاطمة من علي .

قال : فلما ولي الملك وإذا بين يديه : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله .

فقال له النبي صلى الله عليه وآله : منذ كم كتب هذا الخط ؟

قال : من قبل خلق آدم بثمانية وعشرين ألف عام<sup>(٢)</sup> .

---

(١) رواه البرسي في مشارق أنوار اليقين : ص ٥٠ مع اختلافات لفظية ، وعنه المجلسي في البحار : ٢٦ : ٢٥٩ ح ٣٦ .

(٢) ما عثرت على الحديث في أمالي الصدوق والمفيد والطوسي ، وفي الباب حديث الإمام الحسين عليه السلام ، رواه الخوارزمي في المناقب : ص ٣٤٠ فصل ٢٠ ح ٣٦٠ ، وابن شاذان في مئة

وروي في الكتاب المذكور مرفوعاً إلى رسول الله [ ﷺ ] أنّه قال : « ما بال قوم إذا ذكر إبراهيم وآل إبراهيم استبشروا ، وإذا ذكروا أهل بيتي وآلي اشمازّت نفوسهم؟! فوالذي نفس محمد بيده ، لو جاء أحدكم بأعمال الثقلين ولم يأت بولاية أهل بيتي لأدخله الله النار صاغراً وحشره في جهنم خاسراً »<sup>(١)</sup>.

والحديث طويل اقتصرنا منه على ما زبر ، والله در من قال :  
يا لقمومي لعصبة عصت الله

واضحى لها هواها لها  
عجبت من فعالها الكفر لبيت  
الدين يوماً بكفرها أبقاها  
ودعاهما إلى شقاقها يزيد  
ويلها ما أضلّها عن هداها

منقبة : ٥٨ منقبة ١٥ ، والإربلي في كشف الغمة : ١ : ٣٦١ في تزويج فاطمة عليها السلام .

وحديث الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، رواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٦٠ ح ٨ من باب مولد الزهراء عليها السلام ، والصدوق في أماليه : م ٨٦ ح ١٩ ، وفي معاني الأخبار : ص ١٠٣ باب معنى تزويج النور من النور : ح ١ ، وفي الخصال : ص ٦٤٠ ح ١٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٣٩٨ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٤٦ في عنوان مجلس تزويج فاطمة عليها السلام .

وحديث أنس ، رواه ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص ٢٨٨ باب ٤ فصل ٢ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٣٤٤ ح ٣٩٦ .

(١) رواه المفيد في أماليه : م ١٣ ح ٨ عن الصادق عليه السلام ، والطوسي في أماليه : م ٥ ح ٤٣ عن علي بن الحسين عليه السلام ، وفي المجلس ١١ ح ٦٦ عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ مع اختلافات .

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٤٩٥ ح ٨٨٠ ، والطبري في المسترشد : ص ٤١٥ ح ٢٨٠ ، والعماد الطبري في بشارة المصطفى : ص ٨١ عن ابن الشيخ ، عن أبيه ، وفي ص ١٣٣ عن الشيخ الطوسي ، والمجلسي في بحار الأنوار : ٢٣ : ٢٢١ ح ٢٣ من الباب ١١ من كتاب الإمامة عن كتر جامع الفوائد ، والاسترآبادي في تفسير الآية ٣٣ من سورة آل عمران من تأويل الآيات ، كلّهم عن الباقر عليه السلام .

ثمّ مع ذاك تترجى أنّها منه  
فيا للرجال ما أعماها  
يا ابن من شرف البراق وفاق  
الكلّ والسبعة الطباق طواها  
ورقى حيث لا مقرب يرقى  
لا ولا مرسل هنالك فاهها  
قاب قوسين ذق معنى فيها  
لله معنى مقام أو أدناها  
إنّ تمنى العدى لك النقص بالقتل  
فقد كان فيه عكس منهاها  
حاولت نيلها علاك فأعيها  
وأتى من الثرى ثراها  
فأتاحت لك السيوف فجاءت  
لك تُهدى من العلاء أعلاها  
أين من مجدك المنيع الأعادي  
وبك الله في العبادة باها  
مجّدك الفاخر الذي شيدته  
آل عمرانها وأخت سبها

روي في كتاب محمد بن جرير الطبري أنّه لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيداً ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله قال : « أكرموا كريم كل قوم » .

فقال عمر وأنا سمعته يقول : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم » .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : « إنّ هؤلاء قد ألقوا إليكم السلم ورجبوا في

الإسلام ، ولا بد أن يكون لهم فيه ذرية <sup>(١)</sup> ، وأنا أشهد الله وأشهدكم أنني أعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى .»

فقال جميع بني هاشم : قد وهبنا حقنا لك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام : « اللهم اشهد أنني قد وهبت ما وهب لي لوجه الله تعالى .»

فقال المهاجرون والأنصار : نحن قد وهبنا حقنا لك يا أبا رسول الله.

فقال : « اللهم اشهد أنهم قد وهبوا لي حقهم ، وأنا أشهدك أنني أعتقتهم لوجهك .»

فقال له عمر : لِمَ نقضتَ عليّ عزمي في الأعاجم ؟ وما الذي رغبتَ عني فيهم ؟

فأعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في إكرام الكرماء.

فقال عمر : قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصني وسائر الذي لم يهبوه لك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « اللهم اشهد علي ما قاله وعلى عتقي إياهم .»

فرغب جماعة من قريش في استنكاح النساء ، فقال أمير المؤمنين : « هنّ لا يكرهن في

ذلك ، ولكن يخترن ، فما اخترنه عمل به .»

فأشار جماعة إلى شهربانو بنت كسرى ، فخيّرت وخوطبت من وراء الحجاب

والجمع حضور ، قيل لها : من تختارين من خطّابك ؟ وهل أنت ممن تريدين بعلاً ؟ فسكتت.

فقال عليه السلام : « قد أرادت وبقي الاختيار .»

فقال عمر : وما أعلمك بإرادتها البعل.

فقال أمير المؤمنين : « إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أتته كريمة قوم لا ولي لها وقد

خطبت ، يأمر أن يقال لها : أنت راضية بالبعل فإن استحييت وسكتت جعل صمتها إذنها وأمر

بتزويجها ، وإن قالت لا ، لم تكره علي ما تختاره .»

وإن شهربانو أريت الخطاب فأومت بيدها واختارت الحسين بن علي ، فأعيد القول

عليها في التخيير ثانية ، فأشارت بيدها إليه فقال : « هذا إن كنت محيرة » ،

(١) في المصدر : « ولا بد أن يكون لي منهم ذرية .»

وجعلت أمير المؤمنين عليه السلام وليها ، فزوّجها من الحسين <sup>(١)</sup> .

(١) رواه الطبري الصغير في دلائل الإمامة : ص ١٩٤ ح ١١١ / ١ في عنوان : « خبر أمّه والسبب في تزويجها » قال : أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن مخزوم المقرئ مولى بني هاشم قال : حدثنا أبو سعيد عبيد بن كثير بن عبد الواحد العامري التمار بالكوفة قال : حدثنا يحيى بن الحسن بن الفرات قال : حدثنا عمرو بن أبي المقدم ، عن سلمة بن كهيل ، عن المسيّب بن نجبة قال : لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النساء ، وأن يجعل الرجال عبيداً للعرب ، وأن يرسم عليهم أن يحملوا العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف على ظهورهم حول الكعبة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أكرموا كريم كل قوم » .

فقال عمر : قد سمعته يقول : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم » .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : « فمن أين لك أن تفعل بقوم كرماء ما ذكرت ؟ إن هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السلم ورغبوا في الإسلام والسلام ، ولا بدّ من أن يكون لي منهم ذرية ، وأنا أشهد الله وأشهدكم أنني قد اعتقت نصيبي منهم لوجه الله » .

فقال جمع بني هاشم : قد وهبنا حقناً أيضاً لك . فقال : « اللهم اشهد أنني قد اعتقت جميع ما وهبني من نصيبهم لوجه الله » .

فقال المهاجرون والأنصار : قد وهبنا حقناً لك يا أبا رسول الله . فقال : « اللهم اشهد أنهم قد وهبوا حقهم وقلته ، واشهد لي بأنني قد اعتقتهم لوجهك » .

فقال عمر : لم نقضت عليّ عزمي في الأعاجم ؟ وما الذي رغبتك عن رأيي فيهم ؟

فأعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في إكرام الكرماء ، وما هم عليه من الرغبة في الإسلام ، فقال عمر :

قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصني وسائر ما لم يوهب لك .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « اللهم اشهد على ما قالوه وعلى عتقي إياهم ، فرغبت جماعة من قريش في

أن يستنكحوا النساء ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « هؤلاء لا يكرهن على ذلك ولكن يجترن ، فما اخترته عمل به » .

فأشار جماعة الناس إلى شهربانوية بنت كسرى ، فختيرت وخوطبت من وراء حجاب والجمع حضور ،

فقبل لها : من تختارين من خطّابك ؟ وهل أنت ممن تريدن بعلّاً ؟ فسكت .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « قد أرادت وبقي الاختيار » .

فقال عمر : وما علمك بإرادتها البعل ؟

فيا إخواني ، ها هنا نكتة غريبة ، وضميمة عجيبة ، وذلك لأنّه جرى في علم الله ربّ الأرباب بأن يخرج منها الأئمة الأنجاب ، باب الحكمة وفصل الخطاب ، وما ذلك إلاّ للجلالة قدرها وقدم شرفها وفخرها ، فيا لها من مرتبة تقاصرت عنها خواتين الجلال ، وانحسرت عن إدراكها مخدّرات الكمال ، فطوبى لشهربانو فلقد حازت الشرفين ، وفازت بالحسينين ، وسعدت بحمل الغطارفة الميامين ، وما ذاك إلاّ من التوفيق الربّاني ، والفضل السبحاني ، ﴿

**ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ﴿<sup>(١)</sup>

وإنّ غلاماً بين كسرى وهاشم

لأكرم من نيطت عليه التمام

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « إنّ رسول الله ﷺ كان إذا أتته كريمة قوم لا وليّ لها وقد خطبت أمر أن يقال لها : أنت راضية بالبعل ؟ فإن استحييت وسكنت جعل إذما صُماها وأمر بتزويجها ، وإن قالت : لا ، لم تكره على ما لا تختاره .»

وإن شهربانوية أريت الخطّاب وأومات بيدها وأشارت إلى الحسين بن علي ، فأعيد القول عليها في التخيير ، فأشارت بيدها وقالت بلغتها : « هذا إن كنت مخيرة » ، وجعلت أمير المؤمنين عليه السلام وليّها ، وتكلّم حذيفة بالخطبة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « ما اسمك ؟ »

قالت : شاه زنان.

قال : « نه ، شاه زنان نيست مگر دختر محمد ﷺ ، وهي سيدة النساء ، أنت شهر بانويه وأختك مرواريد بنت كسرى .»

قالت : آرية.

وروي أنّ شهر بانوية وأختها مرواريد خيرتا ، فاختارت شهربانوية الحسين عليه السلام ، ومرواريد الحسن عليه السلام .

ورواه عنه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي في الدر النظيم : ص ٥٧٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٦٦ كتاب الحجّة باب مولد علي بن الحسين عليه السلام ، وعنه علي بن

يوسف الحلبي في العدد القوية : ص ٥٧ .

(١) سورة الحديد : ٥٧ : ٢١ ، والجمعة : ٦٢ : ٤ .

هو النور نور الله موضع سرّه  
وموضع ينبوع الإمامة عالم  
بما كان في التكوين أو هو كائن  
من الله قد عدت إليه المكارم  
فلولاه ساخت هذه الأرض بالورى  
ولولاه ما قررت هناك العوالم  
روي في كتاب المجالس أن مولد الإمام السجّاد كان في يوم الخميس خامس شهر  
شعبان سنة ثلاث وثلاثين<sup>(١)</sup>.

وجرت له عَائِلَةٌ بعد مولده معاجز أبهرت عقول أولى الألباب ، وكَلَّتْ عن حصرها  
أقلام الكتاب ، وظهرت له مناقب ملأت الأصقاع ، وطَبَّقَتْ الفجاج والبقاع ، وكم له مع  
رَبِّهِ حالات انفراد بها ، وكم جرت له مناجاة فاز بفرضها وندبها ، فمن ذلك ما تناقله عنه  
الرواة وحَدَّثَ به جملة من الثقات أنه عَائِلَةٌ خرج ليلة من الليالي ، وكانت ليلة طخياء اشتدَّ  
ظلامها ، واستوحشت آكامها ، فتعلّق بأستار الكعبة ، وجعل يناجي رَبَّهُ :

يا ذا المعالي عليك معتمدي      طوبى لعبد تكون مولاه  
طوبى لمن بات خائفاً وجلاً      يشكو إلى ذي الجلال بلواه  
إذا خلا في الظلام مبتهاهاً      أكرمه رَبُّه ولَبَّاه

(١) ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٦٦ في كتاب الحجّة باب مولد علي بن الحسين عَائِلَةٌ ، وعلي بن يوسف  
الخلي في العدد القوية : ص ٥٥ عن كتابي الدر والتذكرة ، وابن الخشاب في مواليد الأئمة ووفياتهم ( مجموعة  
نفيسة : ص ١٧٨ ) ، والمفيد في الإرشاد : ٢ : ١٣٧ ، والإربلي في كشف الغمة : ٢ : ٢٨٥ .

فإذا بالنداء داخل الكعبة وقائلاً يقول :

لبيك لبيك أنت في كنفِي      وصوتك اليوم قد سمعناه  
صوتك تـشتاقه ملائكتي      وعذرك اليوم قد قبلناه  
فاسأل بلا دهشة ولا وجل      ولا تخف إني أنا الله (١)  
وروي في الأمالي أنه عليه السلام إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه وأصابته رعدة ، ولقد انغمر في  
بحار العبادات حتّى تحدّث بما عنه العبّاد ، وارتمس في لَجّ الزهد حتّى استحققت زهدا لديه  
الزهّاد ، كما حكى طاووس الفقيه قال : كنت أطوف بالكعبة ليلة من الليالي ، فإذا شابّ  
ظريف الشمائل ، وعليه ذؤابتان ، وهو متعلّق

(١) وروى نحوه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٧٦ في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام عن عيون المحاسن أنّه سائر  
أنس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى ، ثمّ قال : « اذهب عني » ، قال أنس فاستخفيت عنه ، فلمّا طال وقوفه في  
الصلاة سمعته قائلاً :

يا ربّ يا ربّ أنت مولاه      فأرحم عبيداً إليك ملجأه  
يا ذا المعالي عليك معتمدي      طوبى لمن كنت أنت مولاه  
طوبى لمن كان خائفاً أرقاً      يشكو إلى ذي الجلال بلواه  
وما به علّة ولا سقم      أكثر من حبّيه لمولاه  
إذا اشتكى بثّته وغصّته      أجابيه الله ثمّ لبيّناه  
إذا ابتلى بالظلام مبتهلاً      أكرميه الله ثمّ أدنّاه  
فنودي :

لبيك لبيك أنت في كنفِي      وكلّ ما قلت قد علمناه  
صوتك تـشتاقه ملائكتي      فحسبك الصوت قد سمعناه  
دعائك عندي يجول في حجبه      فحسبك المستر قد سفرناه  
لو هبت الريح في جوانبه      خرّ صريعاً لما تغشاه  
سألني بلا رغبة ولا رهب      ولا حساب إني أنا الله  
ورواه عنه البحرائي في العوالم : ص ٦٨ في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ، والمجلسي في البحار : ٤٤ :

بالكعبة وهو يقول : « نامت العيون وغارت النجوم ، وأنت الحي القيوم ، وغلقت الملوك عليها أبوابها ، وطاف عليها حراسها ، وأبوابك مفتحة للسائلين ، جنتك لتغفر لي وترحمي وتريني وجه جدِّي رسول الله ﷺ بعصاة القيامة ».

ثم بكى وقال : « وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاك ، ولا بنكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرض ، ولكن سؤلت لي نفسي ، وغلبني هواي ، وغرّني سترك المرخي عليّ ، فالآن من عذابك من يستنقذني ، وبجبل من أعتصم إن أنت قطعت حبلك عني ؟

فوا سواتاه غداً من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفّين : جوزوا ، وللمثقلين : حطوا ، أمع المخفّين أجوز أم مع المثقلين أحط ؟

وبلي ، كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب ، أما آن لي أن أستحيي من ربّي « ؟ !  
ثم بكى وأنشأ يقول :

أتحرقني بالتار يا غاية المني      فأين رجائي ثم أين مخافتي  
أتيت بأعمال قباح رديّة      فما في الورى شخص جنى كجنايتي

ثم إنّه بكى وقال : « سبحانك تُعصى كأنك لا ترى ، وتحلم كأنك لم تعص ، تتودد إلى خلقك بحسن الصنع كأنّ بك حاجة إليهم ، وأنت يا سيّدي الغنيّ عن ذلك ».

ثم خرّ إلى الأرض ساجداً. قال : فدنوت منه ، وثلت رأسه ووضعته في حجري ، وبكيت حتّى جرت دموعي على خدّه عليه السلام ، فاستوى جالسا فقال : « من ذا الذي أشغلني عن ذكر ربّي » ؟

فقلت : أنا طاووس يا ابن رسول الله ﷺ ، ما هذا الجزع والفرع ، ونحن

يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون ، أبوك الحسين بن علي ، وأمّك فاطمة الزهراء وجدّك رسول الله ﷺ .

قال : فالتفت إليّ وقال : « هيهات هيهات يا طاووس ، دع عنك حديث أبي وأمّي وجدّي ، خلق الله الجنّة لمن أطاعه وخلق النار لمن عصاه ، أما سمعت قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> » <sup>(٢)</sup> .

وكم له من مكارم أخلاق جلبت النفوس إليها ، ومن عبادات ودعوات للملك الخلاق صغت العقول من ذوي العقول ولوّت أعضادها عليها ، كما روى عن أبي خالد الكابلي قال : لقيني يحيى ابن أمّ طويل رفع الله درجته ، وهو ابن داية زين العابدين عليه السلام ، فأخذ بيدي وقال : نمضى إلى سيّدنا عليّ بن الحسين عليه السلام ، فصرت معه إليه ، فلما دخلنا عليه رأيت في بيت مفروش بالمعصر مكلّس الحيطان وعليه ثياب مصبّغة ، فلم أطل عنده الجلوس لما رأيت عليه من الثياب ، فلما نهضت قال لي عليه السلام : « صر إليّ في غد إن شاء الله » .

فخرجت من عنده وقلت ليحيى : أدخلتني على رجل يلبس المصبّغات؟! وعزمت أن لا أرجع إليه ، ثمّ إني فكّرت في أن رجوعي إليه لا يضرّ بي ، فصرت إليه في غد فوجدت الباب مفتوحاً ولم أر أحداً ، فهيمت بالرجوع فناداني من داخل الدار فظننت أنّه يريد غيري ، فصاح بي : « يا كنگر ادخل » . وهذا اسم كانت أمي سمتني به لا يعرفه غيري وغيرها أحد ، فدخلت عليه فوجدته جالساً في بيت مطين على حصير من البردي وعليه قميص من الكرايس وعنده يحيى ، فقال : « يا أبا خالد ، إني قريب عهد بعروس ، وإنّ الذي رأيته بالأمس من زيّ المرأة <sup>(٣)</sup> ولم أرد مخالفتها » .

(١) سورة المؤمنون : ٢٣ : ١٠١ .

(٢) رواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٣ في زهده عليه السلام مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وزاد في آخره بعد ذكر الآية : « والله لا ينفعك غداً إلاّ تقدمة تقدّمها من عمل صالح » .

(٣) في عيون المعجزات : « من رأي المرأة » .

ثم قام وأخذ بيدي ويد يجي ومضى بنا إلى بعض الغدران وقال : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، ومشى على الماء ونحن ننظر إليه حتى رأينا كعبه يلوح على الماء فقلت : الله أكبر ، أنت الكلمة الكبرى ، والحجة العظمى ، صلوات الله عليك .

فالتفت إلينا وقال : « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : المدخل فينا من ليس منا ، والمخرج منا من هو منا ، والقائل إن هذين الصنفين في الإسلام نصيباً » (١) (٢) .

وروي في كتاب المجالس أنه عليه السلام أقبلت إليه ظبية وشكت إليه أن الصياد أخذ ابنها وهي لم ترضعه ، فدعا عليه السلام بالصياد وأقسم عليه برد ابنها ، فلما رآته جمجمت دمعتهما وجرت فوق وجنتها وقال : أشهد أنك من أهل بيت الرحمة ، وأن بني أمية من أهل بيت اللعنة والعذاب (٣) .

(١) في عيون المعجزات : والقائل أن لهما في الإسلام نصيباً. أعني هذين.

(٢) ورواه الشيخ حسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ٧٦ ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٦ : ١٠٢ ح ٩٢ من باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام .

(٣) وقريباً منه رواه الصفار في بصائر الدرجات : ص ٣٥٠ الباب ١٥ من الجزء ٧ ح ١٠ قال : حدثنا الحسين بن علي ومحمد بن أحمد بن محمد بن الحسين ، عن محمد بن علي وعلي بن محمد الحنّاط ، عن محمد بن سكن ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر قال : بينا علي بن الحسين مع أصحابه إذ أقبل ظبية من الصحراء حتى قامت حذاه وصوتت ، فقال بعض القوم : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما تقول هذه الظبية ؟ قال : « يزعم أن فلاناً القرشي أخذ حشفتها بالأمس ، وإنها لم ترضعه من أمس شيئاً » . فبعث إليه علي بن الحسين عليه السلام : « أرسل إليّ بالخشف » ، فلما رأت صوتت وضربت بيديها ثم أرضعته . قال : فوهبه علي بن الحسين عليه السلام لها وكلمها بكلام نحواً من كلامها ، وانطلقت في الخشف معها ، فقالوا : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما الذي قال ؟ قال : « دعت الله لكم وجزاكم بخير » .

ورواه المفيد في الاختصاص : ص ٢٩٩ في أنهم يعرفون منطق الحيوانات ، وعنهما المجلسي في البحار : ٤٦ : ٢٤٠ ح ٦ من باب معجزاته ومعالي أموره عليه السلام .

ورواه الراوندي في الخرائج والجرئح : ١ : ٢٥٩ ح ٤ من معجزاته عليه السلام ، والإربلي في كشف

ولله درّ من قال من الرجال الأبدال :  
 بأيّ بدوراً في المدينة طلّعاً  
 أمست بأرض الغاصريّة أفلا  
 آساد حرب لا يمّسّ عفاهما  
 ضرّ الطوى ونزيلها لن يخذلا  
 من تلق منهم تلق غيثاً مسبلا  
 كرمأ وإن قابلت ليثاً مشبلا  
 ومن العجائب أن تقاد أسودها  
 أسرى وتفترس الكلاب الأشبلا  
 لهفي لزين العابدين يقاد في  
 ثقل القيود مقيّداً ومكبّلا  
 متغلغلاً في قيوده متثقلأ  
 متوجّعاً لمصابه متوجّلا

الغمة : ٢ : ٣٢١ .

ورواه الطبري الصغير في دلائل الإمامة : ص ٢٠٦ ح ١٢٨ / ١٨ عن محمّد بن إبراهيم قال : حدثني بشر بن محمّد ، عن حمّان بن أعين قال : كنت قاعداً عند علي بن الحسين عليه السلام ومعه جماعة من أصحابه ، فجاءت ظبية فتبصّصت وضربت بذيها ، فقال : « هل تدرون ما تقول هذه الظبية ؟ قلنا : ما ندري . فقال : « تزعم أنّ رجلاً اصطاد خشفاً لها وهي تسألني أن أكلمه أن يرده عليها . فقام وقمنا معه حتّى جاء إلى باب الرجل ، فخرج إليه والظبية معنا ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : « إنّ هذه الظبية زعمت كذا وكذا ، وأنا أسألك أن تردّ عليها . فدخل الرجل مسرعاً داره وأخرج إليه الخشف وسيبه ، فمضت الظبية والخشف معها وأقبلت تحرك ذنبها ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : « هل تدرون ما تقول ؟ قلنا : ما ندري . فقال : إنّها تقول : « ردّ الله عليكم كلّ حقّ غضبتم عليه ، وكلّ غائب وكلّ سبب ترجونه وغفر لعلي بن الحسين كما ردّ عليّ ولدي » .

ونحوه في ص ٢٠٢ ح ١٢٢ / ١٢ .

أفدي الأسير وليت خدي موطئاً

كانت له بين الحمامل ممحلاً

فيا إخواني المؤمنين وخلائي الموالين ، أمثل زين العابدين ، وقذوة الساجدين ، يجوز أن تستامه أولاد الكافرين ، الإذلال والتوهين ، وتغلّ منه اليسار واليمين ، وتجعل في عنقه الأغلال ، ويسرى به على بزّل الجمال ؟ فكم صادف يوم الطّف من شدائد تسيخ لها شماريخ الأطواد ، ويدوب من سماعها الصّم الصلاد.

روى المفيد في إرشاده عن الثقات أن زين العابدين عليه السلام لما دخل مع سبايا آل محمد الكوفة فنظر إلى اجتماع الناس فبكى ثم أوما إليهم بالسكوت فسكتوا ، فقام قائماً وحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلّى عليه ثم قال :

« أيها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي ، أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أنا ابن المذبوح بشطّ الفرات ، من غير ذحل ولا ترات ، أنا ابن من هتك حرمة ، وذبح فطيمه وسلب نعيمه ، وانتهب ماله ، وسبي عياله ، أنا ابن من قُتل صبراً ، وكفاني بهذا فخراً .

أيها الناس ، ناشدكم الله ، هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخذعتموه ، وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق وقتلتموه وقتلتموه ، فتباً لما قدّمت أيديكم وسوأة لرأيكم ، بأية عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول لكم : قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمّتي ؟ قال : فارتفعت أصوات الناس بالبكاء وقال بعضهم لبعض : لقد هلكتم وما تعلمون . ثم قال : « رحم الله امرءاً قبل نصيحتي ، وحفظ وصيتي في الله ورسوله وأهل بيته ، فإن لنا برسول الله أسوة حسنة . »

فقالوا كلهم : نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون لك ، حافظون لذمامك ، غير زاهدين فيك ، ولا راغبين عنك ، فأمرنا بأمرك يرحمك الله تعالى ، فإننا حرب لمن حاربك ، وسلم لمن سالمك ، لناخذ وترك ووترنا ممن ظلمك وظلمنا .

فقال لهم عليه السلام : « هيهات هيهات أيتها الغدرة المكرّة ، حيل بينكم وبين شهواتكم ، أتريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتم إلى أبي من قبل؟! كلاً وربّ الراقصات ، فإنّ الجرح لما يندمل ، قتل أبي بالأمس وأهل بيته معه ، ولم ينسني ثكل رسول الله وثكل أبي وبني أبي ، ووجدتهم بين لهاقي ومرارتهم بين حناجري وحلقي ، وغصصهم تجري في فراش صدري ، ومسألتي بأن لا تكونوا لنا ولا علينا ».

ثمّ إنّه عليه السلام أنشأ يقول :

لا غرو أن قتل الحسين فشيخه

قد كان خيراً من حسين وأكرما

فلا تفرحوا يا آل كوفان بالذي

أصاب حسيناً كان ذلك أعظما

قتيل بشاطي النهر روعي فداؤه

وكان جزى المردي هناك جهنّما<sup>(١)</sup>

وروى ابن طاوس في كتاب « الملهوف على قتلى الطفوف » أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام لما دخل على يزيد بن معاوية لعنه الله أمر بإحضار خطيب ومنبر ، وأمر الخطيب أن يصعد المنبر ويعلم الناس بمساوئ الحسين وعليّ عليه السلام وما فعلا ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ أكثر الوقعية في عليّ والحسين عليه السلام ، وأطنب في تقرّيب معاوية ويزيد لعنهما الله ، فذكرهما بكل جميل ! فصاح به علي بن الحسين عليه السلام : « ويلك أيّها الخاطب ، اشترت رضى المخلوق بسخط الخالق ، فتبوء مقعدك من النار ».

ثمّ قال : « يا يزيد ، أتأذن لي حتّى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات الله فيهن

(١) ما عثرت على الحديث في إرشاد المفيد ، لكنّه موجود في الملهوف لابن طاوس : ص ١٩٩ مع اختلاف قليل في بعض الألفاظ ، وفي آخره بعد الأبيات : ثمّ قال عليه السلام : « رضينا منكم رأساً برأس ، فلا يوم لنا ولا علينا ».

رضي وهؤلاء الجلساء فيهنّ أجر وثواب ؟

قال : فأبى يزيد عليه ، فقال الناس : يا أمير <sup>(١)</sup> ، ائذن له يصعد المنبر ، فلعلنا نسمع منه شيئاً .

فقال يزيد : إنه إذا صعد المنبر لا يتزل إلاّ بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان .

فقيل له : يا أمير ، وما قدر ما يُحسن هذا .

فقال يزيد : إنّ هذا من أهل بيت زوّوا العلم زقاً .

قال : فلم يزالوا به حتّى رضي ، فقام <sup>(٢)</sup> وصعد المنبر وخطب خطبة أبكى منها

العيون وأوجل منها القلوب ، ثم قال :

« أيّها الناس ، أعطينا ستاً وفضلنا بسبع ، أعطينا العلم والحلم والسماحة والفضاحة والشجاعة والحبّة في قلوب المؤمنين ، وفضلنا بأنّ منّا النبيّ المختار ، ومنّا الصديق ، ومنّا البضعة ، ومنّا الطيّار ، ومنّا أسد الله وأسود رسوله ، ومنّا سبطا هذه الأمة .

من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي ونسبي .

أيّها الناس ، أنا ابن مكّة ومنى ، أنا ابن زمزم والصفاء ، أنا ابن من حمل الزكاة على أطراف الرداء ، أنا ابن خير من أتزر وارتندي ، أنا ابن خير من انتعل واحتفى ، أنا ابن خير من طاف وسعى ، أنا ابن خير من حجّ ولبّي ، أنا ابن من حُمِل على البراق في الهوى ، أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى ، أنا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ، أنا ابن من صلّى بملائكة السماء ، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى ، أنا ابن محمّد المصطفى .

أنا ابن علي المرتضى ، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّى قالوا لا إله إلاّ الله ، أنا ابن

من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين ، وطعن برمحين <sup>(٣)</sup> ، وهاجر

(١) في الأصل : « أمير المفسدين » ، وفي المقتل للحوارزمي : « أمير المؤمنين » .

(٢) المثبت من المقتل للحوارزمي ، وفي الأصل : « بالسيفين ... بالرمحين » .

المجرتين ، وبايع البيعتين ، [ وصلّى القبليتين ] ، وقاتل بيدر وحنين ، ولم يكفر بالله طرفة عين .  
 أنا ابن صالح المؤمنين ، ووارث النبيّ ، وقامع الملحدين ، ويعسوب المسلمين ، وقاتل  
 الناكثين والقاسطين والمارقين ، ونور المجاهدين ، وزين العابدين ، وتاج البكّائين ، وأصبر  
 الصابرين ، وأفضل القائمين من آل يس ، [ ورسول ربّ العالمين ] .

أنا ابن المؤيد مجرئيل والمنصور بميكائيل ، أنا ابن الحامي عن [ حرم ] المسلمين ، [  
 والمجاهد أعداءه الناصيين ، [ وأفخر من مشى من قريش أجمعين ، وأوّل من أجاب الله ورسوله  
 من المؤمنين ، أوّل <sup>(١)</sup> السابقين ، وقاصم المعتدين ، ومبيد المشركين ، وسهم من مرّمي الله على  
 المنافقين ، ولسان كلمة العابدين ، ناصر دين الله ، ووليّ أمر الله ، وبستان حكمة الله ، وعيبة  
 علمه .

سمح ، سخيّ ، بهيّ ، بهلول ، زكيّ ، مطهرّ ، جريّ ، رضيّ ، أبطحيّ ، مقدم <sup>(٢)</sup> ، همام  
 ، صابر ، صوّام ، مهذبّ ، قوّام ، [ شجاع قمقام ] .  
 قاطع الأصلاب ، مفرّق الأحزاب ، أربطهم عناناً ، وأثبتهم جناناً ، [ وأجرأهم لساناً ،  
 [ وأمضاهم عزيمة ، وأشدّهم شكيمة .

أسد باسل ، وسمّ قاتل ، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأعنة وقومت الأستة طحن  
 الرحي ، ويديروهم فيها دوران الريح الهشيم <sup>(٣)</sup> .

كبش العراق ، وليث الحجاز ، [ الإمام بالنص والاستحقاق ] ، مكّي ، مدنيّ ، [  
 أبطحيّ ، تهمامي ، [ حنفيّ ، عقبيّ ، بدريّ ، أحديّ ، شجريّ ، مهاجريّ .  
 من العرب سيّدها ، ومن الوغى ليثها <sup>(٤)</sup> ، وارث المشعرين ، وأبو السبطين

(١) في المقتل : « أقدم » .

(٢) في المقتل للخوارزمي : « زكيّ ، أبطحيّ ، رضيّ ، مرضيّ ، مقدم » .

(٣) في المقتل للخوارزمي : « ويذروهم ذروا الريح الهشيم » .

(٤) المثبت من المقتل للخوارزمي ، وفي الأصل : « من العرب ليثها ، ومن الوغى سيّدها » .

الحسن والحسين ، [ مظهر العجائب ، ومفرّق الكتائب ، والشهاب الثاقب ، والنور العاقب ، أسد الله الغالب ، مطلوب كلّ طالب ، غالب كلّ غالب ] ، ذاك جدّي علي بن أبي طالب .  
ثمّ قال : « أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن سيّدة النساء ، أنا ابن الطهر البتول ، أنا ابن بضعة الرسول » .

فلم يزل يقول : « أنا ، أنا » ، حتّى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب ، وخشى يزيد أن تكون فتنة ، فأمر المؤذن أن يقطع عليه الكلام ، فلمّا قال المؤذن « الله أكبر » ، قال علي عليه السلام : « [ كبرت كبيراً لا يقاس ولا يدرك بالحواس ، لا شيء أكبر من الله » .  
فلمّا قال : « أشهد أن لا إله إلاّ الله » ، قال علي بن الحسين عليه السلام : « شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي [ ومخّي وعظمي ] » .

فلمّا قال المؤذن : « أشهد أنّ محمداً رسول الله ، التفت إلى يزيد وقال : « يا يزيد محمّد [ هذا ] جدّي أم جدك ؟ فإن قلت (١) إته جدك ، فقد كفرت ، وإن قلت إته جدّي ، فلمّ قتلت عترته وانتهكت حرمة » !؟ (٢) .

(١) في المقتل للخوارزمي : « فإن زعمت » .

(٢) أشار إلى الخطبة السيّد ابن طاوس في الملهوف : ص ٢١٩ ، والمذكور فيه إلى : « ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار » .

والخطبة بتمامه رواها الخوارزمي في المقتل : ٢ : ٦٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ وإضافات قليلة ، وما بين المعقوفات منه .

وروى الخطبة مختصراً بنحو آخر ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٨٢ عن كتاب الأحمر عن الأوزاعي مع اختلاف في الألفاظ ، وفيه بعد قوله عليه السلام : « أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن خديجة الكبرى ، أنا ابن المقتول ظلماً » : « أنا ابن المجروز الرأس من القفا ، أنا ابن العطشان حتّى قضى ، أنا طريح كربلاء ، أنا ابن مسلوب العمامة والرداء ، أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء ، أنا من ناحت عليه الجنّ في الأرض والطير في الهواء ، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى ، أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تسي ، أيها الناس إنّ الله تعالى وله الحمد

ولله درّ من قال من الرجال :

معشر منهم رسول الله و

الكاشف الكرب إذا الكرب عرى

صهر الباذل عنه نفسه

وحسام الله في يوم الوغى

أول الناس إلى الداعي الذي

لم يقدم غيره أمّا دعوى

ثم سبطاه الشهيدان فذا

بحسى السّم وهذا بالضبا

وعليّ وابنه الباقر و

الصادق القول وموسى والرضا

وعليّ وأبوه وابنه

والذي ينتظر القوم غدا

يا جبال الحمد عزّاً وعلا

وبدور الأرض نوراً وسنا

جعل الله الذي نالكم

سبب الوجد طويلاً والبكا

لا أرى حزنكم يُنسى ولا

رزؤكم يُسلى وإن طال المدى

---

ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن حيث جعل راية الهدى والعدل والتقى فينا ، وجعل راية الضلال والردى في غيرنا ،  
فضلنا أهل البيت بست خصال : فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة والمحبة والمخلة في قلوب المؤمنين ،  
وآنانا ما لم يوت أحداً من العالمين من قبلنا ، فينا مختلف الملائكة وتتريل الكتب .»

قد مضى الدهر ونمضي بعدهم  
 لا الجوى باخ ولا الدمع رقى  
 أنتم الشافون من داء العمى  
 وغدا الساقون من حوض الروى  
 نزل الـدين عليكم بيـنكم  
 وتخطى الناس طرراً وطوى  
 روي في الكتاب المذكور عن مولى لزين العابدين عليه السلام قال : رأيت سيدي يوماً برز  
 إلى الصحراء ، فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة ، فوقفت بإزائه فسمعت له  
 شهيقاً وبكاءً ، فأحصيت عليه أن قال ألف مرة : « لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله  
 تعبداً ورقاً ، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً » .

ثم رفع رأسه من السجود فإذا لحيته ووجهه قد غمراً بالدموع ، فقلت : يا سيدي ،  
 أما آن لحزنك أن ينقضي ، ولبكائك أن يقل؟!

فقال لي : « ويحك ، إن يعقوب بن إسحاق كان نبياً من الأنبياء ، وكان له اثنا عشر  
 ولداً <sup>(١)</sup> ، فعيب الله عنه واحداً منهم <sup>(٢)</sup> فشاب رأسه من الحزن ، واخذ ودب ظهره من الغم ،  
 وذهب بصره من البكاء ، هذا وابنه حي <sup>(٣)</sup> في دار الدنيا ، وأنا قد رأيت أبي وأخي وسبعة  
 عشر من أهل بيتي صرعى مضرجين بدمائهم لا مغسلين ولا ملحدين ، تسفي عليهم الرياح ،  
 وتكفّنهم الدبور بمورها ، فكيف ينقضي حزني <sup>(٤)</sup> ويقل بكائي عليهم »؟! <sup>(٥)</sup>

(١) في المصدر : « كان نبياً ابن نبي ابن نبي له اثنا عشر ابناً » .

(٢) في المصدر : « فعيب الله سبحانه واحداً منهم » .

(٣) في المصدر : « وذهب بصره من البكاء وابنه حي » .

(٤) في المصدر : « صرعى مقتولين ، فكيف ينقضي حزني » .

(٥) رواه السيد ابن طاوس في الملهوف : ص ٢٣٤ مع مغايرة ذكرناها في الهامش .

فآه آه ، يا لها من مصيبة اشتدّ ضرامها ، واحلّولكّ قتامها ، واستوحشت آكامها ، وحام منها على أهل الشريعة حمامها ، وجبّ بياترها سنامها ، واستمرّ على أرباب الهداية دوامها ، واستشّاط على إشراقها ظلامها ، فلا غرو إن بكأها سيّد العباد وإمامها ، فلقد طوّقها فادحها وسقامها ، وهدّ ركنه كرّها وصدامها ، فلئن فاه بهذا الغرور الدرر ، واستخرجاه من قاموس الفكر ، ونظّم لثالي هذه العقود ، ورضّع فرائد جواهرها بأجبياد هذه البنود ، فهو حريّ بذلك ، لسلوكة تلك المسالك .

روي في كتاب فقه الرضا أنّه لما دنى أوان أفول البدر المضيء ، وحنّ زوال الإمام الرضيّ ، من دار التعب والعناء ، ومحلّ الوصب والضحى ، وقرب انتقاله إلى الحضرة العلويّة ، ليشاهد جمال الطلعة القدسيّة ، ويفوز بوصال محبوبه ، وينال غاية مطلوبه ، نصّ على القائم بمقامه ، وأوصى إليه بما أوعز إليه من مبدئه إلى ختامه ، ثمّ قال له : « يا محمد الباقر ، أنت الإمام بعدي بنصّ الملك القادر ، فاعلم يا بُنيّ ، إنّ الوليد بن عبد الملك سوف يقتلني بالسمّ المهلك ، وإنيّ مفارقك عن قريب ، فإذا انغمس بدر أجلي في المغيب ، فلا يلي غسلني غيرك ، فإنّ الإمام لا يغسله إلاّ إمام مثله .

واعلم يا بُنيّ ، إن أحاك عبد الله سيدعو النَّاس إلى نفسه ، فإذا فعل ذلك فامنع ، فإن امتنع وإلاّ فدعه فإنّ عمره قصير » <sup>(١)</sup> .

ورواه مختصراً ابن قولويه في كامل الزيارات : ص ٢١٣ باب ٣٥ ح ٣٠٧ / ٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٧٩ ، والجلسي في البحار : ٤٦ : ١١٠ ح ٤ من باب حزنه وبكائه على أبيه عليه السلام عن كامل الزيارات .  
(١) ورواه الراوندي في الخرائج ١ : ٢٦٤ ح ٨ وعنه المجلسي في البحار : ٤٦ : ١٦٦ ح ٩ من باب أحواله وأولاده وأزواجه عليه السلام .

ورواه الإربلي في كشف الغمة : ٢ : ٣٤٩ في تاريخ الإمام الباقر عليه السلام .

هكذا في الخرائج وكشف الغمة ، ولم يثبت في مصدر آخر ادعاء عبد الله بن علي بن الحسين

الإمامة كما أنه لم يذكر في المصادر المعتمدة أن الشيعة افترقت بعد وفاة الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، بل الذي ادّعى الإمامة بعد شهادة والده ، هو عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام الملقّب بـ « الأفضح » ، والمنسوبة إليه الفرقة الفطحية.

قال المفيد في الإرشاد : ٢ : ١٦٩ باب ذكر الإمام بعد علي بن الحسين عليه السلام ، باب ذكر إخوته وطرف من أخبارهم ، وكان عبد الله بن علي بن الحسين أخو أبي جعفر عليه السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان فاضلاً فقيهاً ، وروى عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخباراً كثيرة ، وحدث الناس عنه وحملوا عنه الآثار.

وفي معجم رجال الحديث للسيد الخوئي رحمته الله : ١٠ : ٢٦٤ برقم ٧٠١٢ : قال السيد المرتضى في مقدمة الناصريات : وروى أبو الجارود زياد بن المنذر قال : قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام : أيّ إخوتك أحبّ إليك وأفضل ؟ فقال : « أما عبد الله فيدي التي أبطش بها ، — وكان عبد الله أحاه لأبيه وأمه — وأما عمر فبصري الذي أبصر به ، وأما زيد فلساني الذي أنطق به ، وأما الحسين فحلیم يمشي على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ».

وأما عبد الله الأفضح بن جعفر الصادق عليه السلام ، قال الكشي في رجاله : ص ٢٥٤ برقم ٤٧٢ بعد ترجمة عمار بن موسى الساباطي : الفطحية هم القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمد عليه السلام ، وسمّوا بذلك لأنه قيل أنه كان أفضح الرأس ، وقال بعضهم : إنه كان أفضح الرجلين ، وقال بعضهم : إنهم نسبوا إلى رئيس من أهل الكوفة يقال له « عبد الله بن فطيح » ، والذين قالوا بإمامته عامة مشايخ العصابة وفقهائها مالوا إلى هذه المقالة ، فدخلت عليهم الشبهة لما روي عنهم عليهم السلام إنهم قالوا : « الإمامة في الأكبر من ولد الإمام إذا مضى » ، ثمّ منهم من رجع عن القول بإمامته لما امتحنه بمسائل من الحلال والحرام لم يكن عنده فيها جواب ، ولما ظهر منه من الأشياء التي لا ينبغي أن تظهر من الإمام ، ثمّ إنّ عبد الله مات بعد أبيه بسبعين يوماً ، فرجع الباقر إلى شذاذاً منهم عن الخبر الذي روي أن الإمامة لا تكون في الأخوين بعد الحسن والحسين عليهم السلام ، وبقي شذاذ منهم على القول بإمامته ، وبعد أن مات قالوا بإمامة أبي الحسن موسى عليه السلام .

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لموسى : « يا بني ، إن أخاك سيجلس مجلساً ويدّعي الإمامة ، فلا تنازعه بكلمة ، فإنه أول أهلي لحوقاً بي ».

وقال أيضاً في ص ٢٨٢ رقم ٥٠٢ في ترجمة هشام بن سالم : جعفر بن محمد قال : حدثني الحسن بن علي بن النعمان قال : حدثني أبو يحيى ، عن هشام بن سالم قال : كنّا بالمدينة بعد

وفاة أبي عبد الله عليه السلام أنا ومؤمن الطاق أبو جعفر والناس مجتمعون على أن عبد الله صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس مجتمعون عند عبد الله ، وذلك أنهم رويوا عن أبي عبد الله عليه السلام إن الأمر في الكبير ما لم يكن به عاهة ، فدخلنا نسأله عما كنا نسأل عنه أباه ، فسألناه عن الزكاة في كم تجب ؟ قال : في مئتين خمسة. قلنا ففي مئة. قال : درهمان ونصف درهم ! قلنا له : والله ما تقول المرجئة هذا ! فرفع يده إلى السماء فقال : لا والله ما أدري ما تقول المرجئة. فخرجنا من عنده ضاللاً لا ندري إلى أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول ، فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى لا ندري إلى من نقصد وإلى من نتوجه ، نقول : إلى المرجئة ، إلى القدرية ، إلى الزيدية ، إلى المعتزلة ، إلى الخوارج !؟

قال : فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يومئذ إليّ بيده ، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر ، وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون على من اتفق من شيعة جعفر فيضربون عنقه ، فخفت أن يكون منهم ، فقلت لأبي جعفر : تنح فإني خائف على نفسي وعلبك وإنما يريدني ليس يريدك فتنح عني لا تهلك وتعين على نفسك. فتنحى غير بعيد وتبع الشيخ وذلك إني ظننت أني لا أقدر على التخلص منه ، فما زلت أتبعه حتى ورد بي باب أبي الحسن موسى عليه السلام ثم خلاني ومضى ، فإذا خادم بالباب فقال لي : ادخل رحمك الله.

قال : فدخلت فإذا أبو الحسن عليه السلام ، فقال لي ابتداءً : « لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ، ولا إلى الزيدية ، ولا إلى المعتزلة ، ولا إلى الخوارج ، إليّ ، إليّ ، إليّ ، إليّ » .  
 فقلت له : جعلت فداك ، مضى أبوك ؟ قال : « نعم » .  
 قال : قلت : جعلت فداك ، مضى في موت ؟ قال : « نعم » .  
 قلت : جعلت فداك ، فمن لنا بعده ؟ فقال : « إن شاء الله يهديك هداك » .  
 قلت : جعلت فداك ، إن عبد الله يزعم أنه من بعد أبيه ؟! فقال : « يريد عبد الله أن لا يعبد الله » .  
 قال : قلت : جعلت فداك ، فمن لنا بعده ؟ فقال : « إن شاء الله يهديك هداك أيضاً » .  
 قلت : جعلت فداك ، أنت هو ؟ قال : « ما أقول ذلك » .  
 قلت في نفسي : لم أصب طريق المسألة. قال : قلت : جعلت فداك ، عليك إمام ؟ قال : « لا » .  
 قال : فدخلني شيء لا يعلمه إلا الله إعظماً له وهيبة أكثر ما كان يحلّ بي من أبيه إذا دخلت عليه ، قلت : جعلت فداك ، أسألك عما كان يسأل أبوك ؟ قال : « سل تخبر ولا تدع ، فإن أذعت فهو السدبح » . قال : فسألته فإذا هو بحر .

قال الباقر عليه السلام : « وكان ذلك في خاطري ، فلمّا كانت الليلة التي وعد فيها قال لي : يا بُني ، آتني بوضوء .»

قال أبو جعفر : « فقمتم مسرعاً وأتيته بماء في إناء في الوقت الذي أمر به ، فلمّا وضعته بين يديه إلتفت إليّ وقال : لا أبغي هذا. فقلت : ولمَ يا أبت ؟ فقال : إنّ فيه

قال : قلت : جعلت فداك ، شيعتك وشيعة أبيك ضلال ، فألقي إياهم وأدعهم إليك ؟ فقد أخذت عليّ بالكتمان ؟ فقال : « من آنست منهم رشداً فألق عليه وخذ عليهم بالكتمان ، فإن أذاعوا فهو الذبح .» — وأشار بيده إلى حلقه —.

قال : فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر ، فقال لي : ما وراك ؟ قال : قلت : الهدى. قال : فحدّثته بالقصة.

قال : ثمّ لقيت المفضل بن عمر وأبا بصير ، قال : فدخلوا عليه وسلّموا وسمّوا كلامه وسألوه ، قال : ثمّ قطعوا عليه.

قال : ثمّ لقينا الناس أفواجاً. قال : فكان كلّ من دخل عليه قطع عليه إلا طائفة مثل عمّار وأصحابه ، فبقي عبد الله لا يدخل عليه أحد إلا قليلاً من الناس.

قال : فلمّا رأى ذلك وسأل عن حال الناس ، قال : فأخبر أنّ هشام بن سالم صدّ عنه الناس ، قال : فقال هشام : فأفعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني !

ورواه الشيخ المفيد في الإرشاد : ٢ : ٢٢١ في باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى عليه السلام ، عن جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم نحوه إلى قوله : « وبقي عبد الله لا يدخل عليه من الناس إلا القليل .»

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد : ٢ : ٢١٠ في باب ذكر أولاد أبي عبد الله عليه السلام : فصل ، وكان عبد الله بن جعفر أكبر إخوته بعد إسماعيل ولم تكن منزلته عند أبيه كمنزلة غيره من ولده في الإكرام ، وكان متهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد ، ويقال : إنّه كان يخالط الحشوية ويميل إلى مذهب المرجئة وادّعى بعد أبيه الإمامة واحتجّ بأنّه أكبر إخوته الباقين ، فاتبعه على قوله جماعة من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ثمّ رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى عليه السلام لما تبيّنوا ضعف دعواه وقوّة أمر أبي الحسن عليه السلام ودلالة حقّه وبراهين إمامته وأقام نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامة عبد الله بن جعفر وهم الطائفة الملقبة بالفطحية ، وإنّما لزمهم اللقب لقولهم بإمامة عبد الله وكان أفضح الرجلين ، ويقال : لقبوا بذلك لأنّ داعيهم إلى إمامة عبد الله كان يقال له : عبد الله بن الأفضح.

ميتة» .

قال أبو جعفر : « فقمتم مسرعاً وأتيت بمصباح ونظرت فيه وإذا فيه فارة ميتة ، فتركته وجئت بغيره ، فأحذه ولم يقل شيئاً ، ثم قال لي : يا بُنيّ ، هذه الليلة التي وعدت فيها . ثم طلب شراباً ، فأتيته بماء وقلت له : اشرب ، فنظر فيه ويداه ترتعشان <sup>(١)</sup> ، ثم قال : يا بُنيّ إني سأقبض في ليلتي هذه ، وإنها الليلة التي قبض فيها رسول الله ﷺ <sup>(٢)</sup> . ثم أغمي عليه ثلاث مرّات ، ثم فتح عينيه وقرأ ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ <sup>(٣)</sup> و ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ثم قال : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدُّهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ ﴾ الآية <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> ، ثم إنّه أشرق من وجهه نور ساطع يخطف الأبصار ، ففاضت نفسه المقدّسة الشريفة .»

وكانت وفاته عليه السلام ليلة السبت الثامنة والعشرين من صفر سنة خمس وتسعين

(١) رواه ابن طاوس في فرج المهموم : ٢٢٨ مع اختلاف في الألفاظ ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٦ : ٤٣ ح ٤١ باب معجزاته ومعالي أموره عليه السلام .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٦٨ ح ٤ من باب مولد علي بن الحسين عليه السلام .

ورواه الشيخ حسن بن سليمان الحلّي في مختصر بصائر الدرجات : ص ٧ مع إضافات ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٦ : ١٤٨ ح ٤ من باب وفاته عليه السلام .

(٢) ورواه الراوندي في الخرائج في الجزء ١٠ باب ٩ ح ٧ في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام مع اختلاف ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٦ : ٢١٣ ح ٦ ، وفي ص ١٤٩ في ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام ح ٧ من باب وفاته عليه السلام .

(٣) سورة الواقعة : ٥٦ : ١ .

(٤) سورة الفتح : ٤٨ : ١ .

(٥) سورة الزمر : ٣٩ : ٧٤ .

(٦) ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٦٨ ح ٥ من باب مولد علي بن الحسين عليه السلام ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٦ : ١٥٢ ح ١٣ من باب وفاته عليه السلام .

من المحجرة النبوية صلوات الله عليه ، ولعنة الله على قاتليه <sup>(١)</sup> ، والله درّ من قال :  
 وزين العباد رهين القيود  
 ويمناه مغلوله واليسار  
 يرى رحله مغنماً للعدا  
 ونسوته ما لهنّ اختفار  
 وينظر والوده جثّة  
 على الترب يسفى عليها الغبار  
 يروم الوصول لثوى أبيه  
 وليس له بالهوض اقتدار  
 فلهفي لتلك الوجوه الحسان  
 عراهنّ بعد البهاء اصفرار  
 ولهفي لأبدانها الناعمات  
 يؤلم بالسوط منوها القفار  
 يستقن أسارى كمثل العبيد  
 يياشسر أوجههنّ البشار  
 تسيّر بهنّ لأرض الشثام  
 بحال المذلّة عجف عشار  
 مصاب عظيم له قلّ أن  
 تمور السما أو تغور البحار  
 فعلى مثل الإمام السجّاد ، وسيد العباد والزهاد ، فلتقدّ الضمائر والأكباد ، عوض  
 الجيوب والأبراد ، وتطلّق نواعم البساط والمهاد ، وتتجافى العيون عن

(١) اعلم أنّ في تاريخ وفاته عليه السلام خلاف شديد بين العلماء والمؤرخين ، والمشهور منها يوم الثاني عشر ، أو يوم الثامن عشر ، أو يوم الخامس والعشرين من المحرم ، سنة أربع وتسعين ، أو خمس وتسعين ، على خلاف.

السنة والرقاد ، أو لا تكونون أيها الإخوان الأجداد ، والحلّان الأجداد ، كمن قدح هذا  
الفادح ذو الأنكاد في خبايا ضميره والفؤاد ، ولفح حريق هذا القادح المفاد ، بين حنايا  
ضلوعه والأكباد ، فأنشأ وأطال الإنشاد ، والله درّه فقد أجاد.

## المصرع الثاني عشر

### وهو مصرع الباقر عليه السلام

اعلم يا طالب الإذعان والتصديق ، والراغب في الإرشاد إلى سواء الطريق ، أنه قد فوّق سهم التوفيق ، رامياً للمرمى الدقيق عن قوس التحقيق ، واتسع المضيق ، وهدر الفتيق <sup>(١)</sup> ، وأنت راسب في غطمطم الضيق ، مرتطم في يمّ التعويق ، أما أن لك أن تفتيق ، فما لي أراك كلّما أراك دليل الإدراك بشراك ، وشراك من اشراك الأشراك ، تقهقرت إلى وراك ، فقد ومن سواك إرداك خبث الإدراك ، وما أدراك فلعلك علّك نسيم الأزهار وغشاك ، أم غشاك عظيم الأنوار فأعشاك ، فوقعت من هناك في هاوية هواك ، فأين هذا من ذاك ، إنّ طريقك عكس قصدك ، وقَدْحُك ليس من زندك ، يا ويلك أتروم دخول الجنان بغير الإيمان ، وترجو الأمان من النيران بدون شفاعاة صفوة آل عدنان ، أم تدّعي الموالاتة بغير علامات ، أين بذل المهج في هواهم ، أين صرف الأعمار في عزاهم ، أم تقول ما بلغك مصابهم المهول ، ولا طرقت رزؤهم الثقيل ، بلى والله بلغك وتلاهيت ورأيته وتعاميت ، فما أحراك بما قيل : « من لم يحركه الربيع وأزهاره ، والعود وأوتاره فقد فسد مزاجه وامتنع علاجه ، ولم ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع » ، والله درّ من قال من الرجال الأبدال :

يا نفس لو أدركت حظّاً وافراً

لنهاك عن فعل القبيح فهناك

---

(١) الفتيق : الفصيح الحادّ اللسان ، والصُّبح المُشرق . ( المعجم الوسيط ) .

وعرفت من أنشأك من عدم إلى  
هذا الوجود وصانعا سواك  
وشكرت منته عليك وحسن ما  
أولاك ممن نعمائه مولاك  
أولاك حبيب محمد ووصيه  
خير الأنعام فنعم ما أولاك  
فهما لعمرك علماك الدين في  
الدنيا وفي الآخرة هما علماك  
وهما أمانك يوم بعثك في غدٍ  
وهما إذا انقطع الرجاء رجاءك  
وإذا صحائف القيامة نشرت  
ستروا عيوبك عند كشف غطائك  
وإذا وقفت على الصراط تبادرا  
وتقدمك فلم تزل قدماك  
روى الشيخ في كتاب المصباح أن الباقر عليه السلام ولد في يوم الجمعة ثالث صفر سنة  
السابعة والخمسين <sup>(١)</sup>.

وهو أول علويّ تولد من الحسين ، وذلك لأنه لأته محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ،  
وأمة فاطمة [ أم ] عبد الله بنت الحسن عليه السلام كما روي في المناقب إنه هاشمي تولد من  
هاشميين وعلويّ تولد من علويّين وفاطمي تولد من فاطميين <sup>(٢)</sup>.

(١) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٥٩ ، والإربلي في كشف الغمة : ٢ : ٣٢٩ .

ورواه الكفعمي في الجدول من المصباح : ص ٥٢٢ إلا أن فيه : ولد يوم الاثنين .

(٢) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٥٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٢٥ في معالي أموره  
عليه السلام .

وانظر إرشاد المفيد : ٢ : ١٥٨ ، والدر النظيم لجمال الدين الشامي : ص ٦٠٣ .

وروي في كتاب العلل عن جابر بن يزيد الجعفي أنه سأله عمرو بن يزيد بن شمر فقال له : يا جابر ، لم سمي الباقر باقراً ؟ قال : لأنه بقر العلم بقرأ ، أي شقّه شقاً وأظهره إظهاراً ، لقد حدّثني جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال له رسول الله ﷺ : « يا جابر ، إنك ستبقى وستلقى <sup>(١)</sup> ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف في التوراة بالباقر <sup>(٢)</sup> ، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام » .

[ قال جابر : ] فبينما أنا في بعض سكك المدينة إذ لقيت غلاماً لم أر مثله قطّ ، فقلت له : من أنت يا غلام ؟

فقال : [ أنا ] محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب » .

فقلت له : يا بُنيّ ، أقبل . فأقبل ، ثمّ قلت له : أدبر . فأدبر ، فرأيت شمائل رسول الله ﷺ وربّ الكعبة ، فقلت له : يا بُنيّ ، إذا أنت الباقر .

قال : « نعم » .

قلت له : يا مولاي ، إنّ رسول الله يقرؤك السلام .

فقال : « وعلى رسول الله السلام [ ما دامت السماوات والأرض ، ] وعليك يا جابر بما حملت السلام <sup>(٣)</sup> » . <sup>(٤)</sup>

فرجع محمد بن علي إلى أبيه علي بن الحسين مذعوراً فأخبره الخبر ،

(١) في المصدر : « ستبقى حتّى تلقى » .

(٢) في المصدر : « ستبقى حتّى تلقى » .

(٣) في المصدر : « بما بلغت السلام » ، وليس فيه السلام الثاني .

(٤) رواه الصدوق في علل الشرائع : ١ : ٢٣٣ باب ١٦٨ العلة التي من أجلها سمي أبو جعفر محمد بن علي عليّاً الباقر ، وزاد بعده : فقال له جابر : يا باقر ، يا باقر أنت الباقر حقاً ، أنت الذي تبقر العلم بقرأ . ثمّ كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلّمه وربما غلط جابر فيما يحدّث به عن رسول الله ﷺ فيرد عليه ويذكره فيقبل ذلك منه ويرجع إلى قوله ، وكان يقول : يا باقر ، يا باقر ، يا باقر أشهد بالله أنك قد أوتيت الحكم صبيّاً .

ورواه أيضاً في كمال الدين وتمام النعمة : ص ٢٥٣ باب ٢٣ ح ٣ ، وعنه المجلسي في البحار : ٤٦ :

٢٢٥ ح ٤ من باب مناقبه عليّاً .

فقال عليه السلام : « يا بُني ، فعلها جابر » ؟ قال : « نعم » .

قال : « إذا يا بُني الزم بيتك » .

وكان جابر بعد ذلك يأتي إليه طرفي النهار ، فكان أهل المدينة يقولون : وا عجباً لجابر ، يأتي إلى هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ! فلم يلبث أن مضى علي بن الحسين عليه السلام فجعل محمد بن علي الباقر يأتي جابر كرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله .

فجلس عليه السلام يوماً يحدث الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال أهل المدينة : ما رأينا كهذا كذاباً ! يحدث الناس عن شيء لم يره ، فلمّا سمع ما يقولون حدثهم عن جابر ، فصدّقوه ، وكان والله يأتيه جابر فيتعلم منه <sup>(١)</sup> .

(١) ورواه الراوندي في الخرائج : ١ : ٢٧٩ ح ١٢ قال : إن أبا عبد الله عليه السلام قال : إن جابر بن عبد الله رضي الله عنه كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت ، وكان يقعد في مسجد الرسول معتجراً بعمامة ، وكان يقول : « يا باقر ، يا باقر » ، فكان أهل المدينة يقولون : جابر يهجر ، فكان يقول : لا والله لا أهجر ، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنك ستدرك رجلاً مني اسمه اسمي وشماله شمالي ، يقر العلم بقرأ » ، فذلك الذي دعاني إلى ما أقول .

قال : فبينما جابر ذات يوم يتردد في بعض طرق المدينة إذ مر بمحمد بن علي عليه السلام فلما نظر إليه قال : يا غلام ، أقبل ، فأقبل ، ثم قال : أدبر . فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله [ والذي نفس جابر بيده ] ، ما اسمك يا غلام ؟

فقال : أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . فقَبِل رأسه ، ثم قال : بأبي أنت وأمي ، أبوك رسول الله يقرئك السلام . فقال : « وعلى رسول الله السلام » .

قال : ويقول لك ... ويقول لك ....

فرجع محمد إلى أبيه وهو ذعر ، فأخبر بالخبر ، فقال : يا بُني ، قد فعلها جابر ؟ قال : نعم .

قال : يا بني ، الزم بيتك .

قال : فكان جابر يأتيه طرفي النهار ، فكان أهل المدينة يقولون : وا عجباً لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار ، وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ! فلم يلبث أن مضى علي بن الحسين ، فكان محمد بن علي عليه السلام يأتيه على الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله .

فلا غرو أن لاح صبح علمه الصادق ، وأجرى بحر فهمه الدافق ، فهو حجّة الملك  
 الخالق على كافة الخلائق ، وأمينه على الحقائق ، فويل للمنكر والمنافق.  
 فهل سيّد قد شيّد الفخر بيته  
 يذلّ ويضحى السيد يرهبه العبد  
 إذا سام منّا الدهر يوماً مذلّة  
 فهيهات يأي ربّنا وله الحمد  
 وتأي نفوس طاهرات وسادة  
 مواضيهام الكمأة لها غمد  
 ليوث وغىّ ظلّ الرماح مقلها  
 مغاوير طعم الموت عندهم شهد  
 حمأة عن الأشبال يوم كريهة  
 بدور دجى سادوا الكهول وهم مرد  
 إذا افتخروا في التّاس عزّ نظيرهم  
 ملوك على أعتابهم يسجد الحمد  
 أيادي عطاهم لا تطاول في الندى  
 وأيدي علاهم لا يطاق لها ردّ

---

قال : فجلس الباقر يحدثهم عن الله ، فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً قطّ أجزأ من ذا !  
 فلمّا رأى ما يقولون ، حدّثهم عن رسول الله ﷺ ، فقال أهل المدينة : ما رأينا قطّ أحداً أكذب من  
 هذا ، يحدث عنم لم يره !  
 فلمّا رأى ما يقولون ، حدّثهم عن جابر بن عبد الله ، فصدّقوه ، وكان والله جابر يأتيه فيتعلم منه .  
 ورواه عنه المجلسي في البحار : ٤٦ : ٢٢٥ ح ٥ من باب مناقبه عليه السلام .  
 ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٦٩ ح ٢ باب مولده عليه السلام ، والمفيد في الإختصاص : ص ٦٢ ، وابن  
 شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢١٢ في علمه عليه السلام ، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين : ١ : ٢٠٦ .

مطاعيم للعافي مطاعين في الوغى  
مُطاعين إن قالوا لهم حججٌ لَدَّ  
مفاتيح للداعي مصايح للهدى  
معاليم للساري بما يهتدي النجد  
نزيلهم حرم منازلهم تقى  
منازلهم أمن بما يبلغ القصد  
فضائلهم جلت فواضلهم جلت  
مذابحهم شهد منائحهم ندد

روي في تفسير علي بن إبراهيم عن إسماعيل بن أبان ، عن عمر بن عبد الله الثقفي قال :  
أخرج هشام بن عبد الملك لعنه الله أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام من المدينة معه إلى الشام ،  
وكان يتزل معه ، وكان يقعد مع الناس في مجالسهم ، فبينما هو قاعد وعنده جماعة من  
الناس يسألونه إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك ، فقال : « ما هؤلاء القوم ؟ أ هم  
عيد اليوم » ؟

قالوا : لا يا ابن رسول الله ، ولكنهم يأتون عالماً لهم في هذا الجبل في كل سنة في [ مثل ]  
هذا اليوم ليخرجونه فيسألونه (١) عما يريدون وعن ما يكون في عامهم.

قال أبو جعفر عليه السلام : « أيكون له علم » ؟ (٢)

قالوا : هو من أعلم الناس ، قد أدرك الحواريين من قوم عيسى .

فقال عليه السلام : « هلمّ نذهب إليه » (٣).

فقالوا : ذاك إليك يا ابن رسول الله .

قال : فقعد أبو جعفر رأسه بثوبه ومضى هو أصحابه ، واختلطوا بالناس حتى أتوا  
الجبل ، فقعد أبو جعفر وسط النصارى هو وأصحابه ، فأخرج النصارى

(١) في المصدر : « فيخرجونه ويسألونه » .

(٢) في المصدر : « قال أبو جعفر عليه السلام : وله علم » ؟

(٣) في المصدر : « فقال عليه السلام لهم : نذهب إليه » .

بساطاً ثم وضعوا الوسائد ، ثم دخلوا فأخرجوه ، ثم ربطوا عينيه ، فقلّب عينيه كأنّهما عينا أفعى ، ثم قصد أبا جعفر عليه السلام فقال : أمّا أنت ، أم من الأمة المرحومة ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : « بل <sup>(١)</sup> من الأمة المرحومة » .

قال : أفمن علمائهم أم أنت من جهّاهم ؟

قال : « لست من جهّاهم » .

قال النصراني : أسألك أو تسألني ؟

قال أبو جعفر عليه السلام : « سلني » .

فقال الراهب : يا معاشر النصارى ، رجل من أمة محمد يقول : سلني . إنّ هذا لعالم بالمسائل .

ثمّ قال : يا عبد الله ، أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار ، أي ساعة هي ؟

قال أبو جعفر : « ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس » .

قال النصراني : إذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار ، فمن أيّ الساعات هي ؟

فقال أبو جعفر : « من ساعات الجنة ، وفيها تفيق مرضانا » .

فقال النصراني : أصبت ، فأسألك أو تسألني ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : « سلني » .

قال : يا معاشر النصارى ، إنّ هذا للملّي من المسائل . ثمّ قال : أخبرني عن أهل الجنة ، كيف صاروا يأكلون ولا يتغوّطون ، أعطني مثله في الدنيا .

قال أبو جعفر عليه السلام : « هو الجنين في بطن أمّه يأكل فما تأكل أمّه ولا يتغوّط » .

قال النصراني : أصبت .

قال : أما قلت : ما أنا من علمائهم ؟

قال أبو جعفر عليه السلام : « إنّما قلت لك : ما أنا من جهّاهم » .

---

(١) كلمة « بل » ليست في المصدر .

قال النصراني : فأسألك أو تسألني ؟

قال : « سلني » .

قال الراهب : يا معشر النصارى ، والله لأسألك مسألة يرتطم بها كما يرتطم الحمار

في الوحل !

فقال له : « سل » .

فقال : أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت منه بابنين معاً في ساعة واحدة [ ووضعتهما في ساعة واحدة ] وماتا في ساعة واحدة ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد ،

عاش أحدهما مئة وخمسين سنة وعاش الآخر منهما خمسين سنة ، [ من هما ] ؟!

قال أبو جعفر عليه السلام : « ذلك عزيز وعزرة ، وكان حمل <sup>(١)</sup> أمهما كما وصفت

ووضعتهما كما ذكرت <sup>(٢)</sup> ، وعاش عزيز وعزرة ثلاثين سنة ، ثم أمات الله عزيزاً مئة سنة وبقي

عزرة حياً <sup>(٣)</sup> ، ثم بعث الله عزيزاً فعاش مع عزرة عشرين سنة ، [ وماتا جميعاً في ساعة واحدة

]. «

قال النصراني : يا معاشر النصارى ، ما رأيت قط أعلم من هذا الرجل ، يا ويلكم

أتسألوني <sup>(٤)</sup> عن حرف واحد وهذا بالشام ؟! ردوني إلى كهفي . فردّوه إلى كهفه ورجع

النصارى إلى أبي جعفر <sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر : « وكانت حملت » .

(٢) في المصدر : « وكانت حملت » .

(٣) في المصدر : « يجي » .

(٤) في المصدر : « لا تسألوني » .

(٥) رواه القمي في تفسيره : ١ : ٩٨ ذيل الآيات ١٥ — ١٨ من سورة آل عمران ، وما بين المعقوفات منه .

ورواه عنه في البحار : ٤٦ : ٣١٣ ح ٢ من باب خروجه عليه السلام إلى الشام .

ورواه — مع إضافات كثيرة مفيدة — الطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٣٣ ح ١٦٢ / ٢٦ قال : وروى

الحسن بن معاذ الرضوي قال : حدثنا لوط بن يحيى الأزدي ، عن عمارة بن

زيد الواقدي قال : حجّ هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين وكان قد حجّ في تلك السنة محمّد بن علي الباقر وابنه جعفر عليه السلام ، فقال جعفر في بعض كلامه :

« الحمد لله الذي بعث محمداً بالحق نبياً وأكرمنا به ، فنحن صفوة الله على خلقه ، وخيرته من عباده ، فالسعيد من أتبعنا ، والشقي من عادانا وخالفنا ، ومن الناس من يقول : إته يتولّانا وهو يوالي أعداءنا ومن يليهم من جلسائهم وأصحابهم ، فهو لم يسمع كلام ربّنا ولم يعمل به .»

قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام : فأخبر مسيلمة [ بن عبد الملك ] أخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتّى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة ، فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي معه ، فأشخصنا ، فلما وردنا دمشق حجبتنا ثلاثة أيام ، ثمّ أذن لنا في اليوم الرابع ، فدخلنا فإذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سباطين متسلّحين ، وقد نصل الرجاس حذاه ، وأشياخ قومه يرمون. فلما دخل أبي وأنا خلفه ما زال يستدنيا منه حتّى حاذبناه وجلسنا قليلاً ، فقال لأبي : يا أبا جعفر : لو رميت مع أشياخ قومك الغرض. وإتما أراد أن يهتك بأبي ، ظنّاً منه أنه يقصر ويخطئ ولا يصيب إذا رماه ، فيستشفى منه بذلك ، فقال له : إني قد كبرت عن الرمي ، فإن رأيت أن تعفيني.

فقال : وحقّ من أعزّنا بدينه ونبية محمّد صلّى الله عليه وآله لا أعفيك. ثمّ أوماً إلى شيخ من بني أمية أن أعطه قوسك. فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ، ثمّ تناول منه سهماً فوضعه في كبد القوس ، ثمّ انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ، ثمّ رمى فيه الثانية فشقّ فوق سهمه إلى نصله ، ثمّ تابع الرمي حتّى شقّ تسعة أسهم بعضها في جوف بعض ، وهشام يضطرب في مجلسه ، فلم يتمالك أن قال : عجبت يا أبا جعفر ، وأنت أرمى العرب والعجم ! كلاًّ زعمت أنك قد كبرت عن الرمي. ثمّ أدركته ندامة على ما قال.

وكان هشام لا يكتفي أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته ، فهمّ به وأطرق إطراقة يرتني فيه رأياً ، وأبي واقف بمخافته مواجهاً له وأنا وراء أبي.

فلما طال وقوفنا بين يديه غضب أبي فهمّ به ، وكان أبي إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يتبيّن للناظر الغضب في وجهه ، فلما نظر هشام ذلك من أبي قال له : يا محمّد اصعد. فصعد أبي إلى سريره وأنا أتبعه ، فلما دنا من هشام قام إليه فاعتنقه وأقعدته عن يمينه ، ثمّ اعتنقني

وأفعدني عن بيمين أبي ، ثم أقبل أبي بوجهه فقال له : يا محمد ، لا تزال العرب والعجم تسودها قريش مادام فيهم مثلك ، والله درك ، من علمك هذا الرمي ؟ وفي كم تعلمت ؟

فقال له أبي : قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه ، فتعاطيته أيام حدائتي ، ثم تركته ، فلمّا أراد أمير المؤمنين منّي ذلك عدت إليه .

فقال له : ما رأيت مثل هذا الرمي قطّ مذ عقلت ، وما ظننت أن في العرب أحداً يرمي مثل هذا الرمي ، أين رمي جعفر من رميك ؟

فقال : إنا نحن نتوارث الكمال والتمام الذين أنزلهم الله على نبيه عليه السلام في قوله : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾ [ المائدة : ٥ : ٣ ] ، والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التي يقصر عنها غيرنا .

قال : فلمّا سمع ذلك من أبي ، انقلبت عينه اليمين فاحولت واحمرّ وجهه ، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب ، ثم أطرق هنيئة ، ثم رفع رأسه فقال لأبي : ألسنا بنو عبد مناف ؟ نسبنا ونسبكم واحد ؟ فقال أبي : نحن كذلك ، ولكن الله جلّ ثناؤه اختصنا من مكنون سرّه وخالص علمه بما لم يختصّ أحداً به غيرنا .

فقال : أليس الله جلّ ثناؤه بعث محمداً صلى الله عليه وآله من شجرة عبد مناف إلى الناس كافةً أبيضها وأسودها وأحمرها ؟ من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله مبعوث إلى الناس كافةً ؟ وذلك قول الله تبارك وتعالى ﴿ **وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾ [ آل عمران : ٣ : ١٨٠ والحديد : ٥٧ : ١٠ ] إلى آخر الآية ، فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبي ، ولا أنتم أنبياء ؟!

فقال : من قوله تعالى لنبيه عليه السلام : ﴿ **لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ** ﴾ [ القيامة : ٨٥ : ١٦ ] ، فالذي أبداه فهو للناس كافة ، والذي لم يحرك به لسانه أمر الله تعالى أن يخصنا به من دون غيرنا ، فلذلك كان ينجح أخاه علياً من دون أصحابه ، وأنزل الله بذلك قرآناً في قوله تعالى : ﴿ **وَتَعْيَهَا أذُنٌ وَأَعْيَةٌ** ﴾ [ الحاقة : ٦٩ : ١٢ ] ، فقال رسول الله لأصحابه : سألت الله تعالى أن يجعلها أذنك يا علي . فلذلك قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة : « علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب . » خصّه به رسول الله صلى الله عليه وآله من مكنون علمه ما خصّه الله به ، فصار إلينا وتوارثناه من دون قومنا .

فقال له هشام : إن علياً كان يدعي علم الغيب ، والله لم يطلع على غيبه أحداً ، فمن أين ادعى

ذلك !؟

فقال أبي : إن الله جلّ ذكره أنزل على نبيّه كتاباً بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله : ﴿ وَزُكِّرْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ ، [ النحل : ١٦ : ٨٩ ] ، وفي قوله : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [ يس : ٣٦ : ١٢ ] ، وفي قوله : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [ الأنعام : ٦ : ٣٨ ] ، وفي قوله : ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [ النمل : ٢٧ : ٧٥ ] .

وأوحى الله تعالى إلى نبيّه ﷺ أن لا يُبقَى في غيبه وسره ومكنون علمه شيئاً إلا يناجي به عليّاً ، فأمره أن يؤلّف القرآن من بعده ، ويتولّى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه ، وقال لأصحابه : « حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي عليّ ، فإنه مَنّي وأنا منه ، له ما لي وعليه ما عليّ ، فهو قاضي ديني ومنجز مواعيدي » .

ثمّ قال لأصحابه : « علي بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » .  
ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند عليّ ﷺ ، ولذلك قال رسول الله لأصحابه : « أفضاكم عليّ » أي هو قاضيكم .

وقال عمر بن الخطاب : « لولا عليّ هلك عمر » . أفيشهد له عمر ويوجد غيره ؟

فأطرق هشام طويلاً ثم رفع رأسه فقال : سل حاجتك .

فقال : خلّفت أهلي وغيالي مستوحشين لخروجي .

فقال : قد آمن الله وحشتهم برجعك إليهم ، ولا تقم أكثر من يومك .

فاعتنقه أبي ودعا له وودّعه ، وفعلت أنا كفعل أبي ، ثمّ نهض ومهضت معه ، وخرجنا إلى بابه وإذا ميدان

ببابه ، وفي آخر الميدان أناس قعود عدد كثير ، قال أبي : من هؤلاء ؟ قال الحجاب : هؤلاء القسيسون والرهبان ،

وهذا عالم لهم يقعد لهم في كلّ سنة يوماً واحداً يستفتونه فيفتيهم .

فلفّ أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردايه ، وفعلت أنا مثل فعل أبي ، فأقبل نحوهم حتّى قعد عندهم ،

وقعدت وراء أبي ، ورفع ذلك الخبر إلى هشام ، فأمر بعض غلماناه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي . فأقبل

وأقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا ، وأقبل عالم النصارى وقد شدّ حاجبيه بحريّة صفراء حتّى توسّطنا ، فقام

إليه جميع القسيسين والرهبان مسلمين عليه ، فجاء إلى صدر المجلس فقعد فيه ، وأحاط به أصحابه وأبي وأنا بينهم

، فأدار نظره ثمّ قال لأبي : أمّا أم من هذه الأمة المحرومة ؟

فقال أبي : بل من هذه الأمة المرحومة.

فقال : أمن علمائها أم من جهّالها ؟

فقال له أبي : لست من جهّالها.

فاضطرب اضطراباً شديداً ، ثم قال له : أسألك ؟ فقال له أبي : سل .

فقال : من أين ادّعيتم أنّ أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون ؟ وما الدليل فيما تدّعون

من شاهد لا يجهل ؟

فقال له أبي : دليل ما ندّعي من شاهد لا يجهل ؛ الجنين في بطن أمّه ، يطعم ولا يحدث .

قال : فاضطرب النصراني اضطراباً شديداً ثم قال : كلاً زعمت أنك لست من علمائها؟!

فقال له أبي : ولا من جهّالها . وأصحاب هشام يسمعون ذلك .

فقال لأبي : أسألك عن مسألة أخرى . فقال له أبي : سل .

فقال : من أين ادّعيتم أنّ فاكهة الجنة أبداً غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنة لا تنقطع

، وما الدليل فيما تدّعون من شاهد لا يجهل ؟

فقال له أبي : دليل ما ندّعي أنّ ترابنا أبداً غصّ طريّ موجود غير معدوم عند جميع أهل الدنيا لا ينقطع .

فاضطرب النصراني اضطراباً شديداً ، ثم قال : كلاً زعمت أنك لست من علمائها ؟ فقال له أبي : ولا

من جهّالها .

فقال : أسألك عن مسألة . فقال له : سل .

قال : أخبرني عن ساعة من ساعات الدنيا ليست من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال له أبي :

هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، يهدأ فيها المتبلى ، ويرقد فيها الساهر ، ويفيق المغمى عليه ،

جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين ، وفي الآخريين للعاملين لها ، ودليلاً واضحاً وحجاباً بالغاً على الجاحدين

المنكرين التاركين لها .

قال : فصاح النصراني صيحة ثم قال : بقيت مسألة واحدة ، والله لأسألتك عنها ، ولا تهتدي إلى الجواب

عنها أبداً ! فأسألك .

فقال له أبي : سل ، فإتلك حانث في يمينك .

فقال : أخبرني عن مولودين ولداً في يوم واحد ، وماتا في يوم واحد ، عمر أحدهما خمسون ومئة سنة

والآخر خمسون سنة في دار الدنيا؟!

فقال له أبي : ذلك عزير وعزرة ، ولدا في يوم واحد ، فلمّا بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين

عاماً مرّ عزيز وهو راكب على حماره بقرية بأنطاكية وهي خاوية على عروشها ، فقال : أتى يحيى هذه الله بعد موتها ؟ وقد كان الله اصطفاه وهداه ، فلما قال ذلك القول غضب الله عليه فأماته مئة عام سخطاً عليه بما قال .  
ثم بعثه على حماره بعينه وطعامه وشرابه ، فعاد إلى داره وعزرة أخوه لا يعرفه ، فاستضافه فأضافه ، وبعث إلى ولد عزرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سنّ ابن خمس وعشرين سنة ، فلم يزل عُزير يذكر أخاه وولده وقد شاخوا ، وهم يذكرون ما يذكّرونهم ويقولون : ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنون والشهور ، ويقول له عزرة وهو شيخ ابن مئة وخمس وعشرين سنة : ما رأيت شاباً في سن خمس وعشرين سنة أعلم بما كان بيني وبين أخي عُزير أيام شبابي منك ! فمن أهل السماء أنت ، أم من أهل الأرض ؟  
فقال عُزير لأخيه عزرة : أنا عُزير ، سخط الله عليّ بقول قلته بعد أن اصطفاني وهداني ، فأماتني مئة سنة ثم بعثني لتزدادوا بذلك يقيناً أنّ الله على كلّ شيء قدير ، وها هو حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندهم أعاده الله لي كما كان . فعندها أيقنوا ، فأعاشه الله بينهم خمساً وعشرين سنة ، ثم قبضه الله وأخاه في يوم واحد .

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً ، وقام النصارى على أرجلهم ، فقال لهم عالمهم : جئتموني بأعلم مني وأقعدتموه معكم حتّى يهتكني ويفضحني ، وأعلم المسلمين أنّ لهم من أحاط بعلومنا ، وعنده ما ليس عندنا ، لا والله لا أكلمكم من رأسي كلمة ، ولا قعدت لكم إن عشت سنة .  
فتفرّقوا وأبي قاعد مكانه وأنا معه ، ورفع ذلك الخبر إلى هشام بن عبد الملك ، فلما تفرّق الناس فخصّ أبي وانصرف إلى المنزل الذي كُنّا فيه ، فوفانا رسول هشام بالجائزة وأمرنا ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ، ولا نحتبس لأنّ الناس ماجوا وخاضوا في ما جرى بين أبي وبين عالم النصارى .  
فركبنا دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل مدين على طريقنا إلى المدينة : إنّ ابني أبي تراب الساحرين محمد بن عليّ وجعفر بن محمد الكذابين — بل هو الكذاب لعنه الله — فيما يظهران من الإسلام وردا عليّ ، فلما صرفتهما إلى المدينة مالا إلى القسيسين والرهبان من كفار النصارى وتقرباً إليهم بالنصرانية ، فكرهت أن أنكلّ بهما لقرايتهما ، فإذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس : برئت الذمّة ممن يشاريهما أو يبائعهما أو يصفحهما أو يسلم عليهما ، فإنهما قد ارتدّا عن الإسلام ، ورأى أمير المؤمنين أن تقتلهما

ودوايئهما وغلماهما ومن معهما شرّ قتلة.

قال : فورد البريد إلى مدين ، فلما شارفنا مدينة مدين قدم أبي غلمانه ليرتادوا له منزلاً ويشتروا لدواتنا علفاً ولنا طعاماً.

فلما قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوهنا وشتموننا ، وذكروا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وقالوا : لا نزول لكم عندنا ، ولا شراء ولا بيع يا كفّار ، يا مشركين ، يا مرتدين ، يا كذابين ، يا شر الخلائق أجمعين.

فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا إليهم ، فكلمهم أبي ولين لهم القول وقال لهم : اتقوا الله ولا تغلطوا ، فلسنا كما بلغكم ، ولا نحن كما تقولون ، فاسمعونا. فأجابوه بمثل ما أجابوا الغلمان ، فقال لهم أبي : فهبنا كما تقولون ، افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس.

فقالوا : أنتم أشر من اليهود والنصارى والمجوس ، لأن هؤلاء يؤدون الجزية وأنتم لا تؤدون.

فقال لهم أبي : افتحوا لنا الباب وانزلونا وخذوا منا الجزية كما تأخذون منهم.

فقالوا : لا نفتح ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جيعاً نيعاً ، وتموت دوابكم تحتكم. فوعظهم أبي فازدادوا عتواً ونشوزاً.

قال : فثنى أبي رجله عن سرجه ثم قال لي : مكانك يا جعفر ، لا تبرح. ثم صعد الجبل المطل على مدينة مدين ، وأهل مدين ينظرون إلى ما يصنع ، فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثم وضع إصبغيه في أذنيه ، ثم نادى بأعلى صوته : ﴿ **وَالْيَا مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا** — إلى قوله عز وجل — **بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ [ هود : ١١ : ٨٤ — ٨٦ ] ، نحن والله بقية الله في أرضه.

فأمر الله تعالى ریحاً سوداء مظلمة ، فهبت واحتملت صوت أبي فطرحته في أسمع الرجال والنساء والصبيان ، فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان إلا صعد السطوح وأبي مشرف عليهم.

وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن ، فنظر إلى أبي على الجبل ، فنادى بأعلى صوته : اتقوا الله يا أهل مدين ، فإنه وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه ، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تتلوه جاءكم من الله العذاب وأتى عليكم ، وقد أعذر من أنذر. ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا.

وروي في كتاب المجالس عن أبي بصير قال : دخل على الباقر [ عليه السلام ] مؤمناً من أهل الرملة وقال له : فداك أبي وأمي ، قد مات أبي وهو يتوالى آل أمية وأنا أتولاكم ، فحجى عني ماله لإيماني بكم.

فكتب له أبو جعفر عليه السلام كتاباً وختمه بخاتمه وقال : « امض الليلة إلى البقيع وناد : يا درجان ، يأتيك رجل ، فادفع إليه الكتاب ».

فمضى الرجل فنادى ، فأتاه فأعطاه الكتاب ، فما لبث أن جاء بأبيه أسوداً كالقار ، فقال له الفتى : ما غيرك يا أبت ؟ قال : لهب الجحيم ، كنت أتولى آل أمية وأفضلهم على أهل بيت النبي ، وكنت أبغضك لمولاتك لهم فرويت عنك مالي وهو الخبيثة تحت الزيتون ، وهو مئة وخمسون ألف ديناراً ، فادفع يا بني إلى الباقر منها خمسين ألفاً ولك الباقي. فرجع الرجل ودفع الخمسين ألف ديناراً إلى الإمام<sup>(١)</sup>.

---

فكتب العامل بجميع ذلك إلى هشام ، فارتحلنا في اليوم الثاني ، فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فبطمره ، فأخذوه فطمروه رحمة الله عليه.

وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سم أبي في طعام أو شراب ، فمضى هشام ولم يتهماً له في أبي شيء من ذلك.

ورواه عنه السيد ابن طاوس في كتاب الأمان من أخطار الأسفار والأزمان : ص ٦٦ ، وعنهما في البحار : ٤٦ : ٣٠٦.

ورواه الراوندي في الخرائج والجرائح : ١ : ٢٩١ ح ٢٥ من معجزات الإمام الباقر عليه السلام .

(١) ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٠٩ في آياته عليه السلام ، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين : ص ٢٠٥ ، وابن حمزة في المناقب : ص ٣٧٠ ح ٣ / ٣٠٦.

ورواه الراوندي في الخرائج : ٢ : ٥٩٧ ح ٩ من باب أعلام الإمام الباقر عليه السلام قال : ومنها ما روى أبو عبيدة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل رجل فقال : أنا من أهل الشام أتولاكم وأبرأ من عدوكم ، وأبي كان يتولى بني أمية وكان له مال كثير ، ولم يكن له ولد غيري ، وكان مسكنه بالرملة ، وكانت له حنينة يتخلى فيها بنفسه ، فلما مات طلبت المال فلم أظفر به ، ولا أشك أنه دفنه وأخفاه مني .

قال أبو جعفر : أفتحب أن تراه وتسأله أين موضع ماله ؟ قال : إي والله ، إني فقير محتاج .

فإذا كان يا ذوي البصائر ، هذا شأن الباقر ، فكيف يجوز أن يستامه هشام الفاجر ، ويشخصه إليه وهو صاغر ، ويضيق عليه الموارد والمصادر ، ويخلى من نور غرته المحاريب والمنابر ، فيحقق لمصابه الفاجر ، أن تشقّ الأكباد والمرائر .

لئن مسني ضرر ريب الزمان

فلي أسوة ببني أحمد

تسلط بغياً أكفّ النفاق

منهم على سيّد سيّد

فكتب أبو جعفر كتاباً وختمه بخاتمه ثم قال : انطلق بهذا الكتاب الليلة إلى البقيع حتى تتوسطه ، ثم تنادي : « يا درجان ، يا درجان » ، فإنه يأتيك رجل معتم ، فادفع إليه كتابي وقل : أنا رسول محمد بن علي بن الحسين فإنه يأتيك به ، فاسأله عما بدأ لك . فأخذ الرجل الكتاب وانطلق .

قال أبو عبيدة : فلما كان من الغد أتيت أبا جعفر عليه السلام لأنظر ما حال الرجل ، فإذا هو على الباب ينتظر أن يؤذن له ، فأذن [ له ] فدخلنا جميعاً ، فقال الرجل : الله يعلم عند من يضع العلم ، قد انطلقت البارحة وفعلت ما أمرت ، فأتاني الرجل فقال : لا ترح من موضعك حتى آتيك به ، فأتاني برجل أسود فقال : هذا أبوك . قلت : ما هو أبي ! قال : [ بل ] غيره اللهب ودخان الجحيم والعذاب الأليم ! فقلت له : أنت أبي ؟ قال : نعم . قال : فما غيرك عن صورتك وهيتك ؟ قال : يا بُني كنت أتولى بني أمية وأفضلهم على أهل بيت النبي بعد النبي صلى الله عليه وآله ، فعذبني الله بذلك ، وكنت أنت تتولاهم فكنت أبغضك على ذلك ، وحرمتك مالي فزويته عنك ، وأنا اليوم على ذلك من النادمين ، فانطلق يا بُني إلى جنييتي فاحترف تحت الزيتون خذ المال وهو مئة ألف وخمسون ألفاً ، فادفع إلى محمد بن عليّ خمسين ألفاً والباقون لك .

ثم قال : فأنا منطلق حتى آخذ المال وآتيك بمالك .

قال أبو عبيدة : فلما كان من قابل دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : ما فعل الرجل صاحب المال ؟ قال : [ قد ] أتاني بخمسين ألف درهم ، فقضيت منها ديناً كان عليّ ، وابتعت منها أرضاً بناحية خيبر ، ووصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي .

ورواه عنه المجلسي في البحار : ج ٤٦ ص ٢٤٥ ح ٣٣ من باب معجزاته ومعالي أموره عليه السلام .

فمن قاعد منهم خائفا  
 ومن ثائر قمام لم يعد  
 وما صرفوا عن مقام الصلاة  
 ولا عتفوا في بني المسجد  
 أبوهم وأمهم ممن علمت  
 فنانقص مفاخرهم أو زدي  
 يعز علي هاشم والنيي  
 تلاعب تيم بما من عدي  
 فإرث علي لأولاده  
 إذا آية الإرث لم تفسد  
 أرى الدين من بعد يوم الحسين  
 علياً له الموت بالمرصد  
 سيعلم من فاطم خصمه  
 بأي نكال غداً يرتدي  
 وما آل حرب جنوا إتما  
 أعيد الضلال علي ما بيدي  
 فداؤك نفسي ومن لي بذلك  
 لو أن مولى بعبد فدي  
 فوا لهف نفسي على معدن العلم والعمل ، ونبوع الكرم والفضل ، ومظهر المبهم  
 والمشكل ، ومزيل قواعد الملل ، وقامع شوكة ذوي الخطأ والزلل ، وناشر راية الإيقان وما  
 حي آية الخطل ، من أوعز إليه الربّ الأجل أحكام الشرع في الأزل.  
 ففي كتاب المجالس عن ابن عباس ، عن أبي عمر ، عن صدقة بن أبي موسى (١) ،

(١) في العيون : عن العباس بن أبي عمرو ، عن صدقة بن أبي موسى .

عن أبي نصره قال : لما احتضر أبو جعفر عليه السلام عند الوفاة فدعا بابنه الصادق ليعهد إليه عهده ، فقال له أخوه زيد بن علي : لو امتثلت فيّ بمثل <sup>(١)</sup> الحسن والحسين لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً.

فقال له : « يا أبا الحسن ، إن الإمامة <sup>(٢)</sup> ليست بالتمثال ولا العهود بالرسوم ، وإنما هي أمور سابقة عن حجج الله تعالى ».

ثم دعا بجابر بن عبد الله وقال له : « يا جابر ، حدثنا بما عاينت من الصحيفة ».

فقال له جابر : نعم يا أبا جعفر ، دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهنتها بمولدها <sup>(٣)</sup> الحسين عليه السلام فإذا بيديها صحيفة بيضاء من درّ ، فقلت لها : يا سيّدة النسوان ، ما هذه الصحيفة التي أراها معك ؟  
قالت : « فيها أسماء الأئمة من ولدي ».

فقلت لها : ناولينني لأنظر فيها.

قالت : « يا جابر ، لولا النهي لكنت أفعل ، ولكنّه نهي أن يمسه إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو أهل بيت نبي ، ولكنّه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها ».

قال جابر : فقرأت فإذا فيها : « أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى أمه آمنة ، أبو الحسن عليّ بن أبي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد [ بن هاشم بن عبد مناف ] ، أبو محمد الحسن بن علي البرّ ، وأبو عبد الله الحسين بن عليّ النقيّ وأمهما فاطمة بنت محمد ، أبو محمد علي بن الحسين العدل أمه شهربانو بنت يزديجرد ، أبو جعفر محمد بن علي الباقر أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي [ بن أبي طالب عليه السلام ] ، أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، أبو إبراهيم موسى بن جعفر أمه جارية اسمها حميدة المصفاة ، أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمه جارية اسمها نجمة ، أبو جعفر محمد بن علي

(١) في العيون : « تمثال ».

(٢) في العيون : « إن الأمانات ».

(٣) في العيون : « بمولودها ».

الزكي أمه جارية اسمها خيزران ، أبو الحسن علي بن محمد الأمين أمه جارية اسمها سوسن ، أبو محمد الحسن بن علي الرفيع <sup>(١)</sup> أمه جارية اسمها سماعة وتكنى أم الحسن ، أبو القاسم محمد بن الحسن الحجّة القائم <sup>(٢)</sup> أمه جارية اسمها نرجس [ صلوات الله عليهم أجمعين ] « <sup>(٣)</sup> .

وروي في كتاب المناقب عن الصادق قال : « لما أشخص هشام أبي إلى دمشق سمع الناس يقولون : هذا ابن أبي تراب » .

قال : « فأسند ظهره إلى جدار القبلة ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي [ ﷺ ] ثم قال : اجتنبوا أهل الشقاق وذرية النفاق وحشو النار وحصب جهنم عن البدر الزاهر والبحر الزاخر والشهاب الثاقب <sup>(٤)</sup> ونور المؤمنين <sup>(٥)</sup> والصراط المستقيم ﴿ مَنْ قَبِلَ أَنْ تَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ وَكَانَ اللَّهُ مُفْعُولًا ﴾ <sup>(٦)</sup> » .

ثم قال بعد كلام : « أبصنو رسول الله ﷺ تستهزؤون ؟ أم بيعسوب الدين تلمزون ؟ <sup>(٧)</sup> وأي سبيل بعده تسلكون ؟ وأي حزب بعده تتبعون ؟ <sup>(٨)</sup> هيهات

(١) في العيون : « الرفيق » .

(٢) في العيون : « هو حجّة الله القائم » .

(٣) ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا ﷺ : ١ : ٤٧ ح ١ من الباب ٦ وبين المعقوفات منه .

ورواه أيضاً في كمال الدين وتمام النعمة : ١ : ٣٠٥ ح ١ من الباب ٢٧ ، وعنهما البحار : ٣٦ : ١٩٣ ح ٢ من الباب ٤٠ .

وأورده باختصار الإربلي في كشف الغمّة : ٢ : ٣٣٦ في فضائل الإمام أبي جعفر الباقر ﷺ .

(٤) « أهل الشقاق » أي يا أهل الشقاق . « عن البدر الزاهر » أي عن سوء القول فيه . وزخر البحر : أي مدّ وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه . والثاقب : المضيء . ( البحار ) .

(٥) في المصدر : « وشهاب المؤمنين » .

(٦) سورة النساء : ٤ : ٤٧ .

(٧) الصنو — بالكسر — : المثل ، وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد . واللمز : العيب والوقوع في الناس . ( البحار ) .

(٨) في المصدر : « تدفعون » .

هيهات برز الله بالسبق<sup>(١)</sup> وفاز بالفضل<sup>(٢)</sup> ، واستوى على الغاية ، وأحرز الخطار ، فأنحسرت عنه الأبصار ، [ وخضعت دونه الرقاب ، ] وفرع ذروة العليا فكذب من رام من نفسه السعي وأعياه الطلب ، فأتى لهم التناوش من مكان بعيد<sup>(٣)</sup> .

وقال :

اقْلُوا اقْلُوا لا أبأ لأبـيكم

من اللوم بل سدّوا مكان الذي سدّوا<sup>(٤)</sup>

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البناء

وإن عاهدوا أوفوا ، وإن عقّدوا شدّوا

فأتى يسدّ ثلمة أخي رسول الله إذ شفّعوا<sup>(٥)</sup> ، وشقيقه<sup>(٦)</sup> إذ نسبوا ، ونديده إذ

(١) في المصدر : « برز والله بالسبق » ، أي ظهر وخرج من بينهم بأن سبقهم في جميع الفضائل.

(٢) في المصدر : « بالفضل » ، أي بالعلبة على من راهنه في إحراز سبق الكمال ، قال الفيروزآبادي : الخصل : إصابة القرطاس ، وتخالصوا : تراهنوا على النضال ، وأعرض خصله وأصاب خصله : غلب ، وخصلهم خصلاً وخصالاً — بالكسر — فضلهم . ( البحار ) .

(٣) اقتباس من الآية ٥٢ من سورة سبأ : ٣٤ .

الغاية : العلامة التي تنصب آخر الميدان فمن انتهى إليه قبل غيره فقد سبقه . والخطار — بالكسر — جمع خطر بالتحريك ، وهو سبق الذي يتراهن عليه . فأنحسرت : أي كَلَّت عن إدراكه الأبصار لبعده في السبق عنهم . وفرع : أي سعد وارتفع أعلى الدرجة العليا من الكمال . وكذب — بالتشديد — : أي صار ظهور كماله سبباً لظهور كذب من طلب السعي لتحصيل الفضل وأعياه الطلب ، ومع ذلك ادّعى مرتبته ، ويحتمل التخفيف أيضاً ، ويمكن عطف قوله : « وأعياه » على قوله : « كذب » وعلى قوله : « رام » . والتناوش : التناول ، أي كيف يتيسر تناول درجته وفضله وهم في مكان بعيد منها . ( البحار ) .

(٤) في المصدر : « أو سدّوا مكان الذي سادوا » . لعل المراد : سدّوا الفرج والثلم التي سدّها أهل البيت عليهم السلام من البدع والأهواء في الدين ، أو كونوا مثل الذي سدّوا ثلم الباطل ، كما يقال : « سدّ مسدّه » ، مؤيده قوله : « فأتى يسدّ » ، ويحتمل أن يكون من قولهم سدّ يسدّ أي صار سديداً .

(٥) « فأتى يسدّ » أي كيف يمكن سدّ ثلمة حصلت بفقده عليه السلام بغيره ، والحال أنه كان أخا رسول الله صلى الله عليه وآله إذ صار كلّ منهم شفّعاً لنظيره كسلمان وأبي ذر وأبي بكر مع عمر . ( البحار ) .

(٦) الشقيق : الأخ ، كأنه شقّ نسبه من نسبه ، وكلّ ما إن شقّ نصفين كلّ منهما شقيق ، أي عدّه الرسول صلى الله عليه وآله شقيق نفسه عند ما لحق كل ذي نسب بنسبه . ( البحار ) .

قتلوا<sup>(١)</sup> ، وذي قرنى كترها إذ فتحوا<sup>(٢)</sup> ، ومصلى القبلتين إذ انحرفوا<sup>(٣)</sup> ، والمشهود له بالإيمان إذ كفروا ، والمبيد لعهد المشركين<sup>(٤)</sup> إذ نكلوا ، والخليفة على المهاد ليلة الحصار<sup>(٥)</sup> إذ عجزوا ، ومستودع<sup>(٦)</sup> الأسرار ساعة الوداع . فصمت كل ناطق<sup>(٧)</sup> .

(١) ونديده : أي مثله في الثبات والقوة إذ قتلوا وصرخوا وجوههم عن الحرب . ( البحار ) .

وكان في النسخة : « إذ قبلوا » .

(٢) قوله : « ذي قرنى كترها » إشارة إلى قول النبي ﷺ له ﷺ : « لك كتر في الجنة وأنت ذو قرنيها » ، ويحتمل إرجاع الضمير إلى الجنة ، وإلى الأمة .

وقوله : « إذ فتحوا » أي قال ذلك حين أصابهم فتح ، أو أنه ﷺ ملكه وفوض إليه عند كل الفتح اختيار طرفي كترها وغنائمها ، لكونها على يده ، وعلى تقدير إرجاع الضمير إلى الجنة يحتمل أن يكون المراد فتح بابها ، ويحتمل أن يكون « إذ قبحا » على المجهول من التقييح أي مدحه حين ذمهم . ( البحار ) .

(٣) في المصدر : « إذ فشلوا » . من الفشل : الضعف والجبن . ( البحار ) .

(٤) في المصدر : « والمدعي بعد عهد المشركين » . قال المجلسي : والإدعاء لنبذ عهد المشركين يمكن حمله على زمان النبي ﷺ وبعده ، وعلى الأول المراد أنه لما أراد النبي ﷺ طرح عهد المشركين والمخاربة معهم كان هو المدعي والمقدم عليه وقد نكل غيره عن ذلك ، فيكون إشارة إلى تبليغ سورة براءة وقراءتها في الموسم ونقض عهود المشركين وإيذائهم بالحرب وغير ذلك مما شاكلة ، وعلى الثاني إشارة إلى العهود التي كان عهدها النبي ﷺ على المشركين فنبذ خلفاء الجور تلك العهود وراءهم ، فادعى ﷺ إثباتها وإبقاءها ، والأول أظهر . ( البحار ) .

(٥) في المصدر : « والمدعي بعد عهد المشركين » . قال المجلسي : والإدعاء لنبذ عهد المشركين يمكن حمله على زمان النبي ﷺ وبعده ، وعلى الأول المراد أنه لما أراد النبي ﷺ طرح عهد المشركين والمخاربة معهم كان هو المدعي والمقدم عليه وقد نكل غيره عن ذلك ، فيكون إشارة إلى تبليغ سورة براءة وقراءتها في الموسم ونقض عهود المشركين وإيذائهم بالحرب وغير ذلك مما شاكلة ، وعلى الثاني إشارة إلى العهود التي كان عهدها النبي ﷺ على المشركين فنبذ خلفاء الجور تلك العهود وراءهم ، فادعى ﷺ إثباتها وإبقاءها ، والأول أظهر . ( البحار ) .

(٦) في المصدر : « إذا جزعوا ، والمستودع » .

(٧) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ : ٢١٩ في علمه ﷺ ، وعنه في البحار : ٤٦ : ٣١٧ .

وروي أنه عليه السلام دخل على الوليد يوماً في صورة أعرابي وقعد بمجلس عام واستحضر الناس لسبّ علي بن أبي طالب عليه السلام وأثغر في ثلبه <sup>(٨)</sup> ، فبينما هو كذلك إذ خرج إليه إعرابي على ناقة ذفراها يسيلان لإغذاذ السير <sup>(٩)</sup> دماً ، وقبيحاً ، فلما رآه الوليد من منظرته قال : اذهبوا إلى هذا الأعرابي وأدخلوه عليّ ، فيأتي أراه قاصداً لنا .

فجاء الأعرابي وعقل ناقته بطرف زمامها ، ثم دخل فأورد قصيدة لم يسمع مثلها جودة وعذوبة ، فلما انتهى به الحال إلى قوله :

ولما أن رأيت الدهر ألقى <sup>(١٠)</sup>

عليّ ولحّ في إضعاف حالي  
وفدت إليك أبغي حسن عقبي

أميل <sup>(١١)</sup> بما خصاصات العيال  
وقائلة إليّ وقد رأيتني

أ [ و ] م فمّن ترجّى للمعالي <sup>(١٢)</sup>  
فقلت إلى الوليد أ [ و ] م قاصداً

وقاه الله من غير الليالي

(٨) في العدد القوية والبحار : « وقد اسحنفر في سبّ علي ، واثعنجر في ثلبه » .

اسحنفر الرجل : مضى مسرعاً . يقال : ثعجرت الدم وغيره فاثعنجر : أي صببته فانصب . ( البحار ) .

(٩) ذفرى البعير : أصل أذنيها . وأغذّ السير : أسرع . ( البحار ) .

(١٠) إليّ يؤلّي تألية : إذا قصر وأبطأ . ( البحار ) .

(١١) في العدد القوية والبحار : « أسدّ » .

(١٢) في العدد القوية والبحار :

وقائلة إلى مــــن قــــد رآه يــــؤمّ ومــــن يُرَجّى للمعالي

هو الليث المصور<sup>(١)</sup> شديد بأس

هو السيف المجرّد للقتال

خليفة ربنا الداعي إلينا<sup>(٢)</sup>

وذو الجند التليد أخو المعالي

قال : فقبل مدحته وأجزل عطيته وقال : يا أبا العرب ، قد قبلنا مدحتك وأجزلنا

صلتك ، فاهج لنا أبا تراب.

فوثب الأعرابي يتهافت قطعاً ويزور<sup>(٣)</sup> حنقاً ويشهد<sup>(٤)</sup> شفقاً ، وقال : والله إن الذي

عنيته بالهجاء هو أولى منك بالمدح وأنت أحقّ منه بالهجاء.

فقال له جلساؤه : اسكت نزحك الله<sup>(٥)</sup>.

فقال : علام تتروحي ، ولم لا تبشروني ؟ فوالله ما أبديت سقطاً ، ولا قلت شططاً ،

ولا ذهبت غلطاً ، فقد فضّلت على الوليد من هو أفضل منه ، فذاك علي بن أبي طالب الذي

تجلبب بالوقار ، ونبذ الشنار ، وعاف<sup>(٦)</sup> العار ، وقصد الإنصاف ، وأبد<sup>(٧)</sup> الأوصاف ،

وحصّن الأطراف ، وألف الأشراف ، وأزال الشكوك في الله بشرح ما استودعه الرسول من

مكنون العلم ، الإمام الذي شرفه فوق كلّ شرف ،

(١) المصور : الأسد الشديد الذي يفترس ويكسر. ( البحار ).

(٢) في العدد القوية والبحار : « علينا ».

(٣) في العدد القوية والبحار : « يزأر ».

التهافت : التساقط. وقطعاً : جمع قطعة ، وهي الطائفة من الشيء ، والمراد بها هنا شطر من الكلام.

ويزأر حنقا : الزأر صوت الأسد من صدره. ( البحار ).

(٤) في العدد القوية والبحار : « ويشمذر ». والشميدر — كسفرجل — البعير السريع ، والغلام النشيط

الخفيف كالشمذارة ، والسير الناجي كالشمذار والشمذر. ( القاموس ).

(٥) نزحك الله : أي أنفذ الله ما عندك من خيره. ( البحار ).

(٦) الشنار — بالفتح — أقبح العيب والعار. وعاف الشيء : كرهه.

(٧) أبد الأوصاف : أي جعل الأوصاف الحسنة جارية بين الناس ، أو بتخفيف الباء المكسورة من قولهم أبد

كفرح : إذا غضب وتوحّش ، فالمراد الأوصاف الرديئة. ( البحار ). وفي النسخة : « وبدأ ».

وسلفه في الجاهلية أكرم من كلّ سلف ، لا تعرف الماديات إلاّ بهم ، ولا الفضل إلاّ فيهم ، صفوة اصطفاهما الله واختارها ، فلا يغترّ الجاهل بأنّه قعد عن الخلافة بمثائرة من ثار عليها وجادل بها السلال المارقة والأعوان الظالمة ، ولئن قلت ذلك كذلك إنما استحقتها بالسبق ، تالله ألكم حجة في ذلك ؟ هذا سبق صاحبكم إلى المواضع الصعبة ، والمنازل الشعبة ، والمعارك المرّة ، كما سبق إليها على الذي لم يكن بالقعبة ولا الهبعة <sup>(١)</sup> ، ولا مُضغناً إلى الله ولا منافق <sup>(٢)</sup> .

رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدرء عن الإسلام كلّ أصبوحه ، ويذبّ عن كلّ أمسية ، ويلج بنفسه في الليل الديجور الحلكوك <sup>(٣)</sup> مرصداً للعدو ، هو ذل <sup>(٤)</sup> تارة وتضكضك <sup>(٥)</sup> أخرى ، ويأرب لزبة آبيه قسيّة وأوان آن أرونان <sup>(٦)</sup> قذف نفسه في لهوات وشيجة وعليه زعفة ابن عمّه الفضفاضة ، وييده خطية عليها سنان لهزم <sup>(٧)</sup> ،

(١) قبع القنفذ يقبع قبوعاً : أدخل رأسه في جلده ، وكذلك الرجال إذا أدخل رأسه في قميصه ، وامرأة قبعة طلعة : تقبع مرة وتطلع أخرى. والقعبة أيضا طُوَيْرَ ابقع مثل العصفور يكون عنده حجرة الجرذان ، فإذا فزع ورمي بحجر انقبع فيها.

وهبع هبوعاً : مشى ومدّ عنقه ، وكأنّ الأول كناية عن الجبن ، والثاني عن الزهو والتبختر. (البحار). وفي النسخة : « بالقعبة ولا الهبعة ».

(٢) في البحار : « ولا مضطغنا آل الله ولا منافقاً ».

(٣) الحلكوك — بالضم والفتح — : الأسود الشديد السواد. (البحار).

(٤) هو ذل في مشيه : أسرع. (البحار).

(٥) الضكضكة : مشية في سرعة ، وتضكضك : انبسط وابتهج ، والأخير أنسب .. (البحار).

(٦) في العدد والبحار : « لزبة آتية » ، واللزبة : الشدة. قوله : آتية : أي تأتي على الناس وتهكمهم ، وفي بعض النسخ : « آتية » أي يأبى عنها الناس. والقسيّة : أي شديدة من قولهم : عام قسيّ أي شديد من حرّ أو برد. وأن : أي حار ، كناية عن الشدّة. يوم أرونان : صعب. (البحار).

(٧) وشجية : ما اشتبك من الحروب والأسلحة. والزعفة : الدرع اللينة. والفضفاض : الواسعة. والرماح الخطية : منسوبة إلى خط موضع بالمامة. واللهزم من الأسنّة : القاطع. (البحار).

فيرز عمرو بن عبد ودّ القرم الأود<sup>(١)</sup> والخصم الألدّ ، والفارس الأشدّ ، على فرس عنجوج ، كأنه يجرّ نحره بالخليلوج ، فضرب قونسه ضربة قنّع<sup>(٢)</sup> بها عنقه .  
 أو نسيتم عمرو بن معدى كرب الزبيدي إذ أقبل يسحب دلّال<sup>(٣)</sup> درعه ، مدلاً بنفسه ، قد زحزح الناس عن أماكنهم ، وهضهم عن مواضعهم ، ينادي : أين المبارزون ، يميناً وشمالاً ، فانقضّ عليه كأسود ونيق أو كصيخودة<sup>(٤)</sup> منحنيق فوقصه وقص القطام بحجر<sup>(٥)</sup> الحمام وأتى به إلى رسول الله ﷺ كالبعير الشارد يقاد كرهاً وعينه تدمع وأنفه يرمع<sup>(٦)</sup> وقلبه يجزع .  
 وكم له من يوم عصيب برز فيه إلى المشركين بنية صادقة وقد كشف أميل أحجم<sup>(٧)</sup> أعزل .

- 
- (١) القرم : البعير يتخذ للفحل ، والسيد . والأود : الاعوجاج ، والمراد به المعوج ، أو هو « الأرد » بالراء والدال المشددة لردة الخصام عنه . ( البحار ) .  
 (٢) في البحار : « بالينجوج » . العنجوج : الفرس الجيد . والينجوج : العود الذي يتبخّر به .  
 والقونس : أعلى البيضة من الحديد . وقنعت المرأة : ألبستها القناع ، وقنعت رأسه بالسود ضرباً . ( البحار ) .  
 (٣) في البحار : « ذلاذل » . ذلاذل الدرع : ما يلي الأرض من أسافله . ( البحار ) .  
 (٤) في البحار : « كسود نيق أو كصيخودة » . والسود كأنه جمع الأسود . بمعنى الحية العظيمة وإن كان نادراً . والنيق — بالكسر — : أعلى موضع من الجبل . ( البحار ) .  
 وفي هامش العدد القوية : الصحيح « السودنيق » والكلمة واحدة وزان زنجبيل ، ويضمّ أوله ، بمعنى الصقر والشاهين ، وهو المناسب لقوله : « فأنقذ » .  
 والصيخودة : كأنها بمعنى الصخرة وإن لم نرها في كتب اللغة . ( البحار ) .  
 (٥) في البحار : « بحجره » .  
 وقص عنقه : كسرهما . والقطام — كسحاب — : الصقر . ( البحار ) .  
 (٦) رمع أنفه من الغضب : تحرك . ( البحار ) .  
 (٧) في العدد القوية والبحار : « وهو أكشف أميل أحجم » .  
 الأكشف : من ينهزم في الحرب . والأميل : الجبان . والأجم : الرجل بلا رُمح . والأعزل : الرجل المنفرد المنقطع ومن لا سلاح معه . ( البحار ) .

ألا وإني أخبركم بخبر علي إنه مني بأوباش كالمراطة بين لغموط<sup>(١)</sup> وحجابه ومقدم ومهدم حملت<sup>(٢)</sup> به شوهاء شهواء في أقصى مهيلها فأتت به محصناً ، وكلها<sup>(٣)</sup> أهون على علي من سعادة بقل<sup>(٤)</sup>.

أبهدا يستحق الهجاء ؟ أم بعزمه<sup>(٥)</sup> الحاذق وقوله الصادق وسيفه الفالق ؟ إنما يستحق الهجاء من سامه إليه وأخذ الخلافة وأزالها عن الورثة<sup>(٦)</sup> وصاحبها ينظر إلى فيئه ، وكأن الشبا مرع تلبسه<sup>(٧)</sup> حتى إذا لعب بها فريق ، بعد فريق ، وخريق<sup>(٨)</sup> بعد خريق ، اقتصروا على ضراعة الوهز وكثرة البز<sup>(٩)</sup> ، ولو ردّوه إلى سمت الطريق والمرت<sup>(١٠)</sup> البسيط والتامور العزيز<sup>(١١)</sup> لألفوه<sup>(١٢)</sup> قائماً واضع الأشياء<sup>(١٣)</sup>

(١) الأوباش : الأخلاط والسفلة. والمراطة : ما سقط في التسريح أو التنف. واللغموط لم أحده في اللغة ، وفي القاموس : اللعط كزبرج : المرأة البذية ، ولا يبعد كون الميم زائدة ، واللغط : الأصوات المختلفة والجلبة . ( البحار ) .

(٢) في العدد القوية والبحار : « وحجابه وفقامه ومغذمر ومهزمر حملت » . فقم فلان : بطر وأشر ، والأمر لم يجر على استواء. وغذمره : باعه جزافاً ، والغذمرة : الغضب والسخط ، واختلاط الكلام والصياح ، والمغذمر : من يركب الأمور فيأخذ من هذا ويعطي هذا ويدع لهذا من حقه. والهزرة : الحركة الشديدة ، وهزمره : عنف به . ( البحار ) .

(٣) في البحار : « فأتت به محصناً بحتاً ، وكلهم » .

(٤) في العدد القوية والبحار : « سعادة بقل » .

(٥) في البحار : « الهجاء وعزمه » .

(٦) في البحار : « الورثة » .

(٧) في العدد القوية والبحار : « وكأن الشبادع تلبسه » . والشبادع : جمع شبدع بالبدال المهملة كزبرج ، وهو العقرب. يقال : لسبته الحية وغيرها كمنعه وضربه لدغته. ( البحار ) .

(٨) المراد بالخريق من يخرق الدين ويضيعه ، وكان يمتل النون فيهما فالفرنق كقنفذ : الرديء ، والخرق كزبرج : الرديء من الأرانب. ( البحار ) .

(٩) في العدد القوية والبحار : « وكثرة الأبز » .

الوهز : الوطي ، والدفع ، والحث. والأبز : الوثب والبغي. ( البحار ) .

(١٠) المرت : المفازة. ( البحار ) .

(١١) التامور : الوعاء ، والنفس وحياتها ، والقلب وحياته ، ووزير الملك ، والماء ، ولكل وجه

في مواضعها ، لكنهم انتهزوا الفرصة واقتحموا الغصّة وآبوا<sup>(١٤)</sup> بالحسرة.  
 فتربّد وجه الوليد ، وغصّ بريقه ، وشرق بعبرته ، كأنما فقيء<sup>(١٥)</sup> في عينه حبّ المض  
 الحازق ، فأشار عليه بعض جلسائه بالإنصراف ، وهو لا يشكّ أنّه مقتول ، فانصرف فوجد  
 بعض الأعراب داخلاً على الوليد فقال له : هل لك أن تأخذ خلعتي الصفراء وتدفع إليّ  
 خلعتك السوداء وأجعل لك بعض الجائزة ؟ فقبل الأعرابي الداخل وأخذ وأعطى ، ثمّ استوى  
 على راحلته وغاص في بیدائه وتوغّل في صحرائه<sup>(١٦)</sup> واعتقل الأعرابي الداخل فضربت عنقه  
 وجيء برأسه إلى الوليد ، فقال : ليس هذا بصاحبنا ، وأنفذ الخيل السراع في طلبه فلحقوه  
 بعد وناء<sup>(١٧)</sup> ، فلمّا أحسّ بهم أدخل يده في كنانته وجعل يخرج سهما بعد سهم يقتل به  
 فارساً فارساً إلى أن قتل منهم أربعين فارساً وانهزم الباقون ، فجاءوا إلى الوليد فأخبروه بذلك  
 ، فأغمي عليه يوماً وليلة ، فلمّا أفاق قال : يا قوم ، إني أجد على قلبي غمّة كالجبل من  
 فوت الأعرابي. الحديث<sup>(١٨)</sup>.

مناسبة. ( البحار ).

(١٢) في العدد القوية والبحار : « ألغوه ».

(١٣) في العدد القوية والبحار : « واضعاً الأشياء ».

(١٤) في العدد القوية والبحار : « وآبوا ».

(١٥) كأنما فقيء : أي كأنما كسر حاذق لا يخطئ حبّاً يعض العين ويوجعها في عينه ، فدخل ماؤه فيها كحبّ  
 الرمان أو الحصرم ، عبّر بذلك عن شدة احمرار عينه. ( البحار ).

(١٦) في العدد القوية والبحار : « وغاص في صحرائه وتوغّل في بیدائه ».

(١٧) في العدد القوية والبحار : « لأى ». واللاى : الإبطاء والاحتباس والشدة.

(١٨) ورواه علي بن يوسف بن المطهر الحلبي في العدد القوية : ص ٢٥٣ قال : روى أبو الحسن اليشكري قال :

حدثني عمرو بن العلاء قال : حدثني يونس النحوي اللغوي قال : حضرت مجلس الخليل بن أحمد العروضي قال :

حضرت مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، قال : وقد اسحنفر في سبّ علي واثعنجر في ثلبه ، إذ

خرج عليه أعرابي على ناقة له وذفرها يسيلان لاغذاذ السير دماً ...

ورواه عنه المجلسي في البحار : ج ٤٦ ص ٣٢١.

ولله درّ من قال من الرجال الأبدال :

أعلام دين راسخ لهم  
في نشر كل فضيلة نشر  
وهم الرياض المونقات لهم  
في طي كل رياضة صدر  
فكفاهم فخراً إذا افتخروا  
ما دام حياً فيهم الفخر  
وصلوا نهارهم بلباسهم  
نظراً وما لوصالهم فجر  
وظووا على مضمض سرائرهم  
صبراً وليس لطيهم نشر  
يا غائبين متى بقر بكم  
من بعد وهن يجير الكسر  
الفيء منقسم لغيركم  
وأكفكم من فيئكم صفر  
والمال حل للعصاة ويحرمه  
الكرام السادة الغرّ  
فصيبهم منه الأعمّ على  
عصيانهم ونصيبكم نزر  
والناس في أمن وليس لهم  
من طارق يغشاهم حذر  
ويكاد من خوف ومن فزع  
بكم يضيق البر والبحر

لكنه لا بد من فرج

والأمر يحدث بعده الأمر

فوا حسرة الدين على قمر الفضائل ، كيف حسف بأيدي الجفافة الأراذل ، حملهم الحسد الخاذل والبغضاء والغوائل ، على إطفاء نور الله الكامل ، فعمدوا إلى وليه الفاضل ، وحكمه الفاضل ، فأذاقوه السمّ القاتل ، وغيبوا هيكله الشريف تحت رجام الجنادل .

روى أبو بصير قال : بعث الوليد بن عبد الملك إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام بسرج مسموم وأمره بالركوب عليه ، فلما ركبه تورّمت قدماه وفخذاه وأعتل العلة التي مات فيها ، فلما عزم على المصير إلى روح الله وربحانه ، وحلول منازل جنانه ، واشتاق إلى لقاء محبوبه ، ليفوز منه بنيل مطلوبه ، ودعاه هوى الآباء والأجداد ، وأشعلت نار شوقه نفحات الوداد ، أوصى إلى ابنه أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام حسب ما أمره القادر الخالق ونصّ عليه ، وسلّم مواريث آبائه إليه ، كما روي عنه عليه السلام ، قال :

« كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه ، فأوصاني بأشياء في تغسيله وتكفينه وقبره . »

قال الصادق عليه السلام : « فقلت له : جعلت فداك يا أبتاه ، والله ما رأيتك منذ شكوت أحسن منك هيئة اليوم ولست أرى عليك للموت أثراً . فقال لي : يا بُني ، إني سمعت جدك عليّ بن الحسين ينادي من وراء الجدار : يا محمد تعال وعجل . »

ثم قال لي : يا بُني قم فأدخل عليّ أناساً من قريش حتى أشهدهم . »

قال الصادق عليه السلام : « فقممت وأتيته بأناس ، فقال لي : يا بني ، إذا أنا مت فغسلني وكفني وارفع قبري أربع أصابع ، ورشّه بالماء . »

فلما خرجوا قلت : يا أبت ، لو أمرتني بهذا صنعته ، فلاي شيء أمرتني بإدخال هؤلاء

النفر !؟

فقال لي : يا بُني ، أردت أن لا تنازع في الإمامة ، ولا تختلف عليك الشيعة ،

لأن كل من أوصى إليه السابق من الأئمة فهو الخليفة بعده.

وما زال عليه السلام يناجي ربه ويدعوه حتى قضى نحبه صلوات الله وسلامه عليه»<sup>(١)</sup>.

وكانت وفاته في يوم الاثنين رابع ذي الحجة سنة أربع عشر ومئة من الهجرة<sup>(٢)</sup>.

فقامت الواعية من داره ، وعلا النحيب من نسائه وجواره ، وخرجت نساء بني هاشم مشققات الجيوب ، ناشرات الشعور ، خامشات الوجوه ، لاطمات الحدود ، فيا له من يوم ما أشده على آل الرسول ، وما أمضه على عليّ والبتول ، فقد انطمس فيه المعقول والمنقول ، وغادر شمس الإمامة الأفول.

أو لا تكونون يا ذوي العقول ، كمن ألبسه يومه المهول ، أثواب الضنى والنحول ، وكدر عليه هنيء المشروب والمأكول ، فرثاه وندبه بما صورته القرائح ، من المراثي والمدائح ، وأجرى عليه الدموع السوافح ، ولله درّه من راثٍ ونائح.

---

(١) وقريباً منه رواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٠٧ باب الإشارة والنص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما : ح ٨ ، وعنه في البحار : ٤٦ : ٢١٤ .

ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ١٨١ وعنه في البحار : ٤٧ : ١٣ ح ٩ من الباب ٩ .

ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٦٨ ، والإربلي في كشف الغمة : ٢ : ٣٧٩ .

وروى قسماً منه الصفار في بصائر الدرجات : ص ٤٨٢ ح ٦ من الباب ٩ من الجزء ١٠ مع اختلاف في

الألفاظ ، وعنه في البحار : ٤٦ : ٢١٣ ح ٤ من الباب ١ .

(٢) لاحظ الإرشاد للمفيد : ٢ : ١٥٨ ، والمنقب لابن شهر آشوب : ٤ : ٢٢٧ في أحواله وتاريخه عليه السلام ،

وترجمة الإمام الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر : ص ١٦٣ .

## المصرع الثالث عشر

### وهو مصرع الصادق عليه السلام

ما لي أرى أرباب الإيمان في غفلة ساهين ، وأصحاب الأديان عمّا يراد بهم غافلين ،  
وبزهوة دين الدنيا لاهين ، وعلى نمارق غرورها متّكئين ، وفي سرر بمجتها راقدين ، ولمعانقة  
خودها<sup>(١)</sup> طالبين ، وعن سلوك مناهج الآخرة قاعدين ، وفي السعي لتحصيلها متوانين ،  
وعن نعيمها الدائم عمين !؟

ما هذا شأن العاقلين ، ولا من عادة العارفين ، ويجهم أما كانوا بالنصوص سامعين ،  
أم سمعوا وما كانوا موقنين ، فأقسم بديان الدين وبارئ الخلائق أجمعين ، إنهم عن ذلك  
مسؤولون ، وعلى القطمير والقنطار محاسبون ، وإنهم إلى الآخرة لصائرون ، وبالعبور على  
حسر جهنم لمكلفون.

فتروّدوا أيها المسافر ، فالطريق بعيد ، وتفقه أيها المتاجر لئلا ترتطم في بحار التفنيد ،  
وانظر بعين بصيرتك تكن بصيراً ، وصفّ مورد سريرتك تكن مجبوراً ، واكتم أيها العاشق  
فمحبوبك كنوم ، ومت بهواك أيها الوامق فالرقيب نوم ، وخذ قول النبي الجيد ، واقتد  
بالعاشق الوحيد ، فقد أوضح لك الطريق ، وأوقفك على جادة التحقيق ، بقوله في كلامه  
المرويّ في صحيح الأسانيد : « من عشق فكنم فمات فهو شهيد »<sup>(٢)</sup>.

(١) الخود : الشابة الناعمة الحسنه الخلق ، جمعه خُود وخودات.

(٢) تاريخ بغداد : ١١ : ٢٩٧ عن ابن عباس ، وفيه : « وعفّ فمات ».

كتر العمّال : ٣ : ٣٧٢ / ٦٩٩٩ عن عائشة ، وح ٧٠٠٠ خطيب عن ابن عباس ، و ٤ : ٤٢٠ /

١١٢٠٣ خطيب عن ابن عباس.

ويك ، أتدعي المحبة وتسلك غير طريق المحبوب ؟ وترزين قامتك بخلع الرغبة وأنت بعيد عن المطلوب ، جاف جنبك عن فراش الهناء إن كنت طامعاً في اللقاء ، وأنزح بقلبك عن مواطن القلى إن رمت الوصال في الحمى ، أترى المحبوب زائر وأنت مرقوب ؟ وتتمنى الإستراحة بقربه وقلبك بهوى غيره متعوب ؟ ألم يرفع لك أعلام الهداية الواضحة ، ويوقفك على نجوم الدراية اللائحة ؟ فما حجتك في التواني ؟ وما وسائلك في ترك القرب والتداني ؟ ألم يبلغك على لسان النبي الأواه : ﴿ قُلْ [ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَ ] اتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (١) ؟ ألم يعرفك شأن العشاق بلا اشتباه بقوله : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ (٢) ؟

فدونك الرفيق فقد أمن الطريق ، وقد وقفت على التحقيق ، فإياك والتعويق ، الطريق محمد وآله ، ومتابعة دين الحق ورجاله ، فهم سرّ الله المخزون ، وأولياؤه المقرّبون ، وهم الكاف والنون ، إلى الله يدعون ، وعنه يقولون ، وبأمره يعملون ، وفي ذلك سرّ مصون ، ومن أنكر ذلك فهو شقيّ ملعون ، فكلمة في الذكر الحكيم ، والكلام القديم ، من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب والحق والصراط ، فهم هم ، لأنّ ظاهرهم باطن الصفات ، وهم السرّ المستودع في الكلمات ، أما سمعت قول النبي الهادي عليه السلام : « إِنَّ لِلَّهِ أَعْيُنًا وَأَيْدِيًا » .

فهم الجنب العليّ ، والوجه الرضي ، والمثل الرويّ ، والصراط السويّ ، والوسيلة إلى الله ، والوصلة إلى عفوه ورضاه ، فهم عين الأحد ، فلا يقاس بهم من الخلق أحد ، وهم خاصة الله وخالصته ، وسرّ الديان وكلمته .

البداية والنهاية : ١١ : ١٢٥ ، الجامع الصغير للسيوطي : ٢ : ٢٦٣ / ٨٨٥٣ ، سبيل الرشاد والهدى للصالحى الشامى : ١٢ : ٩٣ باب ٣٩ ، فيض القدير : ٦ : ٢٣٢ / ٨٨٥٢ ، شرح النهج لابن أبي الحديد : ٢٠ : ٢٣٣ .

(١) سورة آل عمران : ٣ : ٣١ .

(٢) سورة البقرة : ٢ : ١٦٥ .

تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل

وملئت إلى ذكرى حبيب ومترل

وناديتي الأشواق ويحك هذه

منازل من هوى فدوك فانزل

عد يا قلب إلى هواك الراسخ ، ودع عنك لمع البرق اللاتح ، وانفرد فليس الجمع من  
حزبك ، ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ \* ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، أتى للمعدم واللذات ، وأتسى  
للعليل وعناق الغانيات ؟ كيف يستر قلب من أصيب بمداته ، وحطم الدهر نواجم لذاته ؟  
أبعد مصاب الإمام الناطق للقلب سرور ؟ وبعد قتل الحجّة الصادق يتهنّى الحبّ بجمور ؟  
هيهات ما ذلك شأن الموالين ، بل هو فعل القالين .

مقيل ولا تمّ جناه مقيل	تقاضي النوى متّافما في ظلاله
علاج نحول لا يكاد يحول	فحسي إذ شطّت بكم غربة النوى
وأعجب ما يشفى الغليل عليل	أروم بمعتلّ الصبائر غلّتي
مثالكم أو عزّ منك مثيل	لعل الصبا إن شطّت الدار أو نأى
ياريه من مرّ النسيم رميل	أحيي الحيا إن صاب من صوب أرضكم
يداوى عليل أو ييلّ غليل	تمرّ بنا في الليل وهنأ عسى بها
لديّ بريق الثغر منك يذيل	سرى وبريق الثغر وهنأ كأتما
غشاه بمعتلّ الشمال شمّول	وأنشأ شمال الغور لي منك نشأة
ومتهمّة في الركب ليس تؤل	أمتهمّة قلبي مع اليبين سلوة

روي في كتاب الراوندي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « علمنا غابر ومزبور ،  
ونكت في القلوب ، ونقر في الأسماع ، وعندنا الجفر الأبيض والجفر الأحمر ، أمّا الجفر الأبيض  
فهو التوراة ، وأمّا الجفر الأحمر فهو سلاح رسول

(١) سورة الفجر ٨٩ : ٢٨ .

الله صلى الله عليه وآله ، وعندنا مصحف فاطمة وهو علم ما يكون من الحوادث واسم من يملك منا إلى يوم القيامة ، وعندنا الجامعة وهي ما يحتاج الناس إليه من أمور دينهم ، وعندنا الصحيفة وفيها اسم من ولد ومن يولد إلى يوم القيامة ، ذلك فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون» <sup>(١)</sup>.

وروي في كتاب المجالس أن مولد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كان يوم الاثنين سابع [ عشر ] ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين من الهجرة <sup>(٢)</sup>.

(١) رواه الراوندي في الخرائج : ٢ : ٨٩٤ قال : وكان عليه السلام يقول : « علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع ، وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام ، وإن عندنا الجامعة التي فيها جميع ما يحتاج الناس إليه ».

فستل عن تفسيرها فقال : « أما الغابر فالعلم بما يكون ، وأما المزبور فالعلم بما كان ، وأما النكت في القلوب فالإلهام ، والنقر في الأسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم ، وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت ، وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود ، وفيها كتب الله الأولى ، وأما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث واسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة ، وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً إمام رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن أبي طالب بيده ، فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة ، حتى أرس الخدش والجلدة ونصف الجلدة ».

وقال : « ألواح موسى عندنا ، وعصا موسى عندنا ، ونحن ورثة النبيين ، حديثي حديث أبي ، وحديث أبي حديث جدّي ، وحديث جدّي حديث علي بن أبي طالب ، وحديث علي حديث رسول الله ، وحديث رسول الله قول الله عزّ وجلّ ».

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٢٦٤ ح ٣ وص ٢٣٩ ح ١ من باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام من كتاب الحجّة ، والصفار في بصائر الدرجات : ص ١٥١ ح ٣ من الباب ١٤ وأحاديث قبله وبعده ، والمفيد في الإرشاد : ٢ : ١٨٦ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٢٩٤ برقم ٢٤٦ ، والإربلي في كشف الغمة : ٢ : ٣٨١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٩٨ في معالي أموره عليه السلام .

(٢) ورواه — مقتصرأ على سنة الولادة — الكليني في الكافي : ١ : ٤٧٢ ، وابن الخشاب في موليد

وروي أيضاً في كتاب النوادر يرفعه إلى عبد العظيم [ بن عبد الله ] الحسيني قال :  
دخل عمر [ و ] بن عبيد البصري على أبي عبد الله عليه السلام ، فلما سلم وجلس تلا هذه الآية  
: ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ثم سأل عن الكبائر ، فأجابه عليه السلام فخرج أبو عبيد  
وله صراخ وبكاء وهو يقول : هلك والله من عمل برأيه ونازعكم في الفضل <sup>(٢)</sup> .

وروي في كتاب ثواب الأعمال عن المعلّى بن خنيس قال : خرج أبو عبد الله الصادق  
عليه السلام في ليلة قد رشت السماء وهو يريد ظلّة بني ساعدة ، فاتبعته فإذا [ هو ] قد سقط منه  
شيء فقال : « بسم الله ، اللهم رده علينا » .

[ قال : ] فأنتيته فسلمت عليه ، [ ف ] قال : « أنت معلّى » ؟

قلت : نعم ، جعلت فداك .

فقال لي : « الشمس بيدك ، فما وجدت من شيء فادفعه إلي » .

قال : فإذا بخبز متنتشر ، فجعلت أدفع إليه ما أجد <sup>(٤)</sup> ، فإذا أنا بجراب مملوء

الأئمة : ( مجموعة نفيسة : ص ١٨٥ ) ، والمفيد في الإرشاد : ١٧٩ .

وقال الطبرسي في إعلام الوري : ص ٢٦٦ : ولد بالمدينة لثلاث عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الأول  
سنة ثلاث وثمانين من الهجرة .

قال : المجلسي في البحار : ٤٧ : ١ : ٢ : قال الشهيد في الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين سابع  
عشر ربيع الأول سنة وثلاث وثمانين . ومثله في تاريخ الغفاري وفي الجدول من مصباح الكفعمي : [ ص ٥٢٣ ] .

ومثله في المناقب لابن شهر آشوب : ٤ : ٣٠١ في تواريخ وأحواله عليه السلام ، والحلي في العدد القويّة : ص

١٤٧ .

وفي تاريخ ولادته قول آخر ، راجع البحار : ٤٧ : ١ .

(١) سورة الشورى : ٤٢ : ٣٧ ، والنجم : ٥٣ : ٣٢ .

(٢) ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٢٧٣ مع إضافات .

(٣) في المصدر : « رد » .

(٤) في المصدر : « ما وجدت » .

خبزاً<sup>(١)</sup> ، فقلت له : جعلت فداك ، ( دعني )<sup>(٢)</sup> أحمله عنك .

فقال : « لا ، أنا أولى منك بحمله<sup>(٣)</sup> ، ولكن امض معي . »

فانطلقت معه وأتينا<sup>(٤)</sup> ظلّة بني ساعدة ، وإذا بأناس نيام<sup>(٥)</sup> ، فجعل يدسّ الرغيف والرغيفين تحت ثوب كل واحد منهم حتّى أتى على آخرهم وانصرفنا ، فقلت له : جعلت فداك ، هل يعرف هؤلاء الحقّ؟<sup>(٦)</sup>

فقال : « لو عرفوا ( الحقّ )<sup>(٧)</sup> لو أسبناهم بالدقّة والملح !<sup>(٨)</sup> »

فوا لهف نفسي على الإمام ، وربيع الأرامل والأيتام ، والمطعم لوجه الله الطعام ، وفاروق الحلال والحرام ، الصادق في الفعل والكلام ، والمتزّه عن الخطايا والآثام ، وعماد الدين والقوام ، والعروة الوثقى التي ليس لها انفصام ، ولله درّ من قال من الأنام :  
أبني المفآخر وآلآذين عآلا لهم على هام السهى القدر

(١) في المصدر : « ما وجدت . »

(٢) ليس في المصدر .

(٣) في المصدر : « أولى به منك . »

(٤) في المصدر : « ... امض معي . قال : فأتينا . »

(٥) في المصدر : « فإذا نحن بقوم نيام . »

(٦) في المصدر : « ثم انصرفنا ، قلت : جعلت فداك ، يعرف هؤلاء الحقّ . »

(٧) ليس في المصدر .

(٨) رواه الصدوق في ثواب الأعمال : ص ١٤٤ وجميع ما بين المعقوفات منه ، وفيه : « بالدقّة » — والدقّة هي الملح — إن الله لم يخلق شيئاً إلا وله خازن يخزنه إلا الصدقة فإنّ الربّ تبارك وتعالى يليهما بنفسه ، وكان أبي إذا تصدّق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتدّه منه وقبّله وشمّه ثم ردّه في يد السائل ، وذلك إنّها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل ، فأحببت أن أناول ما ولاها الله تعالى ، إن صدقة الليل تطفئ غضب الربّ وتمحق الذنب العظيم وتحوّن الحساب ، وصدقة النهار تثمر المال وتزيد في العمر ، إن عيسى بن مريم عليه السلام لما مرّ على البحر ألقى بقرص من قوته في الماء ، فقال له بعض الحواريين : يا روح الله وكلمته ، لم فعلت هذا؟ هو من قوتك؟ قال : فعلت هذا لتأكله دابة من دواب الماء وثوابه عند الله العظيم . »

أسمائكم في الذكر معلنة  
شهدت بها الأعراف معرفة  
وبراءة شهدت بفضلكم  
وتعظّم التوراة قـدركم  
ولكم مناقب قد أحاط بها  
ولكم علوم الغائبات فمنها  
هذا ولو شجر البسيطة أقللا  
وفسيح هذي الأرض مجملية  
والإنس والأملاك كاتبية  
ليعددوا ما فيه حصّكم  
لم يدركوا عُشر العشير وهل

يجلو محاسنها لنا الذكر  
والنحل والأنفال والزمر  
والنور والفرقان والحشر  
فاذا انتهى سفر حكى سفر  
الإنجيل حار بوصفها الفكر  
الجامع المخزون والجفر  
م وسبعة أبحر حبر  
طرس فمنها السهل والوعر  
والجنّ حتّى ينقضى العمر  
ذو العرش حتّى ينفد الدهر  
يُحصى الحصى أو يُحصر الذرّ

وروي في كتاب الاحتجاج أنّه دخل أبو شاكر الديصاني - وهو زنديق - على أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، فقال له : يا جعفر ، دلّني على معبودي .

فقال [ له أبو عبد الله عليه السلام ] : « اجلس » . فإذا غلام صغير في كفّه بيضة يلعب بها ، فقال [ أبو عبد الله عليه السلام ] : « ناولني يا غلام هذه البيضة » . فناوله إيّاها ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : « يا ديصاني ، هذا حصن مكنون ، له جلد غليظ ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق ، وتحت الجلد الرقيق ذهبية مائعة وفضة ذاتية ، فلا الذهبية المائعة تختلط بالفضة الذاتية ولا الفضة الذاتية تختلط بالذهبية المائعة ، فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح [ ف ] يجبر عن إصلاحها ، ولم يدخل فيها داخل مفسد فخبّر عن فسادها ، لا ندري للذكر خلقت أم للأنتى ؟ تنفلق عن مثل ألوان الطواويس ، أتري لذلك مدبراً أم لا » ؟

فأطرق ملياً وقال : <sup>(١)</sup> أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن

(١) في المصدر : « ثم قال » .

محمدًا عبده ورسوله ، وأتاك إمام وحجة الله على خلقه ، وأنا تائب إلى الله تعالى مما كنت عليه<sup>(١)</sup>.

وروي في الكتاب المذكور عن أبان بن تغلب قال : كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم ، فردّ أبو عبد الله عليه فقال : « مرحبا بك يا سعد »<sup>(٢)</sup>.

فقال له الرجل : هذا اسم ما سمّيتني به أحد إلاّ أمي ، وما أقلّ من يعرفني بهذا الاسم<sup>(٣)</sup>.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : « صدقت يا سعد المولى ».

فقال الرجل : جعلت فداك ، بهذا كنت ألقب.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « لا خير في اللقب ، إنّ الله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَسَابِرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ، ما صناعتك يا سعد » ؟

قال : جعلت فداك ، إنّنا أهل بيت ننظر في النجوم ، لا يوجد أحد في اليمن أعلم به منّا<sup>(٤)</sup>.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « [ فكم يزيد ضوء الشمس على ضوء القمر درجة ] ؟

فقال اليماني : لا أدري. فقال أبو عبد الله عليه السلام : « صدقت ».

قال : « فكم ضوء القمر يزيد على ضوء المشتري درجة » ؟

(١) الاحتجاج : ٢ : ٢٠١ برقم ٢١٥ وما بين المعقوفات منه ، وفيه : « مما كنت فيه ».

ورواه — مع إضافات في أوله — الكليني في الكافي : ١ : ٧٩ ح ٤ كتاب التوحيد ، والصدوق في كتاب التوحيد : ص ١٢٢ باب ٩ ح ١.

(٢) المثبت من المصدر ، وفي النسخة : « يا سعد المولى ».

(٣) في المصدر : « بهذا الإسم سمّيتني أمي ، وما أقلّ من يعرفني به ».

(٤) سورة : الحجرات : ٤٩ : ١١.

(٥) في المصدر : « لا يقال إنّ باليمن أحد أعلم بالنجوم منّا ».

قال اليماني : لا أدري.

قال أبو عبد الله عليه السلام : « صدقت » ، [ كم [ يزيد ] ضوء المشتري على ضوء القمر

درجة » ؟

قال اليماني : لا أدري.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : « [ ف ] كم [ يزيد ] ضوء المشتري على ضوء عطارد

درجة » ؟

قال [ اليماني ] : لا أدري.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « صدقت ، فما اسم النجم الذي إذا طلعت هاجت الإبل »

؟ فقال اليماني : لا أدري.

قال الصادق عليه السلام : « صدقت ».

[ قال : « فكم ضوء عطارد يزيد درجة على الزهرة » ؟

قال : اليماني : لا أدري. قال أبو عبد الله عليه السلام : « صدقت ».

قال : [ فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر » ؟

قال اليماني : لا أدري.

قال أبو عبد الله عليه السلام : « صدقت ، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب » ؟

قال اليماني : لا أدري.

قال أبو عبد الله عليه السلام : « صدقت ، فما زحل عندكم في النجوم » ؟

قال اليماني : نجم نحس.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « لا تقل نجم نحس ، فإنه <sup>(١)</sup> نجم أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب صلوات الله عليه وعلى ذريته الأكرمين ، [ وهو ] نجم الأوصياء ، [ وهو ] النجم

الثاقب الذي ذكره الله في كتابه العزيز ».

---

(١) في المصدر : « لا تقل هذا ، فإنه ».

قال (١) له اليماني : فما معنى الثاقب ؟

قال : « لأنّ مطلعته في السماء السابعة ، فضوؤه تثقبت السماوات الأربع ، فمن ذلك

سمّي النجم الثاقب (٢) »

ثم قال عليه السلام له : « يا أخا العرب ، هل عندكم عالم ؟ »

قال (٣) اليماني : نعم ، جعلت فداك ، إنّ اليمن ليسوا كغيرهم (٤) من الناس في

علمهم .

فقال أبو عبد الله : « فما تبلغ من علم عالمهم ؟ »

قال اليماني : إنّ عالمهم ليزجر الطير فيقف ، ويقفوا أثر الراكب (٥) في مسيرة في ساعة

واحدة .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « فعالم المدينة أعلم من عالم اليمن . »

فقال اليماني : وما يبلغ من [ علم ] عالم المدينة ؟

قال أبو عبد الله عليه السلام : « [ علم عالم المدينة ينتهي إلى ] أن (٦) لا يقفوا الأثر ولا يزجر

الطير ويعلم [ ما ] في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجاً واثني عشر بحراً

(٧) واثني عشر عالماً . »

فقال [ له ] اليماني : ما ظننت أنّ أحداً يعلم هذا و [ ما يدري ما كنهه ! قال : ]

وقام [ اليماني ] ( من عنده ) (٨) [ فخرج ] (٩) .

(١) في المصدر : « قال الله تعالى في كتابه . فقال . »

(٢) في المصدر : « لأنّ مطلعته في السماء السابعة ، فأثّه ثقب بضوئه حتّى أضاء في السماء الدنيا ، فمن ثمّ سمّي النجم الثاقب . »

(٣) في المصدر : « ثمّ قال : يا أخا العرب أعندكم عالم ؟ فقال . »

(٤) في المصدر : « ليسوا كأحد . »

(٥) في المصدر : « ليزجر الطير ، ويقفوا الأثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب الخث . »

(٦) المثبت من المصدر ، وفي النسخة : « أنّه . »

(٧) في المصدر : « برّاً . »

(٨) ليس في المصدر .

ولله درّ من قال :

تلك نفس عزّت على الله قدراً  
صبيغ للذكر وحده والإلهيون  
سل ذوات التمييز تخبرك عنه  
حاز قدسيّة العلوم وإن لم  
علم اقسمت جميع المعالي  
مقدم الأمر عن عزائم قدس  
إتما عاشت السماوات والأرض  
لا تضع في سوى أيديهِ سؤلاً  
وهو سرّ السجود في الملاء الأعلى  
وهو الآية المحيطة بالكون

فارتضاها لدينه واصطفاها  
كانت ! في الذكر عنه شفاهها  
إنّ حال التوحيد منه ابتداها  
يؤتها جعفر فمن يؤتاها  
إنّه ربّها الذي ربّها  
ليست السبعة السواري سواها  
ومن فيهما على نعماهما  
ربّما أفسد المدام إناها  
ولولاه لم تعفّر جباهها  
ففي عين كلّ شيء تراها

فالعجب العجاب ، من الكفرة النصاب ، كيف أغفلوا دخول هذا الباب ، ولم يرقبوا  
فيه ربّ الأرباب ، في ظلم هذا الإمام الأواب ، فالويل لهم يوم فصل الخطاب ، حين يدعون  
للمناقشة والجواب ، وأتى لهم الجواب ؟ فسوف يذوقون أشدّ العذاب ، ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا  
تَعْمَلُونَ ﴾ (١٠).

وروي في كتاب عيون أخبار الرضا بالإسناد عن الحسن بن الفضل (١١) [ أبو محمّد  
مولى الهاشميين بالمدينة ] ، عن علي بن موسى ، عن أبيه عليه السلام قال : « أرسل أبو جعفر  
الدوانيقي إلى جعفر بن محمّد عليه السلام وأحضره ليقتله وأحضر له سيفاً ونطعاً ، ثمّ قال للربيع : إني  
دعوت جعفرًا ، فإذا دخل عليّ فسوف أكلمه فإذا كَلّمته

(٩) الاحتجاج للطبرسي : ٢ : ٢٥٠ رقم ٢٢٤.

ورواه الصدوق في الخصال : ٢ : ٤٨٩ ح ٦٨ من أبواب الأثني عشر ، وابن شهر آشوب في المناقب :

٤ : ٢٧٧.

(١٠) سورة البقرة : ٢ : ٧٤ و ٨٥ و ١٤٠ و ١٤٩ ، وسورة آل عمران : ٣ : ٩٩.

(١١) المثبت من المصدر ، وفي النسخة : « الحسن بن الفضل ».

أضرب يدي على الأخرى ، فإذا رأيتني فعلت ذلك فاضرب عنقه.

فدخل جعفر بن محمد عليه السلام المجلس ، فلما نظر إليه أبو جعفر الدوانيقي من بعيد تحرك من مكانه وقال : مرحباً وأهلاً بك يا أبا عبد الله ، إنما أرسلنا إليك لرجاء قضاء دينك ، ونقضي ذمامك. ثم سأله مسألة لطيفة عن أهل بيته ، ثم قال له : يا أبا عبد الله ، قد قضى الله دينك وأجزل جائزتك.

ثم قال : يا ربيع ، امض مع جعفر حتى توصله إلى أهله.

قال الربيع : فخرجت معه فسألته في الطريق عن حاله وقلت له : يا أبا عبد الله ، رأيت النطع والسيف ؟ إنما وضعاً لك ، فأني شيء قلت عند دخولك ؟  
قال عليه السلام : نعم يا ربيع ، إنني لما دخلت على هذا الطاغية رأيت الشر في وجهه يلوح ، فقلت : حسبي الرب من المربوبين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي من لم يزل حسبي ، لا إله إلا الله ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم <sup>(١)</sup>.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٢٧٣ ح ٦٤ وفي ط المحقق : ص ٥٦٣ ح ٢٨٦ قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن صقر الصائغ وأبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه قالا : حدثنا عبد الرحمان بن أبي حاتم قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الحسن بن الفضل أبو محمد مولى الهاشميين بالمدينة ، قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : « أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمد عليه السلام ليقتله وطرح له سيفاً ونطعاً ، وقال : يا ربيع إذا أنا كلمته ثم ضربت بإحدى يدي على الأخرى ، فاضرب عنقه. فلما دخل جعفر بن محمد عليه السلام ونظر إليه من بعيد تحرك أبو جعفر على فراشه وقال : مرحباً وأهلاً بك يا أبا عبد الله ، ما أرسلنا إليك إلا أن نقضي دينك ، ونقضي ذمامك. ثم سأله مسألة لطيفة عن أهل بيته ، وقال : قد قضى الله حاجتك ودينك وأخرج جائزتك.

[ ثم قال : ] يا ربيع ، لا تمضين ثلاثة حتى يرجع جعفر إلى أهله.

فلما خرج قال له الربيع : يا أبا عبد الله ، رأيت السياف ؟ إنما كان وضع لك والنطع ، فأني شيء رأيتك تحرك به شفتيك ؟

قال جعفر بن محمد عليه السلام : نعم يا ربيع ، لما رأيت الشر في وجهه قلت : حسبي الرب من

وروى عن عبد الله بن سنان أنه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عظم حوض النبي صلى الله عليه وآله ، فقال لي : « يا ابن سنان ، حوض ما بين بصرى إلى صنعاء ، أتحب أن تراه يا ابن سنان » ؟

قلت : نعم فداك أبي وأمي .

قال : فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظاهر المدينة ، ثم ضرب رجله على الأرض ، فانشقت وظهر نهر يجري لا تدرك حافظه إلا أنه شبيه بالجزيرة ، فكنت أنا وهو واقفين ، فنظرت إلى نهر آخر بجانبنا يجري كأنه الثلج ومن جانبنا الآخر نهر من لبن أبيض من الثلج ، وفي وسطه نهر من حمر أحسن من الياقوت نوراً ، فما رأيت أهج للنظر من ذلك الخمر بين اللبن والماء ، فقلت له : جعلت فداك ، من أين يخرج هذا ، ومن أين يجري ذاك ؟

فقال عليه السلام : « هذه العيون التي ذكرها الله تعالى في كتابه بقوله تعالى ، عين من ماء وعين من لبن وعين من حمر <sup>(١)</sup> ، وكلها تجري في هذا النهر » .

ورأيت على حافة النهر شجراً فيهنّ الحور معلقات برؤوسهنّ ما رأيت أحسن منهنّ وجهاً ، وبأيديهنّ أواني ليست بمثل أواني الدنيا ، فدنا عليه السلام من إحداهنّ وأوماً بيده فنظرت إلى تلك الحورية فمالت من الشجرة إلى النهر فغرقت في تلك الآنية وناولته فشرب ، ثمّناولها وأوماً إليها بيده فمالت لتغرف ثانية فمالت تلك الشجرة معها ، ثمّغرقت وناولته فناولنيه فشربت ، فما رأيت شراباً مثله كان

---

المريبين ، وحسي الخالق من المخلوقين ، وحسي الرازق من المرزوقين ، وحسي الله رب العالمين ، حسي من هو حسي ، حسي من لم يزل حسي ، حسي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم .»

ورواه عنه في البحار : ٤٧ : ١٦٢ ح ٢ باب ما جرى بينه وبين المنصور وولاته .

(١) في الآية ١٥ من سورة محمد : ٤٧ : « **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى** » .

وفي رواية الإختصاص كما سيأتي : هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من حمر ، يجري في هذا النهر .

ألين ولا ألدّ ولا أذكى رائحة منه.

ثمّ إنّي نظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب لم تختلط ، فقلت له : جعلت فداك ، ما رأيت كالיום قطّ ، ولا ظننت أنّ الأمر يبلغ هكذا !

فقال عليه السلام لي : « هذا أقلّ ما أعدّه الله لشيعتنا ، إنّ المؤمن إذا توفّي صارت روحه إلى هذا النهر ، فرعت في رياضه ، وشربت من شرابه ، وإنّ عدوّنا إذا مات صارت روحه إلى برهوت فأخلدت في عذابه ، وأطعمت من زقومه ، وأسقيت من حميمه ، فاستعذ بالله من ذلك الوادي » <sup>(١)</sup>.

(١) رواه المفيد في الاختصاص : ص ٣٢١ عن الحسن بن أحمد بن سلمة اللؤلؤي ، عن الحسن بن علي بن يقّاح ، عن عبد الله بن جبلة ، عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض ؟ فقال لي : « هو حوض ما بين بصرى إلى صنعاء ، أحبّ أن تراه » ؟ فقلت له : نعم.

قال : فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ، ثمّ ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري من جانبه ، هذا ماء أبيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج ، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت ، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء ، فقلت له : جعلت فداك ، من أين يخرج هذا ، ومن أين يجراه ؟

فقال : « هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنة ، عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر ، يجري في هذا النهر ».

ورأيت حافتيه عليهما شجر فيهنّ جوارٍ معلقات برؤوسهنّ ما رأيت أحسن منهنّ ، وبأيديهنّ آنية ما رأيت أحسن منها ، ليست من آنية الدنيا ، فدنا من إحداهنّ فأوماً إليها بيده لتسقيه ، فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر ، فمال الشجر فاغترفت ثمّ ناولته فشربت ، ثمّ ناولها وأوماً إليها ، فمالت الشجرة معها فاغترفت ، ثمّ ناولته فناولني فشربت ، فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألدّ ، وكانت رائحته رائحة المسك.

ونظر في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب ، جعلت فداك ، ما رأيت كالיום قطّ ، وما كنت أرى الأمر هكذا !

فقال : « هذا من أقلّ ما أعدّه الله تعالى لشيعتنا ، إنّ المؤمن إذا توفّي صارت روحه إلى هذا النهر ، ورعت في رياضه وشربت من شرابه ، وإنّ عدوّنا إذا توفّي صارت روحه إلى وادي برهوت فأخلدت في عذابه وأطعمت من زقومه وسقيت من حميمه ، فاستعيذوا بالله من ذلك

ولله درّ من قال من الرجال الأبدال ، ولقد أجاد في المقال :

الفريد الذي مفاتيح علم الواحد      الفرد غييره ما حواها  
وهو الجوهر المخرد منه      كلّ نفس مليكها زكّاهها  
لم تكن هذه العناصر إلّا      من هيولاه حيث كان أباهها  
من يلج في جنان جدوى يديه      يجد الحور من أقلّ إماهها  
ما جباه الشفاعة الله إلّا      لكنوز من جاهه زكّاهها  
ثوق بمعرفه تجده زعيماً      بنجاة العصاة يوم لقاهها  
كيف تظلم حشى الحيين منه      وهو من كوثر الوداد سقاها  
شربة أعقبتهم نشوات      رقّ نشواتها وراق انتشاهها  
ما رأت وجهه الغمامة إلّا      وأراقت منه حياءً حياها

روي في الكافي عن ظريف بن ناصح قال : لما بعث أبو جعفر الدوانيقي إلى أبي عبد الله ليشخصه إليه ، رفع يده إلى السماء وقال : « اللهم إنك حفظت الغلامين لصلاح أبيهما ، فاحفظني لصلاح آبائي محمد وعلي والحسن والحسين وعلي [ بن الحسين ومحمد بن علي ] »  
عائلاً ، اللهم إني أدرك بك في نحره ، وأعوذ بك من شره .»

ثم قال عائلاً للجمال : « سر ( بنا حيث أمرت ) (١) » .

قال : فلما ورد الحضرة استقبله الربيع وقال له : يا أبا عبد الله ، لقد تركت باطن هذا الطاغية يتلظى عليك ويقول : والله لا أترك لأهل هذا البيت نخلاً إلّا عقرته ولا مالاً إلّا نهبته ، ولا ذرية إلّا سببتها !

قال : فهمس بشيء خفي وحرك شفتيه ودخل وسلّم وقعد ، فردّ عائلاً وقال له : أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلاً إلّا عقرته ، ولا مالاً إلّا أخذته .

الوادي .»

ورواه عنه في البحار : ٤٧ : ٨٨ .

ورواه الصفار في بصائر الدرجات : ص ٤٠٣ ج ١٠ ب ١٣ .

(١) ما بين القوسين ليس في المصدر .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « يا أمير المؤمنين ، إن الله ابتلى أيوب فصير ، وأعطى داود فشكر ، وقدر يوسف فغفر ، وأنت من ذاك <sup>(١)</sup> النسل ، ولا يأتي ذلك النسل إلا بما يشبهه » .  
فقال : صدقت ، قد عفونا عنك .

فقال عليه السلام : « والله يا أمير المؤمنين ، إنه لم ينل منا [ أهل البيت ] أحد [ دماً ] إلا سلبه الله ملكه » .

فغضب لذلك واستشاط ، فقال عليه السلام له : « على رسلك يا أمير المؤمنين ، إن هذا الملك كان في آل أبي سفيان ، فلما قتل يزيد حسيناً سلبه الله ملكه فورثه آل مروان ، فلما قتل هشام زيداً سلبه الله ملكه ، [ فورثه مروان بن محمد ، فلما قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه ] . فأعطاكموه » . [

فقال له : صدقت ، هات ارفع حوائجك .

فقال عليه السلام : « ( حاجتي ) <sup>(٢)</sup> الإذن » .

فقال : هو بيدك . فخرج .

فقال الربيع : قد أمر لك بعشر آلاف درهم .

فقال عليه السلام : « لا حاجة لي فيها » .

فقال له الربيع : إذا تغضبه ، خذها فتصدق بها على الفقراء والمساكين <sup>(٣)</sup> .

---

(١) في المصدر : « ذلك » .

(٢) ما بين القوسين ليس في المصدر .

(٣) الكافي : ٢ : ٥٦٢ كتاب الدعاء : ح ٢٢ من باب الدعاء للكرب والهم والحزن والخوف ، وجميع ما بين المعقوفات منه .

ورواه عنه في البحار : ٤٧ : ٢٠٨ ح ٥١ من باب ما جرى بينه وبين المنصور .

والخير ونحوه رواه يحيى بن الحسين الشجري في أماليه : ١ : ٢٢٧ — ٢٢٨ ، والتنوخي في الفرج بعد

الشدّة : ص ٧٠ — ٧١ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٥٥ — ٤٥٦ ، وابن عبد ربه في العقد الفريد : ٢

: ١٣٠ — ١٣١ وج ٣ ص ٢٢٢ — ٢٢٣ ، وابن شهر آشوب في

وروي في كتاب كشف الغمّة مرسلًا عن بعض أصحاب الصادق عليه السلام قال : دخلت على سيدي جعفر بن محمد وعنده ابنه موسى عليه السلام وهو يوصيه بهذه الوصية ، فكان ممّا حفظت منها أن قال : « يا بُنيّ ، اقبل وصيتي واحفظ مقالتي ، فإنك إن حفظتها تعش سعيداً وتمت حميداً .

يا بُنيّ ، من قنع بما قسم له استغنى ، ومن مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً ، ومن لم يرض بما قسم [ الله ] له اتهم الله في فضائه ، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه ، ومن استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره .

يا بُنيّ ، من كشف [ عن ] حجاب غيره انكشفت <sup>(١)</sup> عورات بيته ، ومن سل سيف البغي قُتل به ، من احتفر بئراً لأخيه وقع فيه <sup>(٢)</sup> ، ومن داخل السفهاء حُقّر ، ومن خالط العلماء وُقّر ، ومن دخل في مداخل السوء اتهم .

يَاك أن تزري بالرجال فيزرى بك ، وإياك والدخول فيما لا يعينك فتذلّ .

يا بُنيّ ، قل الحقّ لك وعليك ، تستشار من بين أقرانك .

يا بُنيّ ، كن لكتاب الله تالياً ، وللسلام <sup>(٣)</sup> فاشيا ، وبالمعروف آمراً ، وعن المنكر ناهياً ، ولمن قطعك واصلاً ، ولمن سكت عنك مبتدئاً ، ولمن سألك معظياً .

المناقب : ٤ : ٢٥٢ نقلاً عن كتاب الترهيب والترغيب لأبي القاسم الإصفهاني والعقد الفريد لابن عبد ربّه ، وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ٣٤٤ ، وابن طائوس في مهج الدعوات : ص ١٨٩ — ١٩٦ ، وابن طلحة في مطالب السؤول : ٢ : ٥٨ — ٥٩ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٦٦ — ٢٦٧ ، والإربلي في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من كشف الغمة مع زيادات واختلافات ، وعنه في البحار : ٤٧ : ١٨٢ .

ورواه الجزري في أسنى المطالب : ص ٩٦ — ٩٨ بطريقتين ثمّ قال : هذا حديث غريب عزيز ، رواه من الأئمة المعتمد عليهم الحافظ الكبير إسماعيل التيمي في كتابه الترغيب والترهيب من الطريق الأولى كما رويناها ، والحافظ أبوبكر بن أبي الدنيا من الطريق الثانية كما أخرجناه ، وهو مجرّب في الشدائد .

(١) في المصدر : « تكشّفت » .

(٢) في المصدر : « ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيه » .

(٣) في المصدر : « للإسلام » .

وإيّاك والنميمة فإنّها تزرع الشحنةاء في قلوب الرجال ، وإيّاك والتعرض في عيوب الناس ، فمترلة المتعرض لعيوب الناس بمترلة (١) الهدف .

يا بني ، إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فإنّ للجود معادنا وللمعادن أصولاً وللأصول فروعاً [ وللفروع ثمرًا ] ، ولا يطيب ثمر إلا بفرع ، ولا فرع إلا بأصل ، ولا أصل ثابت إلاّ بمعادن طيب .

يا بني ، إذا زرت فزر الأخيار ، ولا تزر الفجّار فإنهم صخرة لا ينفجر (٢) ماؤها وشجرة لا يخضّر ورقها وأرض لا يظهر عشبها .» .

[ قال علي بن موسى عليه السلام : « فما ترك أبي هذه الوصية إلى أن توفي » ] (٣) .

وما زال صلوات الله عليه يذكر ربّه حتّى مات شهيداً ، سمّه المنصور لعنه الله . وكانت وفاته يوم الاثنين خامس عشر شهر رجب سنة ثمان وأربعين ومئة من الهجرة (٤) .

فوا لهف نفسي على تلك المناقب الفاضلة ، والصفات الكاملة ، والمنن الشاملة والغرر التي لم تنزل على جباء الأيام سائلة .

وواحنانه على صاحب الأمرة والدعامة ، وعلى مركز دائرة الرسالة والإمامة ، كيف كوّرت شمس حياته أكفّ الجور والعدوان ، وحسفت قمر صفاته أيدي الفجور والطغيان ، ف ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (٥) ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا

(١) في المصدر : « كمترلة » .

(٢) في المصدر : « لا يتفجر » .

(٣) كشف الغمّة للإربلي : ٢ : ٣٩٦ ، ومختصراً في ص ٣٦٩ في فضائل الإمام الصادق عليه السلام .

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٣ : ١٩٥ ، وابن طلحة في مطالب السؤول : ٢ : ٥٧ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٨ : ١١١ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٦٣ .

(٤) قال بهذا التاريخ الطبرسي في كتاب تاج المواليد : ( مجموعة نفيسة : ص ١٢٥ ) ، وفي إعلام السورى : ص ٢٦٦ ، ولكنّ المعروف أنّه عليه السلام توفي في الخامس والعشرين من شوال المكرم كما رواه أيضاً الطبرسي في تاج المواليد وإعلام السورى .

(٥) سورة البقرة : ٢ : ١٥٦ .

## أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿١﴾ .

وللهِ درّ من قال من الرجال الأبدال :

يا ابن الهداة الأكرمين ومن شرف الكتاب بهم ولا فخر  
 قسماً بمثواك الشريف وما ضمتّ منى والخيف والحجر  
 فهمم سواء في الحقيقة إذ بهم التمام يحلّ والقصر  
 تعنو له الأبواب تليبة ويطوف ظاهره حجر الحجر  
 ما طائر فقد الفراخ فلا يأويه بعد فراخه وكر  
 بأشدّ من حزني عليك ولا الخنساء جدّد حزنها صخر<sup>(٢)</sup>  
 ولقد وددت بأن أراك وقد قلّ النصير وفاتك النصير  
 حتّى أكون لك الفداء كما كرماً أباك فدا له الحرّ

فتبوءوا رفيع المراتب بإسالة المدامع ، وزاحموا أئمتكم الأطائب في سمي المقاصر  
 والمجامع ، ونوحوا نوح الحمام النواعب ، ونادوا بالويل والفجائع ، وتصوّروا خلّو تلك  
 المضارب ، وخويّ هاتيك المرائب ، من أرباب النوافل والرواتب ، فلا دافع ولا مانع ، أو لا  
 تكونون يا إخواني كمن أورده رزؤهم الراتب موارد البلاء والفضائح<sup>(٣)</sup> ، وأحرمه لذيذ  
 المطاعم والمشارب ، ونفى عن

(١) سورة البقرة : ٢ : ١٥٦ .

(٢) الخنساء هي بنت عمرو بن الشريد بن ثعلبة بن عُصية بن خفاف بن امرئ القيس ؛ الشاعرة المشهورة ،  
 قدمت على النبي ﷺ مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم ، فذكروا أنّ رسول الله ﷺ كان يستنشدها  
 ويعجبه شعرها ، وكانت تنشده وهو يقول : « هيه يا خنساء » ، ويؤمى بيده .

قالوا : وكانت الخنساء تقول في أول أمرها البيتين أو الثلاثة ، حتّى قتل أخوها شقيقها معاوية بن عمرو  
 وقتل أخوها لأبيها صخر ؛ وكان أحبهما إليها ؛ لأنّه كان حليماً جواداً محبوباً في العشيرة ، كان غزا بني أسد  
 فطعنه أبو ثور الأسدي طعنة مرض منها حولاً ثمّ مات ، فلمّا قتل أخوها أكثرت من الشعر . ( الإصابة : ٧ :  
 ٦١٣ رقم ١١١٠٦ ، وأسد الغابة : ٥ : ٤٤١ ) .

(٣) الفضيحة : الشهرة بما يُعاب ، والعيب ، والجمع : فضائح . ( المعجم الوسيط ) .

جفنه لذّة النائم الهاجع ، فأقام العزاء والنوادر ، على محمود تلك الأنوار اللوامع ، والله درّه  
من راث ونادب.

## المصرع الرابع عشر

وهو مصرع موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

صفّوا بواطن سرائركم أيها العارفون ، واجلوا درن مرآة ضمائرکم أيها العاشقون ،  
وجودوا بنفائس الأعمار أيها الطالبون ، وروضوا شوامس نفوسكم أيها السالكون ، ﴿ **لَنْ**  
**تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾ <sup>(١)</sup>.

استوحشوا من الرقباء إن كنتم عشاقاً ، وجانبوا الوشاة إن رتمتم من المحبوب وفاقاً ،  
وتدلّلوا له تكونوا عنده مكرمين وأطيعوه فيما أمركم تصيروا محترمين ، واعلموا أنّ المحبوب  
متى عصي جفا ، ومتى خولف قلبي!

ما أنت والقوم ترجو نيل سعيهم وما شربت من الكأس الذي شربوا  
فشمروا ذيول الجدّ والاجتهاد ، وتجاؤا عن ناعم الفراش والمهاد ، وانهمجوا ملحوب  
الرضا ، وسلّموا المحتوم القدر والقضاء ، ووالوا أولياء الله وعادوا أعداءه ، وأحبّوا أحبّاءه  
وأبغضوا بغضاه ، واعتقدوا بنبيات صادقة أنّ حبّ محمّد وآله عليهم السلام حبّ الله ، ورضاهم  
اختياره ورضاه ، وهم حجّته ومحجته ، وأعلام الهدى ورايته ، وفضله ورحمته ، وعين اليقين  
وحقيقته ، وصراط الحقّ وعصمته ، ومبدأ الوجود وغايته ، وقدرة الله ومشيتته ، وأمّ  
الكتاب وخاتمته ، وفصل الخطاب ودلالته ، وخزنة الوحي وحفظته ، وأمنة الذكر وتراجمته ،  
ومعدن التزييل ونهايته.

فهم الكواكب العلوية ، والأنوار العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية في سماء  
العظمة المحمّدية ، والأغصان النبوية النابتة في الدوحة الأحمدية ، والأسرار

(١) سورة آل عمران : ٣ : ٩٢.

الإلهية المودعة في الهياكل البشرية ، والذرية الزكية والعترة الهاشمية المهديّة ، أولئك هم خير البرية.

وهم العترة الطاهرون ، والأئمة المعصومون ، والذرية الأكرمون ، والخلفاء الراشدون ، والكبراء الصديقون ، والأوصياء المنتجبون ، والأسباط المرضييون ، والهداة المهدييون .  
وهم حجة الله على الأولين والآخرين ، وقادة الغر المحجلين ، آل طه ويس ، كتب الله أسماءهم على الأحجار ، وعلى أوراق الأشجار ، وعلى أجنحة الطياري ، وعلى أبواب الجنة والنار ، وعلى العرش والأفلاك ، وعلى أجنحة الأملاك ، وعلى حجب الجلال ، وسرادقات العزّ والإجلال ، وباسمهم تسيح الطياري ، وتسغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار ، والله درّ من قال ، ولقد أجاد في المقال :

سادة لا تريد إلا رضى الله	كما لا يريد إلا رضاها
خصّها من كماله بالمعالي	وبأعلى أسمائه سماها
لم يكونوا للعرش إلا كنوزا	خافيات سبحان من أبداه
كم لهم ألسن عن الله تنبئ	هي أقلام حكمة قد براها
فهم الأعين الصحيحات تهدي	كل نفس مكفوفة عينها
علماء أئمة حكمة	يهتدى النجم باتباع هواها
قادة علمهم ورأي حجاهم	مسمع كل حكمة منظرها
ما أبالي ولو أهليت على الأ	رض السماوات بعد نيلي ولاها
من يباريهم وفي الشمس معني	مجهد متعب لمن بارها
ورثوا من محمد سبق أولاه	وحازوا ما لم تحز أخواها
آية الله حكمة الله سيف الله	والرحمة التي أهداها

روى كمال الدين في كتاب **مطالب السؤل** أنّ مولد الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام كان ليلة السابع من شهر صفر سنة ثمان وعشرين ومئة .

وهو الإمام الكبير القدر ، والعظيم الشأن ، والكثير التهجد ، الجادّ في

الاجتهاد ، المشهود له بالكرامات ، والمواظب على الطاعات ، يبيت الليل ساجداً وقائماً ، ويقطع النهار متصدّقاً صائماً ، ولفرط حلمه عن المتعدّين عليه دعي كاذماً .

كان يجازي المسيء إليه بإحسانه ، ويقابل الجاني عليه بعفوه وغفرانه ، وقد اشتهر بين الفريقين بالعبء الصالح ، وعرف في العراقيين بباب الحوائج والمناجح .

فهذه الكرامات العالية المقدار ، الخارقة للعوائد في كلّ الأعصار ، هي على التحقيق حلية المناقب ، وزينة المزايا والرغائب ، لا يؤتاها إلا من أفاضت عليه العناية الربانية أنوار التأييد ، وهطلت عليه التوفيقات السبحانية رذاذ التقديس والتسديد ، ﴿ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (١) . (٢)

وروي في الكافي عن محمد بن العباس بإسناده عن جميل بن درّاج قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أتأذن لي أن أحدث الناس بحديث جابر ؟ (٣) قال : « لا تحدّث به السفلة فيذيع [ و ] ه ، أما (٤) تقرأ : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ . » قلت : بلى .

قال : « إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين ولائنا الله حساب شيعتنا ، فما كان بينهم وبين الله حكماً على الله فيه ، فأجاز حكومتنا ، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم ، فوهبوه لنا ، وما كان بيننا وبينهم فنحن أولى من عفى وصفح » (٥) .

(١) سورة فصلت : ٤١ : ٣٥ .

(٢) مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي : ص ٢٨٩ وفي ط : ٢٩٢ الباب السابع ، مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٣) في المصدر : « قلت لأبي الحسن عليه السلام : أحدثهم بتفسير جابر ؟ »

(٤) في المصدر : « قلت لأبي الحسن عليه السلام : أحدثهم بتفسير جابر ؟ »

(٥) رواه محمد بن العباس كما في تأويل الآيات للاسترآبادي : ٢ : ٧٨٨ ح ٧ ، وعنه البحراني في البرهان : ٤ : ٤٥٦ ح ٦ ، والمجلسي في البحار : ٨ : ٥٠ ح ٥٧ من باب الشفاعة من كتاب

وروى في كتاب مشارق الأنوار عن الأصمغ بن نباتة قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال في خطبته : « أنا أخو رسول الله ، ووارث علمه ، ومعدن حكمه ، وصاحب سرّه ، وما أنزل الله حرفاً في كتاب من كتبه إلاّ وقد صار إليّ ، وزادني علماً منه ، وأعطيت <sup>(١)</sup> علم الأنساب والأسباب ، وأعطيت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب ، وأمّدت <sup>(٢)</sup> بعلم القدر ، وإنّ ذلك يجري في الأوصياء من بعدي ما جرى الليل والنهار ، حتّى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

أعطينا الصراط ، والميزان ، واللواء ، والكوثر.

نحن المقدمون على بني آدم يوم القيامة ، نحن المحاسبون للخلق ، نحن منزلوهم منازلهم ، نحن معذبوا أهل النار <sup>(٣)</sup>.

وروي في الكتاب المذكور عن نافع ، عن عمر بن الخطاب ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : « يا عليّ ، أنت نذير أمّتي و [ أنت ] هاديها ، وأنت صاحب حوضي و [ أنت ] ساقيه ، وأنت يا عليّ ذو قرنيها وصاحب طرفيها <sup>(٤)</sup> ، ولك الآخرة والأولى ، فأنت يوم القيامة الساقى ، والحسن الذائد ، والحسين الأمين <sup>(٥)</sup> ، وعلي

العدل والمعاد وفي ج ٢٤ ص ٢٦٧ ح ٣٤ من باب الآيات الدالّة على رفعة شأنهم.

والفقرة الأخيرة من الحديث ورد نحوها عن الصادق عليه السلام ، كما في تفسير فرات الكوفي : ص ٥٥٢ ح

٧٠٧.

ورواه فرات باختصار عن الإمام الكاظم عليه السلام في الحديث ٧٠٦ من تفسيره : ص ٥٥١.

(١) في المصدر : « وزاد لي علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، أعطيت ».

(٢) في المصدر : « ومددت ».

(٣) مشارق أنوار اليقين للبرسي : ص ١٦٤ مع اختلاف في بعض الألفاظ وإضافات كثيرة.

ورواه البحرائي في معالم الزلفى : ١ : ١٧٨.

(٤) في المصدر : « ذو قرنيها وكلا طرفيها ».

(٥) في المصدر : « الحسين الأمر ».

بن الحسين الفارض ، ومحمد بن علي الناشر ، وجعفر بن محمد السابق<sup>(١)</sup> ، وموسى بن جعفر محصي الحبين والمنافقين<sup>(٢)</sup> ، وعلي بن موسى مرتب المؤمنين ، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في منازلهم<sup>(٣)</sup> ، وعلي بن محمد خطيب أهل الجنة ، والحسن بن علي جامعهم [ حيث يأذن الله لمن يشاء ويرضى ] ، والمهدي عجل الله فرجه شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى<sup>(٤)</sup> .

ولله درّ من قال :

أقرّ الحاسدون لهم بفضلهم  
بهم نال الهداية ذو ضلالهم  
وهم عصم المرجحى ثم غوث  
محظتهم المودّة غير وان  
وكم عاندت فيهم من عدوّ  
ومن يك ذا مراد في أمور  
أرجحهم لأخبرتي وأبغى  
وما قدّمت من زاد سواهم  
مناقبهم قد طبقت المشارق والمغارب ، وفضائلهم أعجزت الأعاجم والأعارب ،  
وفواضلهم عمّرت المتفسكل والذاهب ، ونواتلهم عمّت البعيد والصاحب ، وتناولت الأهل والأحباب .

فكم لهم من أياد هطلت بسيوب الإفضال ، ورشحت على رياض الوجود

(١) في المصدر : « السائق » .

(٢) في المصدر : « السائق » .

(٣) في المصدر : « السائق » .

(٤) رواه البرسي في مشارق أنوار اليقين : ص ١٨٠ — ١٨١ وما بين المعقوفين منه ، وعنه المجلسي في البحار :

٢٧ : ٣١٣ .

ورواه البحراني في معالم الزلّفى : ١ : ١٧٧ .

بودق النوال ، وكم لهم من ألسن تنبئ عن ذي الجلال ، وأقلام حكمة برتها أيدي الكبير المتعال ، وعلوم لم تحط بها قلوب الرجال ، قد استعذب منها الرحيق الزلال ، وفاض منها العذب السلسال .

فهم والله الفيوض السجّال ، وهم علل الوجود في القدم والأزال ، وهم المميّزون بين الحرام والحلال ، صلوات الله وسلامه عليهم على ممرّ الأيام والليال .

روي في كتاب كشف الغمّة عن علي بن أبي حمزة البطائني قال : خرج أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في بعض الأيام [ من المدينة ] إلى ضيعة له خارجة عن المدينة فصحبته وكان عليه السلام راكباً على بغلة وأنا على حمار [ لي ] ، فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت أنا عنه [ خوفاً ] وأقدم أبو الحسن عليه السلام [ غير مكترث به ، فرأيت الأسد يتدلّل لأبي الحسن ويهمهم ، فوقف له أبو الحسن عليه السلام ] عليه كالمصغى [ إلى همهمته ] ، فوضع الأسد يده على كفل بغلته ، فرعبت نفسي من ذلك رعباً عظيماً ، فمكثت هنيئة ثمّ تنحّى عن الطريق ، فحوّل أبو الحسن عليه السلام وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ، فحرّك شفّتيه بما لم أفهم ، ثمّ أوماً بيده إلى الأسد أن امض ، فهمهم الأسد همهمة طويلة وأبو الحسن عليه السلام يقول : « آمين آمين » ، فانصرف الأسد حتّى غاب عنّا ، ومضى أبو الحسن عليه السلام لوجهه ، فلما بعدنا عن الموضوع قلت له جعلت فداك ، ما شأن هذا الأسد ؟ فقد خفت منه والله عليك ، وعجبت من شأنك معه !

قال أبو الحسن عليه السلام : « إنّه خرج يشكو إليّ عسر ولادة لبوته <sup>(١)</sup> وسألني أن أسأل الله [ تعالى ] أن يفرّج عنها ففعلت [ ذلك ] ، فألقى الله في روعي أنّها تلد [ له ] ذكراً فخبّرتّه بذلك ، فقال لي : امض في حفظ الله ، فلا سلّط الله عليك ولا على ذريّتك ولا على [ أحد من ] شيعتك شيئاً من السباع ، فقلت آمين » <sup>(٢)</sup> .

(١) في المصدر : « عسر الولادة على لبوته » .

(٢) كشف الغمة : ٣ : ١٧ مع اختلاف في الألفاظ ، وما بين المعقوفات منه .

وروي في الكتاب المذكور عن محمد بن عبد الله السكري<sup>(١)</sup> قال : قدمت المدينة  
أطلب ديناً فأعياي فقلت : لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فشكوت إليه ، فأتيته [   
بنقمة ]<sup>(٢)</sup> في ضيعته ، فخرج إليّ ومعه غلام بيده منسف فيه قديد مجزّع<sup>(٣)</sup> ليس معه غيره  
، فوضعه فأكل وأكلت معه ، وسألني عن حاجتي فذكرت له قصتي ، فدخل فلم يقم إلاّ  
يسيراً حتى خرج ، ثم قال لغلامه : « اذهب » ، ومدّ يده فدفعت إليّ صرة فيها ثلاث مئة  
دينار ، ثم قام وعاد إلى ضيعته ، وقمت وركبت وانصرفت<sup>(٤)</sup>.

وروي في الكتاب المذكور أنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي أبا  
الحسن موسى عليه السلام ويسبهه إذا رآه ويشتم علياً عليه السلام فقال له أصحابه : دعنا نقتل هذا  
الفاجر ، فنهاهم عن ذلك وزجرهم أشدّ الزجر ، وسأل عن العمري فأخبر أنّه خرج إلى  
زرع له ، فخرج إليه ودخل المزرعة بحماره ، فصاح به العمري : لا توطئ زرعنا ، فتوطّاه  
أبو الحسن عليه السلام بالحمار حتى وصل إليه ، فترل وجلس وباسطه وضاحكه وقال : « كم  
غرمت علي زرعك هذا ؟ »

ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٢٢٩ - ٢٣٠ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٤٩ / ١ ، وابن حمزة في  
التاقب في المناقب : ٤٥٦ / ٣٨٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢١٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤  
: ٣٢٣ ثم قال : وقد نظم ذلك :

واذكر الليث حين ألقى لديه فسعى نحو زار وزبحر  
ثم لما رأى الإمام أتاه وتجاوى عنه وهاب وأكبر  
وهو طاو ثلاث هذا هو الحقّ وما لم أقله أوفى وأكثر  
(١) في بعض نسخ المصدر : « البكري ».

(٢) قال الحموي في مادة « نعم » من معجم البلدان : نقمى - بالتحريك والقصر - : موضع من أعراض  
المدينة كان لأبي طالب.

(٣) مجزّع : أي مقطّع.

(٤) كشف الغمّة : ٣ : ١٨ وما بين المعقوفين منه.

ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٢٣٣ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ١٣ : ٢٨ وعنه المزني في تهذيب  
الكمال : ٢٩ : ٤٥.

قال : مئتي دينار.

قال : « فكم ترجو أن تحصل فيه <sup>(١)</sup> » ؟

قال : لست أعلم الغيب.

قال : « إنما قلت لك : كم ترجو » ؟

قال : أن تجيء فيه مئتي دينار.

فأخرج له أبو الحسن عليه السلام صرة فيها ثلاث مئة دينار وقال : « هذا زرعك على حاله ، والله يرزقك ما ترجوه ».

قال : فقام العمري وقبل رأس الإمام وسأله أن يصفح عما فرط منه ، فتبسّم إليه أبو الحسن وانصرف إلى بيته ، ثم خرج إلى المسجد فوجد العمري جالساً هناك ، فلما نظر إليه قال : الله أعلم حيث يجعل رسالته.

قال : فوثب إليه أصحابه وقالوا : ما قصّتك ؟ قد كنت تقول غير هذا.

فقال لهم : قد سمعتم ما قلت الآن ، وجعل يدعو إلى أبي الحسن عليه السلام ، فخاصموه ، فلما رجع أبو الحسن عليه السلام إلى داره قال لأصحابه الذين أشاروا بقتل العمري : « كيف رأيتم ؟ أصلحت أمره وكفيتكم <sup>(٢)</sup> شرّه <sup>(٣)</sup> ».

ولله درّ من قال من الرجال الأبدال على الآل :

نوّهت باسمه السماوات والأرض      كما نوّهت بصبح ذكاهما  
وغدت تنشر الفضائل عنه      كلّ قوم على اختلاف لغاهما

(١) في المصدر : « أن يحصل منه ».

(٢) في المصدر : « وكفيت ».

(٣) كشف الغمة : ٣ : ١٨.

ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٢٣٣ ، وأبو الفرج في مقاتل الطالبين : ٤١٣ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ١٣ : ٢٨ وعنه الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٧١ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٣١١ ، والفقّال في روضة الواعظين : ٢١٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٤٤ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ٢٦ .

وصفوا ذاته بما كان فيها      من صفات كمن رأى مرآها  
وتمنّوه بكمـره وأصـيلاً      كلّ نفس مشغوفة بمنهاها  
طربت باسمه الثرى فاستطالت      فوق علوية السماء سفلاها  
ثمّ أثنى عليه إنس وجنّ      وعلوى مثله يحقّ ثناها

روي في كتاب **كشف الغمّة** عن أحمد بن عبد الله<sup>(١)</sup> بن عمار يرفعه إلى مشايخه قالوا : جعل الرشيد ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث ، فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال : إن أفضيت إليه الخلافة تزول دولتي ودولة ولدي ، فاحتال على جعفر بن محمد — وكان يقول بالإمامة — حتّى داخله [ وأنس به ] وكان يكثر غشيانه في منزله [ فيقف على أمره ] ويرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدر به قلبه ، ثم قال لبعض ثقاته : تعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بوسع الحال يعرفني ما أحتاج إليه ؟ فدلّ على عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمد ، فحمل إليه يحيى بن خالد مالا ، وكان موسى عليه السلام يأنس بعليّ بن إسماعيل ويصله ويبرّه ، ثمّ أنفذ إليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد لعنه الله ويعده بالإحسان إليه ، فعمل على ذلك ، فأحسّ به موسى عليه السلام فدعا به فقال : «

إلى أين يا ابن أخي ؟

قال : إلى بغداد.

قال : « وما تصنع . »

قال : عليّ دين وأنا مملق.

فقال له موسى عليه السلام : « أنا أقضي دينك وأفعل بك وأصنع . »

فلم يلتفت إلى ذلك وعمل على الخروج ، فاستدعاه أبو الحسن عليه السلام فقال له : «

أنت خارج ؟

قال : نعم ، لا بدّ لي من ذلك.

(١) في المصدر : « عبید الله . »

فقال له : « انظر يا ابن أخي واتق الله ولا تُؤتم أطفالاً <sup>(١)</sup> ». وأمر له بثلاث مئة دينار وأربعة آلاف درهم.

فلما قام من بين يديه ، قال أبو الحسن عليه السلام لمن حضره : « والله ليسعين في دمي وليؤتمن <sup>(٢)</sup> أولادي ! »

فقالوا : جعلنا الله فداك ، وأنت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله !؟

قال : « نعم ، حدثني أبي ، عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الرحم إذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله ، وإني <sup>(٣)</sup> أردت بذلك أن أصله بعد قطعه حتى إذا قطعت قطعته الله . »

قالوا : فخرج عليّ بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد ، فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر عليه السلام ورفع له إلى الرشيد لعنه الله ، فسأله عن عمّه فسعى به إليه وقال : إنَّ الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب ، وإته اشترى ضيعة سمّاها اليسيرية بثلاثين ألف دينار ، فقال له صاحبها وقد أحضره المال : لا آخذ هذا النقد ولا آخذ إلاّ نقد كذا وكذا ، فأمر بذلك المال فردّ ، وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه.

فسمع ذلك منه الرشيد فأمر له بمئتي ألف درهم تنبّت <sup>(٤)</sup> على بعض النواحي ، فاختار بعض كور المشرق ، ومضت رسله لقبض المال وأقام ينتظرهم ، فدخل في بعض تلك الأيام إلى الخلا فزحر زحرة <sup>(٥)</sup> خرجت منها حشوته كلّها ، فسقطت وجهدوا في ردّها فلم يقدرها ، فوقع لما به وجاءه المال وهو نزع ، فقال : ما أصنع به وأنا في الموت !؟

(١) المثبت من المصدر ، وفي النسخة : « أولادي ».

(٢) في المصدر : « ويؤتمن أولادي ».

(٣) في المصدر : « إني ».

(٤) في المصدر : « تسبّب ».

(٥) زحر : أخرج صوته أو نفسه بأذن من عمل أو شدة . ( المعجم الوسيط ).

وخرج الرشيد لعنه الله في تلك السنة إلى الحجّ وبدأ بالمدينة فقبض على أبي الحسن عليه السلام<sup>(١)</sup>.

وروي عن محمد بن الحسن المعروف بالورّاق ، عن محمد بن أحمد بن السمط قال : حدثني الرواة المذكورون أنّ موسى بن جعفر عليه السلام كان في حبس هارون الرشيد بمسجد المسيّب من الجانب الغربي بباب الكوفة ، لأنّه قد نقل إليه من دار السندي بن شاهك وهي الدار المعروفة بدار ابن عمرويه ، وكان قد فكّر الرشيد في قتله بالسمّ ، فدعا بالرطب وأكل منه ، ثم أخذ صينيّة ووضع فيها عشرين رطبة وأخذ سلكاً ففركه<sup>(٢)</sup> بالسمّ وأدخله في سمّ الخياط وأخذ رطبة من تلك الرطب ، وجعل يرّد ذلك السلك المسموم فيها حتّى علم أنّه قد مكن السمّ منها ، واستكثر من ذلك ، ثمّ أخرج السلك منها وقال للخادم له : احمل هذه الصينيّة لموسى بن جعفر وقل له : إنّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنعّص لك ، وهو يقسم عليك بحقه لما أكلته عن آخر رطبة لأنّي اخترته لك بيدي ، ولا تتركه يبقي منه شيئاً ولا يطعم منه أحداً.

فأتاه الخادم وأبلغه الرسالة ، فقال له موسى : « آتني بخلالة ». فأتاه بها ، وناوله إيّاها ، وقام بإزائه وهو يأكل الرطب ، وكان للرشيد كلبة أعزّ عليه من كلّ ما في مملكته ، فجدبت نفسها وخرجت تجرّ سلاسلها من ذهب وفضة وجواهر منظومة حتّى عادت إلى موسى بن جعفر عليه السلام فيبادر بالخلالة إلى الرطبة المسمومة فغرزها<sup>(٣)</sup> ورمى بها إلى الكلبة ، فأكلتها الكلبة فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض وعوت وتقطّعت قطعاً ، واستوفى موسى باقي الرطب ، وحمل الخادم

(١) كشف الغمّة : ٣ : ٢٠ في سبب شهادته عليه السلام .

ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٢٣٧ — ٢٤٣ ، وأبو الفرج في مقاتل الطالبين : ٤١٤ — ٤١٨ ،

والشيخ الطوسي في الغيبة : ٢٦ — ٣١ ح ٦ .

(٢) أخذ سلكاً ففركه : أي أخذ خيطاً فدلّكه .

(٣) غرزها : أي فأدخلها .

الصينيّة وصار بها إلى الرشيد ، فقال له : أكل الرطب عن آخره ؟ قال : نعم. قال : فكيف رأيته ؟ قال : ما أنكرت منه شيئاً.

ثمّ ورد عليه خبر الكلبة وأنها تمّرت وماتت ، فقلق هارون الرشيد لعنه الله لذلك فلحقاً شديداً واستعظمه ، فوقف على الكلبة فوجدها متهرّبة بالسم ، فأحضر الخادم ودعا بالسيف وقال : أصدقني عن خبر الرطب وإلاّ قتلتك.

فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي حملت الرطب إلى موسى بن جعفر فأبلغته كلامك وقمت بإزائه ، فطلب خلالة فأعطيته ، فأقبل يغرز رطبة رطبة ويأكلها حتّى مرّت به الكلبة ، فغرز رطبة ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها وأكل هو باقي الرطب وكان ما ترى.

فقال الرشيد لعنه الله : ما ربنا من موسى إلاّ أن أطعمناه جيّد الرطب وضيّعنا ستمنا وقتل كلبتنا ، ما في موسى في حيلة !

ثمّ إنّ موسى بن جعفر عليه السلام بعد ثلاثة أيام دعا بمسيّب الخادم وكان به موكّلاً ، فقال له : « يا مسيّب ».

فقال : لبيك يا مولاي.

قال : « اعلم أيّ ظاعن <sup>(١)</sup> في هذه الليلة إلى المدينة مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى من فيها يعمل بعدي به » <sup>(٢)</sup>.

قال المسيّب : قلت : يا مولاي ، كيف تأمرني والحرس معي على الأبواب أن أفتح لك الأبواب وأقفالها ؟!

فقال عليه السلام : « يا مسيّب ، أضعفت نفسك في الله عزّ وجلّ وفينا » <sup>(٣)</sup>.

قال : لا يا سيّدي.

قال : « فمه ».

(١) الظعن : السير والسفر.

(٢) الظعن : السير والسفر.

(٣) في المصدر : « يا مسيّب ، ضعف يقينك بالله عزّ وجلّ وفينا ».

قال المسيّب : فقلت : متى يا مولاي ؟

فقال عليّ : « يا مسيّب ، إذا مضى من هذه الليلة المقبلة ثلثاها فقف وانظر ».

قال المسيّب : فحرّمت على نفسي الاضطجاع تلك الليلة ، ولم أزل راكعاً وساجداً ومنتظراً ما وعدني ، فلما مضى من الليلة ثلثاها نعست وأنا جالس ، وإذا أنا بمولاي يجرّكني برجله ، ففزعت وقمت قائماً ، فإذا أنا بتلك الجدران المشيّدّة والأبنية وما حولها من القصور والحجر قد صارت كلّها أرضاً والدنيا من حولها فضاء ، وظننت مولاي أنّه قد أخرجني من الحبس الذي كان فيه ، فقلت : مولاي ، أين أنا من الأرض ؟

قال عليّ : « في محبسي يا مسيّب ».

فقلت : يا مولاي ، فخذ لي من ظالمي وظالمك .

فقال عليّ : « أتخاف من القتل ».

فقلت : يا مولاي ، معك لا .

فقال عليّ : « يا مسيّب ، فاهدأ على جملتك فأني راجع إليك بعد ساعة واحدة ، فإذا

ولّيت ذلك فسيعود محبسي إلى بنيانه ».

فقلت : يا مولاي ، فالحديد لا تقطعه !؟

فقال عليّ : « يا مسيب ، ويحك ألان الله الحديد لعبده داود عليّ ، فكيف يتصعب

علينا الحديد ؟!

قال المسيّب : ثمّ خطا بين يديّ خطوة ، فلم أدر كيف غاب عن بصري ، ثمّ ارتفع

البنيان وعادت القصور إلى ما كان عليه ، واشتدّ اهتمامي بنفسي ، وعلمت أنّ وعده الحقّ ،

فلم يمض إلاّ ساعة كما حدّ لي حتّى رأيت الجدران قد خرّت إلى الأرض سجوداً وإذا أنا

بسيّدي عليّ قد عاد إلى محبسه في الحبس وعاد الحديد إلى رجله ، فخررت ساجداً لوجهي

بين يديه ، فقال : « ارفع رأسك يا مسيّب ، واعلم أنّ سيّدك راحل إلى الله جلّ اسمه ثالث

هذا اليوم الماضي ».

قلت له : يا مولاي : وأين سيّدي عليّ الرضا عليّ ؟

قال : « يا مسيِّب ، شاهد عندي غير غائب ، وحاضر غير بعيد » .

قلت : يا سيِّدي ، فإليه قصدت ؟

فقال عليه السلام : « قصدت والله كلَّ منتجب لله عزَّ وجلَّ على وجه الأرض شرقها وغربها حتَّى محبِّي من الجنِّ في البراري والبحار ومخلصي الملائكة في مقاماتهم وصفوهم » .

فبكيت ، فقال عليه السلام : « لا تبك يا مسيِّب ، إننا نور لا يطفى ، إن غبت عنك فهذا عليّ ابني بعدي هو أنا » .

فقلت : الحمد لله .

ثمَّ إنَّ سيِّدي عليه السلام في ليلة يوم الثالث دعاني وقال : « يا مسيِّب إنَّ سيِّدك يصبح في ليلة يومه على ما عرفتك من الرحيل إلى الله عزَّ وجلَّ مولاه الحقَّ تقدَّست أسماؤه ، فإذا دعوت بشربة ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخ بطني واصفرَّ لوني واحمرَّ واخضرَّ وتلونَّ ألواناً فخبَّر الطاغية بوفاتي ، وإياك أن تظهر على الحديث أحداً إلاَّ بعد وفاتي » .

قال المسيِّب : فلم أزل أترقّب وعده حتَّى دعا بشربة ماء فشربها ، ثمَّ دعاني وقال : « إنَّ هذا الرجس السندي بن شاهك يقول إنَّه يتولَّى أمري ويدفني ، لا يكون ذلك أبداً ، فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدني بها ولا تعلقو على قبري علواً ، وتجنّبوا زيّارتي ، ولا تأخذوا من تربتي لتبرّكوا بها ، فإن كلَّ تربة لنا محرمة ما خلا تربة جدي الحسين عليه السلام ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ جعلها شفاءً لشيعتنا ومواليا » <sup>(١)</sup> .

وتوفّي صلوات الله عليه لخمس بقين من رجب . وقيل : لخمس خلون من رجب ، سنة ثلاث وثمانين ومئة من الهجرة <sup>(٢)</sup> .

(١) ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ : ٩٤ ح ٦ من الباب ٨ وفي ط المحقق : ص ٢٥٢ ح ١٠٢ مع مغايرات .

(٢) رواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٨٦ في تاريخ مولده ومبلغ سنّه ووقت وفاته عليه السلام ،

لعن الله قاتليه والمتؤازرين عليه ، والله درّ من قال من الرجال على الآل ، ولقد أجاد :  
لهفي على النفس الزكيّة      أزهدت والله نـظـر  
لهفي على قمر المعارف      نكرته يدي المنـاكر  
لهفي لشمس هداية      غارت بأطراف المغاور  
لهفي لقطب سما العـلا      دارت عليه رحى الدوائر  
لهفي لبيت محمّد      أقوى وفيه اليوم صافر  
فالويل لهارون الرشيد ، من الإمام الشهيد ، في يوم الوعد والوعيد ، بين يدي العلي  
الحميد ، يوم يقول لجهنّم هل امتلأت ، وتقول هل من مزيد.  
تبتنا الله وإياكم يا إخواني على ولاهم ، ووقّنا للبراءة من عداهم ، وحشرنا تحت  
لواهم ، أو لا تكونون كمن هدّ ركن صبره بلاهم ، وقام بواجب عزاهم ، وأجاد في  
رثاهم.

---

وفي تاج المواليـد : ( مجموعة نفيسة : ص ١٢٣ ) في الفصل الرابع.

## المصرع الخامس عشر

### وهو مصرع الرضا عليه السلام

فضّوا ختم دنّ صهباء الأوصاب ، واطرعوا كؤوس الأفتدة من قرقف المصاب ،  
وامزجوا صرف سلاف البهجة بمعين الاكثاب ، وادعوا ندماء الإيمان ، وادعوا ندماء الإيمان  
والأحباب ، واصطبحوا حمياً الالتهاب ، واغتبقوا صرخد النياحة والانتحاب ، واحتبسوها  
على أصوات النوائح ، وترجع رئات الصوائح ، وعطّروا مفارق المجالس برياحين الأسف ،  
وزيّنوا مجامع التنافس بأسجاف الكربة واللهف ، واصرفوا عن النفوس البهجة والسرور ،  
وباعدوا عن القلوب الداني من المسرة والخبور ، واهجروا عساليح الأبيكار ، وجانبوا  
مضاجع الراحة والقرار ، فقد غال شمس الرفعة كسوف ، وكورّ قمر المنعة خسوف ، ودكّ  
أطواد الشرف زعزع البلاء ، وفطرّ قواعد البيت الأشرف محتوم القضاء ، ونضب غظمطم  
الفخار ، وغاض قاموس جود ذوي الأقدار ، وسما على العيوق سكاكها ، وانحطّ تحت  
أسفل الوهاد أفلاكها ، وأمحلت مرايع الرواد ، وجفّت بحور الرواد.

ذهب الفريق فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليم يُعشق  
أقفر المنزل الأهيل ، فاستوحش الأنيس ، وغدا المخصب محيل ، وتكدّر النفيس ،  
وصار العزيز ذليل ! وأوحشت معابد التهليل والتقديس.

وقد كنت أبكي والديار أنيسة وما ظننت للظاعنين<sup>(١)</sup> قفول  
فكيف وقد شطّ المزار وروعت فريق التديان فرقعة ورحيل  
إذا غبتم عن ربع حلة بابل فلا سحبت للسحب فيه ذيول

(١) ظعن ظعنًا وظعنًا : سار وارتحل. ( المعجم الوسيط )

ولا ابتسمت للثغر فيه مباسم      ولا ابتهجت للطلّ فيه طلّول  
ولا هبّ معتل النسيم ولا سرت      بليل على تلك الربوع بليل  
ولا صدرت عنها السوام ولا غدا      بما راتعاً بين الفصيل فصيل  
ولا برزت في حلّة سندسيّة      لذات هدير في الغصون هديل  
وما النفع فيها وهي غير أواهل      ومعهدا ممّا عهدت محيل  
تنكّر منها عرفها فأهيلها      غريب وفيها الأجنبيّ أهيل

روي في كتاب الأماي بسند عن رسول الله ﷺ أنّه قال : « شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة ، يا عليّ ، أنا منك وأنت منّي ، روي روحك <sup>(١)</sup> وشيعتك شيعتي ، وأولياؤك أوليائي ، من أحبهم فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني ، ومن عاداهم فقد عاداني .  
يا عليّ شيعتك مغفور لهم على ما كان منهم من عيوب وذنوب ، وأنا الشفيح لهم يوم القيامة إذا قمت المقام المحمود ، فبشّرههم بذلك .  
يا عليّ ، شيعتك شيعة الله ، وأنصارك أنصار الله ، وحزبك حزب الله ، وحزب الله هم الفائزون .

يا عليّ ، سعد من والاك وشقي من عاداك » <sup>(٢)</sup> .

وعن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « يا عليّ ، إن الله وهب لك حبّ المساكين والمستضعفين في الأرض ، فرضيت بهم إخواناً ورضوا بك إماماً ، فطوبى لمن أحبك وويل لمن أبغضك .

(١) في المشارق : « روحك روي » .

(٢) رواه البرسي في مشارق أنوار اليقين : ص ٤٥ بإسناده عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ .

وروي نظيره الصدوق في أماليه : م ٤ ح ٨ ، وإسناده عنه العماد الطبري في بشارة المصطفى : ج ١ ص

٤٢ ح ٣١ .

وأورده الفتال في روضة الواعظين : ص ٢٩٦ مجلس ٣٧ .

يا عليّ ، أهل مودّتك كل أوّاب حفيظ وكلّ ذي طمرين <sup>(١)</sup> لو أقسم على الله لأبرّ  
قسمه.

يا عليّ ، أحبّأوك كل محتقر عند الخلق عظيم عند الحقّ.

يا عليّ ، أنا وليّ لمن واليت وعدوّ لمن عاديت.

يا عليّ ، إخوانك ذبل الشفاه <sup>(٢)</sup> ، تعرف الرهبانية في وجوههم ، يفرحون في ثلاث  
مواطن : عند الموت وأنا شاهدهم ، وعند المسألة في قبورهم وأنت تلقّينهم ، وعند العرض  
الأكبر إذ دعي كلّ أناس يمامهم.

يا عليّ ، بشرّ إخوانك أنّ الله قد رضي عنهم.

يا عليّ ، أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجلّين ، وأنت وشيعتك الصافّون المسيّحون ،  
ولولا أنت وشيعتك ما قام لله دين ، ولولا من في الأرض منكم لما نزل من السماء قطر.

يا عليّ ، لك في الجنة كثر وأنت ذو قرنيها ، وشيعتك حزب الله ، وحزب الله هم  
المفلحون الفائزون على الحوض تسقون من أحبّكم ، وتمنعون من أبغضكم ، وأنتم الآمنون يوم  
الفرع الأكبر.

يا عليّ ، أنت وشيعتك تظّلون في الموقف وتتعمّون في الجنان.

يا عليّ ، إنّ الجنة مشتاقّة إلى شيعتك ، وإنّ حملة العرش المقربّين يستغفرون لهم  
ويستبشرون بقدومهم ، وإنّ الملائكة يخصّوهم بالدعاء.

يا عليّ ، شيعتك الذين يخافون الله في السرّ والعلانية.

يا عليّ ، شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات ويلقون الله ولا ذنب عليهم.

يا عليّ ، أعمال شيعتك تعرض عليّ في كلّ يوم جمعة ، فأفرح بصالح أعمالهم وأستغفر  
لسيئاتهم.

يا عليّ ، ذكرك وذكر شيعتك في التوراة قبل أن يخلقوا بكلّ خير ، وكذلك في

(١) الطمر — بالكسر — : الثوب الخلق.

(٢) ذبلت بشرته : قلّ ماء جلده وذهب نظارته ، وهنا كناية عن كثرة صيامهم.

الإنجيل ، فإنهم يعظّمون إلیا وشيعته.

يا عليّ ، ذكر شيعتك في السماء أكثر من ذكرهم في الأرض ، فبشّرهم بذلك.

يا عليّ ، قل لشيعتك وأحبّابك [ ت ] — تزهون من الأعمال التي يعملها عدوّهم ، فما من يوم ولا ليلة إلّا ورحمة من الله نازلة عليهم.

يا عليّ ، اشتدّ غضب الله على من أبغضك وأبغض شيعتك ، واستبدل <sup>(١)</sup> بك وبهم.

يا عليّ ، ويل لمن استبدل بك سواك وأبغض من والاك.

يا عليّ ، اقرأ شيعتك السلام وأعلمهم أنّهم إخواني وأني مشتاق إليهم ، فليستمسكوا بحبل الله ويعتصموا به ويجتهدوا في العمل ، فإن الله تعالى راض عنهم بياهي بهم الملائكة ، لأنّهم وفوا بما عاهدوا الله تعالى وأعطوك صفو المودة من قلوبهم ، واختاروك على الآباء والإخوة والأولاد ، وصبروا على المكاره فينا مع الأذى وسوء القول فيهم ، فكن بهم رحيماً ، فإنّ الله سبحانه اختارهم لنا وخلقهم من طينتنا ، واستودعهم سرّنا ، وألزم قلوبهم معرفة حقنا ، وجعلهم متحلّين بحليتنا لا يؤثرون علينا من خالفنا ، فالناس في غمّة من الضلال قد عموا عن الحجة وتكبّوا الحجّة ، يصبحون ويمسون في سخط الله ، وشيعتك على منهاج الحقّ ، لا يستأنسون إلى من خالفهم ، وليست الدنيا لهم ، ولا همّهم ! منها ، أولئك مصاييح الدجى »<sup>(٢)</sup>.

(١) المثبت من الأمالي والمشارق ، وفي النسخة : « واستندل ».

(٢) رواه الصدوق في أماليه : م ٨٣ ح ٢ وفيه : « يا عليّ ، إنّ الله عزّ وجلّ وهب لك حبّ المساكين والمستضعفين في الأرض ، فرضيت بهم إخواناً ورضوا بك إماماً ، فطوبى لمن أحبّك وصدّق عليك ، وويل لمن أبغضك وكذّب عليك.

يا عليّ ، أنت العلم لهذه الأمة ، من أحبّك فاز ، ومن أبغضك هلك.

يا عليّ ، أنا مدينة العلم وأنت باهما ، وهل تؤتى المدينة إلّا من باهما.

يا عليّ ، أهل مودّتك كل أوّاب حفيظ وكل ذي طمر لو أقسم على الله لأبرّ قسمه.

يا عليّ، إخوانك كلّ طاهر زاك مجتهد ، يحبّ فيك ، ويغض فيك ، محتقر عند الخلق ، عظيم المتزلة عند الله عزّ وجلّ.

يا عليّ ، محبّوك جيران الله في دار الفردوس ، لا يأسفون على ما خلّفوا من الدنيا.

يا عليّ ، أنا وليّ لمن واليت ، وأنا عدوّ لمن عاديت.

يا عليّ ، مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي.

يا عليّ ، إخوانك ذبل الشفاه ، تُعرف الرهبانية في وجوههم.

يا عليّ ، إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن : عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت ، وعند المسألة في

قبورهم ، وعند العرض الأكبر ، وعند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا.

يا عليّ ، حربك حربي وسلمك سلمي ، وحربي حرب الله ، ومن سالمك فقد سالمني ، ومن سالمني فقد

سالم الله عزّ وجلّ.

يا عليّ ، بشرّ إخوانك ، فإن الله عزّ وجلّ قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائداً ورضوا بك ولياً.

يا عليّ ، أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجلّين.

يا عليّ ، شيعتك المتعجبون ، ولولا أنت وشيعتك ما قام لله عزّ وجلّ دين ، ولولا مَنْ في الأرض منكم لما

أنزلت السماء قطرها.

يا عليّ ، لك كثر في الجنة وأنت ذو قرنيها ، وشيعتك تُعرف بحزب الله عزّ وجلّ.

يا عليّ ، أنت وشيعتك القائمون بالقسط ، وخيرة الله من خلقه.

يا عليّ ، أنا أوّل من يفيض التراب عن رأسه وأنت معي ، ثمّ سائر الخلق.

يا عليّ ، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتهم وتمنعون من كرهتم ، وأنت الامنون يوم الفزع

الأكبر في ظلّ العرش ، يفرع النَّاس ولا تفرعون ، ويجزن النَّاس ولا تحزنون ، فيكم نزلت هذه الآية : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ**

**سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ** ﴾ ، وفيكم نزلت : ﴿ **لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا**

**يَوْمَئِذٍ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ .

يا عليّ ، أنت وشيعتك تُطلبون في الموقف ، وأنتم في الجنان تنتعمون.

يا عليّ ، إن الملائكة والخزّان يشتاقون إليكم ، وإنّ حملة العرش والملائكة المقرّبين ليخصّونكم بالدعاء ،

ويسألون الله لمحبيكم ، ويفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح الأهل بالغايب القادم بعد طول الغيبة.

يا عليّ ، شيعتك الذين يخافون الله في السرّ ، وينصحونه في العلانية .  
يا عليّ ، شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات لأنهم يلقون الله عزّ وجلّ وما عليهم من ذنب .  
يا عليّ ، أعمال شيعتك ستعرض عليّ في كلّ جمعة ، فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم ، وأستغفر  
لسيئاتهم .  
يا عليّ ، ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يُخلَقوا بكلّ خير ، وكذلك في الإنجيل ، فسئل أهل  
الإنجيل وأهل الكتاب عن إلبا يخبروك ، مع علمك بالتوراة والإنجيل وما أعطاك الله عزّ وجلّ من علم الكتاب ،  
وإنّ أهل الإنجيل ليتعاضمون إلبا وما يعرفونه ، وما يعرفون شيعته ، وإنّما يعرفونهم بما يجذونهم في كتبهم .  
يا عليّ ، إن أصحابك ذكرهم في السماء أكبر وأعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير ، فليفرحوا بذلك  
، وليزدادوا اجتهاداً .  
يا عليّ ، إن أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم ووفاتهم ، فننظر الملائكة إليها كما ينظر الناس  
إلى الهلال ، شوقاً إليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله عزّ وجلّ .  
يا عليّ ، قُل لأصحابك العارفين بك : يتترهون عن الأعمال التي يقارفها عدوهم ، فما من يوم ولا ليلة  
إلاّ ورحمة من الله تبارك وتعالى تغشاهم ، فليجتنبوا الدنس .  
يا عليّ ، اشتدّ غضب الله عزّ وجلّ على من قلاهم وبرئ منك ومنهم ، واستبدل بك وبهم ، ومال إلى  
عدوك وتركك وشيعتك واختار الضلال ، ونصب الحرب لك ولشيعتك ، وأبغضنا أهل البيت وابغض من والاك  
ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا .  
يا عليّ ، أقرئهم منّي السلام من لم أر منهم ولم يرني ، وأعلمهم أنّهم إخواني الذين أشتاق إليهم ، فليلقوا  
علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي ، وليتمسكوا بجبل الله وليعصموا به ، وليجتهدوا في العمل ، فإنّنا لا نخرجهم  
من هدى إلى ضلالة ، وأخبرهم أن الله عزّ وجلّ عنهم راض ، وآته يباهي بهم ملائكته وينظر إليهم في كلّ جمعة  
برحمته ، ويأمر الملائكة أن تستغفر لهم .  
يا عليّ ، لا ترغب عن نصره قوم يبلغهم أو يسمعون أنّي أحبّك ، فأحبّوك لحبيّ إياك ، ودانوا الله عزّ  
وجلّ بذلك ، وأعطوك صفو المودة في قلوبهم ، واختاروك على الآباء والإخوة والأولاد ، وسلخوا طريقتك ، وقد  
حملوا على المكاره فينا فأبوا إلاّ نصرنا وبذل المهج فينا مع الأذى وسوء القول وما يقاسونه من مضاضة ذلك ،  
فكن بهم رحيماً واقنع بهم ، فإنّ الله

ولله درّ من قال من الرجال :

فهو المشفّع في المعاد وخير من  
وهو الذي للدين بعد خموله  
لولاه ما عرف الهدى ونجوت من  
هو فُلك نوح بين ممتسك به  
قد قلت حين تقدّمته عصابة  
لا تفرحي فبكثير ما استعذبت في  
يا أمة نقضت عهد نبيها  
وصّاك خيراً في الوصي كأنما  
أو لم يقل فيه النبي مبلغاً  
وأمين وحي الله بعدي وهو في  
فكم له من منقبة أظهرت خفيّ إيمانه وأبرزت علوّ شأنه وارتفاع مكانه وإثبات  
إمكانه وكثرة أعوانه وظهور برهانه.

روي أنّ مولد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام كان يوم الخميس لأحد عشر

عزّ وجلّ اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق ، وخلقهم من طينتنا ، واستودعهم سرّنا وألزم قلوبهم معرفة حقّنا ،  
وشرح صدورهم وجعلهم مستمسكين بجلنا ، لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم ، أيدهم  
الله وسلك بهم طريق الهدى ، فاعتصموا به ، فالتأس في غمّة الضلال متحيّرون في الأهواء ، عموا عن الحجّة وما  
جاء من عند الله عزّ وجلّ ، فهم يصبحون ويمسون في سخط الله ، وشيعتك على منهاج الحق والاستقامة ، لا  
يستأنسون إلى من خالفهم ، وليست الدنيا منهم وليسوا منها ، أولئك مصابيح الدجى ، أولئك مصابيح الدجى ،  
أولئك مصابيح الدجى .»

ورواه أيضاً في صفات الشيعة : ص ٥٥ ح ١٧ ، وفي فضائل الشيعة : ح ١٧ ، وعنه العماد الطبري في  
بشارة المصطفى : ص ١٨٠ وفي ط الحديث : ص ٢٧٧ ح ٩٣ في آخر الجزء الرابع .  
ورواه البرسي في مشارق أنوار اليقين : ص ٤٦ .

ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين مئة<sup>(١)</sup>.

وكان عليه السلام بشراً ملكياً ، وجسداً سماوياً ، وامرئاً إلهياً ، وروحاً قدسياً ، ومقاماً جلياً ، وسراً خفياً<sup>(٢)</sup> ، حارت فيه الأفكار والعقول ، وتاهت أوهام العلماء الفحول ، وكَلَّت الشعراء ، وخرست البلغاء ، ولكنت الخطباء ، وتواضعت الأرض والسماء عن وصف ولي الأولياء ، وهل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك شأن من هو نقطة خطّة الكائنات ، وقطب الدائرات ، وسرّ الممكنات ، وشعاع جلال الكبرياء ، وشرف الأرض والسماء ، والنور الأوّل ، والكلمة العليا ، والسمة البيضاء ، والوحدانية الكبرى ، الّتي أعرض عنها من أدبر وتولّى ، حجاب الله الأعظم الأعلى.

فهو الذرورة من قریش ، والشرف من هاشم ، والبقية من إبراهيم ، والبضعة من نبينا الكريم ، والنفس من الوصي الخليم.

وهو شرف الأشراف ، والصفوة من عبد مناف ، ملكي الذات ، إلهي الصفات ، زائد الحسنات ، عالم بالمغيبات ، معدن التزليل ومنتهى التأويل ، وخاصة الربّ الجليل ، ومهبط الأمين جبرئيل ، السبيل إلى الله والسلسبيل ، والقسطاس المستقيم ، والمنهاج القديم ، والذكر الحكيم ، والوجه الكريم ، والنور القويم ، ربّ الشرق والتقديم والتفضيل والتعظيم ، خليفة النبيّ الكريم ، وأمين العليّ الرحيم.

روي في كتاب كشف الغمّة عن الغفاري قال : كان لرجل من آل رافع [ مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ] عليّ دين ففاضاني وألح عليّ ، فلما رأيت ذلك صلّيت الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ توجهت إلى الرضا عليه السلام فسلمت عليه ، وكان في شهر رمضان ، فقلت له : إنّ لفلان عليّ حقاً وقد والله شهري. وأنا أظنّ في نفسي أنّه عليه السلام يأمره بالكفّ عني ، فوالله ما قلت له كم عليّ ، ولا سمّيت له شيئاً ، فأمرني

(١) ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٠٢ ، والإربلي في كشف الغمّة : ٣ : ٤٩ .

(٢) هذا هو الصحيح ، وفي النسخة : « وكان عليه السلام بشراً ملكي ... سماوي ... خفي ».

بالجلوس إلى رجوعه ثم مضى ، فلم أزل حتى صليت المغرب وأنا صائم ، فضاقت صدري وأردت أن أنصرف ، فإذا هو قد طلع عليّ وحوله الناس و [ قد قعد له ] السؤال وهو يتصدق عليهم ، فمضى داخل الدار ثم خرج ودعاني ، فقممت إليه ودخلت معه ، فجلست وجعلت أحدثه عن [ ابن ] المسيب ، وكان كثيراً ما أحدثه عنه ، فلما فرغت قال : « ما أظنك أفطرت بعد » ؟ قلت : لا .

فدعا لي بطعام فوضع بين يديّ وأمر الغلام أن يأكل معي ، فأصبت والغلام من الطعام ، فلما فرغنا قال : « ارفع الوسادة وخذ ما تحتها » . فرفعتها فإذا دنانير ، فأخذتها ووضعتها في كمي ، وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي إلى متري ، فقلت : جعلت فداك ، إن طائف بن المسيب يقعد في الطريق وأخاف أن يروني ومعني عبيدك .

فقال لي : « أصبت ، أصاب الله بك الرشاد » وأمر عبيده بالانصراف [ إذا رددتهم ، فلما قربت من متري وأنست رددتهم ] فصرت إلى متري ودعوت بالسراج ونظرت إلى الدنانير فإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً ، وكان فيها دينار يلوح ، فأعجبت فأخذته وقربته من السراج ، فإذا عليه نقش واضح : « حقّ الرجل ثمانية وعشرون ديناراً ، والباقي هو لك » . وأنا والله ما كنت عارفاً كم له عليّ بالتحديد <sup>(١)</sup> .

من بني عمّهم بني العباس	قد لقي آل أحمد وعلي
قبلها نسل هندها كالأساس	فتناً ألقى البلياء عليهم
لم تخف من عذابها والبأس	جعلت فيهم غنائم حرب
قويماً وصيرت في انتكاس	هدمت من قواعد الدين ما كان

(١) رواه الإربلي في كشف الغمة : ٣ : ٦٣ وما بين المعقوفات منه .

ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٢٥٥ — ٢٥٧ ، والكليني في الكافي : ١ : ٤٧٨ / ٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٢٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٦ نقلاً عن الروضة وفي ص ٣٧٤ .

قد حذا حذوها أناس أعانوا ذلك الرجس مقتفي الأرجاس  
 روي في كتاب العيون عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : رفع إلى المأمون أن أبي  
 الحسن يقعد مجالس الكلام والناس تعلمه ، فأمر محمد بن عمرو الطوسي صاحب المأمون  
 فطرد الناس عن مجلسه وأحضره ، فلما نظر إليه المأمون زجره فاستخف به ، فخرج أبو  
 الحسن عليه السلام من عنده مغضباً وهو يدمدم <sup>(١)</sup> بشفتيه ويقول : « وحقّ المصطفى والمرضى  
 وسيدة النساء لأستترهنّ من حول الله عزّ وجلّ بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب هذه  
 الكورة آياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته » .

ثمّ إنّه عليه السلام انصرف إلى مركزه واستحضر الميضاة وتوضّأ وصلّى ركعتين [ و ] قنت  
 في الثانية فقال : « اللهمّ يا ذا القدرة الجامعة والرحمة الواسعة » <sup>(٢)</sup> إلى قوله عليه السلام : « صلّ  
 على من شرف [ ت ] الصلاة [ بالصلاة ] عليه وانتقم لي من ظلمي واستخفّ بي وطرد  
 الشيعة عن بابي ، وأذقه مرارة الذلّ والهوان كما أذاقنيها ، واجعله طريد الأرجاس وشريد  
 الأنجاس » .

قال أبو الصلت [ عبد السلام بن صالح ] الهروي : فما استتمّ مولاي عليه السلام دعاءه

(١) دمدم : أي كلّمه مغضباً .

(٢) في المصدر بعده : « والمنن المتابعة ، والآلاء المتوالية ، والأيدي الجميلة ، والمواهب الجزيلة ، يا من لا  
 يوصف بتمثيل ، ولا يمثّل بنظير ، ولا يغلب بظهير ، يا من خلق فرزق ، وألهم فأنطق ، وابتدع فشرع ، وعلا  
 فارتفع ، وقدر فأحسن ، وصور فأتقن ، وأجرح فأبلغ ، وأنعم فأسيغ ، وأعطى فأجزل ، يا من سما في العزّفات  
 خواطف الأبصار ، ودنا في اللطف فجاز هواجر الأفكار ، يا من تفرّد بالملك فلا ندّ له في ملكوت سلطانه ،  
 وتوحدّ بالكبرياء فلا ضدّ له في جبروت شأنه ، يا من حارت في كبرياء هيئته دقائق لطائف الأوهام ، وحسرت  
 دون إدراك عظمتها خطائف أبصار الأنام ، يا عالم خطرات قلوب العارفين وشواهد لحظات أبصار الناظرين ، يا  
 من عنت الوجوه لهيبته ، وخضعت الرقاب لجلالته ، ووجلّت القلوب من خيفته ، وارتعدت الفرائص من فرقسه ،  
 يا بديء يا بديع ، يا قويّ يا منيع ، يا عليّ يا رفيع ، صلّ على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه » .

حتى وقعت الرجفة في المدينة وارتفعت الزعقة والصيحة ، واستفحلت النعرة ، وثارت الغبرة ، وهاجت الغاغة ، فلم أزايل مكاني إلى أن سلّم مولاي عليه السلام فقال لي : « يا أبا الصلت ، اصعد السطح ، فإنك سترى امرأة بغية غثة رثة مهيجة الأشرار <sup>(١)</sup> متسخة الأطمار يسميها أهل هذه الكورة « سمانه » لعبادتها وتنسكها قد <sup>(٢)</sup> اسندت مكان الرمح إلى فنخذها <sup>(٣)</sup> قصباً وقد شدت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللهادم تقود <sup>(٤)</sup> مكان الجيوش الغاغة وتسوق عساكر الطغام إلى قصر المأمون في منازل <sup>(٥)</sup> فؤاده » .

فصعدت السطح ، فلم أر إلا نفوساً تتزع <sup>(٦)</sup> بالعصا وهامات ترضخ بالأحجار ، ولقد رأيت المأمون مدرعاً قد برز من قصر « شاه جهان » متوجّهاً إلى الحرب <sup>(٧)</sup> ، فما شعرت إلا بشاجرد حجّام <sup>(٨)</sup> قد رمى المأمون بلبنة ثقيلة من بعض أعالي السطوح فأصابت رأسه وألقت البيضة عن راسه بعد أن ثقت جلدة هامته ، فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون : ويلك ، هذا أمير المؤمنين . فسمعتُ سمانه تقول : اسكت لا أم لك ، ليس هذا يوم التمييز والمحابات ، ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم ، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجّار على فروج الأبيكار ! وطرده المأمون وجنوده بأسود طرد بعد الإذلال والاستخفاف <sup>(٩)</sup> .

(١) في النسخة : « بغية عند رية مهيجة الأشرار » .

(٢) في المصدر : « لعباوتها وتمتكتها ، وقد » .

(٣) في المصدر : « إلى نحرها » .

(٤) في المصدر : « مكان اللواء فهي تقود » .

(٥) في المصدر : « ومنازل » .

(٦) في المصدر : « تززع » .

(٧) في المصدر : « متوجّهاً للهرب » .

(٨) في المصدر : « الحجّام » .

(٩) رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ : ١٨٤ باب ٤٢ مع اختلاف في بعض

فليتدبر العاقل والنبية الكامل ، أنهم صلوات الله عليهم قادرون على دفع الباغين عليهم ، وتمكنون من إهلاك من أساء إليهم ، ولكنهم صبروا على أذى الأعداء ، وتحملوا منهم أنواع الشدائد والبلاء ، لينالوا المطلوب ، ويفوزوا بوصول المحبوب ، فقد شرفهم الله بكراماته ، واستودعهم سره ، واستحفظهم غيبه ، واسترعاهم عباده ، وأطلعهم على مكنون أمره ، ولقنهم حكمته ، وولاهم أمر خلقه ، وأمرهم على بريته ، واصطفاهم لتزويله ، وأخدمهم ملائكته ، وصرّفهم في مملكته ، وارتضاهم لعلمه ، واجتباهم لكلماته ، وجعلهم أعلاماً لدينه ، وشهداء على عباده ، وأمناء في بلاده ، فهم الأئمة الزكية ، والعتره المرضية ، والسادة العلوية .

إذا رمت يوم البعث تنجو من اللظى      ويقبل منك الدين والفرض والسنن  
فوال<sup>(١)</sup> علياً والأئمة بعده      نجوم الهدى تنجو من الضيق والحن  
وهم عتره قد فوض الله أمره      إليهم فلا ترتاب في غيرهم ومن  
أئمة حقّ أوجب الله حبّهم      فطاعتهم فرض به الخلق ممتحن  
فحبّهم ذخراً يخصّ ولبيهم      يلاقيه عند الموت والقبير والكفن  
كذلك يوم البعث لم ينج قادم      من النار إلا من توالى أبا الحسن

روي في كتاب المعالم عن أبي الصلت الهروي أنه قال : بينما أنا واقف بين يدي أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي : « يا أبا الصلت ، ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون ، فأثني بتراب من أربع جوانبها » .

قال : فمضيت وأتيت به بما طلب ، فلما مثل بين يديه قال لي : « ناولني من هذا التراب ، وهو من عند الباب » . فناولته فأخذه وشمّه ثم رمى به ، ثم قال : « سيحفر لي هاهنا قبر وتظهر صخرة لو اجتمع عليها كل معول بخراسان لم يمكن قلعها » .

الألفاظ ، وما بين المعقوفات منه .

(١) في النسخة : « توالي » .

ثم طلب الذي من عند الرأس ، ثم الذي من عند الرجل ، وفعل به كذلك ، ثم قال :  
« ناولني من هذا التراب فهو من تربتي ».

ثم قال لي : « سيحفر لي في هذا الموضع ، فأؤمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى أسفل وأن يشق لي ضرباً ، فإن أبوا إلا أن يلحدوني فأؤمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً ، فإن الله سبحانه سيوسعه ، فإذا فعلوا ذلك فإتك ترى عند رأسي نداوة ، فتكلم بالكلام الذي أعلمك به ، فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتاناً صغيراً ، فتفتت لها الخبز الذي أعطيك إياه فإنها تلتقطه ، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب ، فإذا غابت تضع يدك على الماء وتكلم بالكلام الذي أعلمك به ، فإنه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ، ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون ».

ثم قال عليه السلام : « يا أبا الصلت ، غداً أدخل على هذا الفاجر ، فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلم معي أكلمك ، وإن خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني ».

قال أبو الصلت : فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس في محرابه ينتظر ، فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون فقال له : أجب أمير المؤمنين.

فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا أتبعه حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة بين يديه ، وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه ، فلما أبصر بالرضا عليه السلام وثب إليه وعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه معه ، ثم ناوله العنقود وقال : يا ابن رسول الله هل رأيت عنباً أحسن من هذا ؟

فقال له الرضا عليه السلام : « ربّما كان عنباً حسناً يكون من الجنة ».  
فقال له : كل منه.

فقال له الرضا عليه السلام : « تعفيني منه ».

فقال له : لا بدّ من ذلك ما يمنعك منه ؟ لعلك تتهمنا بشي ؟  
فتناول العنقود فأكل منه الرضا ثلاث حبّات ثم رمى به وقام ، فقال له

المأمون : إلى أين ؟

قال : « إلى حيث وجهتني ». وخرج عليه السلام مغطى الرأس ، فلم أكلمه حتى دخل الدار ، ثم أمر أن يغلق الباب ، فأغلق ، ثم نام على فراشه ، فمكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً ، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليّ شاب حسن الوجه قَطَط الشعر أشبه الناس بالرضا عليه السلام ، فبادرت إليه فقلت له : من أين دخلت والباب مغلق؟! فقال : « الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق .»

فقلت له : ومن أنت ؟

فقال لي : « أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت ، أنا محمد بن علي .»

ثم مضى نحو أبيه عليه السلام ، فدخل وأمرني بالدخول معه ، فلما نظر إليه الرضا وثب إليه وعانقه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه وسحبه سحباً إلى فراشه ، وأكب عليه محمد بن عليّ يقبله ويساره بشيء لم أفهمه ، ورأيت على شفة الرضا عليه السلام زبداً أبيض أشدّ بياضاً من الثلج ، ورأيت أبا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ، ثم أدخل يده بين ثوبه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبو جعفر عليه السلام <sup>(١)</sup>.

(١) لم أعثر على كتاب معالم العترة النبوية للجنابذي.

والحديث رواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٢٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وزاد في آخره :

ومضى الرضا عليه السلام فقال أبو جعفر : قُم يا أبا الصلت واتني بالمغتسل والماء من الخزانة.

فقلت : ما في الخزانة مغتسل ولا ماء !

فقال لي : « انتهِ إلى ما أمرتك به .»

فدخلت إلى الخزانة فوجدت ذلك فأخرجته وشمّرتُ ثيابي لأغسله معه ، ثم قال لي : « يا أبا الصلت ، إنَّ

معي من يعينني غيرك .»

فغسله ثم قال لي : « ادخل الخزانة فاخرج لي السَّفَطَ الذي فيه كفته وحنوطه .» فدخلت فإذا أنا بالسفط

لم أره في تلك الخزانة قط ، فحملته إليه وكفّته وصلّى عليه.

ثم قال : « اتبني بالتابوت ».

فقلت : أمضي إلى النجار حتى يصلح تابوتاً ، قال : « قم فإن في الخزانة تابوتاً ».

فدخلت فوجدت تابوتاً لم أره قط ، فأتيته به ، فأخذه فوضعه في التابوت بعد ما صلى عليه ، وصَفَّ قدميه وصَلَّى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت ، وانشقَّ السقف فخرج منه ومضى .

فقلت : يا ابن رسول الله ، الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا ، فما نصنع ؟

فقال لي : « اسكت سيعود ، يا أبا الصلت ، ما من نبي يموت في المشرق ويموت وصيه في المغرب إلا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما » . فما استتمَّ الحديث حتى انشقَّ السقف ونزل التابوت ، فقام واستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ، ثم قال : « يا أبا الصلت ، قم فافتح الباب للمأمون » . ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان بالباب ، فدخلوا باكياً حزيناً قد شقَّ حيينه ولطم رأسه وهو يقول : يا سيده ، فجعت بك يا سيدي . ثم دخل وجلس عند رأسه وقال : خذوا في تجهيزه .

وأمر بحفر القبر ، فحفرت الموضع فظهر كل شيء على وصفه الرضا عليه السلام ، فقام بعض جلسائه وقال : ألسنت تزعم أنه إمام ؟ قلت : بلى . قال : لا يكون الإمام إلا مقدّم الناس ، فأمر أن يحفر له في القبلة .

فقلت : أمرني أن أحفر له سبع مراقي ، وأن أشقَّ له ضريحاً .

فقال : انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح ، ولكن يحفر له ويلحد .

فلما رأى ما يظهر به من الندوة والحيطان وغير ذلك قال المأمون : لم يزل الرضا عليه السلام يرينا العجائب في حياته حتى أَراناها بعد وفاته أيضاً .

فقال وزير كان معه : أتدري ما أخبرك الرضا ؟

قال : لا .

قال : أخبركم أن ملككم بني العباس مع كثرتكم وطول مدّتكم مثل هذه الحيطان ، حتى إذا فنيتم آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم ، سلط الله عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم .

فقال له : صدقت ، ثم قال : يا أبا الصلت ، علمني الكلام الذي علمك به .

قلت : والله لقد نسيت الكلام من ساعتني ، وقد كنت صدقت . فأمر بحبسي ، فحبست سنة فضاقت عليّ الحيس وسألت الله أن يفرّج عني بحق محمد وآله ، فلم استتمَّ الدعاء حتى دخل

وقضى الرضا صلوات الله عليه في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومئتين ، وقد تمّ عمره تسعاً وأربعين سنة وستة أشهر.

[ عَلِيٌّ ] مُحَمَّد بن عَلِيٍّ فقال لي : « ضاق صدرك يا أبا الصلت » ؟

فقلت : اي والله.

قال : « فقم فاحرّج ». ثمّ مدّ بيده إلى القيود التي كانت عَلِيٍّ ، ففكّها وأخذ بيدي وأخرجني من السدار والحَرَسة والغلمة يروني ، فلم يستطيعوا أن يكلموني ، وخرجت من باب الدار ، ثمّ قال لي : « امض في ودائع الله ، فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً ».

قال أبو الصلت : فلم ألتق المأمون إلى هذا الوقت.

ورواه عنه الإربلي في كشف الغمّة : ٣ : ١٢٠.

ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ٢٧١ باب ٦٣ ح ١ وفي أماليه : م ٩٤ ح ١٧.

وأورده الفتال في روضة الواعظين : ص ٢٣٠ — ٢٣٢ ، وابن حمزة في المناقب في المناقب : ٤٨٩ /

٤١٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٧٤ ، والقطب الراوندي في الخرائج : ١ : ٣٥٢ / ٨.

( إعلام الوری : ٢ : ٨٥ — ٨٦ وفي ط ١ ص ٣٢٨ ، كشف الغمة : ٣ : ١٠٢ وفيهما : « بسع

بقين منه ».

ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ٢٧٤ باب ٦٣ ح ٢ ثمّ قال : وروى لي غيره : أن الرضا عَلِيٍّ توفّي

وله تسع وأربعون سنة وستة أشهر ، والصحيح أنّه عَلِيٍّ توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومئتين من هجرة النبي ﷺ .

أقول : وفي تاريخ وفاته ومبلغ عمره أقوال أخر ، والمشهور أنّ وفاته عَلِيٍّ في صفر ، قال الكليني في

الكافي : ١ : ٤٨٦ : وقبض عَلِيٍّ في صفر سنة ثلاث ومئتين وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وقد اختلف في

تاريخه إلا أنّ هذا التاريخ أقصد إنشاء الله.

قال المفيد في الإرشاد : ٢ : ٢٤٧ في أول ترجمته عَلِيٍّ : وقبض بطوس من أرض خراسان في صفر من

سنة ثلاث ومئتين ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة. ورواه عنه في البحار : ٤٩ : ٢٩٢ ح ١.

وقريباً منه رواه الشهيد في الدروس كما في البحار : ٤٩ : ٢٩٣ ح ٦.

وقال الطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٠٣ : وقبض بطوس من خراسان في قرية يقال لها « سناباد » في

آخر صفر.

وقال الكفعمي : توفي الرضا عَلِيٍّ في سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثاء سنة ثلاث ومئتين ،

ولله درّ من قال من الرجال :

يا أرض طوس سقاك الله رحمته  
 طابت بقاعك في الدنيا وطاب بما  
 شخص عزيز على الإسلام مصرعه  
 يا قبره أنت قبر قد تضمّنه  
 فخراً بأنك مغبوط بجنته  
 في كلّ عصر لنا منكم إمام هدى  
 أمست نجوم السماء ثكلاً وأفلة  
 غابت ثمانية منكم وأربعة  
 حتى متى يظهر الحقّ المنير بكم

ما ذا حويت من الخيرات يا طوس  
 شخص ثوى بسنا آباذ مرموس  
 في رحمة الله مغمور ومطموس  
 حلم وعلم وتطهير وتقديس  
 وبالملائكة الأبرار محروس  
 فربعه أهلاً منكم ومأنوس  
 وظلّ أسد الشرى قد ضمّهما الخيس  
 ترجى مطالعها ما حنت العيس  
 فالحقّ في غيركم داح ومطموس

فيا قلبي المضيئ ، لا تألف المسرّة والهنا ، ويا فؤادي المعنى تسربل بالحنة والعناء ، فقد  
 قوّضت قباب الجلال ، وصوّحت أودية الشرف والكمال ، وغارت مياه الجود والإفضال ،  
 وخرت رواسي الفخر والإجلال ، ومالت قناة الإيمان ، وجبّت سواعد الفضل والإحسان ،  
 وفلّ حسام التوحيد ، وعقرت سوابق التعظيم والتمجيد ، أو لا تكونون يا أولي النهى كمن  
 أترز بهذه المصيبة وارتندي ، وشرب علقم وقوعها واحتسا ، فرثا ساداته النجباء ، وأقام  
 عليهم أعمدة العزاء ، وحرّم على نفسه القرار والصفاء ، وأجاد فيهم المديح والرثاء ، وهو  
 من الشيعة الأتقياء.

سمّه المأمون ، وكان له أحد وخمسون سنة ، كما عنه في البحار : ٤٩ : ٢٩٣ ح ٤ .

وقال علي بن يوسف بن المطهر الحلبي في العدد القوية : ص ٢٧٥ : وفي الثالث والعشرين من ذي القعدة  
 كانت وفاة مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام .

## المصرع السادس عشر

وهو مصرع الجواد محمد بن علي عليه السلام

إخواني ، اعمروا دنياكم بقدر محياكم ، ودبروا أمر عقباكم التي هي مأواكم بقدر  
مثواكم ، واعلموا أنّ الدنيا دار غرور وجسر مرور ، فإتندوا في مشيتكم فقراحتها هبور  
وبراحها عاثور ، فاحملوا من الدنيا زاد الضرورة ، وجانبوا الطمع في زخارفها الحقيمة ،  
وكلوا منها ما يسدّ رمقكم ، وآثروا سؤركم على من رمقكم ، وتصوروا تقلّب أحوالها ،  
وسرعة زوالها ، فما ظنّكم بدار صرعت آل الرسول ، وغدرت بأولاد عليّ والبتول ، فنفتهم  
عن جديدها ، وشحت عليهم بطارفها وتليدها ، فغدوا بين ذبيح وسميم ، ومرضع بمواضي  
النصال فطيم ، ومغلول يعالج شدة الأقياد ، ومُرهب يكابد نهمسة الأقتاد ، وذات حجاب  
مهتوكة الأسحاف ، وأسيرة في أكوار البزل العجاف .

هذا وهم علة وجود العالم ، وبهم تاب الله على أئينا آدم ، فيحقّ لمصيبتهم العظمى ،  
ورزيتهم الدهما ، أن تفتّر المرائر وتضرم نار الضمائر ، بل والله قليل في رزئهم المهول ،  
ومصابهم الشديد النكول ، إزهاق النفوس ، واسكان الأجسام الملاحد والرموس ، والله در  
من قال ولقد أجاد :

إذا لم يكن بدّ من الحزن والبكا	فلا تجزعي إلاّ لآل محمّد
أصابتهم أيدي المصائب فاغتدوا	بأسوء حال في الزمان وأنكد
رمتهم بنبل الحقّ آل اميّة	فمن بين مسموم وبين مشرّد
أصابت ذراري المصطفى بمصيبة	تجدّد حزني كلّ يوم مجدّد
أذاب فرّادي حزنهم فبكيّتهم	لأنّهم ذحري وفخري وسؤددي

فكيف ألدّ العيش أو أعرف الكرى وقلبي على جمر الغضا في توقّد  
 روي في كتاب الأنوار عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سألت رسول الله ﷺ  
 عن تفسير قوله : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فقال ﷺ : « يا جابر ، اعلم أنّه  
 أول ما خلق الله نوري واشتقّه من نوره وابتدعه من جلال عظمته <sup>(٢)</sup> ، فأقبل يطوف بالقدرة  
 حتّى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ، ثمّ سجد لله تعظيماً ففتق من نور عليّ  
 وأولاده ، فكان نوري محيطاً بالعظمة ونورهم محيطة بالقدرة <sup>(٣)</sup> ، ثمّ خلق العرش واللوح والقلم  
 والشمس والقمر والنجوم وضوء النهار وضوء الأبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد ] <sup>(٤)</sup>  
 وأسماعهم [ وقلوبهم من نوري ، ونوري مشتقّ من نوره ، ونحن <sup>(٥)</sup> الأولون ، ونحن الآخرون ،  
 ونحن السابقون ، ونحن الشافعون ، ونحن كلمة الله ، ونحن خاصة الله ، ونحن أحبّاء الله ، ونحن  
 وجه الله ، ونحن أمناء الله <sup>(٦)</sup> ، ونحن خزنة وحي الله وسدنة غيب الله ، ونحن معدن التزييل ،  
 وعندنا معدن التأويل <sup>(٧)</sup> ، وفي آياتنا هبط جبرئيل ، ونحن مختلف أمر الله الجليل <sup>(٨)</sup> ، ونحن  
 منتهى غيب الله ، ونحن محالّ قدس الله ، ونحن مصابيح الحكمة ، ومفاتيح الرحمة ، وينابيع  
 النعمة ، ونحن شرف الأئمة ، وسادة الأئمة ، ونحن الولاية والهداة والدعاة والسقاة والحماة ،  
 وحبّنا طريق النجاة وعين الحياة ، ( ونحن صنائع الله والخلق صنائع لنا أي

(١) سورة آل عمران : ٣ : ١١٠ .

(٢) في مشارق أنوار اليقين : قال رسول الله ﷺ : « أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقّه من جلال  
 عظمته » .

(٣) في المشارق : « ونور عليّ محيطاً بالقدرة » .

(٤) « والقلم » ليس في المشارق .

(٥) في المشارق : « فنحن » .

(٦) المثبت من المشارق ، وفي النسخة : « ونحن أنبياء الله » .

(٧) في المشارق : « معنى التأويل » .

(٨) ليست في المشارق كلمة « الجليل » .

مصنوعين لأجلنا) <sup>(١)</sup> ، من آمن بنا آمن بالله ، ومن ردّ علينا ردّ على الله ، ومن شكّ فينا شكّ في الله ، ومن عرفنا عرف الله ، ومن تولّى عنا تولّى عن الله ، ومن تبعنا أطاع الله ، [ ونحن الوسيلة إلى الله ، والوصلة إلى رضوان الله ، ولنا العصمة والخلافة والهداية ، وفينا النبوة والإمامة والولاية ، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة ، ونحن كلمة الله والمثل الأعلى والحجّة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بما نجا وتمت البشرية ] « <sup>(٢)</sup> .

وروي في كتاب كشف الغمّة أن مولد الإمام التقيّ أبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام كان في ليلة التاسعة عشر من شهر رمضان ، وقيل في النصف منه ليلة الجمعة ، سنة خمس وتسعين ومئة من الهجرة <sup>(٣)</sup> .

وظهرت له بعد مولده معاجز أجمرت العقول ، وأعجزت أهل المعقول والمنقول ، كما روي في كتاب المشارق أنّه خرج قبل موت أبيه إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عمره سنتين ، فجاء المنبر ورقا منه درجة ثمّ نطق فقال : « أنا محمّد بن علي الرضا ، أنا الجواد ابن الجواد ، أنا العالم بالأنساب في الأصلاب ، أنا أعلم بسرّائركم وظواهركم وما أنتم صائرون إليه ، علم منحني به من خلق الخلق قبل تكوين الذرّ وهو باق إلى بعد فناء السموات والأرضين ، ولولا تظاهر أهل الباطل ودولة أهل الضلال ووثوب أهل الشك لقلّت قولاً يتعجّب منه الأولون والآخرون » .

ثمّ وضع يده على فيه وقال : « اصمت يا محمّد بن علي كما صمت أبوك » <sup>(٤)</sup> .

(١) ما بين القوسين ليس في المشارق ، وبدله : « ونحن السبيل والسبيل والمنهج القويم والصراط المستقيم » .

(٢) مشارق أنوار اليقين : ص ٣٩ وجميع ما بين المعقوفات منه .

(٣) كشف الغمّة : ٣ : ١٥٩ عن الطبرسي في إعلام الوري : ص ٣٢٩ فصل ١ من الباب ٨ .

ورواه أيضاً في كشف الغمّة : ص ١٥٢ عن ابن الخشاب : ( مجموعة نفيسة : ص ١٩٥ ) .

(٤) مشارق أنوار اليقين : ص ٩٨ فصل ١١ وفيه : فمن ذلك ما روي عنه أنّه جيء به إلى

وكم له من منقبة متألفة في مطالع التعظيم ، مرتفعة في معارج التفضيل والتكريم ، وكم له من معجزة أنوارها بادية لأبصار ذوي البصائر ، بينة لأهل العقول والسرائر ، فمن ذلك ما روي في كتاب كشف الغمّة أنّه لما توفّي الرضا عليه السلام وقدم المأمون لعنه الله إلى بغداد [ بعد وفاته بسنة ] اتفق أنّه خرج إلى الصيد فاجتاز في طريقه بصبيان يلعبون ومحمّد بن علي الجواد واقف عندهم ، [ وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة فما حولها ] ، فلمّا أقبل المأمون انصرف الصبيان هارين ووقف أبو جعفر عليه السلام مكانه فقرب منه المأمون ونظر إليه وكأنّ الله سبحانه قد ألقى في قلبه مسحةً من حبه ، فوقف المأمون وقال له : يا غلام ، ما منعك من الانصراف مع الصبيان ؟

فقال له الجواد عليه السلام : « يا أمير المؤمنين ، لم يكن الطريق ضيقاً فيوسعه ذهابي ، ولم تكن لي جريمة فأخشاها ، وظنّي بك أنك لا تعاقب من لا ذنب له » <sup>(١)</sup>.

فبهت المأمون وأعجب كلامه وحسن وجهه فقال له : ما اسمك يا غلام ؟

فقال : « يا أمير المؤمنين ، محمّد » <sup>(٢)</sup>.

فقال : ابن من ؟

فقال : « [ يا أمير المؤمنين ] ابن علي الرضا ».

فترحمّ على أبيه وتوجّه حيث قصد ، وكان معه بزا ، فلمّا بعد أرسل بزا منها

---

مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد موت أبيه الرضا وهو طفل ، فجاء إلى المنبر ورقا منه درجة ثمّ نطق فقال : « أنا محمّد بن علي الرضا ، أنا الجواد ، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب ، أنا أعلم بسرّاتكم وظواهركم وما أنتم صاترون إليه ، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين وبعد فناء السماوات والأرضين ، ولولا تظاهر أهل الباطل ودولة أهل الضلال ووثوب أهل الشكّ لقلت قولاً يتعجب منه الأولون والآخرون ».

ثمّ وضع يده الشريف على فيه وقال : « يا محمّد اصمت كما صمت آباؤك من قبل ».

(١) في المصدر : « يا أمير المؤمنين ، لم يكن بالطريق ضيق لأوسعه عليك بذهابي ، ولم تكن لي جريمة فأخشاها ، وظنّي بك حسن إنك لا تضرّ من لا ذنب له ».

(٢) في المصدر : فقال : محمّد.

على درّاجة ، فغاب عن عينيه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة ، فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ، ثم أخذها في يده وعاد إلى البلد من الطريق الذي أقبل منه ، فلما وصل ذلك المكان وجد الصبيان على ما فارقههم عليه ، فانصرفوا وأبو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف أولاً ، فلما دنا منه الخليفة قال : يا محمد .

قال : « لبيك يا أمير المؤمنين » .

قال : ما في يدي ؟

فقال : « يا أمير المؤمنين إن الله تعالى خلق بمشيئته في بحر قدرته سمكاً صغيراً تصطادها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة [ أهل بيت ] النبوة » .

فلما سمع المأمون كلامه أعجبه وجعل يطيل النظر في وجهه وقال : أنت ابن الرضا حقاً . وضاعف إحسانه إليه ، صلوات الله وسلامه عليه <sup>(١)</sup> .

إمام هدى له شرف ومجد	علاهما على السبع الشداد
إمام هدى له شرف ومجد	أقرّ به الموالي والمعادي
تصوب يدها بالجدوى فيغني	عن الأنواء في السنة الجماد
يخجل جود كفيّه إذا ما	جرى في الجود منههل الغواد
بنى من صالح الأعمال بيتاً	بعيد الصيت مرتفع العماد
وشاد من المفاخر والمعالي	بناء لم يشده قوم عاد
فواضله وأنعمه غزار	عهدن أبرّ من سحّ العهداد
ويقدم في الوغا إقدام ليث	ويجري في الندا جري الجواد
فمن يرجو اللحاق به إذا ما	أتى بطريف فخر أو تلاد
من القوم الذين أقرّ طوعاً	بنبلهم الأصادق والأعدادي

فهو وإن صدرت منه هذه الكرامات ، ابن سيد الكائنات ، فمناقبه منها ما حلّ

(١) كشف الغمّة : ٣ : ١٣٤ ، وما بين المعقوفات منه .

ورواه ابن طلحة في مطالب السؤول : ٢ : ٧٤ — ٧٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٤٢٠ .

في الآذان محلّ جلاها وأشنافها ، واكتنفت ذاته الشريفة شغفاً بما اكتناف اللآلي الثمينة بأصدافها ، وشهدت جميع الكائنات له أنّ نفسه مخصوصة بنفائس أوصافها ، قد احتلت من أوج النبوة ذرى أشرافها ، وسكنت من الشرف شرفات أعرافها.

روي في كتاب كشف الغمّة عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام قالت : صرت يوماً إلى امرأة أخي محمد الجواد عليه السلام أمّ الفضل لسبب احتجت إليها فيه ، قالت : فبينما نحن كذلك نتذاكر فضل أخي وما أعطاه الله من العلم والحكمة ، فقالت امرأته أمّ الفضل : إلاّ أخبرك يا حكيمة بعجيبية رأيته من أخيك لم يسمع مثلها ؟

قالت حكيمة : وما ذاك ؟

قالت : إنه أغارني بجارية مرّة تسرّأها ، ومرّة بزوجة ، فشكوته إلى المأمون ، فقال لي : يا بنيّة احتملي ، فإنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله . فبينما أنا ذات ليلة جالسة إذ أتني امرأة كأنها غصن بان أو قضيب خيزران ، فقلت لها : من أنت ؟

فقالت : أنا زوجة محمد بن علي الرضا ، وأنا من ولد عمّار بن ياسر.

قالت أمّ الفضل : فدخل عليّ من الغيرة ما لم أملك معه نفسي ! فنهضت من ساعتي وصرت إلى المأمون وكان ثملاً<sup>(١)</sup> وقد مضى من الليل وهن ، فأخبرته بحالي وقلت له : إن الجواد يشتمني ويشتم العباس ويشتمك ، وقلت له ما لم يكن ، فغاضه ذلك.

ثمّ إنّه قام وتبعني ومعه خادم حتّى دخل على أبي جعفر وهو نائم ، فضربه بالسيف حتّى قطع إريين وذبحه وعاد إلى مكانه ، فلمّا أصبح عرف ما كان بدا منه ، فأرسل خادماً ليعرفه حال أبي جعفر عليه السلام ، فمضى الخادم فوجد أبا جعفر عليه السلام قائماً يصلي ولا أثر عليه ، فعاد الخادم وأخبره بذلك وأنه سالم ، ففرح بذلك وأعطى الخادم ألف دينار ، وحمل إلى أبي جعفر عشرة آلاف دينار ،

(١) ثمل الشراب : نفعه حتّى احتمر ، وثل الشراب فلاناً : أثلته . ( المعجم الوسيط ).

واجتمع به واعتذر إليه ، فقبله منه وأشار عليه بترك الشراب ، ففعل<sup>(١)</sup> .  
 وروي في الكتاب المذكور عن عليّ بن جرير قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً  
 وقد ذهب شاة لمولاه ، فأخذ بها بعض الجيران وقال لهم : إنكم سرقتموها ، فقال أبو جعفر  
عليه السلام : « ويلكم خلّوا عن جيراننا فإنهم لم يسرقوا شاتكم ، والشاة<sup>(٢)</sup> في دار فلان فأخرجوها  
 من ذلك الدار » .

فذهبوا فوجدوها في داره وأخذوا الرجل وضربوه وأخذوا ثيابه وهو يحلف أنه لم  
 يسرق هذه الشاة إلى أن صاروا به إلى أبي جعفر عليه السلام ، فقال لهم : « ويلكم ظلمتم الرجل ،  
 إن الشاة قد دخلت داره وهو لا يعلم بها » . ثمّ دعاه ووهب<sup>(٣)</sup> له شيئاً عوض [ ما حرق من  
 ثيابه و ] ضربه<sup>(٤)</sup> .

ولله درّ من قال من الرجال :

(١) كشف الغمّة : ٣ : ١٥٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

ورواه الراوندي في الخرائج : ١ : ٣٧٢ — ٣٧٥ / ٢ مع تلخيص.

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٤٢٦ عن صفوان بن يحيى عن أبي نصر الهمداني وإسماعيل بن  
 مهران وجبران الأسباطي عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشي عن حكيمة بنت موسى بن عبد الله عن حكيمة  
 بنت محمد بن عليّ بن موسى التقي عليه السلام .

ورواه حسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ١٢٧ بإسناده عن حكيمة بنت أبي الحسن  
 القرشي .

ورواه مع تفصيل السيّد الأجل عليّ بن طاوس في مهج الدعوات ص ٣٦ وفي الأمان : ص ٧٤ بإسناده  
 عن الصدوق عن أبيه عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن جده عن أبي نصر الهمداني عن حكيمة بنت محمد بن عليّ  
 بن موسى بن جعفر عمّة أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام .

(٢) في المصدر : « فلم يسرقوا شاتكم ، الشاة » .

(٣) في المصدر : « فإنّ الشاة دخلت وهو لا يعلم ، ثمّ دعاه فوهب » .

(٤) كشف الغمّة : ٣ : ١٥٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

ورواه الراوندي في الخرائج والجرائح : ٣٧٦ / ٣ .

ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٢ بإسناده عن داود بن زيد الخياط .

يا غيث كلّ الورى إن عمّ عامهم  
والثابت العزم والأهوال مقبله  
والماحد الحسب المقري الضبا كرمأ  
ما غالبت صيرك الدنيا ومحتها  
ولا تريع لك الأيام سرب حجا  
إن يصبح الكون داخي اللون بعدك  
فأنت للشمس ما للعالمين غنى  
كشف لهم الغطاء فأروا عالم الغيب في عالم الشهادة ، ووقفوا على حقائق المعارف  
في خلوات العبادة ، وناجتهم أفكارهم في أوقات أذكارهم بما يسمون به غارب الشرف  
والسيادة ، وحصلوا بصدق توجّهم إلى جناب القدس ما بلغوا به منتهى الإرادة ، فهم كما  
في نفوس أوليائهم ومحبيهم وزيادة ، فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على زمن  
معارفهم في زمن الولادة ، فهم خيرة الخير وزبدة الحقب ، وواسطة القلادة .

روي في كتاب مجمع الطبرسي عن محمد بن عبد الله بن مهران قال : إنّ المعتصم جعل  
يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر عليه السلام وأشار على ابنة المأمون زوجته بأنّها تسمّه ، لأنّه وقف  
على انحرافها عن أبي جعفر عليه السلام وشدة غيرتها عليه لتفضيل أمّ أبي الحسن ابنه عليها ، ولأنّه  
لم يرزق منها ولداً ، فأجابته إلى ذلك ، وجعلت سماً في عنب رازقي ووضعت بين يديه عليه السلام  
، فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي ، فقال عليه السلام : « ما بكأوك ؟ والله ليضربنك الله بعقر  
لا يجبر ، وبلاء لا ينستر » .

فماتت بعلة في أغمض المواضع من جوارحها صارت ناصوراً ، فأنفقت مالها وجميع  
ملكها على تلك العلة حتّى احتاجت إلى استرفاد الناس .

فمات عليه السلام من ذلك السم في يوم الثلاثاء لستّ خلون <sup>(١)</sup> من ذي الحجة ، سنة

(١) في عيون المعجزات : « لخمس خلون » .

مئتين وعشرين من المهجرة.

ودفن ببغداد بمقابر قريش ، صلوات الله وسلامه عليه ، ولعنة الله على قاتله<sup>(١)</sup> .  
فالويل لحزب الشيطان ، وأولياء الكفر والعدوان ، كيف حملهم ذلك البغض والشنآن ،  
على إهلاك خلفاء الملك الديان ، فعرضوهم للقتل والحدّان ، وأزهقوا منهم النفوس  
والجنان ، وتبعوهم في السرّ والإعلان ، وضيقوا عليهم الفسيح من المكان ، يبكي عليهم  
العلم والبيان ، ويندهم الحلم والتبيان ، وتنوح عليهم محجّبات الأذكار ومحبيّات الأوراد في  
دجنة الأسحار ، وتلهّف المنابر لفقد تلك المواعظ ، وتأسف المحاضر لخلوّها من الواعظ  
واللافظ ، فعلى رزئهم الفادح ومصابهم القادح فلتطلق أوكية الدموع ، وتطلّق أبكار  
المجعوع ، أو لا تكونون أيها المحبون ، والشيعّة المخلصون ، كمن تذكّر ما جرى عليهم ،  
وحلّ من الأرزاء ليديهم ، فرثاهم بما سمحت به النفوس من الأشعار ، وندبهم بما صوّرتة  
القرائح من المراثي والأذكار ، وهو من الشيعة الأخيار.

(١) ورواه الحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ١٣٢ ، وعنه المجلسي في البحار : ٥٠ : ١٦ ح

## المصرع السابع عشر

وهو مصرع الإمام الهمام عليّ الهادي صلوات الله عليه

اجلوا طخياء لياي الشكوك بنبراس التسليم ، واهتدوا في فلوات السلوك بلامع التفهيم ، وسيحوا في مهامة الفكرة فالنظر دقيق ، وتدرّعوا بدروع العزلة فالحجوب رقيق ، وتتوجّوا بتيجان القناعة فالطامع ذليل ، وتمنطقوا بمناطق الطاعة فالوزر ثقیل ، وأحيوا ميت القلوب بتلاوة الأذكار ، وزينوا قامة الجنوب بعبادة الأسحار ، وأعدّوا رواحل السير فقد لاح الطريق ، واملأوا حقائب الميرة فقد حصل دليل التوفيق ، وطهّروا دنس العقائد بقراح الإنقياد ، واستعدّوا لهاتيك الشدائد المركب والزاد ، واعلموا أنّ الحاكم عدل لا يظلم في الأحكام ، والصراط دقيق لا تثبت عليه الأقدام ، والقسطاس مبین لا يعتریه التغيير ، والشاهد أمين لا يغادر صغيراً ولا كبيراً ، فأمسكوا أزمة الولا ، واقتدوا بأشراف الملا ، فإتّهم قد جانبوا لذات الحياة ، وطلقوا أبحار البهجة والمسرات ، وصبروا على الأذى في محبّوهم ، وأمروا بالتحمل في مسنوّهم ومندوّهم ، فالولاء بدون التسليم كذب وبهتان ، والوداد بغير المواساة زور وخسران .

إذا كنت تموي القوم فاسلك طريقهم فما وصلوا إلاّ بقطع العلائق  
فانتبه أيّها الراقد من سنة غفلتك ، وانهج أيّها السالك طريق أئمتك ، فهم والله أنوار الهداية السافرة ، والقرى المباركة الظاهرة ، المأمور باتباعهم في صريح القرآن ، والمخثوث على موالاتهم في الذكر والبيان ، بهم يدرك المطلوب ، وقرّبهم قرب المحبوب .  
خليليّ عوجا بي على الركب عوجة عسى يشتفي فيها السقيم المعذب  
ولو لم يكن إلاّ بتعريس ساعة لمأماً نؤدي بعض فرض وندب

خليلي لا والله لو قد علمتما  
 لما اخترتما يوماً على ذاك منزلاً  
 فعوجاً بنفسي أنتما وتبيناً  
 تقولان قصد العيس جمع ويشرب  
 ولا تعجباً مما يحاول مدنف  
 دعاني وأشجاني الفؤاد فلإني  
 صحبتكما كي تسعفاني على الجوى  
 من النازخ الثاوي به والمغيّب  
 وإن لم يكن إلا من الدمع مشرب  
 فخير صحاب المرء من لا يؤتب  
 صدقتم وهذا الربع جمع ويشرب  
 فأمركما في اللوم أدهى وأعجب  
 جعلتكما في أوسع الحلّ فاذهبوا  
 أماسبة إذ لم تفوا إن تؤتبوا

روي في كتاب المعالم<sup>(١)</sup> مرفوعاً إلى جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر الباقر  
 عليه السلام : « كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول ، فأول ما ابتداء به من خلق أن خلق  
 محمداً وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته ، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا  
 أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ، فانفصل نورنا من نور ربنا كشعاع  
 الشمس من الشمس نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته .

ثم بدأ الله تعالى بخلق المكان فخلقه وكتب عليه « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي  
 أمير المؤمنين ووصي رسول الله » .

ثم كيف الله العرش فكتب على سرادقاته مثل ذلك ، ثم خلق السماوات فكتب على  
 أطرافها مثل ذلك ، ثم خلق الجنة والنار وكتب عليهما كذلك .

ثم خلق الملائكة وأسكنهم السماء ، ثم تراء لهم وأخذ منهم الميثاق له بالربوبية ومحمد  
 ﷺ بالنبوة ولعلي وأولاده بالولاية ، فارتعدت فرائص الملائكة فسخط على الملائكة  
 واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجرون الله من سخطه ، ويقرون بما أخذ عليهم ،  
 ويسألونه الرضا عنهم ، فرضي بعد ما أقرّوا

(١) لعل مراده من « المعالم » معالم العترة النبوية للجنابذي ، وما عثرت عليه ، انظر « أهل البيت في المكتبة  
 العربية » للسيد عبد العزيز الطباطبائي .

بذلك ، فأسكنهم في السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته .  
ثم أمر الله أنوارنا بالتسييح ، فسبحنا فسبحت الملائكة لتسيحنا ، ولولا تسيحنا ما  
دروا كيف يسبحون الله ويقدمونه .

ثم إن الله تعالى خلق الهواء فكتب عليه ما كتب على العرش .  
ثم خلق الجن وأسكنهم فيه ، وأخذ الميثاق له منهم بالربوبية ومحمد بالنبوة ولعلي  
وأولاده بالولاية ، فأقر منهم بذلك من أقرّ وجحد منهم من جحد ، فأول من جحد إبليس  
وختم له بالشقاوة .

ثم أمر الله أنوارنا بالتسييح ، فسبحنا فسبحت الجن لتسيحنا ، ولو لم نسيح لم يدروا  
كيف التسييح .

ثم خلق الله الأرض وكتب على أطرافها ما كتب على الهواء ، فبذلك يا جابر قامت  
السموات بلا عمد وثبتت الأرض بلا وتد .

ثم خلق الله آدم من أديم الأرض ونفخ فيه من روحه ، وأخرج ذريته من صلبه فأخذ  
عليهم الميثاق له بالربوبية ومحمد بالنبوة ولنا بالولاية ، فأقرّ منهم من أقرّ وجحد منهم من  
جحد .

ثم إن الله تعالى قال لمحمد ﷺ : وعزّي وجلالي وعلوّ شأنّي ، لولاك ولولا عليّ  
وعترتكما الهادين المهديين الراشدين ما خلقت الجنة ولا النار ولا المكان ولا الأرض ولا السماء  
ولا الملائكة ولا الهواء ولا خلقاً يعبدني .

يا محمد ، أنت خليلي وحببي وصفّي وخيرتي من خلقي وأحبّ الخلق إليّ وأول من  
ابتدأته من خلقي .

ثم من بعدك الصديق الأكبر عليّ أمير المؤمنين ووصيك به أيدتك ونصرتك ، جعلته  
العروة الوثقى ، ونور أوليائي ومنار الهدى ، ثم هؤلاء الهداة المهديون .

من أجلكم ابتدأت ما خلقت ، فأنتم خيار خلقي وأحبائي ، وكلماتي الحسنى وآياتي  
الكبرى ، وحجتي فيما بيني وبين الورى ، خلقتكم من نور عظمي ، واحتجبت بكم عن خلقي  
، وجعلت بكم استقبالي ، وبكم سؤالي ، فكلّ شيء هالك

إلّا وجهي ، فأنتم وجهي لا تبيدون ولا تهلكون ، ولا يهلك ولا يبيد من تولاكم ، من استقبلني بغيركم فقد ضلّ وهوى ، فأنتم صفوتي ، وحمة سرّي ، وخزنة علمي ، وسادة أهل السماوات والأرض.

ثمّ إنّ الله تعالى هبط إلى الأرض في ظلل من الغمام والملائكة ، وأهبط أنوارنا معه ، فأوقفنا صفوفاً بين يديه نسبحه ونقدّسه في أرضه كما سيّحناه في سمائه.

فلما أراد الله إخراج ذرية آدم ﷺ لأخذ الميثاق سلك نورنا فيه ، ثمّ أخرج ذريته من صلبه فسبّحنا فسبّحوا ، ولولانا ما دروا كيف التسييح.

ثمّ تراءا لهم فقال : « ألسن بريكم » ؟ فقلنا : بلى.

ثمّ أخذ الميثاق منهم بالنبوة لحمّد ﷺ ولعليّ بالولاية ، فأقرّ من أقرّ ووجد من وجد

..»

ثمّ قال أبو جعفر ﷺ : « نحن أوّل خلق الله ، وأوّل خلق عبد الله ، ونحن سبب خلق الخلق ، وسبب تسييحهم وعبادتهم ، وبنا عرف الله ، وبنا وحد ، وبنا عبد ، وبنا أكرم من أكرم من جميع خلقه ، وبنا أئاب من أئاب وعاقب من عاقب ».

ثمّ تلى قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصّٰٓفُّوْنَ \* وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنآ أَوَّلُ الْعٰبِدِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فرسول الله أوّل من عبد الله ، وأوّل من أنكر إن يكون له ولد أو شريك ، ثمّ نحن بعد رسول الله ، ثمّ أودعنا بعد ذلك صلب آدم ، فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب ولا استقرّ في صلب إلّا صار شرفاً لما منه انتقل وشرفاً للذي فيه استقرّ حتّى صار في عبد المطلب وافترق جزئين جزء في عبد الله وجزء في أبي طالب ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَقَلَّبَكَ فِي السّٰجِدِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> يعني في أصلاب النبيّين ، فعلى هذا أجرانا الله في الأصلاب والأرحام حتّى أخرجنا في أوان عصرنا وزماننا .»

(١) سورة الصافات : ٣٧ : ١٦٥ — ١٦٦ .

(٢) سورة الصافات : ٢٧ : ١٦٥ — ١٦٦ .

(٣) سورة الشعراء : ٢٦ : ٢١٩ .

بدور طواع ، وجبال فوارع ، وعيون هوامع ، وسيول دوافع ، وسيوف قواطع  
وبهاليل لو عاين فيض أكفهم الطامع والقانع ، لأيقننا أن رزق الله في الأرض واسع ، بهم  
اتضححت سبيل الهدى وبهم سلم من سلم من الردى ، وبجبههم ترجى النجاة والفوز غداً ،  
وهم أهل المعروف وأولوا الندى ، كلّ المدائح دون استحقاقهم ، وكلّ مكارم الأخلاق  
مأخوذة من مكارم أخلاقهم ، وكلّ صفات الخير مخلوقة في عنصرهم الشريف وأعرافهم ،  
فالجنة في وصالهم والنار في فراقهم ، وهذه الصفات تصدق على الجمع والواحد ، وثبتت  
للغائب منهم والشاهد ، وتنزل على الولد منهم والوالد ، حبهم فريضة لازمة ، ودولتهم  
باقية دائمة<sup>(١)</sup>.

فأنوارهم فتح لرشد موفق      وآثارهم حتف لفيء مظلل  
إذا سوبقوا يوم الفخار انتهت بهم      سوابق للمجد القديم المؤتل  
تراهم ركوعاً سجداً وأكفهمهم      نوافلها مخلوطة بالتنفّل  
وعين العلى والعلم فيهم فهل ترى      سؤلاً ولم للطالب المتوعّل  
مناجيد أزوال أماجيد سادة      صناديد أبطال ضراغم حقل  
فمن يجاريهم في الفخر ، ويسابقهم في علو القدر ، فما تركوا غاية إلا انتهوا إليها  
سابقين ، ولا مرتبة إلا ارتقوها آمنين ، فالتأس كلهم عيال عليهم ، منتسبون انتساب  
العبودية إليهم ، عنهم أخذت المآثر ، ومنهم تعلّمت المفاخر ، وبشرفهم شرف الأوائل  
والأواخر.

(١) ورواه البحراني في حلية الأبرار : ١ : ١٤ ح ٢ ، وفي مدينة المعاجز : ٢ : ٣٧١ ح ٦١١ مع اختلاف في الألفاظ.

ورواه المجلسي في البحار : ١٥ : ٢٣ ح ٤١ من باب بدء الخلق وما يتعلّق بذلك ، باختصار ، وفي ج  
٢٥ ص ١٧ ح ٣١ من باب بدء خلقهم وطينتهم وأرواحهم ، مفصلاً ، وفي ج ٥٧ ص ١٦٩ ح ١١٢ من باب  
حدوث العالم وبدء خلقه ، كثيراً من فقراته ، في جميع الموارد عن كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود  
الفارسي بإسناده إلى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام .

روي في كتاب كشف الغمة أن مولد الإمام الهادي عليه السلام كان في اليوم الثاني من شهر رجب سنة أربع عشر ومئتين<sup>(١)</sup>.

وروي في الكتاب المذكور عن علي بن إبراهيم الطائفي قال : مرض المتوكل من خراج<sup>(٢)</sup> خرج به فأشرف منه على الموت [ فلم يجسر أحد أن يمسه بحديد ] فنذرت أمه أنه متى عافاه الله أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالا جزياً من مالها.

ثم إن الفتح بن خاقان قال للمتوكل : لو بعثت إلى هذا الرجل ، يعني أبا الحسن عليه السلام ، فسألته عن ذلك ، فرمما يكون عنده شيء يفرج الله به عنك .

فقال المتوكل : ابعثوا إليه . فمضى الرسول ورجع فقال : « خذوا بعمر الغنم فديفوه بماء الورد وضعوه على الجراح ، فإنه نافع بإذن الله » .

فجعل من حضر المتوكل يهزأ من قوله ، فقال لهم الفتح : وما يضر من تجربته ، فوالله إني لأرجو الصلاح به .

فأحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الجراح ، فانفتح وخرج ما كان

(١) كشف الغمة : ج ٣ ص ١٦٤ عن ابن طلحة في مطالب السؤول : ص ٣٠٧ في أول الباب العاشر .  
ورواه أيضاً في ص ١٧٤ عن ابن الخشاب في مواليد الأئمة ووفياتهم : ( مجموعة نفيسة : ص ١٩٧ ) ،  
ولم يشر في الموردين إلى اليوم الثاني بل اكتفى بأنه عليه السلام ولد في شهر رجب .

ورواه أيضاً في ص ١٨٦ عن الطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٣٩ في أول الباب التاسع ، وفيه : ولد عليه السلام بصريا من المدينة في النصف من ذي الحجة سنة اثني عشر ومائتين ، وفي رواية ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب .

وقال الطبرسي في تاج المواليد : ( مجموعة نفيسة : ص ١٣١ ) : ولد عليه السلام بصريا من مدينة الرسول صلوات الله عليه وآله يوم الثلاثاء في رجب ، ويقول في النصف من ذي الحجة ، ويقال : ولد لليلة بقين منه سنة .  
٢١٢ .

ومثله في كشف الغمة : ج ٣ ص ١٦٥ عن الجنازدي ، وفي ص ١٦٦ عن المفيد في الإرشاد : ٢ :  
٢٩٧ .

(٢) الخراج : ما يخرج من البدن من القروح . ( الصحاح : ١ : ٣٠٩ « خرج » ) .

فيه ، وبشّرت أم المتوكّل بعافيته فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار .  
فعوفي المتوكّل من علته ، فلما كان بعد أيام سعى البطحائي بأبي الحسن عليه السلام إلى  
المتوكّل وقال : عنده أموال وسلاح . فتقدّم المتوكّل إلى سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلاً  
ويأخذ ما يجده عنده من الأموال والسلاح ويحمله إليه .

قال إبراهيم بن محمّد : فقال لي سعيد الحاجب : صرت إلى دار أبي الحسن بالليل  
ومعي سلّم ، فصعدت منه إلى السطح فتزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة ، فلم أدر  
كيف أصل إلى الدار ، فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار : « يا سعيد مكانك حتّى يأتونك  
بشمعة » .

فلم ألبث أن أتوني بشمعة ، فتزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجّادته  
على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة ، فقال لي : « دونك البيوت » . فدخلتها  
وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً ، ووجدت البدرية محتومة بخاتم [ أم ] المتوكّل وكيساً محتوماً  
معها ، فقال لي أبو الحسن عليه السلام : « دونك المصلّى » . فرفعته فوجدت سيفاً في جفن ملبوس  
، فأخذت ذلك وصرت إليه ، فلما رأى خاتم أمّه على البدرية بعث إليها ، فخرجت فسألها  
عن البدرية ، فأخبرني بعض خدم الخاصة <sup>(١)</sup> أنّها قالت : كنت نذرت في مرضك عليك إن  
عوفيت أن أحمل من مالي عشرة آلاف دينار ، فحملتها إليه ، وهذا خاتمك على الكيس ما  
حرّكها . وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربع مئة دينار ، فأمر أن يضمّ إلى البدرية بدرية أخرى  
وقال لي : احمل ذلك إلى أبي الحسن واردد السيف والكيس عليه بما فيه . فحملت ذلك إليه  
واستحييت منه ، فقلت : يا سيدي ، عزّ عليّ دخولي دارك بغير إذنك ، ولكنّي مأمور !

فقال لي : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> . <sup>(٣)</sup>

(١) في كشف الغمّة : « بعض الخادم الخاصة » .

(٢) سورة الشعراء : ٢٦ : ٢٢٧ .

(٣) كشف الغمّة : ٣ : ١٦٨ مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وما بين المعقوفات منه .

ألا لعنة الله على القوم الظالمين ، والله درّ من قال من الرجال :

الله أكبر إتهربا لمن الغرائب والعجائب  
يستأصلون معاشرا بلغوا بهم أقصى المطالب  
ويظهاهرون بقتل ممن نالوا بسيفهم المراتب  
أبني المراثي والممادح والمعالي والمناقب  
ما إن ذكرت مصابكم إلا وهويح بي المصائب  
فكأن من ولعي بكم ما بين أضلاعي عقارب  
صلى الإله عليكم ما حج بيت الله راكب

وروي في الكتاب المذكور أن المتوكل عرض عسكريه وأمر كل فارس منهم أن يملأ  
مخلاة فرسه طيناً ويطرحوه في موضع واحد ، فصار كالجبل ، فسماه « تل المخالي » ،  
وصعد هو وأبو الحسن عليهما السلام على ذلك التلّ ثم قال لأبي الحسن عليه السلام : إنما طلبت لك لتشاهد  
خيولي . وكانوا لابسين التحايف <sup>(١)</sup> حاملين السلاح ، فعرضوا بأحسن هيئة وأتمّ عدّة وأعظم  
زينة ، وكان غرضه كسر قلب من يخرج عليه ، وكان يخاف من أبي الحسن أن يأمر أحداً  
من أهل بيته بالخروج عليه .

فقال له أبو الحسن عليه السلام : « هل أعرض عليك عسكري » ؟

قال : نعم .

فدعا الله سبحانه وتعالى ، فإذا بين السماء والأرض من المشرق والمغرب ملائكة  
مدججون ، فغشي على الخليفة ، فلما أفاق قاله له أبو الحسن : « نحن لا ننازعكم <sup>(٢)</sup> في  
الدنيا ، فإننا مشغولون بالآخرة ، فلا شيء عليك مما تظن » <sup>(٣)</sup> .

ورواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٣٠٢ .

(١) في المصدر : « التحايف » ، وفي هامشه : قال الفيومي : التحفاف — بالكسر — : شيء تلبسه الفرس عند  
الحرب كأنه درع ، وقيل : سمي بذلك لما فيه من الصلابة واليبوسة ، وقال الجواليبي : معرب ومعناه ثوب البدن .

(٢) في المصدر : « لا تنافسكم » .

وروي في الكتاب المذكور عن أبي سعيد سهل بن زياد قال : حدّثنا أبو العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب ونحن في داره بسرّ من رأى فجرى ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال : يا أبا سعيد ، أحدثك بشيء حدثني به أبي قال : كنّا مع المنتصر — وأبي كاتبه — فدخلنا والمتوكّل على سريرته فسلم المنتصر ووقف ووقفت خلفه ، وكان إذا دخل رحّب به وأجلسه ، فأطال القيام وجعل يرفع رجلاً ويضع أخرى وهو لا يأذن له في القعود ، ورأيت وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقول للفتح بن خاقان : هذا الذي يقول فيّ ما يقول ويردّ عليّ القول ، والفتح يسكّنه ويقول : هو مكذوب عليه . والمتوكّل يتلظى ويستشيط ويقول : والله لأقتلنّ هذا المرثي الزنديق ، فهو الذي يدّعي الكذب ويطعن في دولتي .

ثمّ طلب أربعة من الخزر أجلاً ودفع إليهم أسياً وأمرهم أن يقتلوا أبا الحسن إذا دخل ، وقال : والله لأحرقنه بعد قتله . وأنا قائم خلف المنتصر من وراء الستر ، فدخل أبو الحسن عليه السلام وشفته تتحرّكان وهو غير مكترث ولا جازع ، فلما رآه المتوكّل رمى بنفسه عن السرير إليه وانكبّ عليه يقبّل ما بين عينيه ويديه ( ورجليه )<sup>(٤)</sup> ، واحتمل سيفه بيده<sup>(٥)</sup> وهو يقول : « يا سيّدي يا ابن رسول الله ، يا خير خلق الله ، يا ابن عمّي ، يا مولاي ، يا أبا الحسن » . وأبو الحسن عليه السلام يقول : « أعينك بالله يا أمير المؤمنين من هذا » ؟

فقال : ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت ؟

قال : جاءني رسولك .

قال : كذب ابن الفاعلة ، ارجع يا سيّدي ، يا فتح ، يا عبد الله<sup>(٦)</sup> ، يا منتصر ،

شيّعوا سيّدكم وسيّدي .

(٣) كشف الغمّة : ٣ : ١٨٥ .

(٤) ما بين القوسين ليس في المصدر .

(٥) في المصدر : « واحتمل وشقه بيده » .

(٦) في المصدر : « يا عبید الله » .

فلَمَّا بصر به الخزر سجدوا ، فدعاهم المتوكّل وقال : لِمَ لم تفعلوا ما أمرتكم به ؟  
قالوا : سجدتنا هيئته <sup>(١)</sup> ، ورأينا حوله أكثر من مئة سيف لم نقدر أن نتأمّلهم ،  
وامتلأت قلوبنا من ذلك رعباً .

فقال : يا فتح ، هذا صاحبك ، وضحك في وجهه وقال : الحمد لله الذي بيّض  
وجهه وأنار حجّته <sup>(٢)</sup> .

فيا لها من مناقب أكسبت الأكوان لامع ضيائها ، وبرقعت الأزمان بناصع سنائمها ،  
ومكارم تفرّد بخصائصها بطبعه الكريم ، وحفظ تائه قلائصها بفضله العميم ، قد كانت  
نفسه مهذّبة بأهداب اللاهوت ، وأخلاقه مستعدّبة بسلسيل الملكوت ، وسيرته عادلة في  
جميع الأنام ، وخلالها فاضلة بين الخاصّ والعام ، إذا قال ذلّل الفصحاء وحيّر البلغاء وأسكت  
العلماء ، وإن جاد خجّل الغيث ، وإن صال جبن الليث ، وإن فخر أذعن كلّ ساحل وسلّم  
إليه كل مناضل وأقرّ لشرفه كل شريف وطأطأ لجاهه كلّ ذي مجد منيف ، وإن طاول  
فالأفلاك تحت أقدامه ، وإن فاخر فالأملاك من خدامه ، وإن ذكرت العلوم فهو موضح  
إشكالها وفارس جلالها وجدالها ، وابن نجدتها <sup>(٣)</sup> وصاحب أقوالها ، وطلّاع ثناياها ،  
وناصب أعلام أعقالها ، فهذه بعض صفات ذاته ، وعلامات معجزاته .

لم تنزل عنده مفاتيح كشف	قد أماطت عن الغيوب غطاها
قائم في زكاة كلّ المعالي	دائم دأبه على اثنيها
كم أدارت يده أفلاك مجد	مستمرّ على الزمان بقاها
ذاك من جنّة المعالي كطوي	كلّ شيء تظلّله أفيها
ذاك ذو الطلعة الّتي تتجلّى	حضرات الجمال دون اجتلاها
لذ إلى جوّده تجمّده زعيماً	حلل المكرمات من صنعها

(١) في المصدر : « قال : شدة هيئته » .

(٢) كشف الغمة : ٣ : ١٨٥ مع اختلاف لفظية .

(٣) نجد الشيء نجدوا : ارتفع ، والأمر : وضع واستبان . ( المعجم الوسيط )

كم له شمس حكمة تتمنى غرة الشمس أن تكون سماها  
 كم له من روائح وغواد مدد الفيض كان من مبتداها  
 وروى في الكتاب المذكور عن ابن أرومة قال : خرجت إلى سرّ من رأى أيام المتوكل  
 فدخلت إلى سعيد الحاجب وقد دفع المتوكل إليه أبا الحسن عليه السلام ليقتله ، فقال لي سعيد :  
 أتحبّ أن ترى الهك ؟

فقلت : سبحان الله ، إنّ إلهي لا تدركه الأبصار !

فقال : إنّما عنيت الذي تسمّونه إمامكم .

قلت : ما أكره ذلك .

فقال لي : إنّك قد أمرني المتوكل بقتله ، وأنا فاعل ، فادخل على البريد .

قال : فقمّت ودخلت على سيدي وإذا هو جالس<sup>(١)</sup> هناك وإلى جنبه قبر محفور ،

فسلّمت عليه وبكيت بكاءً عالياً ، فقال عليه السلام لي : « ما يبكيك » ؟

قلت : ما أرى .

قال : « لا تبك ، إنّك لا يتمّ لهم ما أرادوا ، ولا يلبث<sup>(٢)</sup> أكثر من يومين حتّى يسفك

الله دمه ودم صاحبه » .

فوالله ما مضى غير يومين حتّى قتل<sup>(٣)</sup> .

وروي فيه أيضاً عن أبي هاشم الجعفري قال : ظهر برجل من أهل سرّ من رأى برص

، فتنعّص عيشه ، فأشار عليه أبو علي الفهري بالتعرّض لأبي الحسن وأن يسأله الدعاء ،

فجلس له يوماً على طريقه ، فلمّا رآه قام إليه ، قال عليه السلام له : « تنحّ عافاك الله ،

تنحّ عافاك الله » ، وأشار بيده إليه ثلاث مرّات ، فانخزل ولم يجسر أن يدنو منه ،

فانصرف ولقي أبا علي الفهري فأعلمه بذلك ، قال

(١) في المصدر : « فإذا خرج صاحب البريد فأدخل عليه فخرج ودخلت وهو جالس » .

(٢) في المصدر : « لا تبك ، إنّك لا يتمّ له ذلك وإنه لا يلبث » .

(٣) كشف الغمّة : ٣ : ١٨٤ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

له : إته قد دعا لك قبل أن تسأله ، فاذهب فإنك معافى. فذهب فما أصبح إلا وقد برئ من ذلك البرص<sup>(١)</sup>.

وروي أنه عليه السلام مضى إلى سبيل ربه شهيداً مسموماً ، سمّه المعتز بن المتوكل باليوم الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة مئتين وأربع وخمسين من الهجرة. صلى الله عليه ، ولعنة الله على قاتله وظالمه<sup>(٢)</sup>.

فيا عاذلي كفّ عن ملامي ، ويا لائمي أجمت عليّ ضرامي ، أسلوا [ عن ] آل الرسول ، أم أنس أولاد عليّ والبتول ؟ وقد أضحوا عباديد في الفلوات ، متشتتين في الجهات ، بين قتيل بالحسام ، وهالك بالأوام ، وسميم قد فرت كبده السموم ، وكليم يشوي شواه السموم ، ومقيد لا يفدى ، وعليل لا يعالج ولا يداوى ، فعزير على محمد المصطفى وعليّ المرتضى والزهراء ، ما حلّ بأولادهم الأصفياء ، من القتل والأذى ، فإننا لله وإننا إليه راجعون.

أو لا تكونون يا ذوي الإخلاص الصادق ، وأرباب الوداد الفائق ، كمن هدّ هذا المصاب ركونه ، وحبّب إليه منونه ، فضرب قباب الكآبة في أودية اصطباره ، وطّّب فساطيط الصباية في مرايع قراره ، فجعل النوح شعاره ، والبكاء دثاره ، فنظّم المراثي ، والله درّه من راث.

(١) كشف الغمّة : ٣ : ١٨٣.

(٢) انظر كشف الغمّة : ٣ : ١٦٥ عن مطالب السؤول ، وفي ص ١٦٦ عن الخشّاب والمفيد ، وفي ص ١٧٤ عن ابن الخشّاب ، وفي ص ١٨٦ عن إعلام الورى.

رواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٣١١ ، وابن طلحة في مطالب السؤول : ص ٣٠٨ في الباب ١٠ ، وابن الخشّاب في مواليد الأئمة ووفياتهم : ( مجموعة نفيسة : ص ١٩٧ ) ، والطبرسي في إعلام الورى : ص ٣٣٩ في أوّل الباب التاسع.

## المصرع الثامن عشر

### مصرع حسن العسكري عليه السلام

أيها الطائفون بكعبة الولاية ، والعاكفون في الحرم الهداية ، والساعون في صفا المروة ،  
والمهرولون بين صفا الوداد والمروة ، اقتلوا نفوس الابتهاج واصطادوا حمام حرم العزلة  
للأولاد والأزواج ، وانحروا بمنى الوداد قربان النفوس ، واحلقوا بموسي اللطام مفارق  
الرؤوس ، وانزعوا ثياب إحرام الدعابة عن الأبدان ، والبسوا مخيط الكآبة والأحزان ، ومسوا  
من طيب الإخلاص اذكاه ، واستنشقوا من عطري الخلاص رباه ، فقد تُلَّ إسماعيل آل محمد  
للجبين ، وبات إبراهيم آل أحمد لهذا المصاب خدين ، وغدت فاطمة على ذبيحها بادية  
التعداد دائمة المراثي والإنشاد ، فما الخنساء في عصرها ، ولا حزنها على صخرها <sup>(١)</sup> بأعظم  
من كريمة المصطفى وحليمة المرتضى ، فالخنساء أصيبت بأخيها فصارت أيامها كلياليها ،  
وأما فاطمة الزهراء فقد فجعت بجميع أولادها النجباء ، فأَيّ المصابين أعظم ؟ وأيّ البحرين  
أعمق وأفعم ؟ من أصيب بأخ واحد ، أو من فجع باثني عشر إماماً أماجد ؟ فإنا لله وإنا إليه  
راجعون ، والله درّ من قال من الرجال :

و ثواكل في النوح تسعد مثلها	أرأيت ذا تكّـلٍ يكون سعيدا
حنت فلم تر مثلهنّ نوائحا	إذا ليس مثلُ فقيدهنّ فقيدا
لا العيس تحكيها إذا حنت ولا	الورقاء تحسن عندها التعديدا
إن تنع أعطت كلّ قلب جمرة	أو تدعُ صدعت الجبال الميدا
عبراتها تحيي الثرى لو لم تكن	زفرتها تدع الرياض همودا

(١) تقدّم ترجمتهما في ص ٢١٩ .

تدعو بلهفة تاكل لغب الأسي      بفؤاده حتّى انطوى مفئودا  
تخفى الشجا جلدأ فإن غلب الجوى      ضعفت فأبدت شجوها المكمودا  
نادت فقطّعت القلوب بصوتها      لكنّ ما انتظم البيان فريدا  
روي في كتاب المعالم مرفوعاً إلى عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا عبد الله [ عليه السلام ] يقول : « خرجت أنا وأبي حتّى إذا كُنّا بين القبر والمنبر ، وإذا نحن بأناس من الشيعة ، فسلمّ عليهم أبي ، ثم قال : والله إني لأحبّ روائحكم <sup>(١)</sup> وأرواحكم ، فأعينوني على ذلك بالورع والاجتهاد <sup>(٢)</sup> ، واعلموا أنّ ولايتنا لا تُنال إلّا بالورع <sup>(٣)</sup> .

أنتم <sup>(٤)</sup> شيعة الله ، أنتم أنصار الله ، أنتم السابقون الأولون ، وأنتم السابقون الآخرون ، وأنتم السابقون في الدنيا والآخرة <sup>(٥)</sup> قد ضَمَمْنَا لكم الجنة بضمنان الله عزّ وجلّ وضمنان رسوله ﷺ ، والله ما على درجات الجنة أكثر أرواحاً منكم ، فتنافسوا في فضائل الدرجات ، أنتم الطيّبون ، ونسأؤكم الطيبات ، كلّ مؤمنة حوراء عيناء ، وكلّ مؤمن صدّيق <sup>(٦)</sup> .

(١) في الكافي : « رياحكم » .

(٢) في الكافي : « رياحكم » .

(٣) في الكافي : « بالورع والاجتهاد ، ومن ائتمّ منكم بعدد فليعمل بعمله » .

(٤) في الكافي : « وأنتم » ، وكذا في الموردين الآتين .

(٥) في الكافي : « والسابقون في الآخرة » .

(٦) زاد بعده في الكافي : ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر : « يا قنبر ، ابشر وبشّر واستبشر ، فوالله لقد مات رسول الله ﷺ وهو على أمته ساخط إلّا الشيعة .

ألا وإنّ لكلّ شيء عزّاً وعزّ الإسلام الشيعة .

ألا وإنّ لكلّ شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة .

ألا وإنّ لكلّ شيء ذروة وذروة الإسلام الشيعة .

ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة .

ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة .

ولقد قال عليه السلام : **إِلَّا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهراً وَجَوْهراً وَوُلدَ آدَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ وَشِيعَتُنَا بَعْدُنَا ، حَبِذاً شِيعَتُنَا مَا أَقْرَبَهُمْ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَحَسَنَ صَنَعَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ <sup>(١)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ .**  
والله لولا أن يتعاطم الناس ذلك أو يدخل به على شيعتنا زهو <sup>(٢)</sup> لسلمت عليهم الملائكة قبلاً .

والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلا وله بكل حرف مئة حسنة ، ولا قرأ في صلاته جالساً إلا وله بكل حرف خمسون حسنة ، ولا في غير صلاة إلا وله بكل حرف عشر حسنات ، وإن للصامت منهم أجر <sup>(٣)</sup> من قرأ القرآن من مخالفيهم <sup>(٤)</sup> .  
وهم والله على فرشهم نيام لهم أجر المجاهدين ، وهم والله في صلاتهم لهم <sup>(٥)</sup> .

ألا وإن لكل شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة .

والله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عشتراً أبداً .

والله لولا ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم ، ولا أصابوا الطيبات ، ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب ، كل ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية : ﴿ **عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ \* تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً** ﴾ [ الغاشية : ٣ — ٤ ] ، فكل ناصب مجتهد فعمله هباء . شيعتنا ينطقون بنور الله عز وجل ، ومن يخالفهم ينطقون بالتفلت .

والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلا أصد الله عز وجل روحه إلى السماء فيبارك عليها ، فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه ، وإن كان أجلها متأخراً بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه .

والله إن حاجكم وعماركم لحاصة الله عز وجل ، وإن فقراءكم لأهل الغنا ، وإن أغنياءكم لأهل القناعة ، وإنكم كلكم لأهل دعوته وأهل إجابته .

(١) في الكافي : « ما أقرهم من عرش الله عز وجل وأحسن صنع الله بهم » .

(٢) في الكافي : « أو يدخلهم زهو » .

(٣) في الكافي : « وإن للصامت من شيعتنا لأجر » .

(٤) في الكافي : « ممن خالفه » .

(٥) في الكافي : « أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين ، وأنتم والله في صلاتكم لكم » .

أجر الصّافين في سبيل الله ، وهم والله الذين قال الله عزّ وجلّ فيهم<sup>(١)</sup> : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُورٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

إنّ لشيعتنا أربعة أعين<sup>(٣)</sup> : عينان في الرأس وعينان في القلب ، قد فتح الله أبصارهم وأعمى أبصار غيرهم<sup>(٤)</sup> «<sup>(٥)</sup>.

فيا لها من بشارة تسرّ قلوب أولي النهى ، وحجة قاطعة تُدحض شبهة أرباب الغوى ، قد كشفت جلايبب المذلة والتهوين ، عن وجوه شيعة أمير المؤمنين ، وثبتت قواعد الملة النبويّة ، ومهدت مباني الفرقة الإثنا عشرية ، ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّمْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾<sup>(٦)</sup> ، ولله درّ من قال من الرجال :

بني الوحي يا كهف الطريد ومن بهم  
منازلکم للنّازلين مرابع  
وأيدیکم للسائلين سحائب  
وأسيافکم يوم الضبا يوم فاقه  
ومجدکم ذاك اللّذي كفّ فاقتي  
يلوذ فينجو الخائف المترقب  
يريف بما عاف ويخصب مجذب  
يهلّ بما عذب النوال ويسكب  
لها الهام ملهه والترائب ملعب  
تمدّ له دون البرايا وتنصب

(١) في الكافي : « وأنتم والله الذين قال الله عزّ وجلّ : ونزعنا ».

(٢) في الكافي : « وأنتم والله الذين قال الله عزّ وجلّ : ونزعنا ».

(٣) في الكافي : « إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة أعين ».

(٤) في الكافي : « وعينان في القلب ، إلّا وإنّ الخلائق كلّهم كذلك ، إلّا إنّ الله عزّ وجلّ فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم ».

(٥) ورواه الكليني في الكافي : ٨ : ٢١٢ ح ٢٥٩ و ٢٦٠ مع زيادة ذكرناها في الهامش ، وعنه المجلسي في البحار : ج ٦٨ ص ٨٠ ح ١٤١ .

ورواه الصدوق في الأمالي : المجلس ٩١ ، الحديث ٤ وفي فضائل الشيعة : ص ٥١ ح ٨ ، والشيخ الطوسي في أماليه : المجلس ٢ الحديث ٩٠ والمجلس ٤٣ ح ٦ ، وفي ترتيب الأمالي : ج ٦ ص ٢٦٦ و ٢٣٤ .

وقريباً منه رواه فرات في تفسيره : ص ٥٤٩ رقم ٧٠٥ في تفسير سورة الغاشية ، وعنه في البحار : ٧ : ٢٠٣ ح ٩٠ وفي ج ٢٧ ص ١٠٨ ح ٨١ .

(٦) سورة الكهف : ١٨ : ١٧ .

وعيني إليكم لا إلى من عداكم  
 وقصد سواكم لا تؤم ركائبدي  
 فيأس تراه النفس منكم وخيبة  
 ومنعكم لي أي نعمما وغيركم  
 وخلب برق منكم فوق مطلبي  
 وحسي إذا ما كان حبي أنتم  
 وإن كان من قد كان ترنو وترقب  
 وإن هو بالنعماء واديه مخصب  
 أحب لقلبي من سواكم وأرغب  
 نداه ردى أشقى به وأعدب  
 وبرق السوا عندي وإن جاد خلب  
 ويا رب حب حسبه ليس يحسب  
 روي في كتاب المجالس أن مولد الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام كان

في يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومئتين<sup>(١)</sup>.

وظهرت له مناقب قلصت أوهام أولى الكمال عن إدراكها ، وتأخرت أرباب سبق  
 الجلال عن مجاراتها ، قلد من المزايا العلية أطواق الفخار ، وتقلد من الصفات العلوية جوامع  
 الافتخار.

روي في كتاب كشف الغمة عن الحسن بن محمد الأشعري [ ومحمد بن يحيى وغيرهما  
 ] قالوا : كان [ أحمد بن ] عبيد الله بن خاقان شديد النصب لأهل البيت عليهم السلام وكثير  
 الانحراف عنهم ، فجرى يوماً في مجلسه ذكر العلوية ومذهبهم ،

(١) حكاة الكفعمي في المصباح : ص ٥١١ في أعمال شهر ربيع الثاني ، وحكى أيضاً القول بأنه في الرابع من  
 ربيع الثاني. ورواه عنه المجلسي في البحار : ج ٥٠ ص ٢٣٨.

وانظر الإرشاد للشيخ المفيد : ج ٢ ص ٢١٣ ، وإعلام الوري للطبرسي : ص ٣٤٩ ، وتاج المواليه له  
 أيضاً : ( مجموعة نفيسة : ص ١٣٣ ) ، وكشف الغمة للإربلي : ج ٣ ص ١٩٤ و ٢١٧ و ٢٢٠ .

وقال ابن طلحة في مطالب السؤول : ص ٣٠٩ باب ١١ : مولده سنة إحدى وثلاثين ومئتين للهجرة ،  
 ورواه عنه الإربلي في كشف الغمة : ٣ : ١٩٢ .

ومثله حكاة ابن الخشاب في مواليد الأئمة ووفياتهم : ( مجموعة نفيسة : ١٩٩ ) ، وعنه الإربلي في  
 كشف الغمة : ٣ : ٢٠٦ .

فقال <sup>(١)</sup> : ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلويّة مثل الحسن بن علي بن محمّد بن علي الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكبره عند أهل بيته وبني هاشم كافّة وتقديمهم إياه على ذوي السنّ منهم والخطر ، وكذلك كانت حالته عند القوّاد والوزراء وعامة النّاس ، فأذكر أنّي كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يحاسب النّاس فدخل بعض حجّابه فقال : أبو محمّد ابن الرضا بالباب. فنادى أبي بصوت عالي : ائذنوا له.

فتعجّبت منه ومن جرأة الحجاب كيف يكتّون رجلاً بحضرة أبي ، وكان لا يكتّني بحضرتي أحد من الناس سوى الخليفة أو وليّ عهده [ أو من أمر السلطان أن يكتّني عنده ] ، فبينما نحن كذلك إذ دخل رجل أسيم حسن القامة جميل الوجه جيّد البدن حدث السنّ له جلاله وهيبه حسنة ، فلمّا نظر إليه أبي قام قائماً على قدميه واستقبله خطوات ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقوّاد قبل هذا ، فلمّا دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان يجلس عليه مقبلاً إليه بوجهه يكلّمه ويفديه بنفسه ، وأنا متعجّب ممّا أرى منه.

فبينما أنا كذلك إذ دخل الحاجب فقال : الموقّف قد جاء ، وكان الموقّف إذا دخل على أبي يقدمه حجّابه وخاصّته ، فقاموا بين مجلس أبي وباب الدار سماطين إلى أن دخل ، فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمّد الحسن يحدّثه حتّى إذا نظر إلى غلمان الخاصة قد دخلوا ، فقال له أبي : إذا شئت انصرف ، جعلني الله فداك. فقام عائلاً وقام أبي وعانقه ، ثمّ قال لحجّابه : خذوا به خلف السماطين لئلا يراه هذا الداخل. فمضى الحسن عائلاً.

فقلت لحجّاب أبي وغلماناه : ويلكم ، من هذا الذي كتّيموه بحضرة أبي ، وفعل

(١) في المصدر : « كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم ، فجرى يوماً في مجلسه ذكر العلويّة ومذاهبهم ، وكان شديد النصب والإنحراف عن أهل البيت عليهم السلام ، فقال : «

به أبي هذا الفعل ؟

فقالوا لي : هذا علويّ يقال له : الحسن بن علي بن محمد بن الرضا .  
فازددت تعجباً من أبي ، ولم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي وما رأيته  
منه ، حتّى إذا كان الليل وكانت عادة أبي إذا صلّى العتمة يجلس وينظر ما يحتاج إليه من  
المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان ، فلمّا صلّى وجلس جئت فجلست بين يديه وليس عنده  
أحد ، فقال لي : يا أحمد ، ألك حاجة ؟

قلت : نعم يا أبت ، فإن أذنت لي سألتك عنها .

قال : قد أذنت لك ، قل .

قلت : يا أبت ، من الرجل الذي رأيته بالغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال  
والكرامة والتبجيل ، وفديته بنفسك وأبويك ؟

فقال : يا بُنيّ ، ذاك إمام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا .

ثمّ سكت ساعة [ وأنا ساكت ] وقال : يا بُنيّ ، لو زالت الإمامة عن خلفاء بني  
العباس ما استحقّها أحد من بني هاشم غيره ، لفضله وعفافه وهديه وصيانيته وزهده وعبادته  
وحسن أخلاقه وصلاحه وتقواه ، ولو رأيت يا بُنيّ أباه فإنه كان رجلاً جزلاً نبياً فاضلاً .  
فازددت قلقاً وغيظاً [ وتفكراً ] على أبي ممّا سمعته منه ورأيت من فعله . فلم يكن لي  
همّة بعد ذلك إلاّ السؤال عن خبره والبحث عن أمره ، فما سألت أحداً من بني هاشم أو  
القواد والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلاّ وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام  
والحلّ الرفيع والقول الجميل والتقديم على جميع أهل بيته ومشايخه ، فعظم قدره عندي إذ لم  
أر له وليّاً ولا عدوّاً إلاّ وهو عنده حسن القول والفعل .

فقال له بعض من حضر مجلسه [ من الأشعريين ] : ما تقول في أخيه جعفر ، وكيف

كان منه في المحلّ ؟

فقال : اسكت ، ومن جعفر حتّى تسألني عن خبره أو تقرنه إلى أبي محمد ،

جعفر رجل مُعلن بالفسق ، فاجر شريب للخمر ، أقلّ من رأيته من الرجال ، أهتكهم لنفسه ، خفيف الميزان ، والله لقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ، فما نظرت إليه ولا عرفت من هو ، وأما ابن الرضا لما اعتلّ بعث إلى أبي فركب من ساعته إلى دار الخلافة ورجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته ، فأمرهم بلزوم دار أبي محمد عليه السلام وتعرّف أخباره ، وبعث إلى نفر من الم [ ت ] طبيين وأمرهم بالاختلاف إليه وتعهّده صباحاً ومساءً ، فلما كان بعد يومين أخبر أنّه قد ضعف ، فركب حتّى بكرّ إليه بنفسه وأمر الم [ ت ] طبيين بلزوم داره ، وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره وأمره أن يختار عشرة ممن يثق بهم في دينهم وورعهم وإمامتهم ، فبعث بهم إلى دار أبي محمد وأمرهم بلزومه [ ليلاً ونهاراً ، فلم يزلوا هناك حتّى توفي عليه السلام ] <sup>(١)</sup>.

(١) كشف الغمّة : ج ٣ ص ١٩٧ في مناقبه وآياته ، وما بين المعقوفات منه ، وزاد بعده :

فلما ذاع خبر وفاته صارت سرّاً من رأى ضجة واحدة ، وعطلت الأسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وسائر الناس إلى جنازته ، فكانت سرّاً من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة ، فلما فرغوا من تهنيته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه ، فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنسا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين ، وقال : هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه ، وحضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ، ومن القضاة فلان وفلان ، ومن المتطيين فلان وفلان. ثمّ غطى وجهه وصلّى عليه وأمره بحمله.

ولما دفن جاء جعفر أخوه إلى أبي فقال له : اجعل لي مرتبة أخي ، أنا أوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار ! فزبره أبي وأسمعه ما كره ، وقال له : يا أحمق ! السلطان أطال الله بقاءه جرّد بسيفه في الذين يزعمون أن أباك وأخاك أئمة ليردّوهم عن ذلك ، فما تمّياً له ذلك ، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان ، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لا تنالها بنا. فاستقله أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه ، فلم يأذن له في الدخول عليه حتّى مات أبي ، وخرجنا وهو على تلك الحال ، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي اليوم وهو لا يجد إلى ذلك سبيلاً ، وشيعته

يا راكباً يسري على جسر  
عرج بسامراً والشم ثرى  
عرج على من جدّه صاعد  
على الإمام الطاهر الختي  
على وليّ الله في عـصره  
على كريم صوب معروفه  
على إمام عدل أحكامه  
وبلّغاه عن عبيد الإله  
وقل سلام الله وقف على

قد غبّرت في أوجه الضمّر  
أرض الإمام الحسن العسكري  
ومجده عال على المشتري  
على الكريم الطيّب العنصر  
وابن خيـار الله في الأعصر  
يزري على صوب الحيا المطر  
تسلّط العرف على المنكر  
تحيّة أذكى من العنبر  
ذاك الجناب الممرع الأخصر

فلا غرو ، فهو عليه السلام بيت القصيدة ، ومكان الواسطة والفريدة ، فكيف تقاس النجوم بالجنادل ، وأين فصاحة قس من بهامة باقل ، فهو فارس العلوم الذي لا يجارى ، ومبين الغوامض فلا يجادل ولا يبارى ، كاشف الحقائق بنظره الصائب ، ومظهر الدقائق بفكره الثاقب ، مالك أزمّة الكشف والنظر ، مفسّر الآي والسور ، المخجل بضوء طلعتيه بهاء الشمس ونور القمر ، وارث السادة الخير ، وابن الأئمّة الغرر ، وأبو الإمام المنتظر ، فانظر إلى الفرع والأصل وحدّد النظر ، واقطع بأنّ طيب الأصل دليل على طيب الثمر ، وإن شئت معرفة نعوته والأثر ، فتصفّح وجوه التواريخ وعيون السير ، فأقسم بالله العظيم ، والرسول الكريم ، أنّ صفاته دون مقداره ، وأتى لي باستقصاء نعوته وأخباره ، وأنّ اللسان عن تعداد بعض مزاياه لقصير ، وطرف البلاغة عن الإحاطة بكنه فضائله لحسير ، فليرجع عن شأوه من رام السباق ، وليلو عنان فكرته من طمع في معرفته على الإطلاق.

وروي في كتاب الراوندي بإسناده عن أبي الأديان قال : كنت أخدم الحسن

مقيمون على أنه مات وخلف ولداً يقوم مقامه بالإمامة.

والحديث رواه المفيد في الإرشاد : ٢ : ٣٢١.

بن علي العسكري عليه السلام وأدخل له كتب الأمصار <sup>(١)</sup> ، فدخلت عليه في العلة التي توفي فيها ، فكتب معي كتاباً وقال : « امض به إلى المدائن ، فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل سرّاً من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري بل تجديني <sup>(٢)</sup> على المغتسل » .

قال أبو الأديان : قلت : يا سيدي ، فإذا كان الأمر كذلك ، فمن آتية بعدك ؟

قال : « من يطالبك <sup>(٣)</sup> بجواب كتي ، فهو القائم بعدي » .

[ فقلت : زدني .

قال : « من يصلي عليّ فهو القائم بعدي » .

فقلت : زدني .

قال : « فمن خيّر بما في الهميان فهو القائم بعدي » . [

ثمّ منعتني هيئته من أن أسأله عن شيء غير ذلك <sup>(٤)</sup> ، فخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ، ودخلت سرّاً من رأى يوم الخامس عشر من سفري كما قال عليه السلام ، فإذا أنا بالواعية في داره ( والرنة قد فشت في أهله وجواره .

وكان ذلك يوم وفاته عليه السلام وهو يوم الجمعة ثامن ربيع الأول سنة ستين ومئتين ، وقد مضى مسموماً سمّه المعتد ، وعمره ثمان وعشرون ) <sup>(٥)</sup> .

قال أبو الأديان : فدخلت الدار فوجدته على المغتسل وأخوه جعفر الكذاب آخذ بباب الدار والشيعية من حوله يعزّونه ويهتّونونه ، فقلت في نفسي : إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة ، لأنّي كنت أعرفه بشرب الخمر واللعب بالطنبور <sup>(٦)</sup> ، فتقدّمت إليه وعزّيت وهنّيت ، فلم يسألني عن شيء قطّ .

(١) في المصدر : « وأحمل له كتبه إلى الأمصار » .

(٢) في المصدر : « وتجديني » .

(٣) في المصدر : « من طالبك » .

(٤) في المصدر : « عن أسأله ما في الهميان » .

(٥) ما بين القوسين ليس في المصدر .

(٦) في المصدر : « أعرفه بشرب النبيذ ، ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور » .

ثم خرج عقيل <sup>(١)</sup> غلام العسكري فقال : يا سيدي قد كُفّن أخوك ، فقم فصلّ عليه .  
فدخل والشيعه من حوله ، [ فلما صرنا في الدار ] فإذا نحن بمولاي الحسن بن علي  
مكفّناً على سريره فتقدّم جعفر ليصلي ، فلما همّ بالتكبير خرج علينا صبيّ صغير بوجهه  
سمرة ذو شعر قطيط فلج الأسنان ، ف جذب رداء جعفر وقال : « تأخّر يا عم ، فأنا أحقّ  
بالصلاة منك » <sup>(٢)</sup> .

فتأخّر جعفر وقد انتقع لونه ، وتقدّم الصبيّ وصلّى على أبيه عليه السلام [ ودفن إلى جانب  
قبر أبيه ، ] ثمّ التفت إليّ وقال : « يا بصري ، هات جواب الكتب الذي معك » <sup>(٣)</sup> . فدفعته  
إليه ، فقلت في نفسي : هذه علامتان ، وبقي الهميان ، ثمّ خرجت إلى جعفر وهو يفر حنقاً  
، فقلت له : من الصبي ؟ <sup>(٤)</sup> قال : والله ما رأيته قطّ ولا عرفته .

قال أبو الأديان : فبينما نحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي  
فعرّفوا بموته ، قالوا : فمن بعده ؟ فأشار بعض الناس إلى جعفر ، فسلموا عليه وعزّوه وقالوا  
: معنا كتب ومال ، فعرّفنا ممن الكتب وكم المال ؟

فقام جعفر ينفض أثيابه وقال : تريدون ممّا أن نعلم الغيب ؟! [ وخرج جعفر ] .  
قال أبو الأديان : فجاء غلام — وفي نسخة خادم — وقال لهم : معكم كتاب فلان  
وفلان [ وفلان ] ، وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير ، منها مطلية . فدفعوا الكتب والمال  
وقالوا : إنّ الذي وجّه [ بك ] لأخذ المال هو الإمام .

قال أبو الأديان : فعلمت صحة ما قال أبو محمّد الحسن عليه السلام من أمر الهميان ، فدخل  
جعفر الكذاب على المعتمد فكشف له وجود ولد الحسن عليه السلام ، فوجّه

(١) في كمال الدين : « عقيد » .

(٢) في المصدر : « أحقّ بالصلاة على أبي » .

(٣) في المصدر : « جوابات الكتب التي معك » .

(٤) في المصدر : « فقال حاجز الوشاء : يا سيدي ، من الصبي ؟ » .

المعتمد بعض خدمه <sup>(١)</sup> فقبضوا على صقيل <sup>(٢)</sup> الجارية وطالبوها بالصبي فأنكرته وادّعت حبلاً به لتغطّي حال الصبي ، [ فسلمت ] على <sup>(٣)</sup> ابن أبي الشوارب القاضي ، فبلغهم موت عبد الله بن يحيى بن خاقان ، فجنته فخرج صاحب البصرة <sup>(٤)</sup> وسلمت الجارية ، والحمد لله رب العالمين ، ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِنُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> . <sup>(٦)</sup>

لقد خابت الآمال وانقطع الرجاء  
وأضحت ثغور الكفر تبسم فرحة  
وصوّح نبت الفضل بعد اخضاراه  
فليس لأخذ الثار إلا خليفة  
هو القائم المهدي والخلف الذي  
يشيّد ركن الدين عند ظهوره  
فغصن الهدى يضحى وريقا ونبته  
لعلّ العيون الرممد تحظى بنظرة  
إليك انتهى سرّ النبيّين كلّهم

نور مشرق من أنوار ، وسلالة طاهرة من أطهار ، وغصن فخر من سرحة فخار ،  
وثمره كريمة من الدوحة العليا ، ونبعة قويمه من الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ،  
وأخباره <sup>عائلاً</sup> كلّها عيون ، وسيرته السريّة كاللؤلؤ الموضون

(١) في المصدر : « فوجّه المعتمد بخدمه ».

(٢) في بعض نسخ المصدر : « صيقل ».

(٣) في المصدر : « إلى ».

(٤) في المصدر : « وخروج صاحب الزنج بالبصرة ».

(٥) في المصدر : « وخروج صاحب الزنج بالبصرة ».

(٦) الخرائج والجرائح : ج ٣ ص ١١٠١ ح ٢٣ وجميع ما بين المعقوفات منه.

ورواه الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة : ج ٢ ص ٤٧٥ ، وعنه المجلسي في البحار : ج ٥٠ ص

٣٣٢ ح ٤ ، وج ٥٢ ص ٦٧ ح ٥٣ .

ومقالاته قيد القلوب ونزهة العيون ، ومصابه الفداح قد عطلّ المفروض والمسنون ، ورزؤه القادح قد حبّبت إلى النفوس المنون ، فعلى مثله فلتجري الشؤن وليبذل مذخور الدمع المصون ، أو لا تكونون أيها المؤمنون ، والشيعه المخلصون ، كمن تسربل بسراويل الشجون ، وفجّر من صياخيد نواظره العيون ، ورثاه بما سنح له وهو المتيمّ المحزون .

## المصرع التاسع عشر

وهو مصرع محمد بن الحسن عليه السلام

إخواني ، لا وصول إلى مقامات العلا إلا بمقاسات البلاء وتجرّع كاسات العناء ، من طلب الدرّ شرب الأجاج المرّ ، ومن أمل المناصب ركب السباب ، فاحمدوا ربّكم إذ أكرمكم بسلامة الفطرة ، وخصّكم بإصابة الفكرة ، وأعززكم بالنفس الناطقة ، وميّزكم بالفراصة الصادقة ، وأنطقكم بالحكم البالغة ، وأيدكم بالبراهين الدامغة ، وصرّفكم عن مذاهب الشهوات ، وأرشدكم في غياهب الشبهات ، وبنور وجهه هداكم ، وفي فنا قريبه آواكم.

أبدعكم بالنون والكاف ، ورقّمكم في سجلّ الأشراف ، وجعلكم عباده الصالحين ، وأبان لكم طريقه المبين ، أيدكم بأكرم خلقه وأشرفهم ، وأعلمهم به وأعرفهم ، أذكاهم عرقاً ، وأطهرهم خلقاً ، محمد المحمود بالفعال ، والمعهود بالجود والإفضال ، صلى الله عليه وآله الطاهرين ، وعترته آل طه ويس ، صلى الله عليهم أجمعين.

رويّدك إن أحببت نيل المطالب	فلا تعد عن ترتيل أي المناقب
مناقب آل المصطفى المهتدى بهم	إلى منهج التقوى وأسنن الرغائب
مناقب آل المصطفى قدوة الوري	بهم يبتغي مطلوبه كلّ طالب
مناقب تجلّى سافرات وجوهها	ويجلو سناها مدلهم الغياهب
عليك بها سرّاً وجهراً فإنّها	تحلّك عند الله أعلى المراتب

روي في كتاب إرشاد المفيد عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام قالت :

بعث إليّ أبو محمد سنة ست وخمسين<sup>(١)</sup> ومئتين في النصف من شعبان فقال لي : « يا عمّة ، اجعلي إفطارك عندي ، فإنّ الله عزّ وجلّ سييسّرك بوليّه وحجّته على خلقه ؛ خليفتي من بعدي . »

قالت حكيمة : فتداخلي من ذلك سرور شديد ، وخرجت من ساعتى حتّى انتهيت إلى أبي محمد عليه السلام وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله ، فقلت : جعلت فداك يا سيدي ، الخلف بمن هو ؟

فقال عليه السلام : « من سوسن . »

فأدرت طري فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن .

قالت حكيمة : فلمّا أن صلّيت المغرب والعشاء جاءت المائدة فأفطرت أنا وسوسن وبتّ معها في بيت واحد ، فغفوت غفوة ثمّ استيقظت ، فلم أزل متفكّرة فيما وعدني أبو محمد عليه السلام في أمر وليّ الله ، فقمّت قبل الوقت الذي كنت أقوم فيه كلّ ليلة لصلاة الليل وبلغت إلى الوتر ، فوثبت سوسن فرعة وخرجت وأسبغت الوضوء ثمّ عادت فصلّت صلاة الليل حتّى انتهت إلى الوتر ، فوقع في قلبي أنّ الفجر قد قرب ، فقمّت لأنظر فإذا أنا بالفجر الأوّل قد طلع ، فتداحل قلبي الشكّ من وعد أبي محمد عليه السلام ، فناداني : « لا تشكّي ، فإنّك بالأمر الساعة تريه إن شاء الله تعالى . »

قالت حكيمة : فاستحيت من أبي محمد ومّا دخل بقلبي ، فرجعت إلى البيت وأنا خجلة .

قالت حكيمة : فوثبت إلى نرجس — وهي سوسن — وقابلتها ظهراً وبطناً ، فلم أر بها من أثر الحبل شيئاً ، فأخبرته بما فعلت ، فتبسّم ثمّ قال لي : « إذا جاء وقت الفجر ظهر لك بها الحبل ، لأنّ مثلها مثل أمّ موسى ، لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلاّ وقت ولادتها ، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى ، وهذا نظير موسى . »

(١) في سائر المصادر : « سنة خمس وخمسين . »

قالت حكيمة : فلم أزل أرقبها إلى طلوع الفجر وهي نائمة لا تنقلب جنباً عن جنب حتى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة ، فضميتها إلى صدري وسميت عليها ، فصاح بي أبو محمد : « يا عمّة ، اقربي » **﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾** . فأقبلت اقرأ عليها كما أمرني ، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ ، وسلّم عليّ .

قالت حكيمة : ففزعته لما سمعت منه ذلك ، فصاح بي أبو محمد : « لا تعجبي من أمر الله عزّ وجلّ ، إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجة في خلقه كباراً » . وكان صلوات الله وسلامه عليه يقرأ القرآن وهو حمل في البطن ويتكلّم ويعبد الله ربّه عزّ وجلّ .

قالت حكيمة : فقرأت عليها **﴿ الم ﴾** السجدة و **﴿ يس ﴾** ، فبينما أنا كذلك وإذا هي قد وثبت فزعة ، فوثبت إليها ودنوت منها وقلت : اسم الله عليك ، هل تحسّين شيئاً ؟

قالت : نعم .

قلت : أجمعي نفسك وقلبك . وصرت أرقبها وأنا فرحة مسرورة بها ، وعليها من النور ما يحير فيه العقل ، فنعست والتفت فإذا قد غيّبت عني فلم أرها ، وضرب بيني وبينها حجاب ، ففزعته لذلك وأشفقت عليها وصرت حائرة ، فعند ذلك مضيت إلى أبي محمد **عليه السلام** وأنا صارخة ، فلما رأني ناداني وقال لي : « لا عليك يا عمّة ، ارجعي إليها فإنك ستجدنيها في مكانها » .

قالت حكيمة : فرجعت إليها فلم ألبث إلا قليلاً حتى رفع الحجاب الذي بيني وبينها وإذا عليها من النور ما يغطي الأبصار ، فأخذتني فترة ، فلما فتحت بصري وانتبهت وإذا بالحجة صلوات الله عليه وقد ولد ، والنور يشرق من غرته وهو كالبدن في تمه وكماله ، رافعاً سبابته نحو السماء يشير بها وهو يتلقّى الأرض

بمساجده ساجداً على الأرض لربّه تعالى.

قالت حكيمة : فدنوت منه فوجدته طاهراً مطهراً محتوناً مسروراً منضفاً جاثياً على الأرض قائلاً : « أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله » . وعلى عضده مكتوب : ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ <sup>(١)</sup> ، ورائحة نجوه كالمسك تستره الأرض بابتلاعه ، وكان ذاكراً لربّه مستقبلاً للقبلة بوجهه حامداً لله ، وعطس ثلاثاً قائلاً : « الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله عبداً ذاكراً لله غير مستكف ولا مستكبر » .

ثم قال : « زعمت الظلمة أن حجّة الله داحضة ، ولو أذن لي في الكلام لزال الشك » <sup>(٢)</sup> .

(١) سورة الأنعام : ٦ : ١١٥ .

(٢) لم أحده في الإرشاد ، والحديث رواه مفصلاً — مع مغايرات — الشيخ الصدوق في كمال الدين : ج ٢ ص ٤٢٤ باب ٤٢ ح ١ قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عليه السلام قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله قال : حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : بعث إليّ أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال : يا عمّة ، اجعلي إفطارك [ هذه ] الليلة عندنا ، فيآتها ليلة النصف من شعبان ، فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة وهو حجته في أرضه .

قالت : فقلت له : ومن أمّه ؟ قال لي : نرجس .

قلت له : جعلني الله فداك ؛ ما بها من أثر !

فقال : هو ما أقول لك .

قالت : فجنّت فلماً سلّمت وجلست جاءت تترع خُفّي وقالت لي : يا سيّدي [ وسيدة أهلي ] ، كيف

أمسيت ؟ فقلت : بل أنت سيّدي وسيدة أهلي .

قالت : فأنكرت قولي وقالت : ما هذا يا عمّة ؟ .

قالت : فقلت لها : يا بُنيّة ، إن الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة . قالت :

فخجلت واستحييت .

فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت ، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بما حدث ثم جلست معقبة ، ثم اضطجعت ثم انتبهت فرعة وهي راقدة ، ثم قامت وصَلَّت ونامت.

قالت حكيمة : وخرجت أتفقّد الفجر فإذا أنا بالفجر الأوّل كذب السرحان وهي نائمة ، فدخلني الشكوك ، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال : لا تعجلي يا عمّة ، فهالك الأمر قد قرب.

قالت : فجلست وقرأت الم السجدة ويس ، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فرعة فوثبت إليها فقلت : اسم الله عليك ، ثم قلت لها : أتحمسين شيئاً ؟ قالت : نعم يا عمّة.

فقلت لها : اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك.

قالت : فأخذتني فترة وأخذتها فترة ، فانتبهت بحسّ سيدي فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقى الأرض مساحده ، فضممته إليّ فإذا أنا به نظيف منتظف ، فصاح بي أبو محمد عليه السلام : هلمّي إليّ ابني يا عمّة. فجلت به إليه ، فوضع يديه تحت إتيته وظهره ووضع قدميه على صدره ، ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعته ومفاصله ، ثم قال : تكلم يا بُنيّ. فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه ، ثم أحجم.

ثم قال أبو محمد عليه السلام : يا عمّة ، اذهبي به إلى أمّه ليسلم عليها واثني به. فذهبت به فسلم عليها ورددته فوضعتة في المجلس. ثم قال : يا عمّة ، إذا كان يوم السابع فاثنيها.

قالت حكيمة : فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام فكشفت الستر لآتفقّد سيدي عليه السلام ، فلم أره ، فقلت : جعلت فداك ، ما فعل سيدي ؟ فقال : يا عمّة ، استودعناه الذي استودعته أم موسى موسى عليه السلام.

قالت حكيمة : فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست ، فقال : هلمّي إليّ ابني. فجلت بسيدي عليه السلام وهو في الخرقه ، ففعل به كفعلته الأولى ، ثم أدلى لسانه في فيه فكأته يغذيه لبناً أو عسلاً ، ثم قال : تكلم يا بُنيّ. فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وثني بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه عليه السلام ، ثم تلا هذه الآية : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **وَتُرِيدُ أَنْ تَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجَعَلَهُمْ أَتَمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَتُمْكِنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ** ﴾

وكان مولده عليه السلام ليلة الجمعة نصف شهر شعبان سنة ست وخمسين ومئتين ، وتاريخ مولده نور ، صلوات الله عليه .

فلا عجب منه ومما ظهر من برهانه ، وزهر من ساطع بيانه ، فهو خليفة الله على البشر ، وحجته المنتظر ، سيف الله ورايته ، عين الله وعنايته ، والله درّ من قال من الرجال ، ولقد أجاد فيما قال :

أقول والنفس مُرحاة أزمتهها يقودها الوجد من سهل إلى حزن  
مهلاً فقد قربت أوقات منتظر من عهد آدم منصور على الزمن  
صباح مشرقها صباح مغربها مزيل محتها عن كلّ محتن  
أبو الفتوح الذي تسمو به هم يدوس بالنعل منها هامة الحصن  
وتنظرين حكيماً من بني مضر لولاه حين شفاء الديدن لم يحن  
يسطو بسيفين من بأس ومن كرم يستأصلان عروق البُخل والحنين  
بحر زاخر ، وسحاب هامر ، ونور زاهر ، وحسام باتر ، علامات كماله ظاهرة ،  
وسمات جلاله باهرة ، ومحاسن علائه سافرة ، وهو حجة الله الظاهرة ، والوسيلة إليه في  
الدنيا والآخرة .

وأما مناقبه صلوات الله وسلامه عليه ومزاياه ، وصفات شرفه وسجاياه ، وما اجتمع فيه من الفضائل ، وخصّ به من المآثر التي فاق بها الأواخر والأوائل ، فهي لا يقوم بإثباتها البنان ، ولا ينهض بذكرها اللسان ، لأنه أرفع مكانة ومحلاً ، وأوفى شرفاً ونبلاً ، فكيف تدرك العقول كنه جلاله ؟ أو تدري العلماء الفحول غاية حاله ؟

**وَجُنُودُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَخْذَرُونَ ﴿٥﴾** [ سورة القصص : ٥ ] .

قال موسى : فسألت عقبة الخادم عن هذه ؟ فقالت : صدقت حكيمة .

ورواه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة : ص ٢٣٤ ح ٢٠٤ ، وعنه في البحار : ٥١ : ١٧ .

ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ص ٣٩٤ ، والإربلي ملخصاً في كشف الغمة : ٣ : ٢٨٨ .

وانظر هداية الكبرى للخصيبي : ص ٣٥٥ ح ٢٢٦ ، وعيون المعجزات للشيخ حسين عبد الوهاب : ص

١٤٢ وفيهما إضافات .

روي في كتاب كشف الغمّة عن حكيمة بنت محمّد قالت : لما مضى من مولد مولانا صاحب الزمان ﷺ أربعون يوماً دخلت على أبي محمّد ﷺ أزوره ، وإذا بمولانا صاحب يمشي في الدار ، فلم أر وجهاً أحسن من وجهه ، ولا لغة أفصح من لغته ، فقال لي أبو محمّد ﷺ : « هذا المولود الكريم على الله تعالى ».

فقلت له : يا سيدي ، بلغ من عمر مولانا أربعون يوماً ولم أدر من أمره شيئاً . فقال لي : « يا عمّة ، نحن معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم كما ينشأ غيرنا في الجمعة ، وننشأ في الجمعة كما ينشأ غيرنا في السنة ».

فقلت وقبّلت رأسه وانصرفت ، وعُدتُ وتفقدته فلم أره ، فقلت لمولانا أبي محمّد ﷺ : ما فعل مولانا ؟

فقال : « يا عمّة ، استودعناه الذي استودعته أم موسى »<sup>(١)</sup>. وكان أبو محمّد ﷺ لا يظهره إلاّ للخوَصّ من شيعته وثقاته من أهل الإيمان ويخترّضهم على كتمان خبره خوفاً من الحاسدين والمشركين والمنافقين الذين يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره المشركون<sup>(٢)</sup>.

وروي في كتاب المجالس عن يعقوب بن منقوش قال : دخلت على أبي محمد

(١) رواه الإربلي في كشف الغمّة : ٣ : ٢٩٠ عن حكيمة قالت : دخلت على أبي محمّد بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس ؛ فإذا بمولانا صاحب يمشي في الدار ، فلم أر لغة أفصح من لغته ، فتبسّم أبو محمّد وقال : إننا معاشر الأئمة ننشأ في كلّ يوم كما ينشأ غيرنا في الشهر ، وننشأ في الشهر كما ينشأ غيرنا في السنة .

قالت : ثمّ كنت بعد ذلك أسأل أبا محمّد عنه ، فقال : استودعناه الذي استودعت أم موسى ولدها . ورواه المسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٥٠ مع إضافات كثيرة في أوله ، والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة : ص ٢٣٩ ح ٢٠٧ ، وعنه في البحار : ج ٥١ ص ٢٠ ح ٢٧ .

(٢) اقتباس من الآية ٣٢ من سورة التوبة : ٩ ، والآية : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا ... وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ .

وهو جالس على دكة<sup>(١)</sup> في داره وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل ، فقلت له : يا سيدي ، من صاحب هذا الأمر بعدك ؟

فقال : « ارفع الستر » . فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان [ أو نحو ذلك ]<sup>(٢)</sup> ، واضح الجبين ، أبيض الوجه ، دري اللون ، أحور المقلتين<sup>(٣)</sup> ، في خده الأيمن خال كأنه فتاة مسك<sup>(٤)</sup> ، على رأسه ذؤابة<sup>(٥)</sup> ، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام فقال لي أبو محمد عليه السلام : « هذا صاحبكم » .

ثم وثب وقال له : « قم يا بُنيّ ادخل إلى الوقت المعلوم » . فدخل البيت وأنا أنظر إليه . ثم قال أبو محمد : « يا يعقوب ، انظر في البيت » . فذهبت فما رأيت أحداً<sup>(٦)</sup> . وكان الخليفة قد جعل عليه رصداً ، فغاب في السرداب ، وكان ذلك سنة ست وسبعين ومئتين .

قد وقع من النبوة في أكناف عناصرها ، ورضّع من الرسالة أخلاف أواصرها ، ونزع من القرابة سبحة معاصرها ، وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه عقود خناصرها ، اقتنى من الأنساب شرف نصابها ، واعتلا عند الانتساب على أشرف أحسابها ، واحتذى الهداية من معادنها وأسبابها ، فهو قطب رحا الإسلام ، وغوث الأنام ، عليه وآبائه الصلاة والسلام .  
يا قطب دائرة الوجود      وخير مـاش في البلاد

(١) وفي المصادر : « دكان » .

(٢) من المصادر .

(٣) في المصادر : « دري المقلتين ، شثن الكفين ، معطوف الركبتين » .

(٤) الفتاة من الشيء : ما تكسّر منه وتساقط . ( المعجم الوسيط )

(٥) في المصادر : « في خده الأيمن خال ، وفي رأسه ذؤابة » .

(٦) ورواه الصدوق في كمال الدين : ٢ : ٤٠٧ ح ٢ وص ٤٣٧ ح ٥ ، وعنه الطبرسي في إعلام السورى : ص

٤١٣ فصل ٣ والمجلسي في البحار : ٥٢ : ٢٥ ح ١٧ .

ورواه الراوندي في الخرائج والجرائح : ٢ : ٩٥٨ .

أنت المَشْفَعُ في السورى      يا خير مهدي وهادي  
لولاك ما حجّ الحجيج      ولا حدى بالعيس حادي  
أنت الذي لولاك ما      أحى الكلى صوب العهد  
أنت الذي عليك ناف      علّى على السبع الشداد  
يا آية الرحمان والسا      قى المشفع في المعاد  
صلّى عليك الله ما      غيث جرى فوق الوهاد

وأسند جماعة من أصحابنا رضوان الله عليهم ، منهم الشيخ الفاضل علي بن محمد بن يونس رحمته الله تعالى في كتابه إلى كمال الدين الأنباري قال : أمسينا عند عون الدين الوزير فرأيناه يقرب شخصاً لا نعرفه ، فتجارينا في المذاهب ، فقال الوزير : ما أقل طائفة الشيعة . فقال له ذلك الرجل الذي معه : أعلم أنّي خرجت مع أبي في سفر البحر من مدينتنا ، فأوغل بنا المركب ، فجننا جزيرة واسعة ، فسألنا أهلها عن اسمها واسم سلطانها ؟ فقالوا : اسمها المباركة واسم سلطانها الطاهر . قلنا : فأين سرير ملكه ؟ قالوا : بالمدينة الزاهرة .

فسرنا إليها ودخلنا عليه فإذا هو رجل عليه عباءة ، فأخذ منا الجزية ، وكان معنا مسلمون ، فناظرهم في دينهم وقال لهم : أنتم خوارج ولستم مسلمين وتحلّ أموالكم ، فسألوه الحمل إلى سلطانه ، فأجابهم فأخذوا دليلاً عارفاً .

قال : فخرجنا جميعاً في البحر ثلاثة عشر يوماً بلياليها وأقبلنا على جزيرة ومدينة مليحة كثيرة الماء طيبة الهواء ترعى النعاج والسباع في مرتع واحد ، وأهلها في أحسن قاعدة في دينهم ودنياهم وأمانتهم ، ليس فيهم لغو ولا سباب ولا غيبة .

فدخلنا على سلطانهم فإذا هو في قبة من قصب ، فلما أذن المؤذن اجتمع الناس إليه في أسرع وقت ، فصلّى بهم وانصرف ، فما رأيت عيني أخضع لله منه ولا ألين جانباً للرعية ، ثم التفت إلينا وخاطبنا — وكان معنا رجل يعرف بالمقرئ الشافعي — فقال له : أنت تقول بالقياس ؟

قال : نعم.

قال : هل تلوت آية المباهلة ؟

قال : نعم.

[ قال : ] وآية التطهير ؟

قال : نعم.

قال : وهل بلغك أنّ غير عليّ وزوجته وولديه عليهم السلام خرج إلى المباهلة ، ونزلت آية التطهير فيه ، ولفّ النبي صلى الله عليه وآله عليه كساءه ، أضمن طهره الله يقدر أحد أن ينجّسه ؟  
ثم بسط لساناً أمضى من السهام وأقطع من الحسام ، فقام الشافعي قائلاً : العفو العفو ، إنسب لي نفسك.

فقال : أنا الطاهر بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الذي أنزل الله فيه : ﴿ **وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ** ﴾ <sup>(١)</sup> ، ونزل في حقنا : ﴿ **ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ <sup>(٢)</sup> . فبكى الشافعي وآمن به ، وحمد الله على انتقاله من التقليد إلى اليقين.

وكان أيضاً معنا رجل مالكي فآمن به ، وأقمنا في تلك الجزيرة سنة كاملة ، وتحققنا أنّ ملك تلك الجزيرة مسيرة شهرين برّاً وبحراً ، وأن بعدها جزيرة اسمها الرائقة وسلطانها القاسم بن صاحب الأمر مسيرة ملكها شهران ، وبعدها مدينة اسمها الصافية وسلطانها إبراهيم بن صاحب الأمر ، وبعدها مدينة اسمها طولوم وسلطانها عبد الرحمن بن صاحب الأمر ، أيضاً رستاقها وضياعها شهران ، وبعدها مدينة اسمها طاعر وسلطانها هاشم بن صاحب الأمر ، وهي أعظم المدن مسيرة ملكها أربعة أشهر ، فهذه المدن على كبرها لم يوجد فيها غير الشيعة ، فأقمنا

(١) سورة يس : ٣٦ : ١٢ .

(٢) سورة يس : ٣٦ : ١٢ .

سنة نتوقع ورود صاحب الأمر فلم يوفق لنا ذلك.

فلما سمع الوزير ذلك أخذ علينا العهد بكتمان ذلك<sup>(١)</sup>.

وأنى لمشتاق إلى نور بهجة  
ظهور أخي عدل له الشمس آية  
متى يجمع الله الشتات وتجبر  
متى يظهر المهدي من آل هاشم  
متى تقدم الرايات من أرض مكة  
وتنظر عيني بهجة علوية  
وتمبط أملاك السماء كتائبها  
وفتيان صدق من لؤي بن غالب  
تنحى لهم فوق الظهور أهلة  
هنالك تعلقو هممة طال همها  
عجل الله بأيام ظهوره ، وأشرق في هذه البقاع ساطع نوره ، وأظننا تحت راياته  
المنصورة ، ونظمنا في سلك جنوده المحبورة.

وحيث وصل الكلام إلى هذا المقام ، وانتهى جريان القلم بما خطّه بهذه الأقسام  
الوشام ، فلنختمه بالحمد لله ربّ العالمين ، فإنّها كلمة جعلها آخر دعوى أهل جنانه ،  
وخصّ بها من اجتهابه وكسائه ملابس رضوانه ، وهذا آخر ما زبره القلم من مناقبهم السنّية ،  
وسطره من صفاتهم الزكّية ، وأنا أسأل الله وأرجو من كرم أخلاقهم أن تشملني بركتهم ،  
وتضمّني زمريهم ، وأن يجعل ما رقمته بيدي الدائرة ، وأخرجته من خزانة فكري الفاترة ،  
مسطوراً في صحيفة حسناتي ، ويمحو به ما أثبتاه الملكان في ديوان سيّاتي ، وأن يرزقني النظر  
إلى وجوه أحبائي ، يوم اتفرّد بعلمي عن إخواني وآبائي ، وأن يرسل هائل العفو على مراتع

(١) أقول : قضية الجزيرة الخضراء أوردته المجلسي في البحار : ٥٢ : ١٦٠ بنحو آخر مفصلاً. وقد كتب غير واحد من أعلامنا في ردّ هذه القصة.

تقصيري ، ويسبل ستر التجاوز على أبواب السؤال عن قطميري ونقيري ، إته جواد مّنان ،  
وشأنه الغفرات.

تمّت هذه النسخة على يد مؤلّفها كثير الذنب والقصور ، وراجي عفو ربّه الغفور في  
عرصات النشور ، سلمان بن عبد الله بن حسين بن محمّد بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد آل  
عصفور في رجب سنة ١٢٥١ ، وقد تمّ هذا الكتاب بعون الملك الوهاب ، والحمد لله ربّ  
العالمين.

وقد فرغ من تسويده على يد أقلّ الخليقة ، بل لا شيء في الحقيقة ، نعمت الله بن  
جواد بن محمّد بن علي بن جعفر الحسيني الكاظمي أصلاً ومسكناً ، والحمد لله.  
فيا ليت الذي يقرأ كتابي دعالي بالخلاص من العذاب  
سبيقى الخطّ منّي في الكتاب ويلى الكفّ منّي في التراب  
وكان الفراغ في يوم السابع من شهر شوّال المكرّم سنة الألف ومنتين وأربعة وستين  
من الهجرة النبويّة على مهاجرها أفضل الصلاة وآلاف التحيّة ، وصلى الله على محمّد وآله.



## الفهارس

٣٠٩	١ — فهرس الآيات القرآنية
١٥	٢ — فهرس الأحاديث
٣٣١	٣ — فهرس الأسماء والكنى
٣٤٩	٤ — فهرس الطوائف والقبائل
٣٥٤	٥ — فهرس الوقائع والأيام
٣٥٨	٦ — فهرس الأماكن والبقاع
٣٦٢	٧ — فهرس الحيوانات
٣٦٤	٨ — فهرس الأشياء والأطعمة والمتفرقات
٣٧١	٩ — فهرس الكتب
٣٧٣	١٠ — فهرس الأشعار
٣٨٤	١١ — فهرس الموضوعات



## فهرس الآيات القرآنية

### سورة البقرة (٢)

٢١٨	وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ : ٧٤ و ٨٥ و ١٤٠ و ١٤٩
٧٤	كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ : ١٠٩
٢٢٥	إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ : ١٥٦
٢٠٩	الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ : ١٦٥

### سورة آل عمران (٣)

٢٠٩	قُلْ [ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَ ] اتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ : ٣١
٣٠٣	ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ : ٣٤
٣٠٣	آية المباهلة : ٦١
٢٢٨	لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ : ٩٢
٢١٨	وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ : ٩٩
٢٦١	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ : ١١٠

### سورة النساء (٤)

١٩٦	مَنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا : ٤٧
٢٠	أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ : ٨٢

سورة الأنعام (٦)

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ :

٢٩٧

١١٥

سورة الأعراف (٧)

٢١٤

سورة الأعراف

سورة الأنفال (٨)

٢١٤

سورة الأنفال

سورة براءة (٩)

٢١٤

سورة براءة

سورة يونس (١٠)

٥٩

إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ : ٤٩  
فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ  
وَلَا تُنظِرُونَ : ٧١

١١٥

سورة هود (١١)

١١٥

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي  
عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ : ٥٦

سورة الحجر (١٥)

٤٧

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ : ٤٦

٢٨٤

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ

سورة النحل (١٦)

٢١٤

سورة النحل

١٣

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ : ٩٠

٥٩

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ : ١٢٨

سورة الكهف (١٨)

٢٨٤

مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَمَا لَهُ مَهْتَدٍ وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ تُجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا : ١٧

سورة مريم (١٩)

١١٣

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا : ٩٠

سورة طه (٢٠)

٢٥

لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى : ٦٨

سورة المؤمنون (٢٣)

٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ : ١ — ٢

١٦١

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ : ١٠١

سورة النور (٢٤)

٢١٤

سورة النور

سورة الفرقان (٢٥)

٢١٤

سورة الفرقان

سورة الشعراء (٢٦)

٢٧٢

وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ : ٢١٩

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ : ٢٢٧  
١٠٩ ، ٢٢٦  
٢٧٥ ،

#### سورة القصص (٢٨)

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ : ٢٢  
٩٠  
وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ : ٤١  
٩٩

#### سورة السجدة (٣٢)

سورة ( الم ) السجدة  
٢٩٦

#### سورة الأحزاب (٣٣)

فَمِنْهُمْ مَّنْ قَصَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا : ٢٣  
١٢٠ ، ١٢٣  
٣٠٣  
آية التطهير : ٣٣

#### سورة يس (٣٦)

سورة ( يس )  
٢٩٦  
وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ : ١٢  
٣٠٣

#### سورة الصافات (٣٧)

لَمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ : ٦١  
٥٩  
وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ \* وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ : ١٦٥ — ١٦٦  
٢٧٢

#### سورة الزمر (٣٩)

سورة الزمر  
٢١٤  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ : ٧٤  
١٧٥

سورة الغافر (٤٠)

يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ \* مِثْلَ ذَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ  
وَتَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا لِلْعِبَادِ \* وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ  
عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ : ٣٠ — ٣٢

١٢٥

سورة فصلت (٤١)

ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا  
فَأَلَّتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ : ١١  
وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ : ٣٥

١٨

٢٣٠

سورة الشورى (٤٢)

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَارَ الْإِثْمِ : ٤٢

٣٧

سورة الزخرف (٤٣)

قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ : ٨١

٢٧٢

سورة الأحقاف (٤٦)

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ  
وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا : ١٥

٨٢

سورة الفتح (٤٨)

إِنَّا فَتَحْنَا : ١

١٧٥

سورة الحجرات (٤٩)

٢١٥ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ : ١١

سورة النجم (٥٣)

٢١٢ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَارَ الْإِثْمِ : ٣٢

سورة الواقعة (٥٦)

١٧٥ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ : ١

سورة الحديد (٥٧)

١٥٧ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ : ٢١

سورة الحشر (٥٩)

٢١٤ سورة الحشر

سورة الصف (٦١)

٢٩٢ يُرِيدُونَ لِيطْفئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ : ٨

سورة الجمعة (٦٢)

١٥٧ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ : ٤

سورة القيامة (٧٥)

٧٨ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى : ٣٦

سورة الغاشية (٨٨)

٢٣٠

إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ : ٢٦

سورة الفجر (٨٩)

٢١٠

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ \* ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ : ٢٨

سورة القدر (٩٧)

٢٩٦

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ : ١

## فهرس الأحاديث والآثار

١٤٦	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	ابعثوا لي ثوباً لا يرغب فيه أحد
١٣٨	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	احملوا أحكام رحمة الله
٥٦	علي بن أبي الطالب <small>عليه السلام</small>	احملوني إلى موضع مصلاي من متري
٥٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إذا اختلفت الأهواء ، واختلفت الآراء
١٥٤	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم
٢٩٥	الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>	إذا جاء وقت الفجر ظهر لك بها الحبل
٥١	أنس بن مالك	إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يا عليّ
٢٣٠	الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>	إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين
١١٧	الحرّ	إذ كنت أول خارج خرج عليك ، فأذن لي
٧٠	معاوية	ارجع يا مغيرة ، هؤلاء بنو عبد مناف
٢٤٠	الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>	ارفع رأسك يا مسيب ، واعلم أنّ سيّدك
١٠٨	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	ارفعوا رؤوسكم وانظروا إلى منازلكم
٤٢	فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small>	اشتملت شلمة الجنين
٢٣٩	الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>	اعلم أنّي طاعن في هذه الليلة إلى المدينة
١٤٢	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي
١١١	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء
٢٩٧	الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>	الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على
٩٤	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	الحمد لله ، ما شاء الله ، ولا قوة إلا بالله
٢٥٦	الإمام الجواد <small>عليه السلام</small>	الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو
٨٨	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	السلام عليك يا رسول الله ، أنا الحسين

١٣٦	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	اللهم اشهد عليهم أنه قد برز إليهم غلام
١١٧	الحرّ	اللهم إليك أتيت تائباً فُتّب عليّ
١٤٤	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	اللهم إنك ترى ما يصنع بي هؤلاء العصاة
٦٣	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	اللهم إنك تعلم إنهم أهل بيتي
٢٢٢	الصادق <small>عليه السلام</small>	اللهم إنك حفظت الغلامين لصلاح أبويهما
٦٣	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	اللهم أشهدك أنني محبّ لمن أحببهما
١١٠	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	اللهم أنت ثقتي في كلّ شدّة ، ورجائي
١٢٤	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	اللهم بيض وجهه ، وطيب ريحه ، واحشره
٨٨	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	اللهم هذا قبر نبيّك وأنا ابن بنت نبيّك
٢٥٢	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>	اللهم يا ذا القدرة الجامعة والرحمة الواسعة
١٤٥	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	إلهي ، إنك تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس
١٩٢	الباقر <small>عليه السلام</small>	امض الليلة إلى البقيع وناد : يا درجان
٢٩٠	الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>	امض به إلى المدائن ، فإنك ستغيب
١٠٦	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	إن استطعت أن تصرف عنّا القوم هذا اليوم
٩٠		إنّ الحسين <small>عليه السلام</small> توجه إلى مكّة
٩٦		إنّ الحسين <small>عليه السلام</small> لما وصل على مرحلتين
٨٠	الشیطان	إنّ الحسين قد تقبّل عهداً إن وفا به كان
٢٣٧	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إنّ الرحم إذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله
٥١	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إنّ الله تبارك وتعالى خلق عليّاً قضيياً في الجنّة
٥١	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إنّ الله خلق قضيياً من نور في بطنان عرشه
٧٢	الإمام المجتبي	إنّا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله على
٢٧٦		إنّ المتوكّل عرض عسكريه وأمر كلّ فارس منهم
٢٦٧	محمد بن عبد الله	إنّ المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر
٥٩	علي <small>عليه السلام</small>	إنّ المؤمن إذا نزل به الموت عرق جبينه

٨٦	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت
٥٤	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن أخي ووصيي ووزيرني وخليفتي في أهلي
٨٣	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	إن جبرئيل أتى رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> والحسين يلعب
٦٤	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن جبرائيل يهديه ، وميكائيل يسدده
١٥٥	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	إن رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> كان إذا أتته كريمة قوم
١٠٠	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	انزلوا ، هاهنا والله محط رحالنا وسفك دمائنا
١٦٤		إن زين العابدين <small>عليه السلام</small> لما دخل مع سبايا
٢٣٧	الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>	انظر يا ابن أخي وأتق الله ولا تؤتم أطفالا
١٦٥		إن علي بن الحسين <small>عليه السلام</small> لما دخل على يزيد
٨٢	جبرئيل <small>عليه السلام</small>	إن فاطمة ستلد غلاماً تقتله أمّتك من بعدك
٢٨٤	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	إن لشيعتنا أربعة أعين : عينان في الرأس وعينان
٨٩	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن لك في الجنان لدرجات لا تناها إلا بالشهادة
٨٠	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن للحسين معرفة مكتومة في باطن المؤمنين
٢٠٩	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن لله أعيناً وأيادي
٢٠		إن لله عبداً أطاعوه فيما أراد فأطاعهم فيما أرادوه
٥٢	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إن لله عموداً من نور يضيء لأهل الجنة
٢٦٢		إن مولد الإمام التقي أبي جعفر محمد بن علي
٢٢٩		إن مولد الإمام أبي الحسن موسى الكاظم
٢٨٥		إن مولد الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري
٢٣٣	الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>	إنه خرج يشكو إلي عسر ولادة لبوته وسألني
٦٤	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	إنه سيكون بعدي هادياً مهدياً ، هذا هدية من ربّ
١٠٠	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون ، وإن الدنيا
٢٤		إنه يُكره للعبد أن يزكّي نفسه
١٥٥	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	إن هؤلاء قد ألقوا إليكم السلم ورغبوا في الإسلام

٢٣		إني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون
١١١	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	إني أكره أن أبدأهم بقتال
٢٢	كعب الأحبار	إني قرأت في سبعة وسبعين كتاباً
١٠٧	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	إني لا أعلم أصحاباً أصلح منكم
٢٣٠	جميل للكاظم <small>عليه السلام</small>	أتأذن لي أن أحدث الناس بحديث جابر؟
٢٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	أتى يهودي إلى النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> فقام بين يديه
١٨٣	عمر الثقفي	أخرج هشام بن عبد الملك لعنه الله أبا جعفر
٢١٨	الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>	أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمد
٥٢	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	أركان العرش لا ينالها إلا عليّ وشيعته
٩٧	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	أفبالموت تخوّفني؟! وهل يعدو بكم الخطب
١٩٥	فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small>	أفعل ، ولكنّه نهي أن يمسه إلا نبيّ
١٤٣	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	أقول أنا الذي أقاتلكم وتقاتلون والنساء
١٥٤	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	أكرموا كريم كل قوم
٢٥	الإمام السجّاد <small>عليه السلام</small>	ألا أحدثكما عن رسول الله؟
٧٩	المنادي	ألا نبيّ مرسل؟ إلا وليّ مبجل
٦٣	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	أما الحسن فله هديي وسؤددي
٥٣	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	أما أتّي سأعطيها لمن يأخذ بحقّها
١٠٦	ابن زياد	أما بعد ، فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت
١١٦	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	أما من مغيث يعيثننا لوجه الله
٣٠٢	عليّ بن محمد	أمسينا عند عون الدين الوزير فرأيناه
٥٣	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	أنا الفاتح الخاتم
٢٣١	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	أنا أخو رسول الله ، ووارث علمه
٢٥٦	الإمام الجواد <small>عليه السلام</small>	أنا حجّة الله عليك يا أبا الصلت
٦٨	الإمام الحسن <small>عليه السلام</small>	أنا شعبة من خير الشعب ، آبائي أكرم العرب

١٧٩	المصباح	أنّ الباقر <small>عليه السلام</small> ولد في يوم الجمعة
٣٢	فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small>	أنا أمة الجبار وخادمة محمد المختار
١٢٥	السجاد	أنّ الناس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى
٥٣	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	أنا البصير العالم
٢٦٢	الإمام الجواد <small>عليه السلام</small>	أنا محمد بن علي الرضا ، أنا الجواد ابن الجواد
١٤٦	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	أنت الداعي بالنار لتحرق بيبي علي أهلي
٦٤	رسول الله للحسن	أنت تفأحتي ، وأنت حبيبي ومهجة قلبي
١١٨	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	أنت حرّ كما ستمتلك أمك
١٤٣	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	أنت عطشان وأنا عطشان ، والله لا ذقت الماء
٢٨٢	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	أنتم شيعة الله ، أنتم أنصار الله
٢٣٤		أن رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة
٧٢		أن سبب مفارقة أبي محمد الحسن <small>عليه السلام</small> دار الدنيا
٢٣٨		أن موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small> كان في حبس هارون
١٥٨		أن مولد الإمام السجاد كان في يوم الخميس
٢٧٤		أن مولد الإمام الهادي <small>عليه السلام</small> كان في اليوم الثاني
٢١١		أن مولد الإمام جعفر بن محمد الصادق <small>عليه السلام</small> كان
٢٤٩		أن مولد الإمام علي بن موسى الرضا <small>عليه السلام</small>
١٥٩		أنه <small>عليه السلام</small> إذا قام إلى الصلاة تعيّر
١٦٢		أنه <small>عليه السلام</small> أقبلت إليه ظبية وشكت إليه
١٩٩		أنه <small>عليه السلام</small> دخل على الوليد يوماً في صورة أعرابي
١٨		أول ما خلق الله ربّ العالمين نور محمد سيّد المرسلين
١٦٦	الإمام السجاد <small>عليه السلام</small>	أيها الناس ، أعطينا ستاً وفضلنا بسبع
٩٦	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	أيها الناس ، فإنكم إن تتقوا الله ربكم
١٦٤	الإمام السجاد <small>عليه السلام</small>	أيها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني

- ٩٥ الإمام الحسين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، فقد أتانا خبر
- ٩٤ الإمام الحسين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلى
- ١٤٤ الإمام الحسين عليه السلام بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٢٠٦ أبو بصير بعث الوليد بن عبد الملك إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام
- ٢٩٥ حكيمة بعث إليّ أبو محمد سنة ست وخمسين ومقتين
- ١٣٥ الإمام الحسين عليه السلام بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك
- ٨٣ رسول الله صلى الله عليه وآله بورك فيك من تربة ، وطوبى لمن يقتل حولك
- ٦٤ أبو بكر وعمر بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في جبل — أظنة حراء أو غيره —
- ٢٥٤ أبو الصلت بينما أنا واقف بين يدي أبي الحسن الرضا عليه السلام
- ٢٩١ الإمام المهدي عليه السلام تأخر يا عم ، فأنا أحقّ بالصلاة منك
- ٤٦ ربيع الثاني توفيت صلوات الله عليها في اليوم الثامن من شهر
- ٧٧ توفّي صلى الله عليه وآله يوم الخميس في آخر صفر
- ٢٧ توفّي صلى الله عليه وآله في اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر
- ١٦٢ الإمام السجاد عليه السلام ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم
- ١٢١ الإمام الحسين عليه السلام جزيتم من أهل بيت خيراً ، ارجعي رحمك الله
- ٢٣٦ جعل الرشيد ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث
- ٨٩ رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبي يا حسين ، كأنني أراك عن قريب مرماً
- ١٠٧ الإمام الحسين عليه السلام حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم ، اذهبوا فقد
- ٢١٩ الصادق حسي الربّ من الربوبين ، حسي الخالق من
- ٢٧٤ الإمام الهادي عليه السلام خذوا بعر الغنم فديفوه بماء الورد وضعوه
- ٢٣٣ علي بن أبي حمزة خرج أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
- ٢١٢ معلّى خرج أبو عبد الله الصادق عليه السلام في ليلة قد رشت
- ٢٧٩ ابن أرومة خرجت إلى سرّ من رأى أيام المتوكّل فدخلت
- ٢٨٢ الإمام الصادق عليه السلام خرجت أنا وأبي حتّى إذا كُنّا بين القبر والمنبر

٩٤	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	خُطَّ الموت على ابن آدم مخطَّ القلادة
٢١٤	على أبي عبد الله الصادق	دخل أبو شاعر الديصاني — وهو زنديق —
٧٥	جنادة بن أمية	دخلت على الحسن بن علي بن [ أبي ] طالب <small>عليه السلام</small>
٣٠٠	يعقوب بن منقوش	دخلت على أبي محمد وهو جالس على دكة
٥٥	عبد الرحمان بن سمرة	دخلت على رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> في مرض الموت فقلت
٢٢٤	بعض أصحاب الصادق	دخلت على سيدي جعفر بن محمد وعنده ابنه
١٩٥	جابر	دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله فاطمة
١٩٢	أبو بصير	دخل على الباقر مؤمن من أهل الرملة وقال له
٢١٢	عبد العظيم الحسيني	دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبد الله <small>صلى الله عليه وآله</small>
٩٤	حمزة بن حمران	ذكرنا خروج الحسين <small>عليه السلام</small> وتخلّف ابن الحنفية عنه
٨٥	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	ذلك عزيز وعزرة ، وكان حمل أمهما كما وصفت
١٤٦	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	ذلك لباس من ضربت عليه الذلة
١٧٠	مولي لزين العابدين	رأيت يوماً برز إلى الصحراء ، فتبعته فوجدته
١٦٤	الإمام السجاد <small>عليه السلام</small>	رحم الله امرءاً قبل نصيحتي ، وحفظ وصيتي في الله
٩٥	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	رحم الله مسلماً
١٢٣	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	رحمك الله يا مسلم
٩٤	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	رضا الله رضانا أهل البيت ، نصر على بلائه
٢٥٢	أبو الصلت	رفع إلى المأمون أن أبي الحسن يقعد مجالس الكلام
٣٥		رفعت قوتي ، وجانني جلدي ، وشممت بي عدوي
٤٤		روي أن أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> دخل يوماً على فاطمة
١٠٦		<small>عليها السلام</small> فراها
٩٨		روي أن الحسين <small>عليه السلام</small> لما رأى حرص القوم
٣١		روي أن الحسين <small>عليه السلام</small> مضى حتى انتهى إلى قصر
١٠٥		روي أن النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> كان ذات يوم
		روي أن عمر بن سعد لعنه الله لما خيم بتلك الجنود

- ٢٨٠ روي أنه عليه السلام مضى إلى سبيل ربه شهيداً
- روي أنه لما استقرّ الصلح بين الحسن عليه السلام وبين معاوية
- ٧١ روي أنه لما كان اليوم العاشر من المحرم
- ١١٠ زعمت الظلمة أن حجّة الله داخضة
- ٢٩٧ الإمام مهدي عليه السلام
- ٢٢٠ سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عظم حوض النبي
- ٢٦١ سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله تعالى : كنتم
- ٤٨ سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن مولد علي
- ١٦٠ سبحانك تُعصى كأنك لا ترى ، وتحلم كأنك سبعة وسبعين كتاباً نزلت من السماء
- ٢٢ سيحفر لي في هذا الموضع ، فأؤمرهم أن يحفروا لي
- ٢٥٥ الإمام الرضا عليه السلام
- ٢٥٤ سيحفر لي هاهنا قبر وتظهر صخرة لو اجتمع عليها
- ٢٤٤ شيعه عليّ هم الفائزون يوم القيامة ، يا عليّ
- ١٤٠ صبراً يا بني عمومي ، صبراً يا أهل بيتي
- ٢٦٥ صرت يوماً إلى امرأة أخي محمد الجواد عليه السلام
- ٢٧٩ ظهر برجل من أهل سرّ مرأى برص ، فتنصّص عيشه
- ١٩ عبيدي ، أطعني أجعلك مثلي ، أنا حي لا أموت
- ٧٠ عذرنا من بني أمية أن تجاوزنا بعد منطقة القيون
- ٢١٧ علم عالم المدينة ينتهي إلى [ أن لا يقفو الأثر
- ٢١ علمنا غابر ومزبور ، ونكت في القلوب
- ٢٤٤ عليّ ، إن الله وهب لك حبّ المساكين والمستضعفين
- ٢٤٦ عليّ بن أبي طالب
- ٢٩٧ على عضده مكتوب : وتمّت كلمة ربك صدقاً وعدلاً
- ٩٨ الإمام الحسين عليه السلام
- ٦٣ رسول الله صلى الله عليه وآله

١٣٨	حميد بن مسلم	فكأني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس
١٤٦		فلما سقط الحسين <small>عليه السلام</small> خرجت زينب بنت عليّ
١٤٢		فلما قتل العباس بكى الحسين بكاءً شديداً
١٤٠	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	فلم يسقط من ذلك الدم قطرة واحدة
١٤٧	هلال بن نافع	فو الله ما رأيت قتيلاً مضمخاً بدمه أحسن منه
١٤٢	حميد بن مسلم	فو الله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأنصاره
١٣٧	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	قتل الله قوماً قتلوك ، ما أجرأهم على الرحمان
٥٠	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	قد أفلح المؤمنون بك ، أنت أميرهم
٦٤	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعر منه
١٣٥	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	قد عزّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك
٢٣٤	محمد السكري	قدمت المدينة أطلب ديناً فأعياني فقلت
٢٥٨		قضى الرضا صلوات الله عليه في شهر رمضان
٣٠١	الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>	قم يا بُنيّ ادخل إلى الوقت المعلوم
١٥٣	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	قوم إذا ذكر إبراهيم وآل إبراهيم استبشروا
١١٠	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بدّ منه
٦٢	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	كان الحسين بن علي <small>عليه السلام</small> أشبه الناس برسول الله
٨٣	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	كان الحسين مع أمّه تحمله ، فأخذته النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>
٢٧٠	الباقر	كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول
٢٠٧		كانت وفاته في يوم الاثنين رابع ذي الحجة
٢٢٥		كانت وفاته يوم الاثنين خامس عشر شهر رجب
٣١		كانت ولادتها باليوم العشرين من جمادي الآخر
٢٥٠	الغفاري	كان لرجل من آل رافع مولى رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> دين
٥١		كان مولده <small>عليه السلام</small> ليلة الجمعة ثالث عشر من شهر رجب
٢٩٩		كان مولده <small>عليه السلام</small> ليلة الجمعة نصف شهر شعبان

- ٢٨٥ كان [ أحمد بن ] عبيد الله بن خاقان شديد النصب  
 كتب إليّ أهل هذا المصر أن اقدم علينا ، فأما  
 ١٠٥ الإمام الحسين عليه السلام  
 كلا وربّ الراقصات  
 ١٦٥  
 ٢٤١ الإمام الكاظم عليه السلام كلّ تربة لنا محرّمة ما خلا تربة جدّي الحسين عليه السلام  
 ٢٨٢ الإمام الباقر عليه السلام كلّ مؤمنة حوراء عيناء ، وكلّ مؤمن صديق  
 ٢٧٧ أحمد بن إسرائيل كنتا مع المنتصر فدخلنا والمتوكّل على سريره  
 ٢٨٩ أبو الأديان كنت أخدم الحسن بن علي العسكري عليه السلام  
 ٥٣ أمير المؤمنين عليه السلام كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه  
 ١٦٠ طاووس كنت أطوف بالكعبة ليلة من الليالي ، فإذا شابّ  
 ٢٦٦ علي بن جرير كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالسا وقد ذهبت شاة  
 ٢١٥ أبان بن تغلب كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام إذ دخل عليه  
 ٢٠٦ الإمام الصادق عليه السلام كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه ، فأوصاني  
 ٥٨ كنت عند أمير المؤمنين ليلة إحدى وعشرين  
 ٢٣٥ الإمام الكاظم عليه السلام كيف رأيتم ؟ أصلحت أمره وكفيتكم شرّه  
 ١٤٠ الإمام الحسين عليه السلام كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين  
 ١٢٧ الإمام الحسين عليه السلام لا أبعذك الله يا زهير ، ولعن الله قاتلك ، لعن الذين  
 ١٧٠ الإمام السجاد عليه السلام لا إله إلاّ الله حقّا حقّا ، لا إله إلاّ الله  
 ٢٧٠ لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، علي أمير المؤمنين  
 ١١٣ الإمام الحسين عليه السلام لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقرّ لكم  
 ٨٩ رسول الله صلى الله عليه وآله لا بدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتّى ترزق الشهادة  
 ٢٧٩ الهادي عليه السلام لا تبك ، إنّه لا يتمّ لهم ما أرادوا ، ولا يلبث أكثر  
 ٥٨ أمير المؤمنين عليه السلام لا تبك يا أصبغ ، فو الله إنّها الجنّة  
 ٢٣٠ الإمام الكاظم عليه السلام لا تحدّث به السفلة فيذيع [ و ] ه ، أما تقرأ  
 ٢٩٥ الإمام العسكري عليه السلام لا تشكّي ، فإنّك بالأمر الساعة تريته إن شاء الله

٢٩٦	الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>	لا تعجبي من أمر الله عز وجل ، إن الله تبارك وتعالى
٢١٦	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لا تقل نجم نحس ، فإنه نجم أمير المؤمنين علي
٢١٥	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لا خير في القلب ، إن الله تعالى يقول : ولا تنازروا
٢٩٦	الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>	لا عليك يا عمّة ، ارجعي إليها فإنك ستجدنيه
٤٣	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	لا ويل لك ، بل الويل لشانك ، منهي عن وجدك
٨٤	رسول الله للحسين	لعن الله قاتلك ، لعن الله سالكك ، وأهلك الله المتأزرين
١١٠	برير	لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً
١٦١	أبو خالد الكابلي	لقيني يحيى ابن أمّ طويل رفع الله درجته ، وهو ابن
١٩٥	أبو نضرة	لما احتضر أبو جعفر <small>عليه السلام</small> عند الوفاة فدعا
١٧	الله تعالى	لما أردت إيجاد خلقي وخلق عبادي ، خلقتها بتسعة
١٩٦	الصادق <small>عليه السلام</small>	لما أشخص هشام أبي إلى دمشق سمع الناس
٢٢٢	ظريف بن ناصح	لما بعث أبو جعفر الدوانيقي إلى أبي عبد الله
١٠٢		لما بلغ عبيد الله بن زياد وصول الحسين <small>عليه السلام</small> لكر بلا
٧٣		لما حضرت الحسن الوفاة قال : يا قنبر
٨٢	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لما حملت فاطمة بالحسين <small>عليه السلام</small> جاء جبرئيل
٥٠	فاطمة بنت أسد	لما دخلت الكعبة شرفها الله تعالى انسد الباب
٥٦	ابن الحنفية	لما ضرب ابن ملجم علي بن أبي طالب
٥٧	الأصبع بن نباتة	لما ضرب أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> غدونا نفرأ من أصحابنا
٩٤		لما عزم الحسين <small>عليه السلام</small> على الخروج من مكة
٢٥	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	لما كان قبل وفاة رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> بثلاثة أيام
٣٠٠	حكيمه	لما مضى من مولد مولانا صاحب الزمان أربعون
١٥٤		لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر
٨١	فاطمة <small>عليها السلام</small>	لما ولدت بالحسن <small>عليه السلام</small> أمرني رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>
٢١٣	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	لو عرفوا ( الحق ) لواسيناهم بالدقة

- ١٨ لولاك لما خلقت الأفلاك      الله تعالى
- ٢١ لولانا ما عرف الله ، ولولاه ما عرفنا      الله تعالى
- ٢٦٧ ما بكاؤك ؟ والله ليضربنك الله بعقر لا يجير      الإمام الجواد عليه السلام
- ٢٨٦ ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلوية      أحمد بن عبيد الله
- ١٤٥ ما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين عليه السلام      بدمه
- ٩٩ ما كنت لأبدأهم بالقتال      الإمام الحسين عليه السلام
- ٧٦ ما منّا إلاّ مسموم أو مقتول      الإمام الحسن عليه السلام
- ٢٧٤ مرض المتوكّل من خراج خرج به      علي بن إبراهيم الطائفي
- ٧٤ من أحبّ أن يبرّي في الدنيا والآخرة فليبرّ      أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٥ من تشبه بقوم فهو منهم      رسول الله ﷺ
- ٢٠٨ من عشق فكنم فمات فهو شهيد
- ١٧٨ من لم يحرّكه الربيع وأزهاره ، والعود
- ١٠٧ مهلاً ، لا يشمت القوم بنا فيقولون حين أبو عبد الله
- ١٦٠ نامت العيون وغارت النجوم ، وأنت الحيّ القيوم
- ١٤٠ ناولين ولدي الصغير حتى أودّعه      الإمام الحسين عليه السلام
- ٢٧٢ نحن أوّل خلق الله ، وأوّل خلق عبد الله
- ١٥١ نحن جنب الله وصفوته خيرته ، ونحن مستودع
- ٢٧٦ نحن لا ننازعكم في الدنيا ، فإنّا مشغولون
- ١٥٢ نزل على رسول الله ﷺ ملك يقال له
- ٧٦ نعم ، استعدّ لسفرك ، وحصلّ زادك قبل حلول      الإمام الحسن عليه السلام
- أجلك
- ١٢٤ نعم ، أنت أمامي في الجنة ، فاقرأ رسول الله
- ٣٠ نعم ، إنّ خديجة لما تزوّج بها رسول الله ﷺ هجرتها
- ٣٥ واأبتاه ، وا ضيعتها ، وا محمّده ، وا أبا القاسم
- ١٤٦ وا أخاه ، وا سيّده ، ليت الموت أعدمني الحياة      زينب الكبرى عليها السلام

- واعلم يا بُنيّ ، إنّ أخاك عبد الله سيدعو الناس  
 والإمام السجاد عليه السلام ١٧١
- واغوثاه ، يا بُنيّ قاتل قليلاً فما أسرع أن تلقى جدك  
 والإمام الحسين عليه السلام ١٣٧
- والله إنّني أخير نفسي بين الجنة والنار ، فو الله  
 الحرّ الرياحي ١١٦
- والله إنّني لأحبّ روائحك وأرواحكم ، فأعينوني  
 والإمام الباقر عليه السلام ٢٨٢
- والله لقد عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أن هذا الأمر  
 الإمام الحسن عليه السلام ٧٦  
 يملكه
- والله لولا أن يتعاضم الناس ذلك أو يدخل  
 الإمام الباقر عليه السلام ٢٨٣
- والله ما كرهنا لقاء ربنا ، وإنّا لعلّ نيّاتنا  
 هلال بن نافع ١٠٠
- والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلّاته  
 الإمام الباقر عليه السلام ٢٨٣
- وأبم الله إنّكم لا تلبثون بعدها إلّا ريث ما يركب  
 الامام الحسين عليه السلام ١١٥
- وحقّ المصطفى والمرضى وسيدة النساء لأستترهنّ  
 الإمام الرضا عليه السلام ٢٥٢
- وعزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك  
 الإمام السجاد عليه السلام ١٦٠
- وعزّي وجلالي وعلوّ شأنّي ، لولاك ولولا عليّ  
 الله تعالى ٢٧١
- وفد الحسن بن بن علي علي معاوية  
 ٦٨
- ولدت فاطمة الزهراء بالحسن عليه السلام يوم الثلاثاء  
 الإمام السجاد عليه السلام ١٧٠
- ويلك أيّها الخاطب ، اشتريت رضی المخلوق بسخط  
 الإمام السجاد عليه السلام ١٦٥
- ويلكم خلّوا عن جيراننا فإنّهم لم يسرقوا  
 الإمام الجواد عليه السلام ٢٦٦
- ويلكم ، ما عليكم أن تنصتوا إليّ فتسمعوا منّي  
 الإمام الحسين عليه السلام ١١٣
- ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان ، إن لم يكن لكم دين  
 الإمام الحسين عليه السلام ١٤٣
- هذا المولود الكريم على الله تعالى  
 الإمام العسكري ٣٠٠
- هذا آخر هبوطي الأرض ، وإنّما كنت أنت حاجتي  
 جبرئيل عليه السلام ٢٦
- هذا أقلّ ما أعدّه الله لشيعتنا ، إنّ المؤمن  
 الصادق عليه السلام ٢٢١
- هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعمّي حمزة  
 أمير المؤمنين ٥٨
- هذا شابّ قتل أبوه ، ولعلّ أمّه تكره خروجه  
 الإمام الحسين عليه السلام ١٢٦

- هذا صاحبكم  
 ٣٠١ الإمام العسكري عليه السلام
- هذه العيون التي ذكرها الله تعالى في كتابه بقوله تعالى  
 ٢٢٠ الصادق عليه السلام
- هكذا ألقى الله وأنا مخضب بدمي مغضوب عليّ حقّي  
 ١٤٥ الإمام الحسين عليه السلام
- هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله ؟ هل من  
 ١٤٠ الإمام الحسين عليه السلام  
 موحد
- هنّ لا يكرهن في ذلك ، ولكن يجترن ، فما احترنه  
 ١٥٥ أمير المؤمنين عليه السلام
- هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله  
 ١٤٠ الإمام الحسين عليه السلام
- هيها ، لو ترك القطا لنام  
 ١٤١ الإمام الحسين عليه السلام
- هيها هيها أيتها الغدرة المكرّة ، حيل بينكم  
 ١٦٥ الإمام السجاد عليه السلام
- هيها هيها يا طاووس ، دع عنك حديث أبي  
 ١٦١ الإمام السجاد عليه السلام
- يا ابن أبي طالب ، عليك منّي السلام ورحمة الله  
 ٤٢ فاطمة عليها السلام
- يا ابن أخي ، اصبر على ما نزل بك ، فإنّه  
 ١٤٥ الإمام حسين عليه السلام
- يا ابن العمّ ، لي عندك أربع وصايا  
 ٤٥ فاطمة عليها السلام
- يا ابن راعية المعزى ، أنت أولى بها صلياً  
 ١١١ الإمام الحسين عليه السلام
- يا ابن رسول الله ، لقد منّ الله بك علينا لنقاتل معك  
 ١٠٠ بُرير
- يا ابن سعد رحمك الله ، إنهم قد استوجبو العذاب  
 ١٢٥ الإمام الحسين عليه السلام
- يا أبا الحسن ، امض بولدك إلى قبر جدّهما  
 ٤٥ فاطمة الزهراء عليها السلام
- يا أسماء ، ما فعلت أمنا ؟ وهل رأيت أنا نأكل  
 ٤٥ الحسنان عليهما السلام
- يا ابن سنان ، حوض ما بين بُصرى إلى صنعاء  
 ٢٢٠ الإمام الصادق عليه السلام
- يا ابن عباس عندك سبعون مسألة تريد أن تسأل عنها  
 ٥٨ أمير المؤمنين عليه السلام
- يا أبا الحسن ، إنّ الإمامة ليست بالتمثال  
 ١٩٥ الإمام الباقر عليه السلام
- يا أبا الصلت ، اصعد السطح ، فإنك ستري امرأة  
 ٢٥٣ الإمام الرضا عليه السلام
- يا أبا الصلت ، غداً أدخل على هذا الفاجر  
 ٢٥٥ الإمام الرضا عليه السلام
- يا أبا الخالد ، إنّي قريب عهد بعروس  
 ١٦١ الإمام السجاد عليه السلام
- يا أبا محمّد ، ويا أبا عبد الله ، كآتي بكما  
 ٥٨ أمير المؤمنين عليه السلام

١٣٧	علي بن الحسين	يا أبتاه ، هذا جدّي رسول الله قد سقاني بكأسه
٦٣	فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small>	يا أبت ، هذان ابناك الحسن والحسين ، فورّتهما شيئاً
١٠٦	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	يا أختاه ، إني رأيت الساعة جدّي رسول الله
١٤٤	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	يا أمة السوء ، بئسما خلفتم محمداً في عترته
٢٢٣	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	« يا أمير المؤمنين ، إن الله ابتلى أيوب فصبر
٢٦٤	الإمام الجواد <small>عليه السلام</small>	يا أمير المؤمنين إن الله تعالى خلق بمشيتته
٢٦٣	الإمام الجواد <small>عليه السلام</small>	يا أمير المؤمنين ، لم يكن الطريق ضيقاً
٤٤	فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small>	يا أمير المؤمنين ، هذا فراق بيني وبينك
٢٩١	الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>	يا بصري ، هات جواب الكتب الذي معك
٤٤	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	يا بنت رسول الله ما عهدتك تشتغلين بعملين
٥٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يابن سمرة ، إن علياً مني وأنا منه ، روحه روعي
٥٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يابن سمرة ، سلم من سلم له ووالاه ، وهلك من ردّ
٢٢٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	يا بُنيّ ، اقبل وصيّتي واحفظ مقالتي
٢٠٦	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>	يا بُنيّ ، أردت أن لا تنازع في الإمامة
٢٦١	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا جابر ، اعلم أنه أول ما خلق الله نوري
١٨٠	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا جابر ، إنك ستبقى وستلقى ولدي محمد بن عليّ
٤٨	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا جابر ، سألت عجيباً عن خير مولود
٨٩	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	يا جدّاه ، لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا
٩٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	يا حمزة ، إني سأحدثك بحديث لا تسأل عنه بعد
٣٠	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا خديجة ، هذا جبرئيل <small>عليه السلام</small> يبشّركني أنّها إبنتي
٢١٤	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>	يا ديصاني ، هذا حصن مكنون ، له جلد غليظ
٩٢	فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small>	يا ربّ الأرباب ، احكم بيني وبين من قتل أولادي
٢٧٥	الإمام الهادي <small>عليه السلام</small>	يا سعيد مكانك حتّى يأتونك بشمعة
١٤٠	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	يا سكينه ، يا فاطمة ، يا زينب ، يا أم كلثوم

١١٣	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	يا شيث بن ربعي ، يا حجار بن أبحر ، يا قيس
٧٩	المنادي	يا عبادي ، من الطالب لهذه المرتبة الجليلة
٧٥	الإمام الحسن <small>عليه السلام</small>	يا عبد الله ، بما ذا أعالج الموت ؟
٢٤٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، إخوانك ذبل الشفاه ، تعرف الرهبانية
٢٤٦	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، اشتد غضب الله علي من أبغضك وأبغض
٢٤٦	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، اقرأ شيعتك السلام وأعلمهم أنهم إخواني
٢٤٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، إن الجنة مشتاقه إلى شيعتك
٢٤٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، أحبّ أوك كل محتقر عند الخلق عظيم
٢٤٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، أعمال شيعتك تعرض عليّ في كل يوم جمعة
٢٤٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، أنا ولي لمن واليت وعدو لمن عاديت
٢٤٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين
٢٣١	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، أنت نذير أمي و [ أنت ] هاديها
٢٤٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، أنت وشيعتك تظلمون في الموقف وتنعمون
٢٤٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، أهل مودتك كل أوّاب حفيظ
٢٤٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، بشر إخوانك أن الله قد رضي عنهم
٢٤٦	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، ذكر شيعتك في السماء أكثر من ذكرهم
٢٤٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، ذكرك وذكر شيعتك في التوراة قبل
٢٤٤	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، سعد من والاك وشقي من عاداك
٢٤٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات
٢٤٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، شيعتك الذين يخافون الله في السرّ والعلانية
٢٤٤	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، شيعتك شيعة الله ، وأنصارك أنصار الله
٢٤٤	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، شيعتك مغفور لهم على ما كان منهم
٢٤٦	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، قل لشيعتك وأحبائك ي [ ت ] نزهون
٢٤٥	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	يا عليّ ، لك في الجنة كثر وأنت ذو قرنيها

٢٤٦	رسول الله ﷺ	يا عليّ ، ويل لمن استبدل بك سواك وأبغض من
١٤٦	زينب الكبرى ؓ	يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه
٢٩٥	الإمام العسكري ؓ	يا عمّة ، اجعلي إفطارك عندي ، فإنّ الله
٣٠٠	الإمام العسكري ؓ	يا عمّة ، استودعناه الذي استودعته أمّ موسى
٢٩٦	الإمام العسكري ؓ	يا عمّة ، اقرئي إنا أنزلناه في ليلة القدر
٣٠٠	الإمام العسكري ؓ	يا عمّة ، نحن معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم
٧٣	الإمام الحسن ؓ	يا قنبر ، انظر هل ترى وراء بابك
١٧١	الإمام السجّاد ؓ	يا محمّد الباقر ، أنت الإمام بعدي بنصّ الملك القادر
٢٧١	الله تعالى	يا محمّد ، أنت خليلي وحببي وصفّي وخيرتي
١٥٢	محمود الملك	يا محمّد ، بعثني ربّ العزّة إليك وهو يأمرك أن تزوّج
٦٨	الإمام الحسن ؓ	يا مروان ، أجنناً وخوراً ، وضعفأً وعجزاً ؟
٢٤٠	الإمام الكاظم ؓ	يا مسيب ، إذا مضى من هذه الليلة المقبلة ثلثاها
٢٤٠	الإمام الكاظم ؓ	يا مسيب ، فاهدأ على جملتك فيأتي راجع إليك بعد
١٦٦	الإمام السجّاد ؓ	يا يزيد ، أتأذن لي حتّى أصعد هذه الأعواد
١٦٨	الإمام السجّاد ؓ	يا يزيد ، محمّد [ هذا ] جدّي أم جدّك ؟
١٣٧	الإمام الحسين ؓ	يعزّ عليّ محمّد وعليّ أن تدعوهما فلا يجيبوك
٨٧	الإمام الحسين ؓ	عأنت يا ابن الزرقاء تضرب عنقي ، أو هو ؟
٦٩	الإمام الحسن ؓ	[ يا ] أعور ثقيف ، ما أنت من قريش فأفأحرك

## فهرس الأسامي والكفي

ابن أبي الشوارب القاضي : ٢٩٢  
ابن أبي جويرة المزني : ١٠٤  
ابن أبي طالب : ٤٢  
ابن أبي قحافة : ٤٢  
ابن أرومة : ٢٧٩  
ابن حوشب : ١٠٤  
ابن حيدر = الإمام الحسين : ١٠١  
ابن صهاك : ٣٤  
ابن طاوس : ١٦٥  
ابن عباس : ١٩٤ ، ٦٣ ، ٥٨  
ابن فاطمة = الإمام الحسين : ١٤٣  
ابن مرجانة : ١١٣  
ابن مسيب : ٢٥١  
ابن ملجم : ٥٦  
ابنة المأمون : ٢٦٧  
إسحاق بن الأشعث : ١٠٤  
إسرافيل : ١٧  
إسماعيل آل محمد : ٢٨١  
إسماعيل الملك : ٢٥  
إسماعيل بن أبان : ١٨٣  
الأسود بن أبي الأسود : ٧٧  
الأصبغ بن نباتة : ٢٣١ ، ٥٧

## حرف الألف

آخر من بقي من أصحاب رسول الله : ١٨١  
آدم أبو البشر : ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ،  
٤٨ ، ٦٧ ، ١٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٩  
آسية بنت مزاحم : ٣١  
آل محمد : ١١ ، ١٤٩  
آل مصطفى : ١٢  
آمنة ام رسول الله : ٢٢ ، ١٩٥  
إبراهيم : ١٨ ، ٢٥٠  
إبراهيم آل أحمد : ٢٨١  
إبراهيم بن صاحب الأمر : ٣٠٣  
إبراهيم بن علي بن عبد الله بن عباس : ٢٢٣  
إبراهيم بن محمد : ٢٧٥  
إبراهيم : ٧ ، ٢٤ ، ١٥٣  
إبليس : ٢٣ ، ٢٧١  
ابن آكلة الذباب : ١١٣  
ابنا رسول الله : ٤٥  
ابن الدعبي : ١٣٧  
ابن حنيفة : ٩٤  
ابن خطاب : ٥٦

- الأعمش : ٥١  
 أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى ، ١٩٥  
 الأعرور السلمي : ١٠٤ ، ١٤٣  
 أبو أيوب الغنوي ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٤٦  
 الأنصار : ٧٣  
 أبو بصير : ١٩٢  
 الأوصياء : ١٥٠  
 أبو بكر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب : ١٣٦  
 الذي ينتظر القوم غدا = المهدي عليه السلام : ١٦٩  
 أبو بكر بن أبي قحافة : ٤٢ ، ٦٤  
 إمام الأئمة = علي بن أبي طالب : ٥٥  
 أبو بكر بن عليّ بن أبي طالب : عبد الله بن علي  
 امرأة وهب : ١٢٠ ، ١٢١  
 بن أبي طالب  
 أبان بن تغلب : ٢١٥  
 أبو تراب = عليّ بن أبي طالب : ١١٢ ، ١٩٦  
 أبحر بن كعب : ١٤٥  
 ، ٢٠٠  
 أبو إبراهيم موسى بن جعفر : ١٩٥  
 أبو ثمامة الصيداوي : ١٠٥  
 أبو إسحاق = كعب الأحمير : ٢٢  
 أبو جعفر الباقر : ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٦  
 أبو الأئمة : ٤٩  
 أبو جعفر عليه السلام : ١٥٢  
 أبو الأديان : ٢٨٩ ، ٢٩١  
 أبو جعفر محمد بن علي الزكي عليه السلام : ١٩٦  
 أبو الأشرس : ١٠٣  
 أبو خالد الكابلي : ١٦١  
 أبو الأشرس السلمي : ١٠٣  
 أبو رسول الله : ٢٣  
 أبو سعید الخدری : ٥١  
 أبو شاعر الديصاني : ٢١٤  
 أبو صلت الهروي = عبد السلام بن صالح  
 أبو الحسن = علي بن أبي طالب : ٣٦ ، ٤٥  
 أبو طالب بن عبد المطلب : ٢٣ ، ٣٠ ، ٢٧٢  
 أبو الحسن علي بن موسى الرضا : ١٩٥  
 أبو عبد الله الحسين بن علي التقيّ : ١٩٥  
 أبو العباس الكاتب = فضل بن أحمد بن إسرائيل  
 أبو عبد الله الصادق : ٢٤ ، ٣٠ ، ١٥١  
 : ٢٧٧  
 أبو القاسم : محمد بن حسن الحجّة القائم

- أسد باسل = أمير المؤمنين : ٧٠  
 أسد بن مالك : ١٣٢  
 أسد بن مغيرة : ١٠٣  
 أسماء بنت عميس : ٤٥  
 أشجع أهل الكوفة : ١١٦  
 أصبغ بن نباتة : ٥٧  
 أعراي : ٦٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٤  
 أعور ثقيف = مغيرة بن شعبة : ٦٩  
 أم الأئمة النجباء : ٢٩  
 أم الحسين : ٤٥  
 أم الفضل : ٢٦٥  
 أم المتوكل : ٢٧٥  
 أم المتوكل العباسي : ٢٧٤  
 أم أبي الحسن زوجة الإمام الجواد : ٢٦٧  
 أم رسول الله : ٢٣  
 أم سلمة : ٨١  
 أم عبد الله بنت الحسن بن علي [بن أبي طالب :  
 ١٩٥  
 أم فروة أخت أبي بكر بن أبي قحافة : ٧١  
 أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر :  
 ١٩٥  
 أم كلثوم بنت أمير المؤمنين : ٥٧ ، ٤٦ ، ١٤٠  
 أملاك السماء : ٢٩٢ ، ٣٠٤
- ١٩٥ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٢  
 أبو علي الفهري : ٢٧٩  
 أبو عمر : ١٩٤  
 أبو محمد ابن الرضا = حسن بن علي العسكري :  
 ٢٨٦  
 أبو محمد العسكري = حسن بن علي : ٢٩٥ ،  
 ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠١  
 أبو مخنف : ٤٨  
 أبو نصر : ١٩٥  
 أبو هاشم الجعفري : ٢٧٩  
 أحمد : ٢٢ ، ٢٤  
 أحمد المختار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ١٩  
 أحمد بن عبيد الله بن خاقان : ٢٨٥  
 أحمد بن إسرائيل الكاتب : ٢٧٧  
 أحمد بن صالح التميمي : ٦٢  
 أحمد بن عبد الله بن عمار : ٢٣٦  
 أحمد بن عبيد الله بن خاقان : ٢٨٧  
 أحمد رسول الله : ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،  
 ١٢٤ ، ١٤١  
 أخو النبي : ٤٧  
 أخو رسول الله = علي بن أبي طالب : ١٩٧  
 أربعة من الخزر : ٢٧٧  
 أربعة من عبيد الرضا : ٢٥١  
 أسد الله = علي بن أبي طالب : ٤٧  
 أسد الله وأسد رسوله : ١٦٦

أم موسى بن عمران : ٢٩٥ ، ٣٠٠  
 أم وهب : ١٢١ ، ١٢٠  
 أمّة فاطمة : ٣٤  
 أمير المؤمنين : ٧ ، ١٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ،  
 ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،  
 ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٣١ ، ٢٤٤

### حرف التاء

تيم بن مرّة : ٥٢

### حرف الجيم

جابر : ٢٣٠  
 جابر بن عبد الله الأنصاري : ٤٨ ، ١٨٠ ،  
 ١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٦١

جابر بن يزيد الجعفي : ١٨٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧١

جارية مسلم بن عوسجة : ١٢٣

جالوت : ٤٨

جبرئيل : ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٣ ،

٣٥ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،

٢٥٠ ، ٢٦١ ،

جدّ رسول الله : ٢٣

جعفر الطيّار في الجنّة : ٧٢

جعفر الكذاب : ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٨٨ ،

جعفر بن أبي طالب : ٥٨

جعفر بن عقيل بن أبي طالب : ١٣٣

جعفر بن علي بن أبي طالب : ١٣٩

أنس بن مالك : ٥١ ، ٦٤

أول امرأة قتلت في عسكر الحسين : ١٢١

أهل الكوفة : ٩٥

أهل سوق البرائين : ١٠٣

أهل سوق الساعات : ١٠٣

أيوب النبي : ٤٢ ، ٤٨ ، ٢٢٣

### حرف الباء

الباقر عليه السلام : ٢٥ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٦٩ ،

١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٧٠ ،

٢٧٢ ، ٢٨٢ ،

بتول = فاطمة الزهراء : ٧٣ ، ٢٠٧

برير بن خضير الهمداني : ١٠٠ ، ١١٠ ، ١٢٠

بشر بن سوط الهمداني : ١٣٣

بشير بن سعدان : ١٠٣

البشير = رسول الله : ٥٥

البصير : ٢٠٦

بطحائي : ٢٧٥

- جعفر بن محمد الصادق : ٦٢ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ،  
٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢
- جعفر بن محمد بن الأشعث : ٢٣٦
- جعيدة بنت الأشعث بن قيس : ٧١ ، ٧٢
- الجمّال : ٢٢٢
- جميل بن درّاج : ٢٣٠
- جنادة بن أمية : ٧٥
- جون : ١٢٥
- جون بنت الأشعث الكندي : ٧١
- جون مولى أبي ذر الغفاري : ١٢٤
- جونة بن جونّة : ١٠٣
- حاجب : ٢٨٦
- حرف الحاء**
- حبيب الله — رسول الله : ٤٩
- حبيب بن جهمّار صاحب راية الضلال : ١٠٣
- حبيب بن مظاهر الأسدي : ٩١ ، ١٠٥ ، ١١١ ،  
١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨
- حجّاب : ٢٨٦
- حجار بن الأحجار : ١٠٤
- حجّار بن أبحر : ١١٣
- حدّاد : ١٠٣
- حذيفة بن اليمان : ٥١ ، ٦٤
- حرّ بن يزيد الرياحي : ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،  
٢٢٣ ، ٢٣١
- حصين : ١١٨
- حصين بن تميم : ١٤٦
- ١٢٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ،  
حرملة بن كاهل الأسدي : ١٠٤ ، ١٣٩ ،  
١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥
- الحسنان عليه السلام : ١٧٩
- الحسن بن علي البرّ أبو محمد : ١٩٥
- الحسن بن علي الرفيع أبو محمد : ١٩٦
- الحسن بن علي العسكري عليه السلام : ٢٣٢ ، ٢٨١ ،  
٢٨٥ — ٢٩١
- الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام : ٣٦ ، ٤٥ ،  
٤٦ ، ٥٤ ، ٥٧ — ٥٩ ، ٦١ — ٦٦ ، ٦٨ ،  
٦٩ ، ٧٠ — ٧٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٠٧ ،  
١٣١ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٣١
- الحسن بن فضل أبو محمد مولى الهاشميين : ٢١٨
- الحسن بن محمد الأشعري : ٢٨٥
- حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام : ٣٦ ، ٤٥ ،  
٤٦ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٤ ،  
٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٦ —  
٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ — ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ،  
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،  
١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،  
١٢١ — ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،  
١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ،  
١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٦١ ،  
١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ ،

- حصين بن نمير : ١٢٨  
 حفص بن عمر بن سعد : ١٠٣ ، ١١٠  
 حكم بن عقبة الزهري : ١٠٣  
 حكيم بن الطفيل : ١٠٤ ، ١٤١  
 حكيمة بنت الرضا : ٢٦٥  
 حكيمة بنت محمد بن علي الرضا : ٢٩٤ —  
 ٢٩٧ ، ٣٠٠  
 حماد بن عثمان : ١٠٣  
 حمامة : ٨٠  
 حمدان بن مالك : ١٠٤  
 حمزة بن حمران : ٩٤  
 حمزة بن عبد المطلب : ٥٨  
 حمزة سيّد الشهداء : ٧٢  
 حمل بن نافع : ١٠٣  
 حميد بن مسلم : ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧  
 ١٤٢ ، ١٤٦ ،  
 حميدة المصنّفات : ١٩٥  
 حنظلة بن سعد الشامي : ١٢٥  
 الحور : ١٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢  
 حور العين : ١١٠ ، ١٢٢  
 حوى : ١٨  
 حيدر عليه السلام : ١٩  
 حيدرة = علي بن أبي طالب : ٥٥
- خالد بن عمر : ١٢١  
 خبّاز : ١٠٣  
 خديجة بنت خويلد ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣  
 خطيب أهل الجنّة : ٢٣٢  
 خليفة رسول الله = علي بن أبي طالب = ٥٥  
 خليل = إبراهيم خليل الرحمان ، ٤٨ ، ٥٢  
 خمس نسوة : ٥٠  
 خنساء : ٢٢٦ ، ٢٨١  
 خوّلّي : ١٤٧  
 خوّلّي الأصححي : ١٣٩  
 خوّلّي بن يزيد : ١٠٤  
 خوّلّي بن يزيد : ١٣٩  
 خير الإمام = فاطمة الزهراء : ٦٩  
 خير مولود = علي بن أبي طالب : ٤٨  
 خير مهدي وهادي : ٣٠٢  
 خيزران : ١٩٦

### حرف الدال

- دار أبي محمد العسكري بسامراً : ٢٩٠  
 داود النبي : ٤٨ ، ٧٤ ، ٢٢٣ ، ٢٤٠  
 داية زين العابدين : ١٦١  
 درجان : ١٩٢  
 ديّان = علي بن أبي طالب : ٥١

### حرف الحاء

- خاتم الأنبياء : ٢٣

الرضا عليه السلام = علي بن موسى

رفاعة بن شدّاد : ٩١

### حرف الزاي

الزاهد = علي بن أبي طالب : ٥١

زحر بن بدر النخعي : ١٣٨

زريعة بن شريك : ١٤٧

زكيّة الجنب = فاطمة الزهراء : ١١٢

زوجة علي = فاطمة الزهراء : ٣٠٣

زوجة محمّد بن علي الرضا : ٢٦٥

زوجة وهب : ١٢١

الزهراء = فاطمة بنت رسول الله : ٢٨٠

زهير بن القين : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١٢٦ ،

١٢٧

زياد بن المنذر : ٢١

زياد بن حرقوس البجلي : ١٠٣

زياد بن قادر : ١٠٤

زيد بن اللحم : ١٠٣

زيد بن عليّ بن الحسين : ٥٣ ، ١٩٥ ، ٢٢٣ ،

زيد بن ورقاء : ١٠٤ ، ١٤١

زين العابدين : ١٦٣ ، ١٧٠

زين العباد عليه السلام : ١٧٦

زينب بنت عليّ بن أبي طالب : ٤٦ ، ٥٧ ،

١٠٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٥

### حرف الراء

رافع بن مالك : ١٠٤

راهب نصراني بالشام : ١٨٥

راهب بن قيس : ١٠٣

ربيع حاجب المنصور : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢

ربيعة بن سواده : ١٠٣

رجل من آل رافع : ٢٥٠

رجل من أبان بن دارم : ١٣٩

رجل من أهل اليمن : ٢١٥

رجل من تميم : ١٢٨

رجل من فرسان أهل الكوفة : ١١٨

رجل من ولد عمر بن الخطّاب : ٢٣٤

رجل يمني : ٢١٧

رسول ابن زياد : ٩٩

الرسول الكريم : ٢٨٩

رسول الله صلى الله عليه وآله : ٩ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ،

٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٦ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥ ،

٨٠ — ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ،

١١٢ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٧ ،

١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،

١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ،

٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ،

٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٣ ،

الرشيد هارون العباسي : ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨

سليمان الأعمش : ٥١  
 سليمان بن صرد الخزاعي : ٩٠ ، ٩١  
 سمانة العابدة : ٢٥٣  
 سمانة أم الحسن العسكري : ١٩٦  
 سمّ قاتل = أمير المؤمنين : ٧٠  
 سنان النخعي : ١٠٤ ، ١٤٧  
 سندي بن شاهك : ٢٤١  
 سواد بن نحرس : ١٠٣  
 سوسن أم الإمام المهدي : ١٩٦ ، ٢٩٥  
 سويد بن عمرو بن أبي مطاع : ١٢٦  
 سهل بن زياد أبو سعيد : ٢٧٧  
 سيّد شباب أهل الجنّة = الحسن والحسين عليهما السلام  
 : ٦٨ ، ٦٣ ، ٥٥  
 سيّد الشهداء عليه السلام : ١٤ ، ١٦  
 السيّد المرتضى : ٧٢  
 سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله : ٧٢  
 سيّد الوصيّين عليه السلام : ٧٢  
 السيّد = علي بن أبي طالب عليه السلام : ٥١  
 سيّدة النساء = فاطمة الزهراء عليها السلام : ٤٥ ، ٦٩  
 ، ١٦٨ ، ٢٥٢  
 سيّدة النسوان = فاطمة الزهراء عليها السلام : ١٩٥  
 سيّدة نساء العالمين = فاطمة الزهرا عليها السلام : ٥٥ ،  
 ٧٢  
 سيف بن ذي يزن : ٢٣

١٠٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٥

## حرف السين

سارة : ٣١  
 سبطا رسول الله : ١٦٩  
 سبط المصطفى : ٤٤  
 سيطان : ٥٩  
 سبطا هذه الأمة : ١٦٦  
 سبط أحمد = الإمام الحسين : ٩٠  
 السجّاد : علي بن الحسين : ١٥٨ ، ١٧٦  
 سعد بن أرطاة : ١٠٣  
 سعد بن جريح : ١٠٣  
 سعد بن حنظلة التميمي : ١٢٢  
 سعد بن عبد الله : ١٠٣  
 سعد رجل من اليمن : ٢١٥  
 السعدى : ٢١٠  
 سعيد الحاجب : ٢٧٥ ، ٢٧٩  
 سعيد بن عبد الله الجهني : ٩١  
 سعيد بن عبد الله الحنفي : ١٠٧ ، ١٢٦  
 سعيد بن مسيب : ٥٥ ، ٦٣  
 سكينه بنت الحسين : ١٤٠  
 سلمان الفارسي : ٦٢  
 سلمان بن عبد الله بن حسين بن محمد بن أحمد  
 بن إبراهيم بن أحمد آل عصفور : ١٥ ، ٣٠٥

صالح المؤمنين = علي بن أبي طالب عليه السلام : ٥٤  
صالح بن وهب المزني : ١٤٦  
صبي صغير بوجهه سمرة ذو شعر قطيط فلج  
الأسنان : ٢٩١  
صخر أخو الخنساء : ٢٢٦ ، ٢٨١  
صخر بن طعيم : ١٠٣  
صدقة بن أبي موسى : ١٩٤  
الصدّيق الأكبر عليه السلام : ٢٧١  
الصدّيق = علي ابن أبي طالب عليه السلام : ٥١ ،  
١٦٦  
صقيل حارية الإمام العسكري عليه السلام : ٢٩٢  
صنو رسول الله = أمير المؤمنين عليه السلام : ٤٩ ،  
١٩٦  
صيّاد : ١٦٢

### حرف الضاد

ضحاك بن قيس : ١٠٣

### حرف الطاء

طائف بن المسيب : ٢٥١  
طاووس الفقيه البماني : ١٥٩ ، ١٦٠  
الطاهر = علي بن أبي طالب : ٥١

### حرف الشين

شاب قتل أبوه في كربلاء : ١٢٦  
شاحرد حجّام : ٢٥٣  
شاه إسماعيل : ١٣  
شيث بن ربعي : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، ١٢٣ ،  
١٤٦ ،  
شبلي بن يزيد : ١٠٤  
شريك بن عبد الله النخعي : ٥١  
شمر بن ذي الجوشن : ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١١ ،  
١٤٣ ، ١٤٥ — ١٤٦  
شهربانو بنت كسرى : ١٥٥ ، ١٥٧  
شهربانو بنت يزيد جرد : ١٩٥  
شيث : ٥٠  
الشيخ الطوسي : ١٧٩  
الشیطان : ٨٠ ، ١١٢

### حرف الصاد :

صاحب الأمر عليه السلام : ٣٠٤  
صاحب البصرة : ٢٩٢  
صاحب الزمان عليه السلام : ٣٠٠  
صاحب العصر والزمان عليه السلام : ١٦  
صاحب كتاب النخب : ٥١  
الصادق عليه السلام : ٢٥ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٤ ،  
١٦٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،  
٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٤٤ ، ٢٨٢ ،

- طاهر بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : ٣٠٣
- طاهر بن المهدي : ٣٠٢
- طباخ : ١٠٣
- الطبرسي صاحب مجمع البيان : ٢٦٧
- طلحة بن عبيد الله : ٦٩
- الطيّار : ١٦٦
- الطيب = علي بن أبي طالب عليه السلام : ٥١
- عبد الرحمان بن عقيل بن أبي طالب : ١٣٣
- عبد السلام بن صالح الهروي أبو الصلت : ٢٥٢
- ٢٥٤ ، ٢٥٦ ،
- عبد العظيم [بن عبد الله] الحسيني : ٢١٢
- عبد الله : ٢٧٧
- عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب : ١٣٥
- ١٤٥ ،
- عبد الله بن زبير : ٩٠
- عبد الله بن سنان : ٢٢٠
- عبد الله بن عبد المطلب : ٢٧٢
- عبد الله بن عقبة الغنوي : ١٣٨
- عبد الله بن علي بن الحسين : ١٧١
- عبد الله بن علي بن أبي طالب أبو بكر : ١٣٨
- عبد الله بن عيسى : ٦٢
- عبد الله بن مسلم بن عقيل : ١٣٢
- عبد الله بن وال : ٩١
- عبد الله بن يحيى بن خاقان : ٢٩٢
- عبد الله بن يقطر : ٩٥
- عبد الله الأكبر بن عقيل : ١٣٣
- عبد الله الأكبر بن عقيل (غير المتقدم) : ١٣٣
- عبد المطلب : ٢٣ ، ٢٧٢
- عبيد الله بن الحرّ الجعفي : ٩٨
- عبيد الله بن زياد : ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٦
- عالم نصراني : ١٨٤
- عامر بن الطفيل : ١٠٤
- عامر بن نهمشل التميمي : ١٣٤
- عبّاس بن عبد المطلب : ٥٣
- عبّاس بن علي بن أبي طالب : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٤١
- عبد الرحمان الأنصاري : ١١٠
- عبد الرحمان بن سمرة : ٥٥
- عبد الرحمان بن صاحب الأمر : ٣٠٣

- عتبة بن أبي سفيان : ٦٨  
عتيق = أبو بكر بن أبي قحافة : ٥٦  
عثمان بن خالد الجهني : ١٣٣  
عثمان بن عفان : ٦٤  
عثمان بن علي بن أبي طالب : ١٣٩  
عثمان بن فهد : ١٠٣  
عثمان بن مسلم : ١٣٣  
عروة بن قيس الأحمسي : ١٠٤  
عزرائيل : ١٧ ، ٨٢  
عزرة : ١٨٥  
عزير : ١٨٥  
عقبة الغنوي : ١٣٦  
عقيل غلام العسكري : ٢٩١  
علوان بن وردان : ١٠٣  
عليّ الأكبر بن الحسين بن علي بن أبي طالب :  
١١١  
عليّ المرتضى = علي بن أبي طالب : ١٨ ، ٧٧ ،  
١٦٦ ، ٢٨٠ ،  
عليّ بن إبراهيم الطائفي : ٢٧٤  
عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمد : ٢٣٦ ،  
٢٣٧  
علي بن أبي حمزة البطائني : ٢٣٣  
علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام : ٢٧ ،  
٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥١ ، ٥٢ — ٥٥ ، ٥٩ ،  
٦٣ ، ٦٤ ، ٧٤ — ٧٦ ، ١٠٦ ، ١٢٧ ،  
١٣٩ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٩٤ ،  
١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
- ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،  
٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٣ ،  
عليّ بن جرير : ٢٦٦  
علي بن حسين العدل أبو محمد : ١٩٥  
علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام :  
٥٣ ، ١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،  
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ،  
عليّ بن حسين بن عليّ بن أبي طالب : ٢٥ ،  
١١٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣١ ،  
علي بن محمد الأمين أبو الحسن : ١٩٦  
عليّ بن محمد الهادي عليه السلام : ١٦٩ ، ٢٣٢ ،  
٢٦٩ ، ٢٧٤ — ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،  
عليّ بن محمد بن يونس : ٣٠٢  
علي بن موسى الرضا عليه السلام : ١٦٩ ، ٢١٨ ،  
٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،  
٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ،  
عمّار بن ياسر : ٢٦٥  
عمر بن الخطاب : ٦٤ ، ١٥٤ ، ٢٣١ ،  
عمر بن خالد الأزدي : ١٢٢  
عمر بن سعد : ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ،  
١١٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،  
عمر بن سعد الأزدي : ١٣٤ ، ١٣٥ ،  
عمر بن صبيح الصيدواي : ١٠٤ ، ١٣٢ ،  
عمر بن عبد الله الثقفي : ١٨٣  
عمر بن علي بن أبي طالب : ١٣٨  
عمّ رسول الله : ٢٣

- عمرو بن الحجاج الزبيدي : ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٤٣  
 عمرو بن أبي المقدام : ٢٨٢  
 عمرو بن خالد الصيدواي : ١٢٥  
 عمرو بن عبد ودّ : ٢٠٢  
 عمرو بن قرظة الأنصاري : ١٢٣  
 عمرو بن معدي كرب الزبيدي : ٢٠٢  
 عمرو بن يزيد بن شمر : ١٨٠  
 العمري من أولاد عمر بن الخطاب : ٢٣٥  
 عمرو بن عبيد البصري : ٢١٢  
 عون الدين الوزير : ٣٠٢  
 عون بن عبد الله بن جعفر : ١٣٤  
 عيسى : ١٨ ، ٢٢ ، ٤٨
- حرف الغين**
- غسان بن ثابت : ١٠٣  
 غفاري : ٢٥٠  
 غلام المأمون : ٢٥٥  
 غلام تركي للحسين : ١٢٩  
 غلام ثقيف : ١١٥  
 غلام حماسي له عشر أو ثمان : ٣٠١
- حرف الفاء**
- فاروق بين الحقّ والباطل = علي بن
- أبي طالب : ٥٥  
 فاطمة البتول : ٩٢  
 فاطمة الزهراء : ١٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١٢٧ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٨١ ،  
 فاطمة بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب : ١٧٩  
 فاطمة بنت الحسين : ١٤٠  
 فاطمة بنت أسد ، ٥٠ ، ١٩٥  
 فاطميّة : ٢٠  
 فتح بن خاقان : ٢٧٧  
 فتحعلي شاه قاجار : ١٣  
 الفتى = علي بن أبي طالب عليه السلام : ٥١  
 فرزديق : ٩٥  
 فرعون : ٢٩٥  
 الفضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب أبو العباس :  
 ٢٧٧  
 الفقها : ٢٨٧
- حرف القاف**
- القائم المهدي عليه السلام : ٢٩٢  
 قائم بعد أبي محمّد العسكري عليه السلام : ٢٩٠  
 قابلة : ٦٢

القاسم بن الحسن : ١٣٤

القاسم بن صاحب الأمر : ٣٠٣

قاضي القضاة : ٢٨٨

قثم بن كلاب العمري : ١٠٣ ، ١٠٤

قرّة بن قيس الحنظلي : ١٠٤ — ١٠٦

قمير بن قيس : ١٠٣

قنبر : ٧٣

قيس بن الأشعث : ١٠٤ ، ١١٣

قيس بن زعّال : ١٠٣

قيس بن فاكه : ١٠٣

قبيلة : ٤٣

### حرف الكاف

كتيبة من الملائكة : ٨٨

كثير بن عبد الله : ١٢٧

كثير بن عبد الله الشعبي : ١٠٥

كريم خان : ١٣

كريمة المصطفى وحليمة المرتضى : ٢٨١

كسرى : ١٥٧

كعب الأحبار أبو إسحاق : ٢٢

كلثم أخت موسى بن عمران : ٣١

كليبي : ٧٣ ، ٩٤

كمال الدين الأنباري ، ٣٠٢

كمال الدين محمد بن طلحة : ٢٢٩

كنكر أبو خالد الكابلي : ١٦١

### حرف اللام

لقيط بن إياس الجهني : ١٣٣

لقيط بن ياسر الجهني : ١٣٣

ليث بن سعد : ٢١

ليلى : ٢١٠

لؤي بن غالب : ٩٣

### حرف الميم

مالك بن النسر الكندي : ١٤٥

مأمون العباسي : ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣

٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

متوكل العباسي : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

— ٢٧٩

محمد رسول الله : ١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٣

٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٧٤ ،

٧٥ ، ٧٧ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ،

١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ٢١٥

٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،

٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥

محمد بن الأشعث : ١٠٣ ، ١٠٤

محمد بن حسن الحجّة القائم عليه السلام : ١٩٦

محمد بن حسن المعروف بالورّاق : ٢٣٨

محمد بن أبي سعيد بن عقيل الأحول : ١٣٣

محمد بن أحمد بن السمط : ٢٣٨

- محمد بن حسن المهدي : ٢٩٤  
 محمد بن سنان : ١٥١  
 محمد بن عباس : ٢٣٠  
 محمد بن عبد الله السكري : ٢٣٤  
 محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار : ١٣٤  
 محمد بن عبد الله بن مهران : ٢٦٧  
 محمد بن علي ابن الحنفية : ٥٦ ، ٧٤  
 محمد بن علي الأزدي : ١٣٢  
 محمد بن علي الجواد عليه السلام : ١٦٩ ، ٢٣٢ ،  
 ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦  
 محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
 الباقر : ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ٢٠٦ ،  
 ٢٢٢ ، ٢٢٣  
 محمد بن عمرو الطوسي : ٢٥٢  
 محمد بن مسلم بن عقيل : ١٣٢  
 محمد بن وكيع : ٩٤  
 محمد بن يحيى : ٢٨٥  
 محمد شاه قاجار : ١٥  
 محمد يتيم أبي طالب : ٣٠  
 محمود الملك : ١٥٢  
 مذبح بشط الفرات = الإمام الحسين : ١٦٤  
 المرتضى = أمير المؤمنين : ٤٨ ، ٥٦ ، ٧٣ ،  
 ٩١ ، ١١٩ ، ٢٥٢  
 مروان بن الحكم : ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٧  
 مروان بن محمد : ٢٢٣  
 مرة بن منقذ العبدي : ١٣٧  
 مريم بنت عمران : ٢٢ ، ٣١  
 مسلم بن عقيل : ٩٥ ، ١٠٧ ، ١٣٢  
 مسلم بن عوسجة : ١٠٧ ، ١١١ ، ١٢٢  
 مسيب الخادم : ٢٣٩ ، ٢٤٠  
 مسيب بن نجبة : ٩١  
 المسيح عيسى بن مريم عليه السلام : ٢٥  
 المصطفى = رسول الله صلى الله عليه وآله : ١٦ ، ٢١ ، ٥٥ ،  
 ٩١ ، ١١٩ ، ٢٥٢ ،  
 معاوية بن أبي سفيان : ٢٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ،  
 ٧٢ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١٦٥  
 معتز بن المتوكل : ٢٨٠  
 معتصم العباسي : ٢٦٧  
 معتمد العباسي : ٢٩١ ، ٢٩٢  
 معلى بن خنيس : ٢١٢  
 معمر بن راشد : ٢٤  
 مغيرة بن شعبة : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠  
 مفضل بن عمر : ٣٠ ، ٧٣  
 المفيد : ١٦٤  
 مقداد بن الأسود الكندي : ٨٠  
 المقرئ الشافعي : ٣٠٢ ، ٣٠٣  
 الملائكة : ٢٢ ، ٨٤ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ،  
 ٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣  
 ملائكة السماء : ١٤٨ ، ١٦٦  
 ملائكة مدحجون : ٢٧٦  
 ملك الموت عليه السلام : ٢٥ ، ٢٦

- ميكائيل الموكل بأرحام أهل البيت : ٨٢  
مؤمن من أهل الرملة : ١٩٢
- حرف النون**
- نائب الحق تعالى = علي بن أبي طالب عليه السلام :  
٤٧
- نافع : ٢٣١
- النبي الأواب : ٥٦
- النبي المختار : ١٦٦
- النبي صلى الله عليه وآله وسلم = رسول الله  
نجر : ١٠٣
- نجمة أم الرضا : ١٩٥
- نرجس أم الإمام المهدي : ١٩٦ ، ٢٩٥
- النصراني الراهب بالشام : ١٨٥
- نظير موسى = الإمام المهدي : ٢٩٥
- النعمان : ٧٣ ، ١٤٠
- نعمت الله بن جواد بن محمد بن علي بن جعفر  
الحسيني الكاظمي : ٣٠٥
- نفيل : ٥٢
- نوح : ١٧ ، ٢٤
- نوح بن دراج : ٥١
- نوح عليه السلام : ٤٨
- نوفل بن فهر : ١٠٣
- من انتهب ماله = الإمام الحسين عليه السلام : ١٦٤  
منتصر العباسي : ٢٧٧
- من ذبح فطيمه = الإمام الحسين عليه السلام : ١٦٤  
من سبي عياله = الإمام الحسين عليه السلام : ١٦٤  
من سلب نعيمه = الإمام الحسين عليه السلام : ١٦٤
- المنصور العباسي : ٢٢٥
- من قتل صبراً = الإمام الحسين عليه السلام : ١٦٤  
منتقد بن مرة العبدي : ١٠٤
- من هتك حرمة = الإمام الحسين عليه السلام : ١٦٤  
موسى : ١٨
- موسى بن جعفر الكاظم : ١٦٩ ، ٢١٨ ،  
٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ — ٢٣٩
- موسى بن عمران عليه السلام : ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٨ ،  
٢٩٥
- موفق العباسي : ٢٨٦
- مولي لزين العابدين : ١٧٠
- مهاجر بن أوس التميمي : ١١٦ ، ١٢٧
- المهدي عليه السلام : ٢٥
- المهدي من آل محمد عليه السلام : ٢٣٢
- المهدي من آل هاشم عليه السلام : ٣٠٤
- ميكائيل عليه السلام : ١٧ ، ٣٥ ، ٦٤ ، ١٦٧

هاشم بن عبد مناف : ٥٢ ، ١٣٢ ، ١٥٧

هانئ بن ثبيت الحضرمي : ١٣٥

هانئ بن عروة : ٩٥

هانئ بن هانئ السبعي : ٩١

هشام بن عبد الملك : ١٨٣

هشام بن عبد الملك : ١٩٣ ، ٢٢٣

هلال بن نافع : ١٤٧

هلال بن نافع البجلي : ١٠٠

هند : ٢٥١

### حرف الياء

يحيى ابن أمّ طويل : ١٦١

يحيى بن خالد البرمكي : ٢٣٦ ، ٢٣٧

يزيد : ١٥٣

يزيد بن الحارث : ١١٣

يزيد بن ركاب : ١٠٣ ، ١٠٤

يزيد بن سفيان التميمي : ١١٧ ، ١١٨

يزيد بن معاوية : ٧١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ،

١٦٥ ، ١٦٨ ، ٢٢٣

يزيد بن معقل : ١٢٠

يزيد بن مهاجر الكندي : ٩٩

يعسوب الدين : أمير المؤمنين : ١٩٦

يعقوب بن إسحاق : ١٧٠

يعقوب بن منقوش : ٣٠٠ ، ٣٠١

يعقوب بن علي : ٤٢ ، ٤٨ ، ٩٤

يوسف النبي : ٤٢ ، ٤٨ ، ٩٤ ، ١١٥ ، ٢٢٣

يونس النبي : ١٨

يهودي : ٢٤ ، ٢٥

### حرف الواو

وردان بن ثابت : ١٠٣

وردان غلام ابن سعد : ١٠٤

ورقاء : ٢٨١

ورقة بن نوفل : ٣٤

الوصي = علي بن أبي طالب عليه السلام : ٥٥

وصي النبي : ٤٧

وصي خير الأنبياء = علي بن أبي طالب عليه السلام :

٦٩

وكيع بن الجراح : ٥٢

ولدا علي = الحسنان : ٣٠٣

ولد الحسن العسكري : ٢٩١

ولد صغير للإمام الحسين : ١٤٠

ولي الله = علي بن أبي طالب : ٤٧ ، ٤٩

وليد بن عبد الملك : ١٧١

وليد بن عبد الملك : ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦

وليد بن عتبة : ٨٦ — ٨٨

وليد بن عقبة : ٦٨

الولي = علي بن أبي طالب : ٥١

وصي رسول الله : ١٧٩

وهب بن حباب الكلبي : ١٢٠

### حرف الهاء

الهادي = رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ٥٥

الهادي = علي بن أبي طالب عليه السلام : ٥١

هارون الرشيد : ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢

هاشم بن صاحب الأمر : ٣٠٣

## فهرس الطوائف والقباائل

### والجماعات

آل مروان : ٢٢٣	آل إبراهيم : ١٥٣
آل هاشم : ٧٠ ، ٩٠ ، ١٤١	آل المصطفى : ٢٩٤
أثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة : ٧٦	آل أمية : ٢٦٠
إخوة الحسين : ١٠٧	آل أبي سفيان : ١٦٦ ، ٢٢٣
الأئمة الأتقياء : ١٦	آل أبي طالب : ٢٣٦
الأخيار : ٢٢٥	آل أحمد : ٢٥١
إنس : ١٥٠ ، ٢١٤ ، ٢٣٦	آل أمية : ١٩٢
أبناء الحسين : ١٠٧	آل بيت الرسالة : ٨٦
أبناء عبد الله بن جعفر : ١٠٧	آل بيت محمد : ١٤٨
أراتقة : ١٢	آل حرب : ١٩٤
أرامل : ٢١٣	آل رسول الله وآل الرسول : ١٢ ، ١٥٣ ،
أصحاب ابن سعد : ١٢٣	٢٨٠ ، ٢٦٠ ، ٢٠٧
أصحاب البدر : ٨٠	آل سفيان : ١١٢
أصحاب الحسين : ١٣٠ ، ١٣٢	آل طه : ٥٩
أصحاب رسول الله : ٥٨	آل طه ويس : ٢٢٩ ، ٢٩٤
أعاجم : ٩٠ ، ١٥٥ ، ٢٣٢	آل عدنان : ١٧٨
أعارب : ٢٣٢	آل علي : ٢٥١
الأكراد : ١٠٣	آل عمران : ١٥٤
الأملالك : ٢١٤	آل غالب : ١١٦
الأممة : ٣٦ ، ٨٤	آل كوفان : ١٦٥
أمة رسول الله : ٨٣	آل محمد : ٢٤ ، ٢٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ١٠٦ ،
	٣٠٥ ، ٢٦٠ ، ٢٢٨

أهل بيت الحسين : ٨٩	الأمة المرحومة : ١٨٤
أهل بيت الرحمة : ١٦٢	أناس من الشيعة : ٢٨٢
أهل بيت اللعنة والعذاب = بنو أمية : ١٦٢	الأنبياء : ٧٩ ، ١٥٠
أهل بيت النبوة : ٢٦٤	أنبياء الرحمان : ٤٢
أهل بيت النبي : ١٩٢	الأنصار : ١٥٥
أهل بيت أمير المؤمنين وأولاده : ٥٧	أنصار الحسين : ٨٠
أهل بيت رسول الله : ١٦٤ ، ٨٩ ، ٥٩	أنصار الله : ٢٤٤ ، ٢٨٢
أهل بيت نبي : ١٩٥	الأوصياء : ٣٠٠
أهل سوق الليل : ١٠٣	أولاد علي : ٢٧٠ ، ٢٧١
أهل مسجد بني زهرة : ١٠٣	أولاد عليّ والبتول : ٢٦٠ ، ٢٨٠
أيتام : ٢١٣	الأولياء : ٧٩
بنات أحمد : ٤٣	أولياء عليّ : ٢٤٤
بنو آدم : ١٥٠ ، ٢٣١	أهل الأرض : ٣٤
بنو أحمد : ١٩٣	أهل البدع والضلال : ١٥٠
بنو أسد : ١٢٢	أهل البوادي : ١٠٣
بنو أمية : ١١ ، ٧٠ ، ١٦٢	أهل البيت : ٧١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،
بنو أيوب : ١٢	٢٢٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨٥
بنو حرب : ٤٤	أهل الجنة : ١٨٤ ، ٥٢ ، ٢٣٢
بنو حمدان : ١٢	أهل الدنيا : ٥٢
بنو حنظلة تميم : ١٠٥	أهل السماوات والأرض : ٢٧٢
بنو عباس : ١١ ، ٢٥١ ، ٢٨٧	أهل السماء : ٢٢
بنو عبد المطلب : ٥٤ ، ٨٩	أهل الشام : ٦٨ ، ١٠٣
بنو عبد مناف : ٧٠	أهل الصلاح : ١٥٠
بنو عقيل : ١٠٧	أهل الكوفة : ٩٠ ، ٩١
بنو فاطمة : ١٢٧	أهل المدينة : ١٨١
	أهل النار : ٢٣١

الخزر : ٢٧٨	بنو قحطان : ١٢٢
الخزيمية : ١٠٣	بنو محمد : ١٢٤
خلفاء بني العباس : ٢٨٧	بنو مصطفى : ١٥١
خمسة من خدم المعتز : ٢٨٨	بنو مضر : ٢٩٩
خواتين قريش : ٣٢	بنو هاشم : ٥٤ ، ٦٨ ، ٩٤ ، ١٥٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
الخوارج : ١٠٣ ، ٣٠٢	الترك : ١٣ ، ١٠٦ ، ١٥٠
خييل ابن سعد : ١٤١	تسعة من ولد الحسين : ٥٥
خييل أهل الكوفة : ١٣٥	التميم : ١١٧
الخيول : ١٤٨	الثقلان = الجن والإنس : ١٥٣
دارم : ١٠٣	التقيف : ٦٨ ، ٦٩
الديلم : ١٣ ، ١٠٦	ثمود : ١٢٦
ذراري المصطفى : ٢٦٠	الخشعم : ١٠٣
ذرية آدم : ٢٧٢	جماعة من المهاجرين والأنصار : ٦٤
الرافضة : ٢٨٧	جماعة من بني أمية : ٦٨
ربيعة : ١٠٣	جماعة من خواتين نساء قريش : ٣١
ربيعة بن مكرم : ١١٦	جماعة من قريش : ١٥٥
الرجال : ١٥٠	جماعة من موالي بني هاشم : ٨٦
الروم : ١٥٠	الجن : ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٧١
رؤساء الحال : ١٠٣	جوارى أبي محمد العسكري : ٢٩٥
الزنج : ١٥٠	حزب الشيطان : ٢٦٨
سبايا آل محمد : ١٦٤	حزب الله : ٢٤٤ ، ٢٤٥
سي الفرس : ١٥٤	حملة القرآن : ٥٦
السكون : ١٠٣	الحمير : ١٠٣
الشاكرية : ١٠٣	حواريون من قوم عيسى : ١٨٣
شرار الأمة : ٨٤	الخرافة : ١٠٣
الشياطين : ١٥٠	

عسكر ابن سعد : ١٣٤	الشيعة : ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ،
عسكر الحسين : ١١٠ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٧	، ٩٥ ، ١٠٨ ، ١٤١ ، ١٥٠ ، ٢٠٦ ، ٢٢١ ،
عسكر المتوكل : ٢٧٦	٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ،
علوية : ٢٨٦	، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٠٣ ،
غالب : ١٣٣	شيعة آل أبي سفيان : ١٤٣
الفاطمية : ٢٠	شيعة الله = الشيعة : ٢٤٤ ، ٢٨٢
الفجار : ٢٢٥	شيعة أبي تراب وأولاده = الشيعة : ٩٣
الفرس : ١٣	شيعة حيدر الكرار = الشيعة : ١٣١
فرقة الإثنا عشرية : ٢٨٤	شيعة علي = الشيعة : ٥١ ، ٥٢ ، ٢٤٤ ،
الفقراء : ٢٢٣	٢٤٥
فوج من الحور العين : ٣٣	الصدّيقون : ٧٩
قبائل الكوفة : ١٠٣	الصفوية : ١٢
قريش : ٢٣ ، ٢٥ ، ٦٩ ، ١٦٧ ، ٢٥٠	الصقالبة : ١٥٠
القضاة : ٢٨٧	صناديد الكوفة : ١١٠
القواد : ٢٨٧	طائفة الشيعة : ٣٠٢
قوم الكليم : ٥٣	عاد : ١٢٦
قيس : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠	عبادة : ١٠٣
الكتاب : ٢٨٧	عبس : ١٥٠
كتمان : ١٥٠	العترة : ١٥٠
كلب : ١٢١ ، ١٠٣	عترة رسول الله : ١٤٤
كندة : ١٠٣	العجم : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ،
لؤي بن غالب : ٣٠٤	العرب : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٦ ،
مبغض أهل البيت : ١٤١	١٤٣ ، ١٦٧
المتقون : ٧٩	العرب : ٩٠
المجوس : ١١٥	عرعر : ٥٠
المحبون : ٢٣٢	عساكر الكوفة : ١١٧

نفر من قم : ٢٩١	الحمدية : ٢٠ ، ٢٣
النواصب : ١٥	مخدرات أبي تراب : ٥٦
وصي نبي : ١٩٥	مخلصو الملائكة : ٢٤١
وُلد آدم : ٢٨٣	مدحج : ١٠٣
ولد إبراهيم : ٧٤	مرسل : ١٥١
ولد الحسن السبط : ١٣٢	المساكين : ٢٢٣
ولد الحسين : ١٣٢	مضر : ٤٣
ولد أمير المؤمنين : ١٣٢	مطرب : ١٩
ولد جعفر : ١٣٢	مطعون : ١٠٣
ولد عقيل : ١٣٢	ملوك القاجار : ١٣
هاشم : ١٣٣ ، ١٩٤ ، ٢٥٠	المنافقون : ٢٣٢
يربوع : ١٠٣	من تولّى عليّاً : ٥١
اليهود : ١١٥	المهاجرون : ٧٣ ، ١٥٥
	مهاجرة : ٤٣
	المهدوية : ٢٠
	مؤمن : ٢٢١
	الناصريون : ١٥
	نبالة : ١١٠
	نبي : ١٥١ ، ١٩٥
	النساء : ١٥٠
	نساء بني هاشم : ٣٠ ، ٣١
	نساء قريش : ٣٠
	نساء مكة : ٣٠
	نسوة قريش : ٣٢ ، ٣٣
	النصارى : ١١٥ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥
	نفر من المتطهين : ٢٨٨

## فهرس الوقاع والأيام

ساعات النهار : ١٨٤	آخر الليل : ٩٩
ساعة ما هي من الليل ولا من النهار : ١٨٤	آخر الليل وقت طلوع الفجر : ٢٩٦
ساعة من ساعات الدنيا : ١٤٤	أربعون يوماً : ٢٢
سبع يقين من رمضان سنة أربع من الهجرة : ٨٢	أربعون يوماً بعد مولد صاحب زمان : ٣٠٠
ست ليال خلون من الحرم : ١٠٥	أربعين يوماً : ٢٣
سكرات الموت : ٢٧	الأمس : ٤٥
السنة : ٣٠٠	أيام المتوكل : ٢٧٩
سنة ست وسبعين ومئتين : ٣٠١	ثمانون ألف عالم : ١٨
شهر رمضان : ٩٠ ، ٢٥٠	جمادى الآخر : ٣١
شعبان : ٩٠	الجمعة : ٣٠٠
شوال : ٩٠	جوف الليل : ٨٩
شهر رمضان لتسع يقين منه يوم الجمعة سنة	خمس يقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة من
ثلاث ومئتين : ٢٥٨	الهجرة : ٢٤١
صفر : ١٣ ، ٢٧	خمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة
طلوع الفجر : ٢٩٦	من الهجرة : ٢٤١
طوفان نوح : ١٧ ، ٤٨	خمسة عشر يوماً : ٢٩٠
عاشور : ١٣	ذو القعدة : ٩٠
عاشوراء : ١٣	الربيع : ١٧٨
الفجر : ٢٠٥ ، ٢٩٥	رجب سنة ١٢٥١ : ٣٠٥
الفجر الأول : ٢٩٥	ساعات الجنة : ١٨٤
القيامة : ٧٣ ، ١٧٩	ساعات الليل : ١٨٤

كل يوم جمعة : ٢٤٥	ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس : ١٨٤
الليالي : ١٩٩	المباهلة : ٣٠٣
الليل : ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٣٠ ،	من قبل خلق آدم بثمانية وعشرين ألف عام :
٢٣١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨٧	١٥٢
ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان : ٥٨	مولد علي <small>عليه السلام</small> : ٤٨
ليلة التاسعة عشر من شهر رمضان : ٢٦٢	نصف الليل : ٨٨
ليلة الثلاثاء لخمس مضي من شعبان : ٨٢	نصف من شعبان سنة ست وخمسين ومئتين :
ليلة الجمعة ثالث عشر من شهر رجب سنة	٢٩٥
ثلاثين من عام الفيل : ٥١	نصف من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة خمس
ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان	وتسعين ومئة من الهجرة : ٢٦٢
المكرم أربعين من الهجرة : ٥٩	النهار : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٧٠
ليلة الحصار : ١٩٨	اليوم : ٤٥
ليلة السابع عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل :	يوم آذربيجان : ١٢٣
٢٣	يوم الاثنين خامس عشر شهر رجب سنة ثمان
ليلة السابع من شهر صفر سنة ثمان وعشرين	وأربعين ومئة من الهجر : ٢٢٥
ومئة : ٢٢٩	يوم الاثنين رابع ذي الحجة سنة أربع عشر ومئة
ليلة السبت الثامنة والعشرين من صفر سنة خمس	من الهجرة : ٢٠٧
وتسعين من الهجرة : ١٧٦	يوم الاثنين سابع [عشر] ربيع الأول سنة ثلاث
ليلة حمل رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> : ٢٢	وثمانين من الهجرة : ٢١١
ليلة قد رشت السماء : ٢١٢	يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين
مئة ألف عام : ٤٨	ومئتين : ٢٨٥
	يوم البصرة : ٧٤
	يوم البعث : ١٧٩ ، ٢٥٤

الألف ومئتين وأربعة وستين من الهجرة النبوية :	يوم الثامن من شهر ربيع الثاني سنة عشر من
٣٥	الهجرة : ٤٦
يوم الطف : ١١٣ ، ١٤٧ ، ١٦٤	يوم الثاني من شهر رجب سنة أربعة عشر ومئتين
يوم الطفوف : ٩٠	: ٢٧٤
يوم العاشر من المحرم : ١١٠	يوم الثاني من المحرم : ١٠٠
يوم العاشر من شهر المحرم سنة إحدى وستين من	يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة : سنة
الهجرة : ١٤٧	مئتين وعشرين من الهجرة : ٢٦٧
يوم الغدير : ٥٥ ، ٥٩	يوم الثلاثاء نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة :
يوم الفزع الأكبر : ٢٤٥	٦٢
يوم القيامة : ٢٢ ، ٢٣ ، ٥١ ، ٨٧ ، ٨٩ ،	يوم الجمعة ثالث صفر سنة السابعة والخمسين :
١١١ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٦٢ ، ٢١١ ، ٢٣٠ ،	١٧٩
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤ ، ٢٨٣ ،	يوم الجمعة ثامن ربيع الأول سنة ستين ومئتين :
يوم الوعد والوعيد : ٢٤٢	٢٩٠
	يوم الجمعة لثلاث بقين من شعبان : ٩٠
	يوم الحشر : ١٥٢
	يوم الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة
	مئتين وأربع وخمسين من الهجرة : ٢٨٠
	يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة ثلاث
	وثلاثين : ١٥٨
	يوم الخميس لأحد عشر ليلة خلت من ربيع
	الأول سنة ثلاث وخمسين مئة : ٢٥٠
	يوم الدين : ٣٦
	يوم السابع من شهر شوال المكرم سنة

## فهرس الأماكن والبقاع

البحور : ٢٢	الآخرة والأخرى : ٧٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢٧٦
البدر : ٤٤ ، ٨٠ ، ١٦٧	٢٩٩ ، ٢٨٢ ،
الْبَرّ : ٢٠٥	أبو قيس : ٢٢
البراري : ٢٤١	الأرض : ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٩ ،
برهوت : ٢٢١	٥٥ ، ٦٠ ، ٨٤ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ،
البصرة : ١٠٣	١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
بُصرى : ٢٢٠	١٦٠ ، ١٨٠ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،
بطن الأرض : ٣٤	٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،
بطنان العرش : ٥١	٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
بعض سكك المدينة : ١٨٠	٢٧٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
بعض كور المشرق : ٢٣٧	أرض الخيف : ١١٧
بغداد : ٢٣٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨	أرض الطفوف : ٨٥
البقيع : ٥٩ ، ٧٧ ، ١٩٢	أرض طوس : ٢٥٩
بيت الرسالة : ٥٦	أرض مكّة : ٣٠٤
بيت أمّ سلمة : ٨١	الأرضون : ١٨ ، ٨٤ ، ٢٦٢
بيت أمير المؤمنين : ٥٧	الأفلاك : ٢٢٩
بيت رسول الله : ٥٤	الأنبار : ١٠٣
بيت عليه ستر مسبل : ٣٠١	باب الدار : ٢٨٦
بيت فاطمة : ٨٠	باب الكوفة ببغداد : ٢٣٨
بيت مفروش بالمعصفر : ١٦١	بابل : ٣٤٣
بيت موسى بن جعفر : ٢٣٥	بحار : ١٨ ، ٢٢ ، ٧٢ ، ١٢٩ ، ٢٠٥ ، ٣٠٢
بين السماء والأرض : ٢٢ ، ٢٧٦	البحر الذي فلق الله لموسى عليه السلام : ٢٤ ، ٤٨
بين القبر والمنبر : ٢٨٢	

حوض رسول الله : ٢٣١	تكريت : ١٠
خراسان : ٢٥٤	تلّ المخالي : ٢٧٦
الخنديق : ١١١	تهامة : ٢٣
خيف : ٢٢٦	الجبال : ٣٦ ، ١٤٦
دار ابن عمرويه : ٢٣٨	الجيل : ٢٠٤
دار الخلافة : ٢٨٨	جبل بالشام : ١٨٣
دار السندي بن شاهك : ٢٣٨	جبل حراء : ٦٤
دار أبي الحسن الهادي : ٢٧٥	الجنان : ١٧ ، ١٨ ، ١٢٢ ، ١٧٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥
دار أبي العباس الكاتب بسرّ من رأى : ٢٧٧	الجنة : ٢٢ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٥٨
دار أبي محمّد العسكري بسرّ من رأى : ٢٨٨	١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ٢٤٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٧٣
دكة في دار أبي محمّد العسكري : ٣٠١	جنة المأوى : ٦٧
دمشق : ١٩٦	الجوّ : ١٢٩
الدينا : ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٢٩٩ ، ٢٨٢	جهنّم : ٢٤ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ١٩٦ ، ٢٤٢
رائقة (جزيرة) : ٣٠٣	الحبس : ٢٤٠
الروم : ٤٣	حبس هارون الرشيد : ٢٣٨
الزاهرة : ٣٠٢	الحجر : ٢٢٦
زبالة : ٩٥	الحجرة الطاهرة لرسول الله : ٣٥
زمزم : ١٦٦	حجرة أمير المؤمنين : ٥٧
سامراً = سرّ من رأى : ٢٨٩	حرم رسول الله : ١٤٠
سدرة المنتهى : ١٦٦	حظيرة القدس : ٩٤
سرادقات العرش : ٢٧٠	الحلب : ١٢
	الحلة : ٢٤٣
	حنين : ١٦٧
	الحوض : ١٤١ ، ٢٤٥
	حوض النبي : ١٤٧

الطفّ : ٣٤ ، ٤٣ ، ٥٩ ، ١٠٥	السرداب : ٣٠١
طلوم : ٣٠٣	سرّ من رأى = سامّرا : ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠
ظلّة بني ساعدة : ٢١٣	السماءات : ١٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٨٤ ، ١٥٠ ،
العراق : ٩٤	١٨٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ،
العرش : ١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ،	٢٧١ ،
٢٨٣ ، ٢٧١	السماءات الأربع : ٢١٧
عرصات القيامة : ١١٧ ، ١٦٠ ،	السماء : ٢٢ ، ٦٣ ، ١١٠ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ،
الغاضريات : ٩٩	١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٧٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ،
الغاضريّة : ١٦٣	٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٧٠ ، ٢٩٢ ،
الغرب : ٣٠٤	السماء السابعة : ٢١٧
غرب الأرض : ٢٤١	سناياذ : ٢٥٩
الفرات : ١٠٤ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ،	سواد الكوفة : ٧١
فسطاط زينب بكر بلاء : ١٤٦	سورا : ٧١ ، ٧٢
فلوات : ٢٨٠	السهل : ١٤٦ ، ٢١٤
القبر : ٢٥٤	شاطي النهر : ١٦٥
قبر الإمام المهدي : ٢٩١	الشام : ١٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،
قبر الإمام الحسن <small>عليه السلام</small> : ٨٩	شرق الأرض : ٢٤١
قبر الإمام الرضا <small>عليه السلام</small> : ٢٥٩	الصافية : ٣٠٣
قبر أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> : ٥٩	الصحراء : ١٧٠
قبر رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> : ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٨٨ ،	صحن دار أبي محمّد العسكري : ٢٩٥
قبر فاطمة <small>عليها السلام</small> : ٨٩	الصراط : ١٧٩ ، ٢٠٩ ، ٢٣١ ، ٢٦٩ ،
قبور بالغريين : ٣٤	الصفاء : ١٦٦
القبة التي فيها قبر هارون : ٢٥٤	صفين : ٤٤ ، ٦٩
قصر المأمون : ٢٥٣	صقلب : ١٢
قصر بني مقاتل : ٩٨ ، ٩٩	صنعاء : ٢٢٠
قصر شاه جهان : ٢٥٣	الصين : ٤٣
	الطاعر : ٣٠٣

مصلّى أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> : ٥٦	قصور : ٢٤٠
مصلّى فاطمة <small>عليها السلام</small> : ٨١	قم : ٢٩١
المعاد : ٢٤٩	كربلاء : ٥٦ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
المغرب : ٢٣٢	١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٤٨ ،
المغتسل : ٢٩٠	الكرسي : ١٨
المغرب : ٢٣٧ ، ٢٧٦	الكعبة : ٢٣ ، ٥٠ ، ٩٠ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
مقابر قریش ببغداد : ٢٤١ ، ٢٦٨	١٨٠
مكة : ٣٠ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١٦٦	الكوثر : ٢٢ ، ٢٣١
مزل الحسين <small>عليه السلام</small> بالمدينة : ٨٨	الكوفة : ٩٧ ، ٩٨ ، ١٦٤
مزل الزهراء <small>عليها السلام</small> : ٥٦	لجج البحار : ٢٢٩
مزل أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> : ٤٥ ، ٥٦	المأذنة : ٣٥
مزل سليمان بن صرد الخزاعي بالكوفة : ٩٠	المباركة ( جزيرة ) : ٣٠٢
المنى : ١٦٦ ، ٢٢٦	محراب أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> : ٧٣
الموصل : ٧١ ، ١٠٣	المدائن : ١٠٣ ، ٢٩٠
النار : ١١٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣	المدينة : ٧١ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١٥٤ ،
النقمة : ٢٣٤	١٦٣ ، ١٨٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣٣ ،
النواويس : ٩٤	٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٦ ،
النهر الذي يذهب إليه أواح الشيعة : ٢٢١	مزرعة العمري بالمدينة : ٢٣٤
النيران : ١٨ ، ١٧٨	المساجد : ١٢ ، ١٥ ، ٣٦
نينوى : ٩٩	المسجد : ٨١ ، ١٩٤ ، ٢٣٥
وادي طوى : ١٨	المسجد الأقصى : ١٦٦
الوعر : ٢١٤	المسجد الحرام : ٣١ ، ١٦٦
اليمن : ٢١٥ ، ٢١٧	مسجد المسيب : ٢٣٨
	مسجد رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> : ٢٥٠ ، ٢٦٢
	المشارك : ٢٣٢
	المشرق : ٢٣٧ ، ٢٧٦
	المشعران : ١٦٧

## فهرس الحيوانات

الذئب : ١٤٢	الإبل : ٢١٦
الذلول : ٥٤	الأسد : ١٤ ، ٢٣
السباع : ٢٣٣ ، ٣٠٢	الأسود : ١٤
سمك صغار : ٢٦٤	الأفعى : ١٨٤
سمكة صغيرة : ٢٦٤	البراة : ٢٦٣ ، ٢٦٤
الشاة : ٢٦٦	البغلة : ٢٣٣
الشياه : ١٤	البقر : ٢١٦
الصقر : ١٣٥	التور : ٢٢
طمسوسا سيّد الحيتان : ٢٢	الجراد المنتشر : ١٤٢
الطواويس ، ٢١٤	الجمال : ١٦٤
الطير : ٢١٧	الحمار : ١٨٥ ، ٢٣٣
الظبية : ١٦٢	حمار موسى بن جعفر : ٢٣٤
العصفور : ٢٥٦	الحيتان : ٧٢ ، ٢٢٩
العضباء : ٥٤	الحيتان الصغار : ٢٥٥
العيس : ٢٧ ، ٢٥٩ ، ٢٨١	الخنازير : ١١٧ ، ١١٢
الفارة : ١٧٥	الخنيل : ٤٤ ، ١٠١ ، ٢٠٤
الفرس : ١١٥ ، ١٣٧	الذئاب : ٤٣
فرس الإمام الحسين : ١١٣ ، ١٤١ ، ١٤٣	

فرس حرّين يزيد الرياحي : ١١٧

فرس عنجوج : ٢٠٢

فرس مسلم بن عوسجة : ١٢٣

القردة : ١٢٧

القنفذ : ١٤٤

كيش أملح : ٦٢

الكلاب : ١١٧ ، ١٦٣ ، ٢١٦

كلب هارون الرشيد : ٢٣٨ ، ٢٣٩

الليث : ٢٠٠

المعزى : ١٤٢

ناقة ذفراها يسيلان : ١٩٩

النعاج : ٣٠٢

النمل : ٨١

النونة يونس : ١٨

اليعفرور : ٥٤

## فهرس الأشياء والأطعمة والمتفرقات

- أثنا عشر بحراً : ٢١٧  
أثنا عشر برحاً : ٢١٧  
أثنا عشر علماً : ٢١٧  
الإزار : ١٣٤  
إزار أمير المؤمنين عليه السلام : ٤٦  
الأتحمة : ٥٤  
الأحجار : ٢٥٣ ، ٢٢٩ ، ١٢٦  
الأحمر : ٢١٠  
الأردية الأرجوانية : ٢٣  
الأسنة : ١٢٢  
الأسياف : ٢٨٤ ، ١٢٢  
الأشجار : ٢٢ ، ١٨  
الأصنام : ٥٢ ، ٢٣  
الإناء : ١٠٠  
الأواني : ٢٢٠  
الرمح : ٩٨ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ،  
٢٥٣  
أبواب الجنة والنار : ٢٢٩
- أجنحة الأطيار : ٢٢٩  
أجنحة الأملاك : ٢٢٩  
أديم الأرض : ٢٧١  
أركان العرش : ٥٢  
أزهار الربيع : ١٧٨  
أساوير من اللؤلؤ : ٣٣  
أستار الكعبة : ١٥٨  
الأسياف : ٢٧٧  
أقطع عشرة ضياع من سقي سورا وسواد  
الكوفة : ٧١  
الأقلام : ٢١٤  
أم رأس أمير المؤمنين : ٥٨  
أوراق الأشجار : ٢٢٩  
باب الكعبة : ٥٠  
البدر : ٣١  
بدره محتومة بخاتم [ أم ] المتوكل : ٧٥  
البرص : ٢٧٩ ، ٢٨٠

ثياب الحرير والإستبرق : ٥٠	البرق : ١٠٩
ثياب أولاد فاطمة : ٤٥	البرنس : ١٤٥
الجامعة : ٢١١	بعر الغنم : ٢٧٤
الجبال : ٢٨١ ، ٨٤ ، ٦٠ ، ٥٩	البيضة : ٢٥٣
الجبيل : ٢٧٦	البيضة : ٢١٤
حبّة خزّ : ١٤٦	التاج : ١٣
حبّة صوف : ٢٧٥	تاج من الذهب : ٣٣
حبّين أمير المؤمنين : ٥٩	التخت : ١٥ ، ١٣
حراب مملوء خبزاً : ٢١٣	التراب : ١١٨ ، ٤٣
الجفر الأبيض : ٢١٠	تراب قبة قبر هارون : ٢٥٤
حفنة فيها مسك كثير : ١١٠	التراب : ١٧٦
جلد القنفذ : ١٤٤	التربة التي يقتل فيها الحسين <small>عليه السلام</small> : ٨٣
الجنب : ٢٠٩	تربة الحسين <small>عليه السلام</small> : ٢٤١
الجنّدل : ٤٨	الثرّيّا : ١٥٤
الجنين : ٤٢ : ١٨٤	ثلاث حبّات من عنب : ٢٥٥
جواهر منظومة : ٢٣٨	ثلاثة آلاف ديناراً : ٧١
الجوهر : ٣٣	ثلج : ٢٢٠
الخبير : ٢١٤	الشمار : ١١٣
الحجارة : ١٠٧	الثوب : ١٤٤
الحجب : ١٨	ثوب حمامة : ٨٢

الخلعة السوداء : ٢٠٤	الحجر : ١٤٤
الخلعة الصفراء : ٢٠٤	حجرًا : ٢٥
الخلوق : ٦٢	حجر أمير المؤمنين : ٤٦ ، ٥٣
الخمير : ١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٨٨	الحديد : ٢٤٠
الخمور : ٢٩٠	الحصا : ١٠٢
الخيمة : ١٤٠	الخصي : ٢١٤
الدرّ : ٣٣	الحصير : ٤٥ ، ٢٧٥
الدرّاجة : ٢٦٤	حصير من البردي : ١٦١
الدرجة : ٢٧٥	حلقة باب الجنة : ٥٢
درع عمرو بن معدي كرب : ٢٠٢	الحلل اليمانيّة : ٣٣
درعة لرسول الله : ٥٤	حلّة سندسيّة : ٢٤٤
دُرّة عظيمة أكبر من الدنيا عشر مرّات : ٤٨	حميم جهنّم : ٢٢١
الدقّة : ٢١٣	حوض النبي : ٢٢٠
الدم : ٧٥	الخال : ٣٠١
دم الحسين <small>عليه السلام</small> : ٨٧	الخنز : ٤٤
دم الوريد : ١٤٨	خبز متششر : ٢١٢
دم الولد الصغير للإمام الحسين : ١٤٠	خرقة من حرير الجنة : ٦٢
الدماء : ١٤٤	الخنْف : ١٢٦
دموع الحسين <small>عليه السلام</small> : ٥٧	خلاخل من الذهب الأحمر : ٣٣
	الخلال : ٢٣٨

الربطة المسمومة : ٢٣٨	دموع أمير المؤمنين : ٥٧
الرفرف : ١٥	الدينار : ٦٢
الرماح : ٦١ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،	ذات الجبين مغفر رسول الله ﷺ : ٥٤
١٨٢	الذّرّ : ٢١٤
رحمان : ١٦٦	ذو الفضول درع رسول الله ﷺ : ٥٤
الروض : ٣١	ذو الفقار : ٥٤
الريح المرسلّة : ٥٣	الذهب : ١٦ ، ١٢٠ ، ٢٣٨
رؤوس أولاد فاطمة : ٤٤ ، ٤٥	ذهبيّة مائة : ٢١٤
الزحل : ٢١٦	الذّوابّة : ٣٠١
الزرائب : ٧٠	الرايات : ٣٠٤
الزّقوم : ٢٢١	راية الحسين عليه السلام : ١١١
الزمرّد : ٢٣	الراية العظمى لعسكر الكوفة : ١٠٤
زمرّد أخضر : ٢٢	الرأس : ٢٨٤
الزهرة : ٢١٦	رأس رسول الله ﷺ : ٥٣
الزيتونة : ١٩٢	رأس فاطمة عليها السلام : ٤٦
سبعمئة ألف قرن من زمرّد أخضر : ٢٢	الرحى : ١١٥
سبعون ألف قصر من لؤلؤة رطبة : ٢٢	الرداء : ٣٣ ، ٤٦
سبعون ألف قصر من ياقوتة حمراء : ٢٢	رداء جعفر : ٢٩١
سبعون عموداً من نور : ٢٢	رداء مرقع مخرق لفاطمة عليها السلام : ٣٢
	الرطب : ٢٣٨ ، ٢٣٩

- سبعة أجز : ٢١٤  
سبعين قصراً من الزمرد : ٢٣  
الستر : ٣٠١ ، ٢٧٧  
سجادة الإمام الهادي عليه السلام : ٢٧٥  
السحاب : ٥٤  
السحاب الهاطل : ٥٣  
السدر : ١٤٨  
سراويل من حبرة : ١٤٦  
سرج مسموم : ٢٠٦  
سعدانة : ٢٠٣  
سفينة نوح عليه السلام : ٢٤  
السكّين : ١٢٦  
السلاح : ٢٧٥ ، ٨٦  
سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله : ٢١١  
السلك المسموم : ٢٣٨  
السّم : ٥٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ١٦٩ ، ٢٣٨ ،  
٢٦٧  
السّم القاتل : ٧٢  
السّم المهلك : ١٧١  
السموم القتّالة : ٦١  
السنان : ١١٨ ، ١٢٤  
سواد رسول الله صلى الله عليه وآله : ٥٤  
السطوط : ١٧٦  
السهام : ١١٠ ، ١٢٥ ، ١٤٤ ، ٣٠٣  
السهام : ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ،  
١٤٥ ، ١٤٧ ،  
سهام محدود مسموم له ثلاث شعب : ١٤٤  
السيف : ٤٣ ، ٦١ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،  
١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ،  
١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ٢٠٠ ،  
٢١٩ ، ٢٣٩  
سيف الإمام الحسين عليه السلام : ١٤١  
سيفان : ١٦٦  
سيف في جفن ملبوس : ٢٧٥  
السيوف : ٧٣ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،  
٢٧٣ ،  
السيول : ٢٧٣  
شجر فيهنّ الحور : ٢٢٠  
الشراب : ٢٦٦  
الشرك : ٧٠  
الشعر : ٢٥٦  
الشمس : ٣١ ، ٥٢ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١١٥ ،  
١٣٧

عقاب راية رسول الله : ٥٤	١٨٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٠
العمامة : ٤٦ ، ٥٧	٢٨٩ ، ٣٠٤ ،
عمامة صفراء : ٥٧	الشمعة : ٢٧٥
العمود : ١٢١ ، ١٢٧	الصارم الهندي : ٩٣
العنب : ٢٥٥	صُرَّةٌ فيها ثلاث مئة دينار : ٢٣٤ ، ٢٣٥
العنبر : ١٢٥ ، ٢٨٩	الصبيّ : ٢٣٩
عنب رازقي : ٢٦٧	الطشت : ٧٥ ، ٧٦
العنقود : ٢٥٥	الطعام : ٤٥
العود : ١٧٨	الطنبور : ٢٩٠
العين : ٢٠٩	الطين : ١٨ ، ٤٤ ، ٤٥
عيننا أمير المؤمنين ﷺ : ٥٨	ظلل من الغمام : ٢٧٢
عينان : ٢٨٤	العجين : ٤٥
عين من خمرة : ٢٢٠	عسّ من الماء : ١٤٤
عين من لبن : ٢٢٠	عشرة آلاف دينار : ٧٢
عين من ماء : ٢٢٠	عشرة آلاف ديناراً : ٧١
غصن بان : ٢٦٥	العصا : ٢٥٣
الغمام : ٢٤	عصابة كان يشدّ بها بطن رسول الله : ٥٤
الغيث : ٢٧٨	عصا موسى بن عمران : ٢٤ ، ٤٨
الغيم : ٣١	عطارد ، ٢١٦
فتاة مسك : ٣٠١	

الفترة : ٥٤	قضيب من نور : ٥١
الفراخ : ٢٢٦	قطر السماء : ١١٠ ، ١١٥
فراش أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> : ٥٧	القطمير : ٢٠٨
فراش فاطمة <small>عليها السلام</small> : ٤٥ ، ٤٦	القلادة : ٩٤
الفسطاط : ٩٨ ، ١٣٨	القلب : ٢١٠ ، ٢٨٤
فسطاط الحسين <small>عليه السلام</small> : ١١٠ ، ١٤٥	القلم : ١٨ ، ٤٩ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ٢٦١
الفضّة : ٢٣٨	القلنسوة : ١٤٥ ، ٢٧٥
فضّة ذاتية : ٢١٤	القلوب : ٢١٠
الفلّك : ٤٨	القمر : ٣١ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ٢١٥ ، ٢٦١ ،
فلّك نوح <small>عليه السلام</small> : ٢٤٩	٢٧٠ ، ٢٨٩
الفيروزج الأخضر : ٣٣	القميص : ١٣٤
قاروروة مملوءة من السمّ : ٧١	قميص من الكرايبس : ١٦١
قباطي مصر : ٣١	قميص ولد فاطمة : ٤٥
قبة من قصب : ٣٠٢	قنا : ١٣١
قديد مجزّع : ٢٣٤	قناع عتيق ممزق لفاطمة <small>عليها السلام</small> : ٣٢
القرطاس : ٧٥ ، ٩٤	قنطار : ٢٠٨
القصور : ١٠٨	القيود : ١٦٣ ، ١٧٦
قصور الولادة : ٢٢	كأس رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> : ١٤١
قضيب حيزران : ٢٦٥	كبد الحسن <small>عليه السلام</small> : ٧٥
قضيب في الجنّة : ٥١	كبد حمزة : ١٠٤

المشتري : ٢١٥	كتب الأمصار : ٢٩٠
المشرفي القاطع المهتد : ١٢٤	كتف النبي ﷺ : ٥٢
المصباح : ١٧٥ ، ٨١	كساء النبي ﷺ : ٣٠٣
المعول : ٢٥٤	الكفن : ٢٥٤
المقام المحمود : ٢٤٤	كوز ماء : ٨١
المقنعة : ٣٣	الكوكب : ٩٣
الملح : ٢١٣	لين أبيض من الثلج : ٢٢٠
المشوق : ٥٤	اللحد : ٢٥٥ ، ٥٥
المببر : ٢٦٢ ، ١٦٥	اللواء : ٢٣١
منبر رسول الله ﷺ : ٣٦	اللوح : ٢٦١ ، ١٨
المنسف : ٢٣٤	لولوة رطبة : ٢٢
الميزان : ٢٣١	مئة سيف : ٢٧٨
النار : ١٥٣ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١١١ ، ٥٦	الماء : ١٨ ، ٢٧ ، ٤٤ ، ٥٩ ، ٩٩ ، ١١٧ ،
٢٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٠	١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٦٢ ، ٢٥٥
نار الخليل ﷺ : ٤٨	ماء الفرات : ١٤٣
النباتات : ٨٤ ، ١٨	ماء الورد : ٢٧٤
النبيل : ١٢٩	محراب رسول الله ﷺ : ٣٦
النجم : ٢٢٩	مخلاة الفرس : ٢٧٦
النجم الثاقب : ٢١٦	المرتجز : ٥٤
نجم أمير المؤمنين ﷺ : ٢١٦	المسك : ٢٩٧ ، ١٢٥

يافوخ آدم ﷺ : ٨٠	النجوم : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٦١
الياقوت : ٢٢٠	النجوم الزاهرات : ٣٣
ياقوتة حمراء : ٢٢ ، ٥٢	نجوم السماء : ٨٤ ، ٢٥٩
اليد : ٢٠٩	نحلة رسول الله ﷺ : ٤٢
اليسيرية : ٢٣٧	المنطق : ٢١٩
	نعلان قد انقطع شسع أحدهما : ١٣٤
	النورة : ١١٠
	النوى : ٨١
	نهر من حمير : ٢٢٠
	نهر يجري لا تدرك حافته : ٢٢٠
	النيران : ١٨
	الوجه : ٢٠٩
	الورق : ٦٢
	الوسادة : ٥٣
	الوكر : ٢٢٦
	هراوة لأعرابي : ٦٤
	الهميان : ٢٩٠ ، ٢٩١
	هميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير : ٢٩١
	الهندي : ١١٦

## فهرس الكتب

الاحتجاج للطبرسي : ٢٤ ، ٤٢ ، ٦٨ ، ٢١٤	الرسائل للكليبي : ٩٤
الأربعين : ٥١	روضة الكافي : ٧٣
الإرشاد للمفيد : ٦٣ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٨٦ ،	الزبور : ٥٠ ، ٧٤ ، ٢١٠
٢٩٤ ، ١٦٤	صحف آدم : ٥٠
الإكمال : ٥٦ ، ٥٧	صحف إبراهيم : ٥٠
الأمالي : ٦٣ ، ١٥٢ ، ١٥٩	صحف دانيال : ٢٢
الأمالي للصدوق : ٢٤٤	صحف نوح : ٥٠
الإنجيل : ٥٠ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٤٦	الصحيفة : ٢١١
الأنوار : ٢٦١	صحيفة بيضاء من درّ : ١٩٥
تذكرة الأئمة : ١٠٢	صحيفة = صحيفة فاطمة : ١٩٥
تفسير علي بن إبراهيم : ١٨٣	العلل : ١٨٠
التسوية : ٢٤ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ١٨٠ ، ٢١٠ ،	العيون : ٢٥٢
٢٤٥ ، ٢١٤	عيون المعجزات : ٧٢
ثواب الأعمال : ٢١٢	عيون أخبار الرضا : ٢١٨
الخرائج والجرائح : ٨٠	الغيبة للنعماني : ٧٣ ، ١٤٠
دلائل الإمامة : ٩٤	فقه الرضا : ١٧١
	القرآن : ١٣ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ،
	١١٤ ،

نخب المناقب لآل أبي طالب ، لأبي عبيد الله	٢٩٦ ، ٢٨٣ ، ١٢٩
حسين بن حبيب : ٥١	الكافي : ٢٣٠ ، ٢٢٢
النصوص والمعجزات : ٧٥	كتاب الراوندي : ٢٨٩ ، ٢١٠
النوادر : ٢١٢	الكتاب = القرآن : ٢٢٦ ، ١١٢
	كتاب الله : ١٤١ ، ٢١٦ ، ٢٢٠
	كتاب محمد بن جرير الطبري : ١٥٤
	كتاب يزيد : ٨٧
	كشف الغمّة : ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠ ،
	٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٠
	المجالس : ٥٣ ، ٦٢ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٩٢ ،
	١٩٤ ، ٢١١ ، ٣٠٠
	مجمع الطبرسي : ٢٦٧
	المشارك : ٥٥ ، ٢٦٢
	مشارك أنوار اليقين : ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٣١
	المصباح : ١٧٩
	مصحف فاطمة : ٢١١
	مطالب السؤول : ٢٢٩
	المعالم : ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢
	المهوف على قتلى الطفوف : ١٢٠ ، ١٣٢ ،
	١٦٥
	المناقب : ٥٠ ، ٥٢ ، ١٧٩ ، ١٩٦

## فهرس الأشعار

### أ

٤٨ ١٣ وأمينه وسواه مأمون فلا فعليّ نفس محمد ووصيه

### ب

٢٧٦ ٧ لمن الغرائب والعجائب الله أكبر إتيها

١٣٣ ٢ ونصف جعفر من معشر في هاشم وغالب أنا الغلام الأبطحي الطالبي

٢٨٤ ١١ يلوذ فينجو الخائف المترقب بني الوحي يا كهف الطريد ومن بهم

٩٥ ٩ طيّ السرى وطواها الأين يا سائق الحرّة الوجناء أنحلها والوصب

٢٦٧ ٧ جذب ويا غوثهم إن نابت يا غيث كلّ السورى إن عمّ عامهم النوب

٩ ٣ والفضل أن يتساوى البداء قوم كأولهم في الفضل آحرهم والعقب

١٠٨ ٣ العنا للنفع لكن أمضي المقدور عشقوا الفنا للدفع لا عشقوا

٩٧ ١٣ وولّت بشمل الدين عنقاء مغرب عشية أضحى الشرك مرتفع الذرى

٣٠٥ ٢ دعا لي بالخلاص من العذاب فيا ليت الذي يقرأ كتابي

٢٦٩ ٩ عسى يشتفي فيها السقيم المعذب خليلي عوجا بي على الركب عوجة

٢٩٤	٥	فلا تعد عن ترتيل آي المناقب	رويدك إن أحببت نيل المطالب
٩٣	١٠	مقيم وداعي الخطب يدعو ويخطب	جزى الله قوماً أحسنوا الصبر والبلا

### ت

٤٣	١	فاطمة الزهرا	تشجعه وهي العليمة أنه أخو السيف في ملمومة الدفعات
----	---	-----------------	--

### ح

١١٨	٣	صبور عند مشتبك الرماح	فنعم الحرّ حر بني رياح
-----	---	-----------------------	------------------------

### د

١٢٤	٣ ومصراع	جون	بالمشرقي القاطع المهند	كيف ترى الفجّار ضرب الأسود
١٩٣	١٠		فلي أسوة ببني أحمد	لئن مسني ضرّ ريب الزمان
٦٧	٦		شيم الزمان قطيعة الأمجاد	صبراً على مضمض الزمان فيأتما
٢٦٠	٦		فلا تجزعي إلا لآل محمد	إذا لم يكن بدّ من الحزن والبكا
٢٦٤	١٠		علاهما على السبع الشداد	إمام هدى له شرف ومجد
١٢٢	٢	مسلم	من فرع قوم من ذري بني أسد	إن تسألوا عني فيأتي ذو ليد
١٩٧	٢		من اللوم بل سدّوا مكان الذي سدّوا	اقلّوا اقلّوا لا أباً لأبيكم
٢٣٢	٨		عوارفه قلائد في الهواد	أقرّ الحاسدون لهم بفضل

٨٠	٩		فلا مجد إلا للصبور على الجهد	محيط البلايا مستدير على المجد
٣٥	٤	فاطمة الزهرا	وفؤادي والله صبّ عتيد	إنّ حزني عليك حزن حديد
٣٠١	٧		وخير ماش في البلاد	يا قطب دائرة الوجود
٢٨١	٨		أرأيت ذا ثكلٍ يكون سعيداً	وثواكل في النوح تسعد مثلها
٢٩٢	٩		بموتك مات العلم والسدين والزهد	لقد خابت الآمال وانقطع الرجا
٨٥	٨		محاها البلى واستوطنتها الأوابد	لك الخير لا تذهب بحلمك دمنة
١٨٢	١٠		يذلّ ويضحى السيد يرهبه العبد	فهل سيد قد شيد الفخر بيته

### ر

٢١٣	٢		لهم على هام السهى القدر	أبني المفاخر والذين علا
١٣١	١٤		الحسن الرديّ وقضى الحسين شهيدا	بلغ المرادي المراد وأورد

### حرف الراء

١٤١	١	الإمام الحسين	والعار أولى من دخول التّار	الموت خير من ركوب العار
١٠٩	٨		حبيب بن مظاهر كأنّها فلّك للأنجم الزهر	سل كربلا كم حوت منهم هلال دجى
١١٨	٢	الحرّ الرياحي	أشجع من ذي لبد هزبر	إني أنا الحرّ ونجل الحرّ
١٣٩	٣	عثمان بن علي	شيخي عليّ ذو الفعال الطاهر	إني أنا عثمان ذو المفاخر

٢٤٢	٧	أزهقت والله ناظر	لهفي على النفس الزكية
٢٠٥	١٢	في نشر كل فضيلة نشر	أعلام دين راسخ لهم
١٤١	٧	الإمام الحسين كفاني بهذا مفخراً حين أفخر	أنا ابن علي الطاهر من آل هاشم
١٢٠	٢	برير ليث يروع الأسد عند الزير	أنا برير وأبو حضير
١٢٨	٣	حبيب بن مظاهر وفارس قومٌ ونار تسعر	أنا حبيب وأبي مظاهر
٢٨٩	٩	قد غبرت في أوجه الضمير	يا راكباً يسري على جسرة
٢٢٦	٨	شرف الكتاب بهم ولا فخر	يا ابن الهداة الأكرمين ومن
١٠٢	١١	وما اليوم بالمأمون ان سائر سارا	وركب سروا والليل جم خطوبه
١٧٦	٩	وبمناه مغلوله واليسار	وزين العباد ورهين القيود
٦٢	٣	إلاً بحيث تطلق الأعمار	وكذا العلى لا يستباح نكاحها
٢٩	١٠	وفيض مدامعي غمر	ولقد وقفت على منازل من أهوى
٣١	٣	شأناً فما مثلها شمس ولا قمر	نبت النبي التي فاقت علسي وسمت
١٤٨	١٠	طاف الردى وتقاصر العمر	حتى إذا قرب المدى وبه
١٢٧	٣	شباب سرور فواد البشير النذير	حسين أميري ونعم الأمير

س

٢٥٩	٩	ما ذا حويت من الخيرات يا طوس	يا أرض طوس سقاك الله رحمته
٢٥١	٥	من بني عمّهم بني العباس	قد لقي آل أحمد وعلي

ص

١٠٦		يرجو النجاة ولات حين مناص	الآن قد علقت به مخالبتنا
-----	--	------------------------------	--------------------------

ف

١١٧	١	الحرّ الرياحي	أضرب في أعناقكم بالسيف إني أنا الحرّ ومأوى الضيف
-----	---	---------------	---

ق

٢٦٩	١	يقهم فما وصلوا إلا بقطع العلائق	إذا كنت تموي القوم فاسلك طر
١٣٧	٢	علي بن الحسين	الحرب قد بانث لها الحقائق
٢٤٣	١	منه النوال ولا مليح يُعشق	ذهب الفريق فلا كريم يرتجى

ك

١٧٨	٨	لنهاك عن فعل القبيح فماك	يا نفس لو أدركت حظاً وافراً
٣٤	٧ ومصرع	غضب الله لخطب ليلة الطفّ عراك	يا ابنة الطاهر كم تقرع بالظلم عصاك
٢٤٩		علقت به بعد النبي يداك من	فهو المشفّع في المعاد وخير من

ل

١٥١	٧	وعزّ المساعي أوّلاً بعد أوّل	بني الوحي يتلى والمناقب يجتلى
٢١٠	٩	مقيل ولا ممّا جناه مقيل	تفاضي النوى ممّا فما في ظلاله
٢١٠	٢	وملت إلى ذكرى حبيب ومتمل	تركت هوى ليلسى وسعدى بمعزل
١٦٣	٧	أمست بأرض الغاضريّة أفلا	بأبي بدوراً في المدينة طلّعا
٤٩	٥	آيات مع أنبياء الأعصر الأوّل	سرّ الإله الذي ما زال يظهر بال
١٩٩	٦	علّيّ ولحّ في إضعاف حالي	ولمّا أن رأيت الدهر أليّ
٢١٠	٢	وملت إلى ذكرى حبيب ومتمل	تركت هوى ليلسى وسعدى بمعزل
٢٠	١٣	دهراً وما أعتلقا بفحش أذيلنا	يا حبّذا مُتحابين تواصلنا
٢٣	١	ما الحبّ إلّا للحبيب الأوّل	نقل فؤادك ما استطعت من الهوى
٥٢	١١	كان الوصي لها المعم المخولا	وإذا علت شرفاً ومجداً هاشم
٥٥	١١	وقابلوه بعدوان وما قبلوا	من معشر عدلوا عن عهد حيدرة
٦٥	٣	الإمام الحسن بل فقيهاً إذا وأنت الجهول	ما سألت غيباً سألت وابن غيّيّ
٥٩	٩	وهو للمحل فيهم قتال	ليت شعري إذ يقتلون عليّاً
١٣٠	٢	الموت والموت منهم يستظلّ	يرزون الوجوه تحت ظلال

٢٧٣	٥		وآثارهم حتف لفي مظلل	فأنوارهم فتح لرشد موفّق
١٥٨	٣	الإمام السجّاد	طوبى لعبد تكون مولاه	يا ذا المعالي عليك معتمدي

### م

١٤٢	٦		اليوم حلّ من البنود نظامها	اليوم آل إلى التفرّق جمعنا
٩٧	٢	الإمام الحسين	إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً	سأمضي وما بالموت عار على الفتى
٧٣	١١		غصباً وعبرتها تسحّ وتسجم	إرث البتول ونحلة الهادي لها
٧٠	٧		أجفأها غمدت في الهام والقمم	إن فارقت بيضهم في يوم ملحمة
٨٩	١٠		بإهراق دمع العين ضربة لازم	أقول لخلّي في البكا أمساعد
١٥٧	٤		لأكرم من نيظت عليه التمام	وإنّ غلاماً بين كسرى وهاشم
١١٥	١١		عزماً يحك به مناط الأنجم	يوم سرى فيه ابن فاطم موقظا
١٦٥	٣	الإمام السجّاد	قد كان خيراً من حسين وأكرما	لا غرو أن قتل الحسين فشيخه

### ن

٢٩٩	٦		يقودها الوجد من سهل إلى حزن	أقول والنفس مُرخاة أزمّتها
٢٥٤	٦		ويقبل منك اللدين والفرض والسنن	إذا رمت يوم البعث تنجو من اللظى
٤٣	١١		بنات أحمد نهب الروم والصين	اليوم شقّق جيب الدين وانتهدت

١٢٢	٣	عمر الأزدي	وأبشري بالروح والريحان	إليك يا نفسي إلى الرحمان
١٣٤	٢	قاسم بن الحسن	سبط النبي المصطفى والمؤمن	إن تنكروني فأنا ابن الحسن
١٢٧	٣	زهير بن قين	أذود بالسيف عن الحسين	أنا زهير وأنا ابن القين
١١٢	٨		أبي بأن لا يرى رأس على بدن	يقول والسيف لولا الله يمسه
١١٣	٢		إلى الموت دامسي الصفحتين كليم	ثنا عطفه عن حذر جان وقد خبا
٢٤٣	٩		وما طعنت للظاعنين قفول	وقد كنت أبكي والديار أنيسة
١١٤	٦		وإن نغلب فغير مغلبينا	فإن نهزم فهزامون قدماً
٦٨	٢	مروان بن الحكم	فنالت عزها في من يلينا	شفينا أنفساً طابت وقورا
١٢٢	٣	خالد بن عمر	كيما تكونوا في رضى الرحمان	صبراً على الموت بني قحطان
١٩	١٧		حلية التقوى لأرباب اليقين	خلعة العشق جمال العاشقين

### و

٢٢٨	١		وما شربت من الكأس الذي شربوا	ما أنت والقوم ترجو نيل سعيهم
-----	---	--	---------------------------------	---------------------------------

### هـ

٢٢٢	٩		الفرد غيره ما حواها	الفريد الذي مفاتيح علم الواحد
٢٢٩	١١		كما لا يريد إلا رضاها	سادة لا تريد إلا رضى الله

٢٣٥	٦		كما نوّهت بصيح ذكائها	نوّهت باسمه السماوات والأرض
٨٠	٢		نور انسان مقلة الطهر طاها	وإذا بالحسين نجّل علي
٣٠٤	١٠		سنا فجرها يجلو ظلام فجورها	وأنتى لمشتاق إلى نور بمجة
٢١٨	١٠		فارتضاها لدينه واصطفأها	تلك نفس عزّت على الله قدراً
١٠٤	٩		وفرساتها يرفّ لواها	وتبدت شوارع الخيل والسّم
٢٧٨	٨		قد أماطت عن الغيوب غطاها	لم تزل عنده مفاتيح كشف
١٢٧	٢	أمّ شهيد بكر بلاء	خاوية بالية نحيفة	أنا عجوز سيّدي ضعيفة
١٥٣	١٢		وأضحى لها هواها إلها	يا لقومي لعصبة عصت الله
٦١	١٠		أرقّ طول الليل أحفانه	ليس ينال القرب إلاّ فيّ
٢٤	١		فهو الغاية التي لن تراها	لا تجلّ في صفات أحمد طرفاً
١٢٢	٢	سعد بن حنظلة	صبراً عليها لدخول الجنة	صبراً على الأسياف والأسنة
١٥٩	١	المنادي	وصوتك اليوم قد سمعناه	لبيك لبيك أنت في كنفني
<b>ي</b>				
١٢٩	٢	غلام تركي	والجوّ من سهمي ونبلي بمتلي	البحر من طعني وضري يصطلي
١٣٢	٢ ومصرع	عبد الله	وفتية بادوا على دين النبيّ	اليوم ألقى مسلماً وهو أبي

١٢١	٣	وهب	سوف تروني إذ ترون ضربي	إن تنكروني فأنا ابن الكلب
١٦٠	٢	الإمام السجّاد	فأين رجائي ثم أين مخافتي	أتحرقني بالنار يا غاية المني
٢٧	١		وارفتي لما استقلّ مناديا	ألا طرق الناعي بليل فراعني
١٤١	بيتان	الإمام الحسين	آليت أن لا أنثني	أنا الحسين بن علي
١٣٧	٣	علي بن الحسين	من عصابة جدّ أبيهم النبيّ	أنا علي بن الحسين بن علي
١٦٩	١		الكاشف الكرب إذا الكرب	معشر منهم رسول الله و
			عري	

### فهرس الموضوعات

- Error! Bookmark not defined.** ..... **المصرع الأول** وهو مصرع رسول الله ﷺ
- Error! Bookmark not defined.** ..... **المصرع الثاني** وهو مصرع فاطمة الزهراء صلوات الله عليها
- Error! Bookmark not defined.** ..... **المصرع الثالث** وهو مصرع أمير المؤمنين عليّ عليه السلام
- Error! Bookmark not defined.** ..... **المصرع الرابع** وهو مصرع الحسن صلوات الله وسلامه عليه
- Error! Bookmark not defined.** ..... **المصرع الخامس** وهو مصرع الحسين عليّ عليه السلام
- Error! Bookmark not defined.** ..... **المصرع السادس** وهو مصرع الإمام أبي عبد الله عليّ عليه السلام أيضاً
- Error! Bookmark not defined.** ..... **المصرع السابع** من مصارع أبي عبد الله الحسين عليّ عليه السلام
- Error! Bookmark not defined.** ..... **المصرع الثامن** من مصارع أبي عبد الله عليّ عليه السلام
- ١١٩ ..... **المصرع التاسع** من مصارع الحسين عليّ عليه السلام
- ١٣١ ..... **المصرع العاشر** من مصارع الحسين الشهيد الوحيد عليّ عليه السلام
- ١٥٠ ..... **المصرع الحادي عشر** وهو مصرع الإمام زين العابدين عليّ عليه السلام
- ١٧٨ ..... **المصرع الثاني عشر** وهو مصرع الباقر عليّ عليه السلام
- ٢٠٨ ..... **المصرع الثالث عشر** وهو مصرع الصادق عليّ عليه السلام
- ٢٢٨ ..... **المصرع الرابع عشر** وهو مصرع موسى بن جعفر الكاظم عليّ عليه السلام
- ٢٤٣ ..... **المصرع الخامس عشر** وهو مصرع الرضا عليّ عليه السلام
- ٢٦٠ ..... **المصرع السادس عشر** وهو مصرع الجواد محمد بن علي عليّ عليه السلام
- ٢٦٩ ..... **المصرع السابع عشر** وهو مصرع الإمام عليّ الهادي عليّ عليه السلام
- ٢٨١ ..... **المصرع الثامن عشر** وهو مصرع حسن العسكري عليّ عليه السلام
- ٢٩٤ ..... **المصرع التاسع عشر** وهو مصرع محمد بن الحسن عليّ عليه السلام